



العدد الأول
السداسي
الأول 2025



معاليم

مجلة نصف سنوية لعنوان برجمة
مستجدات الفكر العالمي
تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية

العدد الأول
السداسي
الأول 2025

معاليم



ASJP
Algerian Scientific Journal Platform



AraBase
قاعدة معلومات اللغة والأدب

عبد الحكيم
Obekon
BOOK STORE

ISC
International Scientific Conference

المنهل
ALMANHAL

مؤسسة
الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation
du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca

جامعة الزيتونة العالمية للأمن
Yusif Arab University for Security Sciences



التقديم الدولي الموحد للمجلات (ر.د.م.م):
2170-0052
رقم الإيداع القانوني:
2009-6012

المجلس الأعلى للغة العربية

للتواصل مع المجلة
madjaletmaalim@gmail.com

الهاتف: 00(213)23487252 - الفاكس: 00(213)23487252
العنوان: مجلة معالم - المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرنكلين روزفلت الجزائر ص.ب. 575 ديدوش مراد - الجزائر



مَعَالِم

مجلة نصف سنوية تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالمي

تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية

- العدد الأول -

السداسي الأول 2025

رقم الإيداع القانوني:

2009 - 6012

الترقيم الدولي الموحد للمجلات (ر.د.م.م):

2170 - 0052

مسؤول النشر

أ.د. صالح بلعيد

رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

اللجنة الاستشارية:

من الجزائر	من خارج الجزائر
أ.د. سليمان بن يوسف	أ.د. أثول وليد سليم عبد الحي، الأردن
أ.د. التجاني حلومة	أ.د. علاء غرابية، الأردن
أ.د. زهرة العابد	أ.د. حسام الدين سمير عبدالعال، الإمارات
أ.د. نوال بودشيش	أ.د. الجمعي بولعراس، السعودية
أ.د. صلاح الدين ملاوي	أ.د. محمد سعيد حسين مرعي، العراق
أ.د. غنية وحميش	أ.د. رضا كامل الموسوي، العراق
أ.د. أحمد عزوز	أ.د. صباح علي السلیمان، العراق
أ.د. عزيزي بوجمعة	أ.د. عماد عبد اللطيف، قطر
أ.د. رايح طيجون	أ.د. مصطفى جمعة، الكويت
أ.د. حاجي الصديق	أ.د. ندى مرعشلي، لبنان
أ.د. حسينة لولو	أ.د. محمد بلحاج، ليبيا
أ.د. صغور أحلام	أ.د. سامي سليمان أحمد، مصر
أ.د. ليلى عالم	أ.د. حسن يوسف، مصر
أ.د. جلال خشاب	أ.د. أندريا فاشين، إيطاليا
د. بوخالفة مسعود	أ.د. عاصم زاهي مفلح العطرور، أمريكا
د. فاسي ليلي	أ.د. محمود محمد قدوم، تركيا
د. بوشريف نبيلة	أ.د. فؤاد بوسطوان، شيكاكو
د. ماجدة شلي	أ.د. محمد بسناسي، ليون فرنسا
د. كمال عمامرة	د. نشوان علي، اليمن
د. خديجة مرات	أ. مادلينا مارو، إيطاليا
د. إبراهيم يحي	
د. محمد كوداد	
د. بوخميس صنوبر	
د. بوخميس ليلي	
د. ذيب هاجر	
د. بوخالفة مسعود	
د. عبد القادر خلدون	

الهيئة الإدارية

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور نوار عبيدي

نائب رئيس التحرير:

أ. بوربابة راشدة

سكرتيرة التحرير:

أ. نور شلار

المدقق اللغوي:

أ. بهلول حسن

الهيئة العلمية

أ.د. صالح بلعيد

أ.د. نوار عبيدي

أ.د. سعاد بسناسي

أ.د. محمد خان

أ.د. عبيد عبد الرزاق

أ.د. خليل نصر الدين

أ.د. سعيدة كحيل

شروط النشر:

- ✓ تقبل المجلة الدراسات حول الترجمة والمقالات المترجمة إلى اللغة العربية، والدراسات اللغوية؛
- ✓ يجب أن تكون المقالات أصيلة، مبتكرة، متسمة بالتميز والجدة؛
- ✓ أن لا تكون منشورة أو مستلة من أطروحة أو ما شابهها؛
- ✓ أن تكون مستوفية لشروط البحث الأكاديمي من حيث المنهج والمحتوى؛
- ✓ أن ترتبط بالضوابط العلمية المتعارف عليها في كتابة المقالات كعلامات الوقف والإحالات والضبط؛
- ✓ في حالة الترجمة، يرفق المترجم عمله بالنص الأصلي؛
- ✓ تنجز المقالات من (12) إلى (20) صفحة فقط؛ وتكتب بخط sakkal majalla بنط (16)؛
- ✓ تكتب الهوامش أليا بنفس الخط بنط (14). في آخر المقالات؛
- ✓ تكتب المقالات حسب النموذج الموجود في منصة (تعليمات للمؤلفين)؛
- ✓ ترسل المقالات بنظام وورد word مباشرة عبر المنصة؛ وليس على البريد الإلكتروني؛
- ✓ تخضع المقالات لبرنامج الاقتباسات والسراقات العلمية؛
- ✓ تخضع المقالات للتحكيم العلمي (من خبيرين إلى ثلاثة خبراء)؛
- ✓ يلتزم صاحب المقال المقبول للنشر بالتعديل والتصحيح في الآجال المحددة، إن طُلب منه ذلك؛
- ✓ يلتزم صاحب المقال المقبول للنشر بإعادة صب المراجع في الخانة المناسبة في حسابه على المنصة؛
- ✓ تحتفظ المجلة بالحق في تصحيح الأخطاء بما لا يخل بمقاصد المقال؛
- ✓ لا تعبر المقالات المنشورة إلا على آراء أصحابها؛
- ✓ تُنشر المجلة بصيغة PDF في موقع المجلس الأعلى للغة العربية www.hcla.dz لمن أراد طبعاها.

للتواصل مع المجلة

madjaletmaalim@gmail.com

الهاتف: 00 (213) 23 48 72 52 - النّاسوخ: 00 (213) 23 48 72 52

العنوان: مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرنكلين روزفلت الجزائر ص.ب. 575 ديدوش مراد - الجزائر

الفهرس

الصفحة	المؤلف	المقال	
9	نوار عبيدي رئيس التحرير	كلمة العدد	
26-11	هشام معافة جامعة قسنطينة2-عبد الحميد مهري، الجزائر.	ترجمة فصل لـ"هارتموت روزا": النقد الأخلاقي 2 إعادة النظر في الاغتراب-لماذا يقود التسارع الاجتماعي إلى الاغتراب؟ Translation of a chapter by Hartmut Rosa :Moral Critique 2 Alienation Revisited-Why does social acceleration lead to alienation?	1
37-27	عبد اللطيف العابد مراد سبرطعي جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف.	ترجمة مقال إدغار موران: حول بَيِّنِيَّة التخصصات. Translation of an article by EDGAR MORIN: On interdisciplinarity.	2
50-39	وهيبة روابح جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة الجزائر.	ترجمة مقال هاري كولينز: السوسيولوجيا ما بعد التطبيقية والذكاء الاصطناعي. Translating Harry Collins' article: meta-Applied Sociology and Artificial Intelligence.	3
67-51	عبد النور جميعي مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة.	الممارسات المصطلحيّة لـ: ألان راي (Alain REY) Terminology practices.	4
83-69	جيلي محمّد الزين جامعة عبد الرحمن ميرة . بجاية، الجزائر.	ترجمة مقال لـ: بيار إيف تستنوار اللغة مؤسسة لا نظير لها (إن ألحقنا بها الكتابة) الكتابة بوصفها من قضايا التفكير النظري عند دو سوسير. Le langage est une institution sans analogue (si l'on y joint l'écriture). "l'écriture comme Problème dans la réflexion théorique de Saussure".	5
97-85	سومية مهماه معهد الترجمة -جامعة الجزائر2-.	تأثير الذكاء الاصطناعي في الترجمة المتخصصة. Impact of artificial intelligence in specialized translation.	6
114-99	آسيا صياد جامعة باجي مختار-عنتابة، (الجزائر).	فاعليّة المظاهر اللّسانيّة في تطوير برمجيات الذّكاء الاصطناعيّ -الترجمة الآليّة أنموذجا- The effectiveness of linguistic phenomena in developing artificial intelligence programs - machine translation as a model.	7

133-115	إيمان بلحداد جامعة باتنة 1، الجزائر.	نظام ذاكرة الترجمة استراتيجية تطبيقية لتصميم برامج الترجمة الآلية Translation Memory Systems: An Applied Strategy for Designing Machine Translation Programs.	8
149-135	نوري نهيرة إبراهيم براهي جامعة 08 ماي 1945، غالملة، الجزائر.	دور الترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها -دراسة تطبيقية في قسم الترجمة جامعة عنابة أنموذجا- The role of translation in teaching Arabic to non- native speakers An applied study in the Department of Translation at Annaba University as an example	9
162-151	مهديّة بن عيسى أسماء بن مالك مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية- وحدة تلمسان-، الجزائر.	دراسة إحصائية تحليلية للمحتوى الترجمي في مجلة معالم Statistical and analytical study of translation content In Maalem magazine.	10
171-163	دلال مفتاح الفيتوري جامعة بنغازي- ليبيا، أستاذ مشارك في التاريخ الإسلامي.	دور حركة الترجمة في تطور علم الطب عند المسلمين The Role of the Translation Movement in the Development Medical Science among Muslims.	11
189-173	وردة قواسمية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. الجزائر.	دور مدونات اللسانيات الحاسوبية في خدمة اللغة العربية: "تحليل وتطبيقات على المتون اللغوية" The Role of Computational Linguistics Corpora in Serving the Arabic Language: Analysis and Applications on Linguistic Texts.	12
207-191	شيماء بوجبيار جامعة الشاذلي بن جديد، الطّارف، الجزائر عمّار بعداش جامعة 08 ماي 1945، غالملة، الجزائر.	صناعة المصطلح البياني في الخطاب اللساني العربي المعاصر - بين التعددية والوضع - Constructing interdisciplinary terminology in Modern Arabic Linguistic Discourse - between Plurality and Codification-.	13
219-209	عبد الرحمن بشلاغم المركز الجامعي صالحى احمد النعام (الجزائر).	الوضع والاستعمال بين سيبيويه ودي سوسير. Putting and using between Sibawayh and De Saussure.	14

235-221	عمار قلاله المركز الجامعي - بركة، الجزائر. مخبر بحث: دراسات في اللغة والأدب.	اشتقاق الأفعال من المُعَرَّبَات الطَّوَال. Deriving verbs from long Arabicized terms.	15
254-237	Ben matouk Chabha Kherdouci Hassina Université de Akli Mohand Oulhadj, Bouira.	كتابة القطيعة في الرواية القبائلية «Nayla» d «Inig aneggaru» لبراهيم تزاغرت. Tira n urezzi deg wungal aqbayli: «Inig aneggaru » d « Nayla » n B. Tazaghart d amedya.	16
268-255	Zidane Yacine Imarazene Moussa Université Mouloud Mammeri de Tizi Ouzou, Algérie.	اللغة والهوية في اللافتات التجارية لمدينة بجاية. Tutlayt d tmagit deg yigalisen n tnezzut deg temdint n Bgayet Language and Identity in the Commercial Signs of the Béjaïa City.	17
287-269	NEDJLAOUI Hasna REZIG Hanane Université Alger 2, Algérie, Institut de Traduction.	بريدجرتون بين تعدد الألسن وتداخل العواطف: العنونة التحتية (السطرجة) جسراً لفك تعقيدات المشاعر العابرة للثقافات. Bridgerton et l'écran multilingue: Comment le sous-titrage traduit-il les émotions interculturelles?	18
304-289	MATOUB Saida HAMEK Brahim ZAIDI Ali Université Abderrahmane Mira-Bejaia, Algérie.	التحديات المعجمية والمناهج المبتكرة لإعداد قاموس أحادي اللغة للهجة القبائلية. Enjeux lexicographiques et approches innovantes pour un dictionnaire monolingue de dialecte kabyle	19
326-305	Mourad DOUKARI University Akli Mohand Oulhadj - Bouira, 10000, Algeria.	تدريس اللغة الإنكليزية باستخدام الترجمة في الجامعات الجزائرية: كشف ممارسات الأساتذة ووجهات نظرهم. English Instruction via Translation in Algerian Universities: Unveiling Teachers' Practices and Attitudes	20
342-327	Abdeldjalil KADRI Soumaya MAZOUZ Ecole supérieure de comptabilité et de finances Constantine- Algeria.	دور نقد الترجمة في تحسين جودة الترجمة وتعزيز إبداع المترجم: نقد الترجمة العربية لرواية أمير الذباب لويليام غولدنج كدراسة حالة. The Role of Translation Criticism in Enhancing Translation Quality and Fostering Translator Creativity: A Critique of the Arabic Translation of Lord of the Flies by William Golding as a Case Study.	21

يعيش العالم اليوم قفزة نوعية ورهيبية في مجال الذكاء الاصطناعي الذي أصبح طيعا بين يدي الأفراد والجماعات، قادرا على تلبية الحاجات والرغبات، والإجابة على كل الأسئلة التي تشغل الإنسان في حياته العامة والخاصة، إلى درجة أنه يستطيع أن يتجاوز - في كثير من الحالات - المشاكل المعقدة، ويقدم حلولاً سريعة وبدائل منطقية تكاد تصل وتحاكي فكر الإنسان.

وتعد الترجمة الآلية اليوم من أبرز المجالات التي اقتحمها الذكاء الاصطناعي باعتبار أن اللغة هي مادته الأولى، وما تطور البرامج والتطبيقات وتنافسها الشديد في تعليم اللغات وتعلمها مع ترجمة النصوص بتحد شديد للزمن بكل سياقاته؛ إلا دليل على أهمية الترجمة ومجالاتها في تحقيق التقدم المنشود للبشرية. ولعل نقل العلوم بكل تخصصاتها، ونقل الثقافات والحضارات والمعارف لمختلف الأزمنة والأمكنة، وجعل الشعوب في تقارب معرفي شديد؛ سيجعل من إنسان - ما بعد الذكاء الاصطناعي - إنسانا عالما عارفا حاذقا ذكيا، لا يؤمن إلا بالرغبة الشديدة في طلب المزيد من العلم والمعرفة الذين بهما يتوقف تقدم الشعوب وتخلفها.

وتواصل مجلة معالم اعتناءها بحقل الترجمة في ظل تطور تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي. حيث سنقرأ في هذا العدد مقالا بعنوان تأثير الذكاء الاصطناعي في الترجمة المتخصصة، وكذا مقالا حول فاعلية المظاهر اللسانية في تطوير برمجيات الذكاء الاصطناعي خاصة في الترجمة الآلية، بالإضافة إلى مقالات أخرى ذات الصلة بعالم الحواسيب كنظام ذاكرة الترجمة وتصميم برامجها. أما بالنسبة لترجمة النصوص والمقالات العلمية؛ فقد خصصت معالم لذلك حيزا محترما لنشر مجموعة من الأعمال القيمة المترجمة من لغات شتى، نقرأ منها مقالا مترجما لهارموت روزا حول النقد الأخلاقي، ومقالا مترجما لإدغار موران حول البينية في التخصصات، ومقالا مترجما لهاري كوليز حول السوسيولوجيا بعد الذكاء الاصطناعي، ومقالا آخر لبيار إيف تيسنوار حول الكتابة عند دوسوسير، وغيرها من الأعمال الترجمة المهمة.

وفي ظل نشاطها في حقل الترجمة سنقرأ مقالا حول مجلة معالم يتناول محتواها الترجمي وما قدمته منذ سنوات خدمة للغة العربية، وستوصل نشاطها الحثيث في هذا المجال لتحقيق أهدافها العلمية النبيلة.

لا يمكن أن أفوت الفرصة هنا دون تقديم جزيل الشكر لكل الأساتذة والخبراء الذين ساعدونا على تحكيم مقالات هذا العدد، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان.

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور نوار عبيدي

عضو المجلس الأعلى للغة العربية ورئيس لجنة الترجمة

ترجمة فصل لـ "هارتموت روزا": النقد الأخلاقي 2

إعادة النظر في الاغتراب-لماذا يقود التسارع الاجتماعي إلى الاغتراب؟

Translation of a chapter by Hartmut Rosa :Moral Critique 2 Alienation Revisited-

Why does social acceleration lead to alienation?

أ. هشام معافة*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.002

تاريخ النشر: جوان 2025

تاريخ القبول: 18-04-

تاريخ الاستلام: 30-03-2025

2025

الملخص: هذا النص، الذي نترجمه إلى العربية، هو محاولة لإعادة النظر في مفهوم الاغتراب كما رسم معالمه "كارل ماركس" الشاب، من خلال إعادة مناقشته في ضوء عناصر جديدة تقوم أساساً على تسارع الحياة الاجتماعية. أما الإشكال الذي يحاول "هارتموت روزا" الإجابة عنه فهو: ما هي صور الاغتراب المختلفة التي تنتج عن منطق التغيير الزمني؟ أو كيف ينبثق الاغتراب عن القوى المحركة للتسارع الاجتماعي في المجتمع الحديث؟ يجيب "هارتموت روزا" عبر تبني أطروحة جديدة تجعل من التسارع مصدراً لصور أكثر حدة من الاغتراب ترتبط بالزمان والمكان، والأشياء والأفعال، والذات والآخرين. يواجه الأفراد العالم، تحت ضغط وتيرة التسارع المتزايدة باستمرار، دون أن يكونوا قادرين على العيش فيه وتملكه بوصفه عالماً بارداً وصامتاً فقد كل بريقه.

الكلمات المفتاحية: اغتراب؛ تسارع؛ حادثة متأخرة؛ زمان؛ عالم.

Abstract: This article, which we are translating into Arabic, is an attempt to reconsider the concept of alienation as outlined by the young Karl Marx, by re-examining it in light of new elements based primarily on the acceleration of social life. The question that Hartmut Rosa seeks to answer is: What are the various forms of alienation that result from the logic of temporal change? Or, how does alienation emerge from the driving forces behind social acceleration in modern society? Hartmut Rosa responds by adopting a new thesis that sees acceleration as a source of more intense forms of alienation, related to time and space, objects and actions, the self and others. Under the pressure of an ever-increasing pace of acceleration, individuals face the world without

*جامعة قسنطينة 2-عبد الحميد مهري، الجزائر، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية.

البريد الإلكتروني: hichem.maafa@univ-constantine2.dz (المؤلف المرسل).

being able to truly live in it or appropriate it—it appears to them as a cold, silent world that has lost all its luster.

Keywords : Alienation; acceleration; late modernity; time; world.

المقدمة: (المترجم) هذا النص هو ترجمة للفصل الرابع عشر - الموسوم بالنقد الأخلاقي 2: إعادة النظر في الاغتراب- لماذا يقود التسارع الاجتماعي إلى الاغتراب؟- من كتاب "هارتموت روزا" "الاغتراب والتسارع، نحو نظرية نقدية للحدث المتأخرة". والنص هو محاولة لإعادة النظر في مفهوم "الاغتراب" كما رسم معالمه "كارل ماركس"، حيث يستعيد "روزا" تحليله للمفهوم من زاوية أهم ملمح مميز للمجتمعات الحديثة المتأخرة وهو ظاهرة "التسارع الاجتماعي"؛ لقد أضى الزمن في عصرنا أكثر تسارعاً، يمارس ضغطاً متزايداً على حياتنا الاعتيادية، وكَيْما نفهم الأمراض الاجتماعية التي يُخلِّفها المجتمع الحديث لابد من الاهتمام ببنائه الزمانية، لأن التسارع الاجتماعي سيرورة مخصوصة بالحدث، وبقدر ما يسهم في خلق "حياة جيدة" بقدر ما يؤدي إلى الاغتراب الاجتماعي. لذلك لا ينفصل فهم منطق التسارع الاجتماعي عن ضرورة الكشف عن آليات انتاج صنوف الاغتراب الاجتماعي التي نعيشها اليوم في المجتمعات الحديثة المتأخرة.

يدفع "روزا" بتأمله حول الاغتراب إلى أقصى حدوده، معتبراً أن القوى المحركة للتسارع الاجتماعي ستجاوز بكثير عتبات الاغتراب التي ضَيَّقَ "ماركس" من مجالها، فإذا كان الأخير قد حصرها في اغتراب الانسان تجاه أفعاله والأشياء، والطبيعة والعالم الاجتماعي، فقد جعل "روزا" من الاغتراب عن الزمان والمكان صورتين مركزيتين من الاغتراب داخل الحدث المتأخرة. لذلك يقلب أولويات هذا المفهوم، ويجعل مركز ثقله في العلاقة (أنا -عالم)، ويحدد الاغتراب في غير ما موضع من مؤلفاته بأنه غياب العلاقة بالعالم والذات. فهو يُعبر من جهة، عن حالة أين يفعل المرء بملء ارادته ولكن ضد ارادته الأصيلية، ومن جهة أخرى، تَعَامَلنا -ككائنات حديثة متأخرة- أداتياً مع العالم باعتباره خزاناً للموارد، بغرض السيطرة عليه واستخدامه ببرودة، هو انكار للعالم كمجال للصدى.

إن مقارنة "هارتموت روزا" الأخلاقية للتسارع والاغتراب هي نقد اجتماعي يقوم أساساً على مفهوم "الحياة الجيدة" "la vie bonne"، أو بالأحرى نقد الظروف التي تمنع من تحقيق الحياة الجيدة مثل حالات الاغتراب، لذلك يعني النقد هنا الكشف عن البنى والممارسات التي تمنع الأفراد من تحقيق حياة جيدة. وعليه نصوغ الإشكالية ذاتها التي يعالجها النص على النحو التالي: كيف ينتج الاغتراب عن القوى المحركة للتسارع الاجتماعي في المجتمع الحديث؟

2. النقد الأخلاقي 2: إعادة النظر في الاغتراب، لماذا يقود التسارع الاجتماعي إلى الاغتراب؟: بالنسبة لماركس الشاب ينتج لدى الإنسان اغتراب خماسي** من لدن عالم الإنتاج الرأسمالي: اغتراب تجاه أفعاله (في العمل)، واتجاه منتجاته (في الأشياء)، واتجاه الطبيعة، وغيره من الكائنات الإنسانية (في العالم الاجتماعي) وفي

النهاية تجاه ذاته أو ذاتها. اعتبر ماركس أن الحداثة الرأسمالية ستنتهي إلى إنتاج ظروف اجتماعية في داخلها تُقَيِّدُ الذوات بشدة في علاقتها بـ"العالم" على النحو التالي: سيغثرون تجاه العالم الذاتي والموضوعي والاجتماعي. وكما نعلم جميعنا، لم يتم الفصل تحديداً في مفهوم أو "الدلالة الحقيقية" "للاغتراب" في الخطاب الاجتماعي، وهذا ما قاد الماركسيين الأرثوذكس إلى التخلي كلياً عن المفهوم¹. وبالكيفية نفسها، يُجادل المفكرون الاجتماعيون أساساً لمعرفة إذا ما كانت الرأسمالية تخلق، فعلاً أو بشكل ضروري، كل (أو حتى واحدة من) هذه الصور المعلن عنها من الاغتراب، أو لا؟ مع ذلك، أنوي، في هذا الفصل الختامي، تأكيد شيء ما يشبه -من بعض الجوانب، وليس كلها- حجة ماركس: سأحاول تبين أن التسارع الاجتماعي يوشك أن يخرق بعض العتبات -فيما وراءها- تصير الكائنات الإنسانية مغتربة بالضرورة ليس تجاه أفعالهم والأشياء التي يعيشون معها ويعملون بها، والطبيعة والعالم الاجتماعي وكيوناتهم فحسب، ولكن أيضاً تجاه الزمان والمكان. ومع ذلك، سأترك السؤال مفتوحاً، عبر نقل التحليل نحو منظورية زمنية، حول معرفة إذا ما كان منطق التغيير الزماني هو منطق اقتصادي "خالص" أم لا؟ أعتقد بشكل جازم أن القوى المحركة للتسارع الاجتماعي في المجتمع الحداثي تتجاوز مجال الرأسمالية الاقتصادية، بيد أن هذه القناعة ليست أساسية في حجتى. كيف ينبثق الاغتراب انطلاقاً من السرعة؟ لنختبر جانباً من هذه الفرضيات؟

2. 1 الاغتراب تجاه المكان: يكمن قلب مفهوم الاغتراب كما أرغب في استخدامه داخل العلاقة أنا-عالم: يشير الاغتراب إلى تشويه عميق وبنوي للعلاقات بين الأنا والعالم، إلى الكيفيات التي تتموضع فيها الذات أو إلى موقعها في العالم. والآن باعتبار أن الكائنات الإنسانية هي ضرورة ذوات متجسدة، فلا يمكنهم الإحساس بالعالم إلا كامتداد في المكان، ولا يدركون أنفسهم -في الوقت نفسه- إلا كموقع في المكان. بيد أنه، وكما لاحظ "بول فيليرو" "Paul Virilio"² وكثيرون، ينفصل، في عصر "العولمة" المرقمنة، التقارب الاجتماعي عن التقارب الفيزيائي أكثر فأكثر: فمن هم قريبون منا اجتماعياً ليسوا بحاجة إلى أن يكونوا قريبين منا فيزيائياً وجهاً لوجه. وبكيفية مماثلة، تنفصل المصلحة الاجتماعية أكثر فأكثر عن التقارب المكاني. هكذا، فإن تحديد الموقع أو الوضع المكاني، بالنسبة للكثير من السيرورات الاجتماعية، إن لم تكن أغلبيتها، ليس مناسباً أو حتى قابلاً للتحديد. لقد أصبح الزمان والمكان كما يقول "أنطوني جيدن" "Anthony Giddens" "غير منفصلين"³.

كل هذا لا يحتوي بالضرورة على "الاغتراب تجاه المكان"، ولكن يجعله مُمكنًا. ومن المثير للاهتمام في هذا الصدد أن مديري الفنادق يشيرون إلى أنه يتعين عليهم طمأنة زبائنهم بشكل متزايد عندما يتصلون بمكتب الاستقبال بحثاً عن التوجيه: فهم يتساءلون في أية مدينة أو أي بلد يتواجدون به؟ نحن في حاجة حتى يصير فضاءً مكانياً ما حميمياً لدينا، ونشعر، داخل عالم مكاني ما، بأننا في منزلنا، إلى بعض الأشكال من الحميمية المصطنعة: يعني المصطلح الألماني "Heimat" "مسقط الرأس" بالضبط أننا نشعر بالحميمية تجاه مكان معين بحد ذاته، حتى تلك الأجزاء والأقسام التي لا نشغلها أو التي نحن لسنا في حاجة إليها. بيد أن هذه الأشكال

من الحميمية والألفة تتطلب وقتاً لتتطور. إذا كنتم تُغيرون مكان سكنكم باستمرار فإنكم تنفصلون عاجلاً أو آجلاً من أي مكان جغرافيو-اجتماعي مهما كان؛ أنتم بحاجة إلى معرفة أين يتواجد السوق والبقالة والمدرسة أيضاً، ومكتب وقاعة الرياضة، لكن تصبح الفضاءات التي تفصلهم "صامتة" بمعنى الـ "لا مكان"⁴ عند "مارك أوجي" Mrc Augé : فهي لا تروي أية قصص، ولا تنقل أية ذكري، وهي ليست متشابكة مع هويتكم. هذا ينتهي لأن يكون حقيقياً تحديداً بالنسبة لأمكنة الحياة الأكثر حميمية، مثلاً معدات مطبخكم: إذا أبقيتهم الثلاجة نفسها والفرن نفسه خلال عشرينات فأنتم تعلمون كيف تبدو وكيف هي رائحتها وصوتها، وتعرفون أيضاً عيوبها وطبيعتها أعطالها. ولكن إذا غيرتموها مرتين في السنة، لم تعد تهتمكم خصائصها الفردية: تريدون فقط معرفة كيف تشتغل هاته الآلات. هكذا، يخلق التسارع الاجتماعي حركية كبيرة وانفصالاً كبيراً عن المكان الفيزيائي، ولكنه يُظهر أيضاً اغترابنا تجاه المحيط الفيزيائي أو المادي.

2.2. 2. الاغتراب تجاه الأشياء: هكذا نكون قد ولجنا بالفعل إلى عالم الأشياء. يحوي عالم الأشياء -على الأقل- نوعين من الأشياء: الأشياء التي ننتجها والأشياء التي نستخدمها أو التي نستهلكها. لدى الكائنات الإنسانية برأيي دائماً علاقات حميمية وتكوينية على الأقل مع بعض الأشياء⁵. في الواقع تشكل الأشياء التي نعيش معها ونعمل بها بمعنى ما هويتنا. بيد أن علاقتنا بعالم الأشياء تختلف باختلاف سرعة التبادلات. فإذا حافظتم على جواربكم وسيارتكم أو مذياعكم المحمول لعشرات السنين، أو على الأقل لبعض السنوات، أو بمعنى آخر: طالما تضعون في اعتباركم الاحتفاظ بسيارتكم ومذياعكم المحمول أو جواربكم -أو حاسوبكم أو هاتفكم- إلى أن تتكسر أو تهترئ إلى حد كبير، فثمة فرصاً كبيرة لأن تصبح جزءاً منكم، وبالمعنى العكسي، أن تصبحوا أنتم جزءاً منها. إن السيارة التي أصلحتموها أنتم عشر مرات، أو الجوارب التي قمتم أنتم أنفسكم برتقها هي الآن مناسبة لكم وخاصة بكم. أو بكيفية أكثر دلالة، تم استيعابها من طرفكم. أنتم تستثمرونهم وتدركونهم في كل أبعادهم الحسية، وهي تحمل معها العلامات التي تتركونها عليها. إنها تصبح جزءاً لا ينفصم عن تجربتكم المعيشة اليومية وهويتكم وتاريخكم. يتمدد الآننا بهذا المعنى نحو عالم الأشياء، وتصبح الأشياء بدورها تسكن الآننا. ويمكننا التأكيد -عبر استخدام معجمية "شارلز تايلور"⁶ "Charles Taylor" - أن الآننا يصبح بمعنى ما مَسَامِيَا: فالتخلص من هذه الأشياء هو فعل يمس بهويتكم.

بيد أنه، لم نعد -في مجتمع التسارع- نُصلح الأشياء: ففي الوقت الذي بمقدورنا -ببساطة- تسريع الإنتاج، لا يمكننا أن نُسَرِّع بشكل مُعْتَبَر الصيانة والخدمة. وبالتالي، يصير إصلاح الأشياء مُكَلِّفاً أكثر فأكثر بالقياس إلى إعادة انتاجها. فضلاً عن ذلك، حينما أضحت أغلب المنتجات أكثر تعقيداً من الناحية التقنية، فإننا نفقد المعرفة العملية الضرورية كيما نهتم بها نحن أنفسنا. وفي الأخير، لأن كانت سرعة التغيير الاجتماعي تتزايد فإن "الاستهلاك المعنوي" "consommation morale" "للأشياء يتجاوز دائماً استهلاكها الفيزيائي: لدينا ميل إلى رمي واستبدال السيارات والحواسيب والملابس والهواتف قبل حتى أن تهترئ فيزيائياً. مع ذلك، من المؤكد أن

الجوارب التي لم تلبسوها إلا مرتين أو ثلاث، والسيارة التي تأخذونها إلى المرآب لغرض بسيط هو استبدال الإطارات، والمذياع المحمول الذي لم تضبطوا حتى ساعته بدقة، لا تصير البتة جزءاً منكم. لقد أصبحت، بشكل واضح، شيئاً "غريباً". إن هذا الأمر لا يُنتج من ذاته "اغتراباً" - وهذا لا يحصل إلا عندما يصير النمط المهيمن أو الوحيد للعلاقة بعالم الأشياء.

لكن، أطروحتي هي تحديداً؛ أن هذا هو النمط المهيمن الآن. ونحن ندركه أكثر وضوحاً في مجال تجربتنا في العمل. أنا نفسي منحت اسماً لحاسوبي الأول الذي حصلت عليه. كنت متأكداً من أنني سأحتفظ به مدة طويلة، وحاولت أن أجعل منه صديقاً لي. فإعطاء اسم لشيء ما هو علامة - بدون شك - على أننا نحاول الاقتراب منه والتودد إليه، أي محاولة لأن نمتلكه. لقد أحسست بألم عندما انتهيت إلى ضرورة التخلص منه بسبب الاستهلاك المعنوي. واليوم، لا أعلم حتى نوع الحاسوب الذي أستخدمه، وبالكيفية نفسها لا أعلم الرائحة التي يطلقها أو كيف يبدو عندما لا أكون في مكنتي، أو الصوت الذي يُصدره. ولم أعد أقلق بشأن معرفة المدة الزمنية التي سأحتفظ فيها به. والشيء نفسه يحدث مع هاتفي النقال ومذياعي المحمول. هنا ينتج شيء آخر: فبينما يصير هاتفي النقال ومذياعي المحمول (أو الآي باد iPod الخاص بي، أو أي شيء) وحاسوبي (أو حاسوبي المحمول أو النيتبوك الخاص netbook ب، أو أي شيء)، تصير ذكية أكثر فأكثر، فإن المسافة بينها وبينني تزداد عمقا بشكل لا يمكن تجنبه. مع مذياعي المحمول القديم أعرف كيف أضبط الوقت، ومع الجديد أجهل الكيفية، كما لم اقتطع وقتاً لاكتشافها. في عصر الأشرطة كنت أعرف كيفية تسجيل أغنية في المذياع، ومع التكنولوجيات الجديدة لا أعلم. ومع هاتفي القديم أعرف كيف أغير رنّته لكن ليس مع الهاتف الجديد.

هكذا، بينما تصير الأشياء أكثر تعقيداً، أصير أكثر بلادة بخصوصها، ومن ثم أفقد بعضاً من معارفي الثقافية والعملية. هذه نتيجة طبيعية للتدني المستمر للتجربة من طرف الابتكار. أصير مغترباً تحديداً تجاه الأشياء التي أمتلكها، بالمعنى أين أشعر بالضيق لأنني لا أعالجها جيداً. هكذا، أشعر أنني بالأحرى مذنب اتجاهها. فالأشياء لديها من القيمة وهي ذكية إلى درجة كبيرة ومع ذلك أستخدمها بغباء. لكن للأسف، هذا الأمر ليس صحيحاً بالنسبة للأدوات فقط، ولكن أيضاً ما يتعلق بالبرمجيات. لقد كنت على دراية بالبرنامج القديم "ورد.دوس Word-pour-DOS"، كنت أعرف كل خيار، وكل شيء صغير فيه. كنت أنجز بواسطته كل شيء أحتاجه. كما كنت أيضاً على دراية بنظام "اكس بي XP": كنت أجيد استخدامه تبعاً لحاجاتي اليومية. لكن أشعر بالجهل كلياً أمام شاشة واجهة "فيستا Vista" الجديدة: لم أعد أعرف كيف أستخدم المختصرات، كيف أدرج رسومات وجداول... الخ. وباختصار، أضحي، في الحقيقة، البرنامج الجديد وأنا مغترباً الواحد تجاه الآخر، والشيء نفسه ينتج مع ساعتي الجديدة، ومع "الآي بود iPod" الجديد الخاص بي (وحتى أكون صادقاً لا أستخدم "الآي بود" لكنني لا أفهم مشغل الموسيقى الجديد الخاص بي) ومع الميكروأوند الجديد.

بالتأكيد، يحاول الأفراد في عصر الحداثة تعويض النقص في تجارب الاغتراب المقلقة عبر امتلاك أشياء حصرية وباهظة؛ مثل المزهريات الغريبة والبيانو الكبير أو تلسكوب عالي الدقة، وهي أشياء من المفترض تبقى لمدة طويلة. لكن في غالب الأحيان لا يمكن بلوغ المسامية، ويتطور بدلاً منها شعور بعقدة الذنب: إن هذه الأشياء جدٌ غالية ولا نملك وقتاً كبيراً لها، ونحن لا نمنح لها إلا القليل من الاهتمام. هكذا نحن نحيا ونتطور ونعمل في بيئات أضحت غريبة عنا.

2. 3 الاغتراب تجاه أفعالنا: ليس من المفاجئ إذن، أن يكون بإمكاننا البدء، تحديداً، بالشعور بأننا مغتربون تجاه أفعالنا الخاصة. فإذا كان عكس الشعور بالاغتراب هو أن "نشعر بأننا في منزلنا" (في مكان ما، مع بعض الأشخاص، أو داخل إطار بعض الأفعال). وعليه يمكننا القول إننا، في الواقع، لا نشعر غالباً بأننا في بيتنا عندما نفعل ما نفعله عادة. وهنا، يمكن أن يغترف الاغتراب عن سببين: الأول يرتبط بالاغتراب في علاقته بالمنتجات والأدوات التكنولوجية التي ناقشناها توأ: ينبغي أن نستخدم دائما – في الحياة الحداثيّة- معدات وأدوات – وحل بعض المهمات- لم نتعلم مسبقاً استخدامها، والتي لم نمتلكها من قبل. هكذا، ففي الوقت ذاته الذي أكتب فيه هذا النص بحاسوبي الجديد، يقوم الحاسوب بأشياء غريبة – يتحرك المؤشر الآن ويهتز، وطريقة عمله لا يمكنني إدراكها البتة، وهذا يخلق شعوراً بالاغتراب حتى خلال النشاطات النادرة التي تجعلني أشعر عادة بأنني متجانس مع ذاتي، مثل حالة تأليف كتاب. في وقت سابق من النهار استقلّيت الطائرة من فيينا إلى زوليخ، ولم أشعر أبداً بأمان مع الإجراءات التي يجب أن أتبعها. والشيء نفسه يحدث مع تصريح الضريبي ومع الكثير من الاستثمارات التي ينبغي أن أملاها.

ينبثق الاغتراب هنا عادة من كوننا لا نجد أبداً الوقت للاستعلام حقيقة حول الأشياء التي ستعطينا. كل دليل استعمال وكل عقد نمضيه (خصوصاً على الانترنت) وكل حبة دواء نأخذها يتضمن أولاً التحذير "شكراً على قراءة المعلومات التالية جيداً قبل القيام بأي شيء". بالتأكيد نحن لا نقرأ أبداً الدليل أو العقد والشروط العامة، أو نشرة الأدوية بشكل تام قبل استخدامها. هكذا فإن الكم الهائل من المعلومات هو سبب شعورنا بالاغتراب (سواء أطلقنا عليه هذا الاسم أم لا) في العالم الحديث.

هذا الأمر ليس صالحاً بالنسبة للأشياء التقنية والقرارات البسيطة فحسب، ولكن يصدق أيضاً على الخيارات الكبرى للحياة: لننظر إلى تلميذ ثانوية اجتاز البكالوريا وهو يتساءل أية ليسانس يُسجل فيها. إنَّ أيُّ دليل يطلّع عليه يقدم له النصيحة نفسها بشكل صريح: "أولاً، حدّد ما تريد أن تفعله بدقة، وما أنت في حاجة إلى بلوغه. ثم اقرأ بعناية الكتيبات والبرامج المتاحة للجامعات التي تقترح الدروس التي تبحث عنها". نصيحة جيدة، لكن، كيما نبدأ؛ يُعاني المترشحون للبكالوريا عادة من المشكلة التالية: لا يعلمون تحديداً ما هم بحاجة إليه، وماذا يريدون أن يصنعوا بحياتهم؟ ثانياً، حتى وإن قرروا لصالح مادة بغرض دراستها، ما هي الجامعات التي تمنح فعلياً ما هم بحاجة إليه؟ وثالثاً، لن يكون لديهم الوقت الكافي من أجل قراءة ومقارنة

البرامج المعروضة. هكذا يبدوون -على نحو لا يمكن تجنبه- بوعي سيء: فهم ينقذون جزئياً في المجهول، بالرغم من أنه كان بإمكانهم، وبوسعهم الاستعلام بشكل تام مسبقاً. ويمكننا أن نلاحظ الشيء نفسه بالنسبة لأغلب قرارات الحياة الأساسية الأخرى: إن لم تستعلموا أبداً -بشكل معمق- بغرض معرفة ماذا يقول أي دين حول هذا الموضوع؟ -ومن ثم، معرفة أي دين يتوافق حقيقة مع احتياجاتكم وقناعاتكم؟⁷ هل أنتم متأكدون بأنكم تعيشون مع الشريك المناسب؟ أو بالأحرى، في مستوى أكثر جوهرية: هل تعدُّ شركتكم للتأمين، وبنككم، وموردكم للطاقة ومخططكم عن التقاعد (أو، خدمة الرعاية في المنزل من أجل والديكم) الأحسن من بين ما يمكنكم إيجاده؟ أو فضلاً عن ذلك، إذا أردنا أن نكون أقل طموحاً، هل أنتم متأكدون على الأقل أن الظروف التي تمنحها لكم شركتكم للتأمين وبنوككم أو خططكم للتقاعد هي ذات مستوى مقبول؟ وإذا لم تكن كذلك: كيف يمكنكم الشعور "بأنكم في بيتكم" عندما تواجهون هذه المشكلات؟

بيد أنه، بوسع بعض القراء اعتبار أن أطروحة الاغتراب، المقدمة على هذا النحو، بعيدة المنال، وأنا موافق تماماً على القول بأنها ليست المصدر الرئيس للاغتراب في عالم الأفعال والممارسات الحداثية اليومية. لقد عرّفت الاغتراب في البداية بأنه الشعور بـ"عدم الرغبة في فعل ما نفعله"، بل بالأحرى أن نتصرف بحرية تبعاً لقراراتنا وإرادتنا الخاصة. لنفكر، إذن، بالكيفية نفسها، في يوم عادي داخل المكتب أو حتى في المنزل، عادة ما نُشغَل الحاسوب مع نيّة جازمة للقيام بشيء ما نعتقد أنه نافع ومُهم فعلاً، ونحن نريد القيام به بوضوح. مثلاً، لقد شَغَلْتُ هذا الحاسوب اليوم لأنني أريد تحرير هذا الكتاب حول التسارع والاغتراب). في الواقع، لست متأكداً أن لديّ رغبة فعلية في القيام بذلك في هذه اللحظة تحديداً -ربما أفضل بالأحرى الاستماع إلى الألبوم الجديد "لأي 2" "U2" الذي اشتريته اللّحظة، لكن المخطوط كان من المفترض أن يُقدّم، من قبل، منذ سنتين! إلا أنه، قبل البدء في الكتابة، تصفحت بسرعة واحداً من مواقع الويب التي اعتدت الاطلاع عليها: ألقى نظرة على "س ن ن" "CNN"، وأخرى على نتائج كرة القدم الألمانية، وأيضاً نظرة أخرى على صفحة ويب تحصي الأخبار الأخيرة عن الروك التقدمي. في الواقع، يتضح أنني لست متأكداً من رغبي فعلاً في تصفحها - لقد جربت شعوراً غريباً خلال القيام به، وهذا الشعور الخفيف بعدم الرضا يزداد عند كل وثبة أقوم بها- لأنني لم أكمل البتة قراءة المقال إلى النهاية. يمكنكم المجادلة على الأقل أنها مشكلتي الشخصية، إنه ضعف الإرادة، وهذا ليس له علاقة بالبنى الاجتماعية الاغترابية. حسناً، يمكنني الرد عبر القول إن هذه التجربة الاغترابية والمستغرقة ذاتها، هي تجربة متقاسمة بين الملايين أو الملايير من مستخدمي الانترنت، ولذلك، لا يمكن أن يُعزى ذلك إلى ضعفي الفردي فحسب. ومع ذلك، بلى، أقبل تحمل المسؤولية الآن للحظة. لأن الأمور في المرحلة اللاحقة أصبحت سيئة للغاية: لقد اطلّعت على حساب بريدي الإلكتروني. انطلاقاً من هنا، وخلال تقريبا التسعين دقيقة التالية، كنت أفعل بوضوح أشياء لم أرغب حقاً في القيام بها. لا أحتاج إلى الدخول في التفاصيل هنا؛ لأن البعض من القراء يعلمون مسبقاً عما أتحدث: أردت تحرير كتابي

لكن عوضاً من ذلك أرسلت كل صنوف الملفات والاجابات، وتكبّدت الكثير من القلق والهموم التي لم أشعر بها من قبل. وفي النهاية لم تبق لي سوى ثلاثين دقيقة للكتاب.

بيد أن هذا النوع من " الترفيه" (والانتشار) المتعلق بما "نريد حقاً فعله"، لا يمكن ملاحظته في النشاطات المكوّنة من عناصر تكنولوجية فحسب. يشتكي الموظفون (وأصحاب العمل أيضاً) تقريباً في كل مجالات العمل من تقلص الوقت الذي يكرسونه فعلاً "لنشاطهم الجوهري": وهذا ما يتم اختباره في الوقت الذي يقضيه الطبيب مع مرضاه، والوقت الذي يقضيه المعلمون في التدريس أو الدراسة، والوقت الذي يقضيه العالم في البحث الخ. في النهاية، تقوم، ببساطة، الأطروحة التي بموجها من المستحيل "الوصول إلى القيام" بما "نريد فعله" على -كما لاحظته في الجزء الأول من هذه المحاولة- أن "قائمة الأشياء التي نقوم بها" تتمدد كل سنة في كل مجالات الحياة. تُشير "الخطابة الملتزمة"، بكل وضوح، إلى وجود هذا الشعور العميق بالاغتراب: فبمجرد أن لدينا ميلاً إلى تبرير كل ما نفعله بعبارة نصوغها في شكل عذر من قبيل "ينبغي فعلاً (أن أقرأ الأخبار الأخيرة، أن أُحَيِّن حاسوبي، ملء التصريح الضريبي الخاص بي، تغيير ملابسني ... الخ، بمعنى) فعل هذا الآن"، هو إشارة لا جدال فيها إلى درجة التباين التي ننسبها إلى هاته النشاطات. وهذا ما يتوافق إحصائياً مع الشكاوى التي جمعها الباحثون عن أناس، تقريباً، من كل الطبقات الاجتماعية، وافترضياً في كل الدول المتطورة، خاصة فيما يتعلق بكونهم لا "يجدون أبداً وبشكل فعلي الوقت" للقيام بالأشياء التي يفضلون القيام بها⁸. بيد أنه، من المهم ملاحظة أن هذا الشعور حاضر بشكل كلي حتى لدى الأشخاص الذين يجدون الوقت لمشاهدة التلفزيون (أو تصفح شبكة الانترنت) خلال ثلاث ساعات أو أكثر في اليوم! بالتأكيد، يُمكنكم التأكيد -مرة أخرى- على أنه؛ إذا كانت الأشياء هكذا فلأن الناس يُفضلون فعلاً و"واقعياً" مشاهدة التلفاز عوضاً من الانخراط فيما يقولون، إنه مفضل عندهم قبل كل شيء (مثلاً العزف على الكمان، الذهاب في جولة على الاقدام، الذهاب لرؤية الأصدقاء أو إلى مشاهدة أوبرا لفاغنر). لكن على الأقل، ليس الأمر كذلك: تفترض بوضوح معطيات الدراسات حول أحاسيس ومستوى المتعة التي تقدمها بعض النشاطات، أن الأفراد يُقدِّرون في الحقيقة هذه الأنشطة أكثر من غيرها حينما ينخرطون فيها حقاً. في المقابل، إن مستويات المتعة والرضى التي يجلبها التلفزيون منخفضة للغاية⁹. مهما كانت طريقة تأويل هذا الاكتشاف الغريب¹⁰، إنه لأمر واضح أن الناس -من النادر- ما يقومون بما "يرغبون القيام به فعلاً"، وعوضاً من ذلك ينقذون - دون أن يكونوا بطبيعة الحال مقيدين- في نشاطات لا يُحبذون كثيراً ممارستها. إن الامر يتعلّق تقريباً بحالة نموذجية من الاغتراب كما هو محدد أعلاه: إن الناس يقومون بملء إرادتهم ما لا يريدون حقاً القيام به.

ينتج، في نظري، هذا الشّكل الغريب والجديد كلياً من الاغتراب تجاه أفعالنا الخاصة من المنطقيات ذاتية الدفع الخاصة بالمنافسة والتسارع. ففي عالم تحكمه ضرورات السرعة، لا يتم إرشادنا إلى البحث عن تحقيق رغباتنا في المدى القصير فحسب (مثل مشاهدة التلفاز)، عوضاً من تطويرها على المدى الطويل (العزف على

النائي)، نحن مدفوعون أيضاً، كما قلت قبلاً، إلى ابتياع إمكانات وخيارات بدلاً من السلع. ومن ثم تعويض التخلي عن الاستهلاك "الواقعي" "réelle" عن طريق الزيادة في "التسوق" "shopping": نحن لا نأخذ، أولاً نجد، الوقت لقراءة الإخوة كرامازوف-، وعوضاً من ذلك نشترى أيضاً "الغبي" لدوستيفيتسكي، نحن لا نأخذ الوقت لتتعلم فعلاً استخدام التليسكوب الخاص بنا (هذا يأخذ الكثير من الوقت: فخلال الأربع أو الخمس ليالٍ أين تشرعون في إخراج أدواتكم الجديدة، تحجب الغيوم رؤيتكم، وفي الليلة الخامسة يكون الجو بارداً جداً، وفي الليلة السادسة تحسّون بأنكم لستم بحال جيّدة، وفي الليلة السابعة تخرجونه -ولكنكم تدركون بسرعة أنه من الصعوبة بمكان أن تجدوا عدا القمر في المجال الصغير للسماء التي ترونها عبر العدسة)، عوضاً من ذلك نشترى آلة التصوير الجديدة التي يُمكننا تثبيتها، نظرياً، على عدسة التلسكوب. هكذا فإن قدراتنا الكامنة والخيارات والفرص التي نلج إليها تزداد بشكل مستمر، بينما قدراتنا العينية للتحقيق تتقلص تدريجياً. نحن نمتلك مبدئياً كتباً وأقراصاً مدمجة CD وقرص الفيديو الرقمي DVD وتلسكوبات وبيانوهات... الخ، أكثر من ذي قبل، ولكن ليس بمقدورنا استخدامها. وبما أن استيعابها يتطلب الكثير من الوقت، فإننا نشعر، في الوقت نفسه، بحاجة مُلِحّة ومتزايدة لاستدراك التأخر الزمني، نحن نعوض، أكثر فأكثر، الاستهلاك غير المحقق من خلال التسوق. هذا الأمر جيّد للاقتصاد لكنه سيء للحياة الجيدة- وهو على نحو بديهي نقطة الانطلاق الواعدة لإعادة النظر في مفهوم الحاجات الزائفة "faux besoins".

بينما لدينا، في نهاية المطاف، ميلٌ إلى نسيان ما كنّا نريد القيام به "فعلاً"، ما نريد أن نكونه فعلاً- نلغي أنفسنا وقد سيطرت عليها الحاجة إلى استنفاد "قائمة الأشياء التي نقوم بها"، ونشاطات الاستهلاك والاشباع الفوري (مثل التسوق أو مشاهدة التلفاز)، إلى درجة نفقد الإحساس بوجود شيء ما "أصلي" أو ثمين في نظرنا. هكذا كما قال "أودون فون هورفات" "Ödön Von Horváth" "سننتهي إلى اجتراح انطباع بأننا شخص آخر مختلف تماماً- لم يكن لدينا الوقت لنكون بكل بساطة هذا الشخص. بيد أن هذا ما يشير إلى وجود شكلين آخرين من الاغتراب: اغتراب ذاتي من جهة، وشكل جد خاص من الاغتراب قياساً إلى زمن الآخر. ولنبدأ بهذا الأخير.

2. 4 الاغتراب تجاه الزمن: بينما بمقدورنا قياس الزمن موضوعياً باستخدام ساعة فإن تجربة الزمن و"ديمومته الداخلية" هي ظاهرة ذاتية ومستمرة. يمكن أن تكون نصف الساعة قصيرة بشكل عجيب أو طويلة بشكل كبير، تبعاً للظروف والنشاطات التي ننخرط فيها. بيد أن البحوث التجريبية قدمت بعض النتائج المتناسكة (والمفاجئة) بخصوص تجربتنا الداخلية بالزمن. هكذا يمكننا أن نختبر بسهولة، انطلاقاً من تجربتنا وذاكرتنا الخاصة، الظاهرة الموسومة بـ"مفارقة الزمن الذاتية". ومؤداها أن زمن الخبرة وزمن الذكرى لدهما خصائص عكسية: إذا قمتم بشيء يعجبكم فعلاً وتشعرون خلال القيام به بالكثير من الانطباعات المنعشة والمكثفة والمثيرة، يمرّ الوقت عادة بسرعة كبيرة. لكن حينما تلتفتون إلى الوراء في نهاية

اليوم ستشعرون حتما بأن اليوم كان جد طويل. لنفكر مثلاً في السفر خلال العطلة بين ستوكهولم و"ساحل بروفانس-آلب-أزور" cote d'azur". تستيقظون باكراً في الصباح لتأخذوا عبّارة، ثم تستقلون الطائرة إلى ميونيخ، وتقومون بجولة صغيرة في المدينة وتمضية بعض الوقت في الآلب، وبقدوم المساء تجلسون في مقهى جميل على حافة البحر المتوسط. وعندما تخلدون إلى النوم في المساء بوسعكم التفكير في أنكم بدأتُم رحلتكم في الواقع من ستوكهولم منذ يومين أو ثلاثة. هكذا يتحول الوقت الذي يمر بسرعة (وقت وجيز) في الخبرة المعيشة إلى وقت ممتد (وقت طويل) في الذاكرة. لكن العكس في الحقيقة صحيح. لنفكر في يوم تقضونه في الانتظار لساعات داخل محطة القطار، وفي عمل مكتبي مهما كان، وربما لوقت إضافي تقضونه في انتظار زحمة الطريق. بينما تنتظرون يبدو أن الوقت –بالتأكيد- يمتد بشكل عجيب: لديكم انطباع أيضاً بأنكم تنتظرون منذ ساعات، بينما تُظهرُ الساعة في الواقع أن عشر دقائق فقط قد مرت. إن الوقت يمر ببطء. وحينما تستلقون على السرير في نهاية اليوم لديكم الانطباع كما لو أنكم استيقظتم اللحظة: ونقول إن اليوم قد انقضى بشكل عجيب "كما لو أن شيئاً لم يحدث". إن الوقت القصير والطويل يتحول في الخبرة إلى وقت مختصر في الذاكرة¹¹.

إلى الآن كل شيء جيّد، وهو ليس شيئاً جديداً أو ثورياً بشكل خاص. لكن هنا تحديداً تصبح الأشياء مثيرة: يبدو أن هذه الأشكال من التجربة "الكلاسيكية" بالزمن –في عالم الحداثة المتأخرة-، أي الطويلة/ المختصرة أو المختصرة/ الطويلة، قد تم استبدالها تدريجياً بأشكال جديدة من التجربة بالزمن، والتي تتّبع، بشكل مثير للاهتمام، نمطاً آخر هو "مختصر/ مختصر": لنفكر فيما يحدث عندما تعودون إلى المنزل وتقرّرون "التصفح بسرعة" عبر المرور ببرامج التلفزيون. يمكنكم بكل سهولة الوصول إلى تصفح ومشاهدة أجزاء من برامج لمدة ساعات، أو البقاء لمتابعة فيلم مثير بشكل خاص، والوقت ينقضي بطريقة غير محسوسة وبسرعة كبيرة، تماماً مثل السفر. وكما يحدث في السفر تتلقون الكثير من المثيرات، ويمكن أن يبدأ قلبكم بالنبض بقوة حينما يختفي القاتل في طرف الطريق. بيد أنه بمجرد إطفاء التلفزيون لا يبدأ الوقت في التمدد (كما يفعل السفر فيما بعد)، عوضاً من ذلك فهو يتقلّص تقريباً إلى لا شيء. حينما تخلدون إلى النوم في تلك الليلة تتبخر الفترة التي قضيتها في مشاهدة التلفاز، كما في تجربة الزمن طويل / مختصر؛ إذا قضيتم الجزء الكبير من اليوم في مشاهدة التلفاز سيكون لديكم انطباعاً أنكم استيقظتم اللحظة. ما ينبثق هو إذن "نمط مختصر/ مختصر": يمرُّ الزمن المعيش بسرعة لكنه يتقلص في الذاكرة.

مع ذلك، إذا كان هذا الأمر يحدث مع التلفزيون وحسب، فهذا ليس شيئاً مميزاً. نحن نعلم مسبقاً أن شاشة التلفاز تفعل أشياء غريبة بنا. بيد أنني أدمع كون النمط "مختصر/ مختصر" هو الأكثر انتشاراً من ذلك النمط داخل عالمنا المعيش الخاص بالحداثة المتأخرة. تحدث تجربة مماثلة عندما نتصفح الأنترنت، أو عندما نلعب (بعض الأنواع) من ألعاب الفيديو. لنفكر للحظة ما هي الأسباب التي يمكننا اكتشافها في هذا

الانقلاب التجريبي للزمن؟ يتجلى الفرق بين التلفاز والسفر -برأيي- في جانبين: أولاً، يشتمل السفر على كل حواسنا؛ فهو تجربة جسدية في كل جوانبها. في المقابل، نلفي أن مشاهدة التلفاز تجربة "غير محسوسة": نحن بالكاد نُحرك رأسنا؛ إذ تصل كل العناصر إلى أعيننا وفقاً لمنظور جدّ محدود، بينما ليس ثمة أي منظور يصلنا عن طريق جلدنا وأنفنا... الخ. ثانياً، إن القصة أو القصص التي نغمس فيها عند مشاهدة التلفاز (أو عندما نلعب لعبة فيديو) يتم فصلها عن سياقها: ليس لديها أي علاقة بما نحن عليه ومن نحن؟ ومع ما نشعر به وببقية حياتنا؟ إنها لا تستجيب بطريقة ذات دلالة لخبراتنا وحالاتنا الداخلية. هكذا نحن نمثّل، خلال هذه النشاطات، "حلقات معزولة" من الفعل أو التجربة. لا تترك هذه الحلقات "أثار ذاكرة" في أدمغتنا: فباعتبار أنها ليست ذات صلة إجمالاً بحياتنا أو هوياتنا، ولما كانت لا تنضاف إلى تجاربنا الماضية، فلدينا ميلٌ إلى نسيانها على الفور، ونسمح لأنفسنا فعل ذلك. إن هذا الميل إلى محو (أو رفض التخزين) لأثار الذاكرة هو في الواقع نافع جداً داخل مجتمع التسارع؛ فالتجربة في هذا المجتمع هي في أغلب الأحيان تجربة عفا عليها الزمن وبلا فائدة، أين ينبغي أن نكون دائماً جاهزين لما هو جديد وغير متوقع. لكن، يبدو أن حضور أو غياب أثار الذاكرة (العميقة) هو الذي يحدد ما إذا كان الزمان قد تم ادراكه -عن طريق العودة إلى الماضي- باعتباره زمناً مختصراً/ أو طويلاً.

إذا كان ما أسلفنا ذكره صحيحاً وموائماً، لدينا أسبابٌ وجبهة تجعلنا نشخص فيه ميلاً عاماً نحو نمط تجربة زمانية حدائية مختصرة هي مختصر/ مختصر: نحن ننخرط شيئاً فشيئاً في نشاطات وسياقات منعزلة الواحدة عن الأخرى بشكل صارم. هكذا، يمكننا الذهاب إلى قاعة الرياضة gym ثم إلى حديقة تسلية. ثم إلى المطعم والسينما، وزيارة حديقة الحيوانات وحضور محاضرة واجتماع أعمال، والتوقف عند السوق... الخ كل هذه النشاطات تمثل في المحصلة حلقات منعزلة من الفعل والتجربة غير موصولة بغيرها بطريقة مندمجة أو ذات دلالة. وفي النهاية، بالكاد نتذكر أننا كنا هنالك.

في الواقع، إن الميل نحو هذا النمط من التجربة هو الذي كشف عنه "والتر بن يامين" منذ قرن تقريباً. لقد كان قادراً على أن يميز -في ألمانيا- بين الخبرات les erlebnissen (بمعنى حلقات الخبرة)، والتجارب Erfahrungen (الخبرات التي تترك أثراً، والمرتبطة أو التي هي في علاقة وثيقة الصلة بهويتنا وتاريخينا؛ أي التجارب التي تؤثر فينا وتُغيّرنا). وكان يعتقد أننا ندنو من عصر سيكون غنياً بالخبرات ولكنه فقير بالتجارب. ونادراً ما يمكننا التمييز بين النوعين عبر البحث في الذاكرة. وكما يقول "بن يامين"، نحن بحاجة دائماً إلى "التذكارات"¹²، أو إلى أثار ذكريات خارجية، كيما نتذكر حلقات التجارب البسيطة، بيد أنه لا يمكننا أن ننسى أبداً الخبرات الحقيقية، أي الـ "Erfahrung". لذلك اعتبر "بنيامين" بأنه ليست مجرد مصادفة أن ينجذب السائح الحديث إلى التذكارات. من جهتي، ينبغي أن أعترف بأنني غالباً ما أضطر للاطلاع على مذكرتي لأعرف

إذا كان نعم أو لا؟ قد ذهبت إلى مدينة ما (لحضور ندوة)، وهو أمر لا يمكنني تأكيده بواسطة "ذاكرتي الداخلية".

بيد أن ما لم يتمكن "بنيامين" من التنبؤ به: حتى التذكارات لا تؤثر فينا إلا إذا كانت هنالك آثار ذكريات منقوشة وعاطفية. بالطبع، تريدون الاحتفاظ بالتذكارات والصور الفوتوغرافية التي تذكركم بحبكم الأول، أو بأول رحلة لكم بمفردكم إلى الخارج. لكننا نَمِلُّ أكثر فأكثر من كل التذكارات والصور التي نجمعها. لم يعد لها شيء تقوله لنا، وتركنا غير مباليين. لم تعد تملك القدرة على إثارة أي شيء داخلنا، لأنها مجرد آثار خارجية للحظات وتجارب لم يعد لها أي معنى بالنسبة إلينا. هكذا، نصير -كما قال "بنيامين" قبلاً- أكثر ثراءً بحلقات التجربة، ولكن نزداد فاقة إلى الخبرات المعيشة (Erfahrungen). ما ينتج عن ذلك، يظهر الزمان على أنه "يَسْتَمِلُّكُ ذاته من الجانبين": إنه يمر بسرعة، ويُمحى من الذاكرة. وهذا ما يمكن أن يمثل التفسير المركزي لشعورنا بالسرعة الكبيرة للزمن في الحداثة المتأخرة. ما يحدث هنا، كما رأينا مع أفعالنا وسلعنا، هو نقص في "امتلاك الزمن"، نحن نفشل في أن نجعل من زمن تجاربنا "زمننا" الخاص: تبقى حلقات التجربة، والزمن المخصص لها، غريبة عنا. بيد أن، الافتقار إلى تملك أفعالنا الخاصة وتجاربنا الخاصة لا يقود إلا إلى أشكال أكثر -أو بالأحرى أقل- صرامة من الاغتراب الذاتي.

2. 5 الاغتراب تجاه الذات والآخرين: هكذا، بمعنى ما، يقود التسارع ببساطة وبشكل مباشر في البداية إلى التفكك (désintégration)، ثم إلى تآكل الارتباط: نحن نفشل في إدماج حلقات أفعالنا وتجاربنا (والسلع التي نقتنيها) داخل الحياة ككل، وبالمحصلة نصبح أكثر انفصالاً، وأكثر تباعداً عن أزمنة وأمكنة حياتنا، وأفعالنا وتجاربنا، والأشياء التي نعيش ونعمل بها. وليس من المفاجئ أن هذا الأمر يصدق أيضاً على العالم الاجتماعي. كما قال "كينني جيرغن" "Kenneth Gergen"، بشكل مُقْنِع، يُقابل كائن الحداثة المتأخرة الكثير من الأشخاص الآخرين (في العمل، في الهاتف، عبر البريد الإلكتروني، ... الخ) في وقت قصير على نحو يصير "مشبعاً" تماماً: "في مجتمع وجهها لوجه، يبقى مجموع الأشخاص الآخرين الذين نُقابلهم مستقرّاً نسبياً. لقد كان هنالك تغييرات حصلت من خلال الولادات والوفيات، بيد أن الانتقال من مدينة -بل وأكثر من ذلك من دولة أو وطن- إلى أخرى كان أمراً صعباً. هذا ما يتناقض بقوة مع عدد العلاقات المشتركة التي يتم الحفاظ عليها في عالم اليوم. يمكن للموظف العادي، باحتساب عائلته ونشرة الأخبار الصباحية، وراديو السيارة، والزملاء في القطار والجريدة المحلية، أن يُقابل خلال الساعتين الأولى من اليوم، الكثير من الأشخاص المختلفين (من حيث الرؤى والصور) كان يقابلهم سلفه في مجتمعه خلال شهر.

"من خلال تكنولوجيا العصر يزداد بانتظام عدد ونوعية العلاقات التي ننخرط فيها، ووتيرة العلاقات المحتملة، وشدة العلاقة واستمرارها عبر الزمن. هذه الزيادة وصلت إلى أقصى حدٍ لها، حيث وصلنا إلى حالة تشبع اجتماعي".

والمحصله، تصبح عملية "اقامة علاقة" مع الغير شيئاً غير متوقع من الناحية البنيوية. فإذا كنتم في عجلة من أمركم، يمكنكم دائماً أن تكونوا على استعداد لتبادل المعلومات مع الآخرين والتعاون معهم على أسس أدائية بشكل واسع أو أقل، ولكن الشيء الأخير الذي قد ترغبون فيه هو أن تنصتوا إليهم وهم يروون حياتهم أو مشكلاتهم الخاصة. لنذهب لتناول كأساً، نعم لكن لنحاول ألا نتحدث في مسائل شخصية، ولا إقامة علاقات عميقة، بالمعنى الحقيقي لـ "محاوِر الصدى". هذه العلاقات الأخيرة تستغرق وقتاً طويلاً للتشكل وتسبب ألماً حينما تنهار - شيئان إشكاليان في عالم تتغير فيه اللقاءات بسرعة.

وحقيقة أن الاغتراب الذاتي خطراً وشيك في مجتمع التسارع الحديث المتأخر هو أمرٌ يكاد يكون واضحاً انطلاقاً مما بيّنته حتى الآن. لئن كنّا مغتربين تجاه المكان والزمان، فضلاً عن اغترابنا عن أفعالنا الخاصة وتجاربنا، واغترابنا تجاه شركائنا في عملية التفاعل، فلا يمكننا الإفلات إلا بصعوبة من الشعور باغتراب عميق عن الذات. لأنه، كما بين "تشارلز تايلور" وآخرون شاركوا في النقاش حول الجمعانية المدعوة ليبرالية (وآخرون قبلهم)، بطريقة مقنعة، ينبثق ادراكنا لذواتنا، اذن، من أفعالنا وتجاربنا وعلاقاتنا، والكيفية التي نتموضع فيها (ونحن من يضع أنفسنا فيها) في العالم الاجتماعي والزمكاني الذي يشتمل على عالم الأشياء. تُشكل كل حلقات الفعل والتجربة التي مررنا بها، وكل الخيارات المتاحة لنا، والأشخاص الذين نعرفهم، والأشياء التي امتلكنها، مواداً أساسية للعديد من الروايات التي بوسعنا نسجها عن أنفسنا، والكثير من القصص التي يمكن اعدادها لتحديد هويتنا. ومع ذلك، لا واحدة من تلك القصص تبدو أنها حاسمة، لأن لا واحدة منها مناسبة تماماً. (وليس من المفاجئ البتة أننا بالكاد نرغب في الاستماع إلى قصص حياة الآخرين)، من نكون؟ وكيف سنشعر دون الأشياء التي تتوقف على السياقات التي نتطور فيها؟ والتي تبدو فيها عاجزين عن دمج هذه الأسيقة في تجربتنا وفعلنا؟ هذا ما سيقود بسهولة -كما اقترح "ألان إيرنبرغ" Alain Ehrenberg- إلى "استنفاد الكائن" أو حتى إلى الاحتراق النفسي والاكتئاب. فإذا كانت أهمية ما نحبه هي ما تُشكّل هويتنا، فإن فقدان هذا المعنى، وفقدان ترابعية دائمة للأهمية والتوجه، لا يمكن إلا أن يؤدي إلى تشوه في العلاقة مع الذات. إن الاغتراب عن العالم والاعتراب عن الذات ليسا أمرين منفصلين، بل وجهان لعملة واحدة. ويستمر هذا الاغتراب عندما تصبح محاور الصدى بين الذات والعالم صامتة.

3. خاتمة: (المترجم) إن أهمية المقاربة النقدية الأخلاقية كما عرضها "هارتموت روزا" في هذا النص، لا ترجع الى قدرتها على طرح منظورية جديدة مكتملة عن النظرية النقدية، بل إلى إيمانها العميق بضرورة نقد البنى الزمانية في المجتمعات الحديثة المتأخرة بقدر ما تُنتج هذه المجتمعات من صور للاغتراب. والكشف، فضلاً عن ذلك، عن تناقضات الحداثة؛ فمشروع التحديث هو "مشروع استقلالية"، بيد أن الحداثة المتأخرة، وتحت تأثير من التسارع -كظاهرة مميزة لها- تُقيد الذوات وتحرمهم من القدرة على الاختيار، ومن ثم من الاستقلال الذاتي. وهذه صورة المفارقة داخل هذه المجتمعات. فالاغتراب بهذا المعنى هو نقيض لمفهوم

الاستقلال الذاتي، لذلك، عمل "هارتموت روزا" على توسيع أطروحة الاغتراب كما صاغها "ماركس" وفهمها في ضوء قوى التسارع الاجتماعي المهيمنة، لتشمل ليس اغتراب الانسان تجاه أفعاله والأشياء، والطبيعة والعالم الاجتماعي، بل الزمان والمكان أيضاً. بيد أنه، مهما تعددت صور الاغتراب التي حددها "هارتموت روزا" في هذا النص فهي ترجع في النهاية الى صورتين رئيسيتين: الأولى ذات صلة بهدف الحداثة والمشروع الأنواري، وهو الاستقلال الذاتي أو التحديد الذاتي للأفراد بغرض تحقيق الحياة الجيدة. والثاني يرتبط بتشوه العلاقة "أنا-عالم". وعلاج مختلف أنواع الاغتراب ليس هو التباطؤ بل الصدى. والصدى يعني إقامة علاقة أصيلة مع العالم، أي علاقة معرفية وعاطفية وجسدية بالعالم حيث تتأثر به الذات كلياً او جزئياً، ثم تستجيب له بالفعل فيه على نحو عيني حتى تحقق فعاليتها. لذا فإن الصدى هو من جهة: انفتاح على العالم أو هو القدرة على استضافة العالم والتأثر به، ومن جهة أخرى: القدرة على الفعل على العالم والتعرف على نشاطنا فيه. وفي مقابل علاقة الصدى الأصيلة بالعالم تحدث "روزا" عن علاقة صامتة وباردة تختزل في بعدها الأدوات، وهي علاقة سلبية بالعالم؛ فالصدى يجعلنا نخبر العالم كعالم متجاوب ومنفتح وجذاب، لا كعالم منفر وخطر***.

4. قائمة المصادر والمراجع:

1. هشام معافة: قضايا ودراسات في الفلسفة الغربية الراهنة، من النظرية إلى التطبيق، الفا للوثائق، قسنطينة، الطبعة الأولى، 2023.
2. Hartmut Rosa, Accélération. Une critique sociale du temps, traduit de l'allemand par Didier Renault, Editions La Découverte, Paris, 2010.
3. Hartmut Rosa, Rendre le monde indisponible, traduit de l'allemand par Olivier Mannoni, Editions La Découverte, Paris, 2020.

5. الهوامش:

* - (المترجم): اقتطف هذا النص من كتاب:

- Hartmut Rosa, Accélération. Une critique sociale du temps, traduit de l'allemand par Didier Renault, Editions La Découverte, Paris, 2010, p 114-135.

** - (المترجم): تقوم علاقة الانسان بالعالم حسب تصور "ماركس" على تشكيل العالم (أي الطبيعة التي تحيط بنا) من أجل تملكه، بمعنى من أجل المأكل والملبس والمأوى ... الخ وخلافا لما يحدث بالنسبة إلى الكائنات الحية الأخرى، تمر هذه العملية لدى الكائن الإنساني من خلال العمل وإعادة تشكيل الطبيعة. فالعالم منظور كمادة أولية، ومنتوج انتجناه نحن، وكسلع نستهلكها لا يشكل موضوعاً سوى للتملك ولم يعد موضوعاً للاستيعاب: ما ينتجه العمال في النظام الرأسمالي ليس ملكاً لهم، إنهم مغتربون عن منتوج عملهم، ولما كانوا عاجزين عن تقرير الأهداف ووسائل وأشكال الانتاج فهم مغتربون أيضاً عن

سيرورة العمل. ولأنه لا تظهر لهم الطبيعة التي يشكلونها -في هذه الحالة- إلا في صورة مادة أولية أو موضوع نجعله في صورة قابلة لأن تدمج في الاقتصاد، فهم مغتربون أيضا ازاء الطبيعة. وهذا ما يجعلنا ندرك مكانة الاغتراب، بالنسبة لكارل ماركس، إلى درجة أنه يستعيد صيغة "وليام بيتي" "William petty" التي يعتبر بموجبها أن العمل هو الأب، والطبيعة أو الأرض هي أم الكائن الانساني، لذلك فإن الأمر يتعلق اذن بالاغتراب المتزامن للأب والأم. وجوهر وجودهم هو اللقاء بين الذات والعالم في العمل، إلا انه يستحل بالنسبة للناس إلى مجرد وسيلة خارجية بسيطة لضمان وجودهم: أي مجرد معيل. فضلا عن ذلك ترجع العلاقة المغترية بالعالم الاجتماعي إلى كون الأفراد يتموقعون الواحد في مواجهة الآخرين ضمن علاقة تنافسية ثابتة ووجودية، فهم يتواجدون بطريقة قبل مهيمنة في وضعية منافسة واذن في عدائية كامنة. لكن هذا الأمر ينتج في نهاية الأمر من اقتراب مستمر تجاه الذات نفسها. أكد ماكس أن العلاقة التي يؤسسها الفرد مع ذاته والعلاقة التي يطورها مع العالم تعتمد دائما الواحدة على الأخرى، فدون علاقة اتصال بالعالم لن تكون هناك علاقة ناجحة مع الذات والعكس صحيح. عندما نشعر بأننا غرباء عن ذاتنا لا يمكننا استيعاب العالم، وبالنسبة للشخص الذي أصبح العالم أصما بالنسبة إليه وصامتا فهو يفقد أيضا الاحساس بذاته. إلا أن ماركس المتأخر؛ مؤلف رأس المال، يعتبر أن عمل الأجير الناتج عن الملكية الخاصة لوسائل الانتاج كان هو السبب في الاغتراب، بينما يظهر ماركس الأول حول هذه المسألة بالذات على أنه غامض بشكل كبير. في البعض من النصوص أو الكتابات الاقتصادية الفلسفية يمكن قراءتها كما لو كانت علاقة اغتراب بالعالم - علاقة أصبح العالم بموجبها مجالا للعنف والعدوان.

- Hartmut Rosa, *Rendre le monde indisponible*, traduit de l'allemand par Olivier Mannoni, Editions La Découverte, Paris, 2020, p 30- 31.

¹- ريتشارد شاخ: الاغتراب، منشورات سويل، جاردن سيتي، 1971؛ رحيل جيبي، الاغتراب. حول راهنية مشكلة سوسيو- فلسفية، كامبيس، فرانكفورت 2005.

²- بول فاليريو: القصور الذاتي القطبي، مرجع السابق. سرعة التحرير، مرجع سابق.

³- أنطوني غيدن: نتائج الحداثة، آرمان، باريس، 1994، (ترجمة، اوليفي ماي).

⁴- مارك أوجي: اللا مكان، مرجع سابق.

⁵- تلمان هابرماس: الأشياء المحبوبة، رموز وأدوات تشكيل الهوية، سوركامب، فرانكفورت، 1999.

⁶- تشارلز تايلور: العصر العلماني، مرجع سابق.

⁷- أنا جد واع بانه ليست بهذه الطريقة يقدر المؤمنون دينهم. انهم لا يختارون الله، بل يختارهم الله، ومن هذا المنظور، تبقى العلاقات الدينية علاقات قبل حداثية.

⁸- بالنسبة للأدلة الإحصائية، ارجع الى، هارتموت روزا: التسارع، مرجع سابق، ص 153- 170.

⁹- ارجع الى، روبرت كوباي وميالي تشيكسزنتميالي: التلفزيون وجود الحياة: كيف تشكل المشاهدة التجريبية اليومية، دار النشر لورانس ايرلباوم أسوشيتس، هيلسدل (نيوجرسي، و م أ)، 1990.

¹⁰- من أجل محاولة إعطائه معنى، ارجع إلى هارتموت روزا، التسارع، مرجع سابق، ص 170.

¹¹- مايكل ج. فلاهري: انا مراقب، كيف نختر الزمن، مطبعة جامعة نيويورك، نيويورك، 1999.

¹²- مترجمة مباشرة عن الكلمة الإنكليزية تذكارات، التي تعني بوضوح الأشياء التذكارية، والتي ترتبط في أغلب الأحيان بالسياحة. وفي كل هذه الفقرة فان هذه الأشياء التي تعبر عنها كلمة "تذكارات" [NDT].

*** - (المترجم): استخدم روزا مفهوم الصدى كعكس للتسارع وما يخلفه من اغتراب مرتبط بتآكل الهوية الذاتية وتشوه العلاقة أنا-عالم.

¹³- هشام معافة: قضايا ودراسات في الفلسفة الغربية الراهنة، من النظرية إلى التطبيق، الفا للوثائق، قسنطينة، الطبعة الأولى، 2023، الهامش، ص61.

ترجمة مقال إدغار موران¹:

حول بَيِّنِيَّة التخصصات

Translation of an article by EDGAR MORIN:

On interdisciplinarity

أ. عبد اللطيف العابد*

أ. مراد سبرطعي*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.003

تاريخ الاستلام: 2025-03-29 تاريخ القبول: 2025-05-03 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: رغبة في نقل المفاهيم المتعلقة بتعددية التخصصات - التي ظهرت في سياقات لغوية أجنبية - إلى العربية، ولأهمية هذه المقاربة المعرفية في تطوير مناهج البحث في العلوم الإنسانية، ومن أجل الانفتاح العلمي واللغوي في إطار بَيِّنِيَّة التخصصات، اخترنا في هذه الورقة البحثية ترجمة مقال الكاتب (إدغار موران) الموسوم: حول بَيِّنِيَّة التَّخَصُّصَات، والذي نُشر في "النشرة التفاعلية للمركز الدولي للبحوث والدراسات العبرمناهجية، العدد 2 - يونيو 1994" الصادرة باللغة الفرنسية. حيث يُحَلِّل النص ضرورة ومزايا الانفتاح بين التخصصات وإنشاء مشاريع بَيِّنِيَّة وصولاً إلى نماذج جديدة وإعادة هيكلتها علمياً. الكلمات المفتاحية: بنية التخصصات؛ تعدد التخصصات؛ تعدد الكفاءات؛ ما وراء التخصصات.

Abstract: Out of a desire to convey concepts related to interdisciplinarity that have emerged in foreign linguistic contexts into Arabic, and given the importance of this epistemological approach in developing research methodologies in the humanities, as well as promoting scientific and linguistic openness within an interdisciplinary framework, we have chosen in this research paper to translate the article by Edgar Morin titled On Interdisciplinarity. This article was published in The Interactive Bulletin of the International Center for Transdisciplinary Research and Studies, Issue No. 2 – June 1994, originally in French. The text analyzes the necessity and benefits of interdisciplinary openness and the formation of interdisciplinary projects, ultimately leading to new models and scientific restructuring.

*جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف.

البريد الإلكتروني: a.labeled@univ-eltarf.dz (المؤلف المرسل).

*جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف.

البريد الإلكتروني: sbrai-mourad@univ-eltarf.dz

Keywords: Interdisciplinarity; Multidisciplinarity; Polycompetence; Transdisciplinarity.

1. المقدمة: تُعدّ التخصصات العلمية² فئة تنظيمية داخل نطاق المعرفة العلمية، حيث تؤسس لتقسيم العمل وتخصصه، وتستجيب لتنوع المجالات التي تغطّيها العلوم. وعلى الرغم من اندراجها ضمن كيان علمي أوسع، فإن كل تخصص يميل بطبيعته إلى الاستقلالية، وذلك من خلال ضبط حدوده، ولغته الخاصة، وتقنياته المستعملة، وربما حتى نظرياته المميزة.

تأسس التنظيم التخصصي في القرن التاسع عشر، لا سيما مع نشوء الجامعات الحديثة، ثم تطور بشكل كبير في القرن العشرين مع ازدهار البحث العلمي. وبذلك، فإن للتخصصات تاريخاً يشمل النشأة، والتأسيس، والتطور، والاندثار... إلخ. ويتداخل هذا التاريخ مع تاريخ الجامعة، والتي بدورها تتداخل مع تاريخ المجتمع. ومن هذا المنطلق، فإن دراسة التخصصات تندرج ضمن علم اجتماع العلوم وعلم اجتماع المعرفة، وتتطلب تأملاً داخلياً فيها، بالإضافة إلى نظرة خارجية لفهمها. لذا، فإن الوجود داخل تخصص معين لا يكفي للإحاطة بجميع القضايا المرتبطة به.

2. ميزة التخصص ومخاطر التخصص المفرط: لا حاجة لإثبات إسهام التخصص في تطور العلم؛ من ناحية، فهو يحدد نطاقاً واضحاً للكفاءة، مما يحول دون تمييع المعرفة أو تحوّلها إلى مجرد أفكار غامضة. ومن ناحية أخرى، يكشف عن موضوع غير بديهي، أو يستخرجه أو يبيّنه ليكون محل دراسة علمية. وهذا ما قصده "مارسيلان بيرثيلو"³ عندما قال "إن الكيمياء تخلق موضوعها الخاص".

إلا أن التنظيم التخصصي يحمل خطر التخصص المفرط للباحث، ويصل إلى حد "تشييء" الموضوع المدروس، حيث قد يُنسى أنه مستخلص أو مركب. في هذه الحالة، يصبح موضوع الدراسة كياناً مستقلاً بذاته، مما يؤدي إلى إهمال الروابط والتداخلات بينه وبين مواضيع أخرى تدرسها تخصصات مختلفة، أو بينه وبين العالم ككل. فتؤدي هذه الحدود التخصصية - بلغتها ومفاهيمها الخاصة - إلى عزل التخصص عن غيره، وكذلك عن المشكلات التي تستدعي تركيباً من التخصصات.

قد تتحول روح التخصص المفرط إلى عقلية امتلاكية، تمنع أي تدخل خارجي في مجال المعرفة الذي يعتبره الباحث ملكاً له. ومن الجدير بالذكر أن كلمة "تخصص" كانت تشير في الأصل إلى سوط صغير يُستخدم للجلد الذاتي، مما يرمز إلى النقد الذاتي. لكن في معناه المتدهور، يصبح التخصص أداة لمعاقبة كل من يجرؤ على التوغل في مجال الأفكار الذي يعتبره المتخصص ملكية حصريّة له.

3. الرؤية من خارج التخصص: بالرغم من ضرورة الانفتاح؛ قد يحدث أحياناً أن يتمكن شخص ذو نظرة هاوية وبريئة - غريب عن التخصص أو عن أي تخصص علمي - من حل مشكلة استعصت على أصحاب المجال التخصصي. فالنظرة الساذجة التي لم تطلّع على العقبات التي تضعها النظريات السائدة أمام الرؤى الجديدة، قد تتيح أحياناً - وإن كان ذلك نادراً أو عن طريق الخطأ - تصوراً جديداً ومبتكراً. على

سبيل المثال كان داروين هاويًا مستنيرًا، كما وصفه "لويس مومفورد" Lewis Munford: "لقد أفلت داروين من التخصص الأحادي الذي يكون قاتلاً لفهم الظواهر العضوية بشكل كامل. ولعب الهواية في تحضيره لهذا الدور الجديد دورًا رائعًا. فبالرغم من أنه كان على متن السفينة "بيغل" بصفته عالم طبيعة، فإنه لم يكن يحمل أي تكوين أكاديمي متخصص، ولم تكن لديه أي خلفية تعليمية رسمية، باستثناء شغفه بدراسة الحيوانات وجمع الخنافس. وبفضل غياب هذه القيود الأكاديمية، كانت يقضته كبيرة بكل ما يحصل في البيئة الحية من حوله". وبالمثل، لاحظ عالم الأرصاد الجوية ألفريد فيجنر "Wegener" - حينما نظر ببساطة إلى خريطة جنوب المحيط الأطلسي- أن سواحل غرب إفريقيا (خليج غانا) وشرق البرازيل (رأس سان روك) يمكن أن يحصل التداخل بينهما، وبمقارنة أوجه التشابه في الحياة النباتية والحيوانية، سواء الحية أم الأحفورية، على ضفتي المحيط، قام في عام 1912 بصياغة نظرية ترحل القارات، التي رفضها المتخصصون لفترة طويلة باعتبارها "مستحيلة نظريًا" أو "غير قابلة للتصور" قبل أن تُعتمد رسميًا بعد خمسين عامًا بفضل اكتشاف نظرية تكتونية الصفائح.

كما قال "مارسيل بروست"⁴: "إن الرحلة الحقيقية لا تكمن في البحث عن أراضٍ جديدة، بل في امتلاك نظرة جديدة". واقترح جاك لابيري⁵ نظرية تستحق الاختبار: "عندما يتعذر العثور على حل داخل تخصص ما، فإن الحل يأتي من خارج هذا التخصص".

4. التداخلات والهجرات بين التخصصات: على الرغم من أن حالي "داروين" و"فيجنر" استثنائيتان، فإنه يمكن القول بسرعة إن تاريخ العلوم لا يقتصر فقط على نشوء التخصصات وتكاثرها، بل هو أيضًا تاريخ اختراق الحدود التخصصية، وتداخل القضايا بين التخصصات المختلفة، وتبادل المفاهيم، وتشكيل تخصصات هجينة سرعان ما تكتسب استقلاليتها. وكذلك هو تاريخ تشكل مجتمعات معرفية تضم تخصصات متعددة تتكامل فيما بينها⁶. بعبارة أخرى، إذا كان التاريخ الرسمي للعلم هو تاريخ التخصصات، فإن هناك تاريخًا آخر موازيا لا ينفصل عنه، وهو تاريخ "يُن"، و"عَبْر"، و"تَعُدُّ" التخصصات.

لقد نشأت "الثورة البيولوجية" في خمسينات القرن العشرين نتيجة لتداخلات وتفاعلات وانتقالات بين تخصصات مختلفة عند تخوم الفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء. إنه علماء فيزياء مثل "شرودنغر" الذين أسقطوا على الكائن الحي المشكلات المتعلقة بالتنظيم الفيزيائي. ثم جاء باحثون على هوامش التيارات العلمية السائدة سعوا إلى كشف تنظيم المادة الوراثية استنادًا إلى الخصائص الكيميائية للحمض النووي (DNA).

ويمكن القول إن علم الأحياء الخلوي نشأ من تزاوج "غير شرعي" بين تخصصات مختلفة، حيث لم يكن له أي وضع أكاديمي مستقل في الخمسينات، ولم يحصل على الاعتراف المؤسسي في فرنسا إلا بعد فوز "مونود"، و"جاكوب"، و"لوف" بجوائز نوبل. ثم ما لبث أن أصبح علم الأحياء الجزيئي تخصصًا مستقلًا، لكنه

سرعان ما بدأ يميل إلى الانغلاق على نفسه، بل وحتى إلى التوسع بطريقة شبه "إمبريالية". لكن هذه - كما قد يقول "شانجو" و"روديارد كيبلينغ" - قصة أخرى.⁷

5. الهجرات: تتحرك بعض المفاهيم بين التخصصات - وغالبًا ما تعبر الحدود - خلسة دون أن يتم رصدها من قبل "حراس الجمارك" الأكاديمية. وعلى عكس الفكرة الشائعة بأن المفهوم لا يكون صالحًا إلا في المجال التخصصي الذي نشأ فيه، فإن بعض المفاهيم المهاجرة قد تزدهر في بيئة جديدة، حتى وإن كان ذلك على حساب إساءة الفهم الأصلية.

بل إن "ماندلبروت"⁸ ذهب إلى حد القول: "إن أحد أقوى الأدوات في العلم، وربما الأداة العالمية الوحيدة، هو سوء الفهم عندما يُوظف بمهارة من قِبَل باحث موهوب". فالحقيقة أن الخطأ في نظام مرجعي معين قد يتحول إلى حقيقة في نظام آخر مختلف. على سبيل المثال فإن مفهوم المعلومات الذي نشأ في الممارسات الاجتماعية، اكتسب معنى علميًا دقيقًا وجديدًا في "نظرية شانون"، ثم انتقل إلى علم الأحياء ليُستخدم في دراسة الجينات. وهناك اندمج مع مفهوم "الشفرة" المستمد من القانون، والذي تم "تحويله بيولوجيًا" ليصبح "الشفرة الجينية"، وغالبًا ما ينسب علم الأحياء الجزيئي أن مفاهيم مثل الإرث، والشفرة، والمعلومات، والرسالة - ذات الأصول الاجتماعية والإنسانية - كانت ضرورية لفهم التنظيم الحي. الأهم من ذلك هو انتقال النماذج الإدراكية من تخصص إلى آخر. فمثلاً، لم يكن "كلود ليفي-شتراوس" ليتمكن من تطوير الأنثروبولوجيا البنيوية لولا لقاءاته المتكررة في نيويورك (في الحانات على ما يبدو) مع "رومان ياكوبسون"، الذي كان قد أسس بالفعل اللسانيات البنيوية⁹. بل إن لقاءهما نفسه لم يكن ليحدث لولا كونهما لاجئين أوروبيين؛ إذ فرّ الأول قبل عقود من الثورة الروسية، بينما هرب الآخر من فرنسا المحتلة من قبل النازيين.

لا تُحصى الهجرات الفكرية، وانتقالات المفاهيم، والاندماجات النظرية التي نشأت عن ترحيل العلماء من الجامعات النازية أو الستالينية. وهذا دليل على أن أقوى ترياق ضد انغلاق التخصصات وجمودها هو الاضطرابات التاريخية الكبرى مثل الحروب العالمية والاضطرابات الاجتماعية التي تخلق مصادفات تؤدي إلى لقاءات وتبادلات تُتيح لتخصص ما أن يُشَتَّ بدوره فينمو منه تخصص جديد بالكامل.

6. الموضوعات والمشاريع بينية ومتعددة التخصصات: تحافظ بعض المفاهيم العلمية على حيويتها لأنها ترفض الانغلاق داخل حدود التخصصات. وينطبق هذا على تاريخ مدرسة الحوليات، التي أصبحت الآن تحظى بتقدير كبير بعد أن كانت تحتل موقعًا هامشيًا في الجامعة. لقد تأسس تاريخ مدرسة الحوليات من خلال كسر الحواجز بين التخصصات حيث دمجت بعمق المنظورين الاقتصادي والاجتماعي في دراسة التاريخ. ثم جاء جيل ثانٍ من المؤرخين ليضيف بُعدًا أنثروبولوجيًا قويًا، يشهد على ذلك أعمال "جورج دوبو" و"جاك لوغوف" حول العصور الوسطى.

لقد أصبح التاريخ، نتيجة لهذا الإثراء، علمًا متعدد الأبعاد لا يمكن اعتباره مجرد تخصص ضيق بالمعنى الكامل، تحضر فيه العلوم الإنسانية الأخرى. وبسبب تعدد المنظورات، لا تُلغى الرؤية الشاملة بل تصبح ضرورةً لتحقيق فهم أعمق.

إن بعض العمليات التي تتطلب تعقيدًا في مجالاتها البحثية تستدعي تخصصات متعددة، إلى جانب امتلاك الباحث لكفاءات متعددة. ومن الأمثلة البارزة على ذلك علم ما قبل التاريخ، الذي أصبح موضوعه الرئيسي - منذ اكتشافات "لويس ليكي" في جنوب إفريقيا عام 1959 - هو عملية التحول إلى الإنسان (hominisation). وهذه العملية ليست فقط تشريحية وتقنية، بل تشمل أيضًا أبعادًا بيئية (مثل تحول الغابات إلى سهول السافانا)، وأبعادا وراثية، إيثولوجية (تخص السلوك)، نفسية، اجتماعية، وأسطورية (مثل الدلائل التي تشير إلى وجود طقوس جنائزية أو معتقدات تخص الإيمان بعالم أخروي).

وامتدادًا لأعمال "واشبورن" و"دي فوري"، يعتمد عالم ما قبل التاريخ اليوم على علم السلوك لدى الرئيسيات العليا¹⁰، لفهم كيفية الانتقال من مجتمع الرئيسيات المتقدم إلى المجتمعات البشرية الأولى. كما يعتمد أيضًا على دراسة المجتمعات البدائية، والتي تشكل نقطة النهاية لهذه العملية، وتتم دراستها من قبل الأنثروبولوجيا.

ويزداد اليوم توظيف تقنيات متنوعة في علم ما قبل التاريخ، مثل:

- تقنيات تأريخ العظام والأدوات؛
- تحليل المناخ؛
- دراسة الحيوانات والنباتات القديمة.

فمن خلال دمج هذه التخصصات في البحث، يصبح عالم ما قبل التاريخ متعدد الكفاءات (polycompétent)، كما هو الحال مع الباحث "إيف كوبينز"، الذي جمع في أعماله بين الأبعاد المختلفة للمغامرة البشرية. وهكذا، أصبح علم ما قبل التاريخ اليوم علمًا متعدد التخصصات ومتعدد الكفاءات. الاستنتاج: يُظهر هذا المثال أن تشكيل موضوع بحثي يجمع بين التخصصات المختلفة (بين تخصصي، متعدد التخصصات، وعابر للتخصصات) هو المفتاح لتعزيز التبادل، التعاون، وتعدد الكفاءات في البحث العلمي.

7. المخططات المعرفية المعاد تنظيمها: على نحو مماثل، تشكّلت العلوم البيئية حول موضوع ومشروع متعدد التخصصات وبيئي التخصصات منذ اللحظة ليس فقط التي نشأ فيها مفهوم الموئل¹¹ البيئي فحسب، بل أيضًا النظام البيئي (وهو اتحاد بين الموئل الطبيعي والمجتمع الأحيائي) (تانسلي 1935). أي منذ اللحظة التي ظهر فيها مفهوم تنظيمي ذو طابع منهجي، سمح بربط مختلف المعارف المتنوعة كالجغرافيا، والجيولوجيا، وعلم البكتيريا، وعلم الحيوان، وعلم النبات. ولم تقتصر العلوم البيئية على الاستفادة من خدمات

تخصصات متعددة، بل أسهمت أيضًا في إنتاج علماء متعددي الكفاءات/ المهارات، يتمتعون بقدرة على معالجة المشكلات الأساسية لهذا النوع من الأنظمة.

يُظهر مثال تطور الإنسان ومفهوم النظام البيئي أنه عبر تاريخ العلوم، حيث حدثت انكسارات في الحدود التخصصية، وتجاوزات - أو تحولات - في مجالات علمية بسبب نشوء مخططات معرفية جديدة، وهو ما أطلق عليه هانسون¹² "الاستدلال العكسي" (rétroduction).

أما علم الأحياء الجزيئي، فيوضح أن هذه التجاوزات والتحولات يمكن أن تتحقق من خلال اختراع فرضيات تفسيرية جديدة، وهو ما سماه بيرس "الاستدلال الاستنباطي" (abduction). إن الجمع بين الفرضيات الجديدة والمخطط المعرفي الجديد يتيح إقامة تمفصل تنظيمي أو هيكلية بين تخصصات كانت منفصلة، مما يجعل من الممكن تصور وحدة ما كان في السابق متجزئًا.

من الأمثلة البارزة الأخرى: علم الكون، الذي كان قد تم استبعاده من التخصصات العلمية المجزأة، ليعود بقوة بفضل تطور الفيزياء الفلكية. كان ذلك من خلال:

- ملاحظات هابل (Hubble) عام 1930 حول تباعد المجرات؛

- اكتشاف الإشعاع الخلفي المنتشر عام 1965؛

- إدماج معارف الفيزياء الدقيقة المخبرية لفهم تشكل المادة وحياة الأجرام السماوية.

لم تعد الفيزياء الفلكية مجرد علم قائم على اتحاد متزايد بين الفيزياء، والفيزياء الكلية والفلك الرصدي، بل أصبحت أيضًا علمًا أفرز بنفسه مخططًا معرفيًا كونيًا، يسمح بربط معارف علمية متنوعة من تخصصات مختلفة لفهم الكون وتاريخه، وبالتالي، فقد أعادت هذه التطورات إدخال تساؤلات حول الكون في المجال العلمي، بعد أن كانت تُعتبر في السابق مجرد تأملات فلسفية بحتة.

هناك أيضًا حالات من التهجين المعرفي كانت بالغة الأهمية. ربما كان أحد أهم اللحظات في تاريخ العلوم هو اللقاءات التي حدثت أثناء الحرب العالمية الثانية في الأربعينات، ثم في الخمسينات، بين المهندسين وعلماء الرياضيات.

- قادت هذه اللقاءات إلى دمج أعمال "تشرش" و"تورينغ" في الرياضيات مع الأبحاث التقنية حول إنشاء آلات ذاتية التحكم.

- أدى ذلك إلى ولادة ما أطلق عليه "وايزر" "السيبرنطيقا"¹³، والتي دمجت أيضًا نظرية المعلومات التي طورها "شانون" و"ويفر" داخل شركة بيل للاتصالات.

تشكل عندئذ "عقدة غوردان"¹⁴ من المعارف النظرية والتطبيقية، عند تقاطع العلوم البحتة والهندسة التطبيقية. تطور هذا الكيان الجديد من الأفكار والمعارف ليؤدي إلى ظهور علم الحوسبة والذكاء الاصطناعي، اللذين امتد تأثيرهما إلى جميع فروع العلوم الطبيعية والاجتماعية.

يُعتبر كل من "فون نيومان" و"واينر" مثالين نموذجيين على إبداع العقول متعددة الكفاءات، حيث أظهرتا قدرة فريدة على التنقل بين الرياضيات والهندسة والفيزياء والمعلوماتية، مما أدى إلى ظهور نماذج علمية جديدة تمامًا.

إن تاريخ العلوم يثبت أن التقدم العلمي الجوهري ينبثق غالبًا من مناطق التماس بين التخصصات، حيث تتفاعل الأفكار وتتداخل وتتحوّل إلى اكتشافات ثورية.

8. ما وراء التخصصات: تسعى هذه الأمثلة القليلة، العفوية، المجزأة، المقطوعة والمتناثرة، إلى التأكيد على التنوع المدهش للظروف التي تُسهم في تقدم العلوم من خلال كسر عزلة التخصصات؛ سواء عن طريق تداول المفاهيم أم المخططات المعرفية، أم عبر التقاطع والتداخلات، أم من خلال تعقيد التخصصات لتصبح حقولًا متعددة الكفاءات، أو عبر ظهور مخططات معرفية جديدة وفرضيات تفسيرية مبتكرة، أم أخيرًا، من خلال تشكيل تصورات تنظيمية تسمح بربط المجالات التخصصية ضمن نظام نظري مشترك.

اليوم، يجب أن نعي هذا الجانب الذي يُعد الأقل وضوحًا في التاريخ الرسمي للعلوم، والذي يشبه إلى حد ما الوجه المظلم للقمر. تُبرر التخصصات من الناحية الفكرية بالكامل بشرط أن تحافظ على رؤية شاملة تعترف بوجود الروابط والتضامات، كما أنها لا تكون مبررة بالكامل إلا إذا لم تغفل عن الحقائق الشمولية. على سبيل المثال، يتجزأ مفهوم "الإنسان" بين تخصصات بيولوجية مختلفة، وجميع تخصصات العلوم الإنسانية. ففي أحد الجوانب يُدرس الجانب النفسي، وفي جانب آخر يُدرس الدماغ، وفي جانب ثالث يُدرس الكائن الحي، والجينات، والثقافة... إلخ. إنّها في الحقيقة جوانب متعددة لواقع معقد، لكنها لا تكتسب معناها إلا إذا تم ربطها بهذا الواقع بدلاً من تجاهله. ولا يمكننا إذاً إنشاء علم موحد للإنسان، يُفقد بدوره التعقيد المتعدد لما هو إنساني. المهم هو عدم نسيان أن الإنسان موجود وليس وهمًا "ساذجًا" من الإنسانيين ما قبل العلمي. وإلا، سنصل إلى ما يُعد سخافة مطلقة (وفي الواقع، حدث ذلك بالفعل في بعض مجالات العلوم الإنسانية حيث أُعلنت عدم وجود الإنسان لأن هذا الكائن ذو القدمين لا يدخل ضمن الفئات التخصصية). كما أن وعيًا آخر، يعد ضروريًا، وهو ما سماه بياجيه¹⁵ "دائرة العلوم" التي تُثبت الترابط الفعلي بين العلوم المختلفة. فبينما تتناول العلوم الإنسانية الإنسان بالدراسة، فإن الإنسان ليس مجرد كائن نفسي وثقافي فحسب، بل هو أيضًا كائن بيولوجي؛ والعلوم الإنسانية، بطريقة ما، متأصلة في العلوم البيولوجية، التي هي بدورها متأصلة في العلوم الفيزيائية، ولا يُمكن اختزال أيٍّ من هذه العلوم إلى الأخرى. ومع ذلك، فإن العلوم الفيزيائية ليست الأساس الأولي والنهائي الذي يُبنى عليه كل شيء؛ فهذه العلوم الفيزيائية، على قدر أهميتها الأساسية، هي أيضًا علوم إنسانية بمعنى أنها تظهر في سياق تاريخ إنساني ومجتمع إنساني. ولا يمكن فصل تطوير مفهوم الطاقة عن التقانة والتصنيع الذي شهده المجتمع الغربي في القرن التاسع عشر. لذا – بشكل آخر – فإن كل شيء في الأساس فيزيائي، ولكنه في الوقت نفسه إنساني. المشكلة الكبرى إذاً هي إيجاد الطريق

الصعب للتواصل بين علوم لكل منها لغته الخاصة، ليس هذا فحسب، بل مفاهيمه الأساسية التي لا يمكن نقلها من لغة إلى أخرى.

9. مشكلة النموذج: أخيراً، يجب أن نعي "مشكلة النموذج". يسود النموذج على العقول لأنه يُرسخ المفاهيم العليا وعلاقاتها المنطقية (كالانفصال والالتقاء والتضمين، وغيرها) التي تحكم بطريقة خفية التصورات والنظريات العلمية التي تُستمد في نطاق سيطرته. وفي الوقت الراهن، يظهر بشكل متفرق نموذج معرفي يبدأ في إقامة جسور بين علوم وتخصصات لم تكن تتواصل فيما بينها سابقاً.

في الواقع، لقد تصدعت هيمنة نموذج النظام عن طريق استبعاد الفوضى (كما عبّرت عنه النظرة الحتمية-الميكانيكية للكون) في أماكن عديدة. وفي ميادين مختلفة، تطالب مفاهيم النظام ومفاهيم الفوضى، رغم الصعوبات المنطقية التي قد تفرضها، بأن تُفهم بصورة تكميلية وليس فقط في صورة متعارضة. فقد برزت فكرة الترابط نظرياً عند "فون نيومان" (في نظرية الآلات الذاتية الإنتاج) و"فون فورستر" (بعبارة "النظام من الفوضى")؛ كما تجلت في الترموديناميكا عند "بريغوجين"، التي أظهرت بروز ظواهر تنظيمية في ظل ظروف الاضطراب؛ وانتشرت تحت مسمى "الفوضى"¹⁶ في الأرصاد الجوية، وأصبحت فكرة "الفوضى المنظمة" مركزية من الناحية الفيزيائية انطلاقاً من أعمال وتأملات "ديفيد رول".

وهكذا، تأتي فكرة من آفاق مختلفة؛ مفادها أن النظام، والفوضى، والتنظيم يجب أن تُفهم جميعها معاً. لم تعد مهمة العلم مطاردة الفوضى في نظرياته، بل معالجتها. كما لم تُعدْ مهمته إذًا تفكيك فكرة التنظيم، بل تصميمها وإدخالها لتوحيد التخصصات المجزأة. وهذا هو السبب في أن نموذجاً جديداً قد يكون في طور الظهور.

10. البيروسترويكيا (إعادة الهيكلة) العلمية: لنعود إلى مصطلحات البينية بين التخصصات، والتعددية أو التخصصات المتعددة، والتخصص العابر، والتي لم تُعرّف بدقة لأنها تحمل معانٍ متعددة وغامضة. على سبيل المثال، قد تعني البينية بين التخصصات ببساطة أن تخصصات مختلفة تجتمع على مائدة واحدة، في نفس الهيئة، كما تجتمع الأمم المختلفة في الأمم المتحدة دون أن تستطيع سوى التأكيد على حقوقها الوطنية وسيادتها في مواجهة تدخلات الجار. ولكن قد تعني البينية أيضاً التبادل والتعاون، مما يجعلها عملية عضوية.

أما التخصصات المتعددة، فهي تجمع بين تخصصات مختلفة استناداً إلى مشروع أو موضوع مشترك؛ ففي بعض الأحيان يُستدعى الخبراء الفنيون المتخصصون لحل مشكلة معينة، وفي أحيان أخرى تكون هناك تفاعلات عميقة لمحاولة تصور ذلك الموضوع والمشروع، كما في مثال تطور الإنسان. وفيما يتعلق بالتخصص العابر، فإنه غالباً ما يتمثل في مخططات معرفية قادرة على عبور التخصصات، وأحياناً بحدة تصل إلى وضعها في حالة نشوة.

في الواقع، لقد أسهمت التعقيدات الناشئة عن تداخل وتكامل البينية والتعددية والتخصص العابر في لعب دور مثمر في تاريخ العلوم؛ ويجب علينا أن نحتفظ بالمفاهيم الرئيسية المرتبطة بذلك خاصة التعاون، والأفضل من ذلك: الترابط، والموضوع المشترك.

أخيراً، ليست فكرة التداخل والتجاوز بين التخصصات هي المهمة فحسب، بل يجب علينا "إضفاء الطابع البيئي" على التخصصات، أي أخذ كل ما هو سياقي بعين الاعتبار، بما في ذلك الظروف الثقافية والاجتماعية، أي دراسة البيئة التي تنشأ فيها، والمشكلات التي تواجهها، وتصلبها، وتحولاتها. كما يجب إرساء ما يُسمى بـ: الميتا-تخصصية، حيث يشير مصطلح "ميتا" إلى التجاوز والحفاظ معاً. فلا يمكن كسر ما بُني بواسطة التخصصات؛ ولا يمكن كسر كل حدود، فهذه قضية التخصص، وقضية العلم، وقضية الحياة: يجب أن يكون للتخصص رؤية مفتوحة وفي الوقت نفسه محددة.

في الختام، إلى ماذا ستفيد كل هذه المعارف المجزأة إن لم تُواجه لتشكيل إعدادات تُجيب على توقعاتنا واحتياجاتنا وتساؤلاتنا المعرفية؟

علينا أيضاً أن ندرك أن ما هو خارج نطاق التخصص ضروري للتخصص نفسه لكي لا يتحول إلى عملية آلية ثم في الأخير إلى حالة عقيمة، وهو ما يعيدنا إلى ضرورة معرفية صاغها بالفعل قبل ثلاثة قرون "بليز باسكال"، الذي برر وجود التخصصات وهو يحمل وجهة نظر "ميتا تخصصية" قائلاً: "كل الأشياء متسببة ومُتسببة، معينة ومعانة، وسيطة وفورية، وتتواصل جميعها بواسطة رابط طبيعي وغير محسوس يجمع بين أبعداها واختلافها، ويكون من المستحيل أن أعرف الأجزاء دون معرفة الكل، ولا أعرف الكل دون معرفة الأجزاء على وجه التحديد."

فقد كان يدعو بطريقة ما إلى معرفة متحركة، معرفة متحركة تتقدم من الأجزاء إلى الكل، ومن الكل إلى الأجزاء، وهو ما يُشكل طموحنا المشترك.

خاتمة: (المترجم) ختاماً، يتضح أن التخصصات العلمية، رغم كونها ضرورية لتنظيم المعرفة وتطوير العلوم، قد تؤدي إلى عزلة فكرية تعيق التقدم إذا لم تكن منفتحة على التداخلات والتبادلات مع مجالات أخرى. إن الاختراقات العلمية الكبرى لم تكن نتيجة انغلاق ضمن حدود تخصصية ضيقة، بل جاءت من تلاقح الأفكار، وهجرة المفاهيم، والبحث عن رؤى شاملة تتجاوز التصنيفات التقليدية. لذا، يبقى التحدي الأهم أمام الباحثين هو تحقيق التوازن بين التخصص العميق والانفتاح المعرفي، بحيث تظل العلوم أدوات لفهم الواقع في تكامله وتعقيده، بدلاً من أن تتحول إلى جزر معزولة ضمن محيط المعرفة الإنسانية.

المصادر والمراجع:

1. محمد بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1982.
2. <https://www.linternaute.fr/science/biographie> 2025/03/24، 11:30 سا.
3. بسراب نيكولسكو، بيان العبرمناهجية، ترجمة: ديمتري أفيريونس، الطبعة الأولى، 2000 دمشق.

4. <https://www.unescwa.org> 2025/03/26 سا15:39.
5. <https://www.larecherche.fr/livre-lu-dailleurs/thor-hanson> 2025/03/26 سا16:01.
6. <https://www.marefa.org> 2025/03/25 سا15:10.
7. <https://nohoudh-center.com/articles> 2025/03/25 سا22:10.
8. ناجي مطر سحيب، نظرية الفوضى، كلية العلوم جامعة ديالي. <https://sciences.uodiyala.edu.iq> 2025/03/25 سا22:01.

الهوامش:

- ¹ رابط النص الأصلي للمقال: <https://www.ciret-transdisciplinarty.org/bulletin/b2c2.php>
 - ² تم اختيار هذا اللفظ بدلا من المعارف، باعتبار أن الكاتب أشار إلى التقسيم والتخصص في العمل. بالرغم مما يقابل كلمة (Discipline) في بعض القواميس، فرع المعرفة أو الدراسة المنهجية (بدوي 1982 ص 110)
 - ³ مارسيلان بيرثيلو، كيميائي فرنسي (1827-1907) عرف بأبحاثه حول المتفجرات والكيمياء الحرارية وفسولوجيا النبات. (<https://www.linternaute.fr/science/biographie>)
 - ⁴ مارسيل بروست، روائي فرنسي عاش في أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20 في باريس.
 - ⁵ جاك لايري، فيزيائي وعالم مناخ فرنسي، 1920-2011 في باريس.
 - ⁶ أشار الكاتب " بسراب نيكولاسكو " إلى ذلك: "درجة توليد تخصصات جديدة باستمرار من رحم التخصصات القديمة" (نيكولاسكو، 2000، ص 55).
 - ⁷ Jean-Pierre Changeux بيولوجي أكاديمي فرنسي، و Rudyard Kipling أديب وروائي بريطاني.
 - ⁸ بونوا ماندلبروت (Benoît Mandelbrot) - 1924-2010 هو عالم رياضيات فرنسي، معروف أنه رائد الهندسة الكسرية Fractal engineering. هو أستاذ علوم الرياضيات في جامعة يل. (<https://www.marefa.org>).
 - ⁹ اللسانيات البنوية منهج في اللسانيات نشأ من عمل اللساني السويسري فرديناند دو سوسير، وهو جزء من المنهج العام للبنوية. شددت دورة دو سوسير في اللغويات العامة، التي نُشرت بعد وفاته في عام 1916، على فحص اللغة كنظام ديناميكي للوحدات المترابطة (<https://nohoudh-center.com/articles>) 2025/03/25 سا22:40.
 - ¹⁰ تعني "l'éthologie des primates supérieurs" "علم سلوك الرئيسيات العليا"، حيث يشير "l'éthologie" إلى علم السلوك (وهو دراسة سلوك الحيوانات في بيئتها الطبيعية)، و"primates supérieurs" إلى الرئيسيات العليا، وهي مجموعة تشمل القردة العليا مثل الشمبانزي والغوريلا وإنسان الغاب، بالإضافة إلى البشر.
 - ¹¹ يشير مصطلح " الموائل " إلى جزء من نظام بيئي يربط ظروف مناسبة لحياة كائن ما بصورة طبيعية. (منظمة اليونسكو).
 - ¹² يشرح عالم الأحياء هذا كيف تمكنت الحيوانات والنباتات من التكيف مع التغير المناخي من خلال تطوير استراتيجيات ذكية.
 - ¹³ وهي تعني بالعربية، علم التحكم الآلي.
 - ¹⁴ "Nœud gordien" تعني "العقدة الغوردية"، وهي استعارة تُستخدم للدلالة على مشكلة معقدة للغاية يبدو من المستحيل حلها بالطريقة التقليدية. تعود هذه العبارة إلى أسطورة قديمة عن العقدة التي ربطها الملك غوردياس في فريجيا، والتي قيل إن من يتمكن من حلها سيحكم آسيا. لكن الإسكندر الأكبر حلها بطريقة غير تقليدية عندما قطعها بسيفه بدلاً من محاولة فكها.
- في الاستخدام الحديث، يشير المصطلح إلى مشكلة معقدة يتم حلها بطريقة حاسمة وجذرية بدلاً من اللجوء إلى حلول تدريجية أو تقليدية. (<https://www.historia.fr/societe-religions>).

¹⁵ جون بياجيه 1896-1980 صاحب نظرية التطور المعرفي، يقرله بسراب نيكولسكو بأنه صاحب الفضل في إبداع الفكر العبر مناهجي. (نيكولسكو 2000).

¹⁶ نظرية فوضى الكون هي مفهوم يتناول التفاعل بين النظام والفوضى في تطور الكون، مستندة إلى مبادئ الفيزياء الحديثة ونظرية الشواش (الفوضى). تفترض هذه النظرية أن الكون ليس كياناً ثابتاً أو يخضع لقوانين صارمة تماماً، بل هو في حالة ديناميكية حيث تتداخل الفوضى مع النظام بطرق غير متوقعة. تؤكد النظرية أن الكون أكثر تعقيداً مما يمكن أن تفسره النماذج التقليدية، وتدعو إلى إعادة التفكير في مفاهيم التوازن والاستقرار، حيث تبين أن الفوضى يمكن أن تكون جزءاً ضرورياً من النظام، فهي بذلك تساهم في تطوير نماذج جديدة لفهم الظواهر الكونية غير المفسرة حتى الآن، مثل الطاقة المظلمة والمادة المظلمة. (ناجي مطرس حبيب، <https://sciences.uodiyala.edu.iq>).

ترجمة مقال هاري كولينز¹: السوسيولوجيا ما بعد التطبيقية والذكاء الاصطناعي Translating Harry Collins' article: meta-Applied Sociology and Artificial Intelligence

أ. وهيبة رواج *

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.004

تاريخ الاستلام: 2025-04-02 تاريخ القبول: 2025-05-03 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: يعالج الكاتب إشكالية الذكاء الاصطناعي من خلال طرح سؤال عن مدى قدرة الآلات على تعويض البشر في أماكن العمل، وينتقد حدود دراسات العلم والتكنولوجيا، رافضا خضوع البشر للحواسيب. هذا التصور المتولد عن التناظر، والذي تسبب في توتر كبير. يقترح مقاربة جديدة لسوسيولوجيا المعرفة العلمية؛ يتعلق الأمر بالسوسيولوجيا ما بعد التطبيقية؛ التي تأخذ في الحسبان لخاصية المجتمعية كسمة للبشر، الذين يحوزون لغة ثرية وينتمون إلى ثقافات متنوعة في مقابل الآلات الغبية. الكلمات المفتاحية: السوسيولوجيا ما بعد التطبيقية؛ الذكاء الاصطناعي؛ دراسات العلم والتكنولوجيا؛ التناظر؛ المجتمعية.

Abstract: The author addresses the issue of artificial intelligence by questioning the ability of machines to replace humans in the workplace, and criticizes the limits of STS, by refusing the submission of humans to computers, this conception generated by symmetry has caused great tension. He proposes a new approach to the sociology of scientific knowledge, it is meta-applied sociology which takes into consideration the specificity of sociality as a property of humans who possess a rich language and belong to distinct cultures in the face of stupid machines.

Keywords: meta-applied sociology; artificial intelligence; STS; Symmetry; sociality .

سؤالان طرحا على المسهمين في هذا الملف الخاص من مجلة زيلسال Zilsel، أحدهما معلن والآخر مستتر. السؤال المعلن هو التالي: «لماذا كانت إسهام دراسات العلم والتكنولوجيا عن الذكاء الاصطناعي قليلة؟» السؤال المستتر، سيكون مطروحا بهذه المصطلحات: " ماذا قدمت لنا الدراسات الاجتماعية للعلوم، كما أفضل أن أطلق عليها، عن تحليل الذكاء الاصطناعي؟" المؤلف الذي استطعت نشره في 2018، الذكاء الاصطناعي: ضد استسلام البشرية للحواسيب. أيضا كتابان سابقان عن الذكاء الاصطناعي، يشكلان إجابة

* جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة الجزائر.

البريد الإلكتروني: osociologie@yahoo.com (المؤلف المرسل).

معمقة لهذا السؤال المستتر لأنهما يحاولان بحق تزويدنا بهذا الإسهام. في هذه المراجع أسمى هذه المقاربة "ما بعد السوسيولوجيا التطبيقية". هذا المصطلح مأخوذ من مقال نشرته في 1998 والذي حمل عنوان "المجتمعية والتصور ما دون الاجتماعي للمجتمع". دافعت عن فكرة أن سؤال المعرفة عمّا يمكن انجازه من مخلوقات اجتماعية مثل ما لا يستطيع أن يكون من مخلوقات غير اجتماعية، هو ميدان بحث غير مستغل من السوسيولوجيين. "المجتمعية" حسب هذه الرؤية مؤسسة على امتلاك لغة ثرية.² سأعود للتفصيل أكثر في محتوى هذه الأفكار لاحقاً، ولكن اسمحولي أولاً بالإجابة باختصار عن السؤال المعلن.

لماذا أخفق اللقاء؟ الضغط المتولد عن التناظر؟ من المفترض أن تُبرز دراسات العلم والتكنولوجيا طبيعة المعرفة، وبالنتيجة يجب عليها أن تعنى بشدة بمشروع مثل الذكاء الاصطناعي، بدقة في النطاق الذي يطرح فيه سؤال عن طبيعة المعرفة. يرجح أن أكثرية ممارسي الذكاء الاصطناعي يعتبرون كمهندسين، يحاولون تصنيع أجهزة أكثر فأكثر جودة لمساعدة البشر في عملهم، غير أن المشكلة المركزية للذكاء الاصطناعي –المشكلة التي فكر فيها رواد مثل تورينغ Turing- كانت إعادة خلق المعرفة البشرية اصطناعياً وبذلك فهم طبيعة ما يعنيه أن تكون إنساناً. هذا ما أقصده هنا بالذكاء الاصطناعي.

لقد كانت نقطة انطلاق دراسات العلم والتكنولوجيا تحديداً، بتقدير مبدئي للمعرفة الإنسانية كبناء اجتماعي. كان هذا هو الأساس لسوسيولوجيا المعرفة العلمية (SOCIOLOGY OF SCIENTIFIC KNOWLEDGE, SSK). هذه الأخيرة كان "التمائل" بالنسبة لها مفهوماً مفتاحياً؛ فتحليل الحقيقي وتحليل الخاطئ (أو ما هو معتبر كحقيقي أو خاطئ) يجب أن يقاد بنفس الطريقة. جاءت المساهمة الفلسفية الرئيسية من فيجندشتاين، وخصوصاً تحليله للقواعد وللطريقة التي تفهم بها كأشكال للحياة.³ لهذه المقاربة تأثير بالغ حتى الآن على التخيل للآتي والذين يعملون في مجال دراسات العلم والتكنولوجيا- ويجب أن تستمر في ذلك، طالما أنها تحفز البحث ولا تحد منه. غير أنه فيما يتعلق بالمشكلة المركزية للذكاء الاصطناعي، فيمكن أن يكون للولاء القبلي لمبدأ التناظر أثر سلبي على البحث. ذلك أن هذه المقاربة تتضمن تأكيدات تم من خلالها بناء ذكاءات اصطناعية لا يجب أن يكون تقييمها من محللين للمعرفة كحقائق في حد ذاتها، لكن بالأحرى أن حقيقة هذه التأكيدات يجب أن تكون مستوعبة من حيث اعتبارها من البشر كحقيقة. السؤال الحقيقي هو معرفة كيف يصل البشر إلى تصديق أو عدم تصديق، أن الذكاء الاصطناعي كان مصنوعاً. وهكذا إذا كانت الذكاءات الاصطناعية قبلت ودمجت (أو لا) في المجتمع كما حصل بنفس الطريقة مع بقية البشر. إذن فما نلاحظه هو البناء (أو اللا بناء) الاجتماعي للذكاء الاصطناعي. إن الباحث المشارك في مجال دراسات العلم والتكنولوجيا لا يستطيع أن يحكم فيما يتعلق بالخطأ التقني، بفعل استقبال المجتمع أو العكس رفضه للذكاء الاصطناعي. يمكن أن يقع خطأ أخلاقي، بالتأكيد من النوع الذي يحدث عندما نرفض تماماً قبول بعض الفئات من البشر في المجتمع أو، مثلما يدعمها البعض، عندما نعتبر الحيوانات كمملكة

للكائنات أدنى من تلك الخاصة بالبشر. بيد أن التأكيد على امكانية حدوث الخطأ التقني يعود إلى باحث مثلي، أمضى عقوداً في دراسة البناء الاجتماعي لفيزياء الموجات التجاذبية، ويستطيع ادعاء وجود أمر غير صحيح مع نتائج فيزياء الموجات التجاذبية، وأنه على سبيل المثال جائزة نوبل لهذا الاكتشاف الذي لم يكن ينبغي له أن يكافأ إطلاقاً! ليس من حقي أن أدعي هذا النوع من الأشياء عن موضوع الموجات التجاذبية، فلم أفعل سوى تسجيل ووصف الإجراءات التي من خلالها توصل العلماء والجمهور إلى استنتاج أن الموجات التجاذبية قد تم رصدها. وبناء على ذلك، لماذا علي أن أتصرف على نحو مغاير عندما أدرس الذكاء الاصطناعي؟ كل ما على الباحث في دراسات العلم والتكنولوجيا أن يلتزم به، هو إعادة بناء ووصف كيف للذكاء الاصطناعي أن يتفاعل مع المجتمع. لكن هذا يدل على وجود توتر، لأن ممارسي دراسات العلم والتكنولوجيا -البعض من بينهم، على كل حال، والذين أعد جزءاً منهم- يعتبرون أنهم أيضاً يعلمون أمراً ما معيناً عن المعرفة الإنسانية، معرفة مستنتجة من دراساتهم عن العلوم والمعرفة عموماً. من المؤكد والإشكالي دوماً أن الباحثين يتدخلون في هذا البحث أو ذاك بدلاً من مجرد تقديم تقرير لتطوراتها واشتغاله، على الرغم من أن هذا يجعل المجتمع الجامعي في حالة جمود عندما تكون هذه التدخلات سياسية - مثل الدعوات المزعجة من أجل ديمقراطية أكبر في العلم. ولكن يتعلق الأمر هنا بتوتر أكثر من الحاد، ذلك أن موضوع التخصص المدروس نفسه هو المعرفة الإنسانية نفسها. لهذا فإن أي تدخل محتمل يبتعد عن السياسة، يختص بالمادة نفسها التي تكون تحت عدسة المجهر: "هل أعاد الذكاء الاصطناعي إنتاج المعرفة الإنسانية أم لا؟". "ما هي عيوب الذكاء الاصطناعي مقارنة مع البشر" ادعاءات الباحثين عن قدرة الذكاء الاصطناعي على تعويض البشر أي حقيقة أم خاطئة؟ "ما هي مقدرة الذكاء الاصطناعي عندما يتعلق الأمر بالمحاكاة أو إعادة إنتاج القدرات البشرية؟" "هل يمكن للبحث في الذكاء الاصطناعي أن يحل محل سوسيولوجيا المعرفة العلمية فيما يتعلق بفهم الطريقة التي تتولد بها المعرفة الإنسانية؟ ففي روح هذا التساؤل إزاء الذكاء الاصطناعي، بعد الانتقاد الفلسفي الأول الضخم، البطولي بأوجه عديدة، للراحل بيرت دريفوس الذي عنون كتابه ما لا تستطيع الحواسيب أن تفعله- حدود الذكاء الاصطناعي (1972) أضع نفسي. هذا ما أسميه وأكرر "المشكلة المركزية للذكاء الاصطناعي".

من جهتي، وجدت نفسي أكتب عن الذكاء الاصطناعي في منتصف سنوات 1980 لأنني اعتقدت أن وصف المعارف الإنسانية التي ارتكز عليها ازدهار "أنساق الخبرة" في الذكاء الاصطناعي كانت غير متوافقة مع فهم المعارف الإنسانية التي اكتسبتها في إطار أبحاثي في الدراسات الاجتماعية للعلوم. يشبه الشغوفون بأنساق الخبرة، المعرفة الإنسانية بتشكيلة ضخمة من الوقائع والقواعد وكنت مقتنعا أنه لم يكن هذا هو الحال إطلاقاً.⁴

كنت أعلم أن المعرفة الإنسانية تركز قبل كل شيء على المستر ولا يمكنها سوى أن تكون مستترة لأن القواعد لا تتضمن قواعد التطبيق الخاصة بها.⁵ اعتقدت أنه من واجبي أن أعلم مجتمع الذكاء الاصطناعي أنه على ضلال، إذن قررت فعل هذا دون أن أعبأ كثيراً بفعل الدخول في توتر مع "نسبتي المنهجية" المعلنة، التي أجبرتني على أن أقصر على ما يعتقد المجتمع من أن الحواسيب الذكية تستطيع فعله، بدل ادعاء أي شيء متعلق مع ما كانوا قادرين عليه فعلاً.

هذا ما قادني إلى التفكير في هذا التوتر واقتراح توصيف لما فعلته عندما انتقدت الذكاء الاصطناعي، والذي كان مختلفاً عما فعلته عندما حللت ظهور الحقيقة في موضوع مثل الكشف عن الموجات التجاذبية. في البداية وصفت عملي عن الذكاء الاصطناعي كتابع "لعلم المعرفة"، لكن أعتقد من الآن فصاعداً أن تصور "ما بعد السوسولوجيا التطبيقية" هو أكثر ملاءمة. أعتقد أن التوتر بين التناظر والنسبية، من جهة، ومطلبنا لفهم طبيعة المعرفة، من جهة أخرى، يفسر في جزء منه قلة الاهتمام النقدي تجاه المشكلة الرئيسية للذكاء الاصطناعي من طرف دراسات العلم والتكنولوجيا؛ وكذلك لماذا يجد ممارسوه أنه من الأكثر ملاءمة تمييز كيفية إدماج الآلات في مجتمع بدل الإصرار على أنها لا تدرج بالكيفية التي يعتقد بعض الأشخاص أنها تدرج بها، وأن الآلات تشكل قيوداً شديدة في مقارنة مع البشر، وأن إبداع ذكاء اصطناعي يشتغل كإنسان لا يزال يتطلب اختراقات تقنية مستقبلية.⁶

انتهاء نظرية الفاعل-الشبكة: كما فسرت سابقاً، توصيف ما فعلته عندما انتقدت الذكاء الاصطناعي -في معارضة مع نمط التحليل السوسولوجي الذي اقترحته للكشف عن الموجات التجاذبية- تعرض لعدد من التحولات التي أفضت إلى السوسولوجيا ما بعد التطبيقية. لقول هذا صراحة، انتقادي للفكر النمطي للذكاء الاصطناعي يعني أن المعرفة الإنسانية هي بالضرورة وبعمق اجتماعية، وأنه لا المعرفة الاجتماعية، ولا طبيعة المعرفة الإنسانية قد تم فهمهما من طرف مبرمجي الذكاء الاصطناعي؛ ولهذا لم يدركوا محدودية ما فعلوه وما يتوقع أن يقودهم إلى فعله مستقبلاً (باستثناء الأبحاث المحتملة، التي بحكم التعريف ليست متوقعة). هذا يقودنا إلى الجزء الثاني من التفسير للسبب الذي جعل من المشكلة المركزية للذكاء الاصطناعي لا تؤخذ في الاعتبار في دراسات العلم والتكنولوجيا: التأثير الكبير لنظرية الفاعل-الشبكة. باختصار التطور اللاتورياني (نسبة لبرونو لاتور) نحو البحث في دراسات العمل والتكنولوجيا القائم على السيميائية، حول التوتر بين دراسات العلم والتكنولوجيا وانتقاد الذكاء الاصطناعي إلى حاجز عازل على مستوى أغلبية كبيرة من ممارسي دراسات العلم والتكنولوجيا. كان للمقاربة السيميائية التأثير الحاسم على طريقة التفكير، كما يعلم الجميع. غير لاتور وشريكه في التأليف ستيفن وولغار العنوان الفرعي لكتابهم الصادر في 1986: البناء الاجتماعي للحقائق العلمية إلى بناء الحقائق العلمية.⁷ يتعلق الأمر بالمرور من سوسولوجيا المعرفة العلمية المتمحورة حول الكائنات الإنسانية إلى "تناظر مفرط" بالهام سيميائي، أين لا يتم تحليل الصحيح والخاطئ تناظرياً،

لكن أيضا كل ما يتبقى، مثل التمييز بين الانساني واللاانساني إلى المدى الذي يصبح فيه كل ما نطلق عليه سوسيولوجيا يمكن أن ينجو من هذا التحول، الذي لا يكون متمحورا حول البشر على طريقة دوركايم، ولكن بالأحرى على تقدير للارتباطات الأكثر تطابقا، كما نتجه لاكتشافه، مع أفكار غابريال طارد. منذ ذلك الحين لم يعد الأمر يتعلق "بمعالجة الوقائع الاجتماعية كأشياء" على أثر دوركايم. لأنه لم تعد هناك أي وقائع اجتماعية بالمعنى الأنثروبولوجي المركزي للمصطلح، لكن فقط تجمعات للبشر ولغير البشر في مفاوضة مستمرة لهوياتهم الخاصة، من خلال قدرتهم على التواصل مع بعضهم البعض، كشبكة سيميائية. حسب هذا النموذج "للمجتمع" لا يمكن لأي سوسيولوجيا ما بعد تطبيقية أن تكون متاحة، لأنه لا وجود لسوسيولوجيا متاحة بالمعنى الذي تركز فيه على خاصية لطبيعة العلاقات الانسانية، وفي تعارض بين العلاقات الانسانية/ اللاانسانية.

مسألة ما هو اجتماعي بمعنى المصطلح الذي يشير للعلاقات بين البشر ليس بناءً، ينتج عن ذلك أن جماعة الذكاء الاصطناعي ليس عليها أن تخشى من التقدير الخاطئ للعلاقات الانسانية والمعرفة الانسانية في حد ذاتها، ومن ثم فإن فشل الذكاء الاصطناعي في إعادة إنتاج الأشكال الانسانية المنتجة للمعرفة، ليس له داع، لأنه ببساطة لا وجود إطلاقا لأشكال انسانية متميزة في إنتاج المعرفة.⁸ هذا الذي يُكْمَلُ محاولتي لتفسير سبب وجود انتقادات قليلة لدراسات العلم والتكنولوجيا، حيال الطموح المسيطر للذكاء الاصطناعي، حتى وإن كانت دراسات العلم والتكنولوجيا التي هدفها هو دراسة الطبيعة ذاتها للمعرفة، يتوجب عليها أن يكون لديها الكثير لقوله عن هذا الموضوع. أنتقل الآن إلى جوهر انتقاداتي للذكاء الاصطناعي.

السوسيولوجيا ما بعد التطبيقية والتقاؤها مع الذكاء الاصطناعي: في العالم كما نستكشفه، يمكن أن نميز علما عن الآخر وفقا "لوحدة الدراسة الأساسية": الفيزياء تبدأ من الوحدات الأكثر أولية، الكواركات أو الأوتار، الكيمياء تتأسس انطلاقا من الحالات الكمية، البيوكيمياء انطلاقا من الجزيئات، البيولوجيا تنطلق من الخلايا، الطب يتخذ نقطة انطلاقه من الأعضاء، علم النفس يركز على سلوك الكائنات المأخوذة فرديا، وعموما البشر، علم النفس الاجتماعي يدرس التفاعل بين الكائنات الإنسانية، غير أن السوسيولوجيا من جانبها تستند إلى الجماعات الإنسانية (الفرنسيون، الانكليز، لاعبو التنس، لاعبو كرة القدم، الكاثوليك، المسلمون، العلماء، الفنانون، الفيزيائيون، الكيميائيون، فيزيائيو الموجات التجاذبية، الفيزيائيون الذريون، وغيرهم كثير). هذه المجموعات تتداخل وتكون في العموم مقسمة ومتشابكة مع بعضها البعض. لكن السوسيولوجيا لا يمكن أن تبدأ أو أنها لا ينبغي أن تبدأ، إلا بشرط معالجة كل منها على أي مستوى كان، كطرق متميزة وغير قابلة لاختزال الوجود في العالم. ما هو حاسم هنا، إذا أردنا إقامة السوسيولوجيا علما، هو وجوب الانطلاق من حقيقة أن هويتها تتمثل في المعالجة التي تخصصها لأفراد البشر كتجمعات لكثير من الأمور الأكبر منهم: الجماعات الإنسانية.

اللغة الإنسانية هي جوهر فهم هذه المشكلة والطريقة التي تشتغل بها الجماعات. كل مجموعة تمتلك لغة خاصة بها ومشاركة، يتعلق الأمر بلغة طبيعية مثل الفرنسية أو الانكليزية للجماعات الوطنية، "كلغة عملية" متخصصة للجماعات الأكثر غموضا. مثل فيزيائي الموجات التجاذبية. يسري الأمر على جميع المستويات: في مستوى عال من فيزياء الموجات التجاذبية، اللغة العملية هي لغة الفيزيائيين، وفي مستوى أعلى كذلك، اللغة العملية هي لغة العلماء في مجملهم. في مستوى أدنى نجد لغة صناع مجسات الموجات التجاذبية وفي مستوى أدنى أيضا، لغة مصممي وصناع نوابض مرايا مجسات الموجات التجاذبية، نطلق على هذا تسمية "النموذج الكسري"⁹ اللغة في حد ذاتها ممارسة، لا تختصر في تبادل رسمي للمعلومات، ويسمح الإتقان الكامل للغة أجنبية بفهم كاف وجيد للممارسات، لاصدار أحكام صائبة بخصوصها، إن لم يكن من أجل تنفيذها. يوجد الفهم العملي للعالم في الأصوات، الصوامت، درجات اللغة عندما تكون متقنة بطلاقة: هذا النمط من الفهم يذهب بعيدا عما يمكن أن يكون معبرا عنه رسميا، ولكن حتى ما هو معبر عنه رسميا لا يمكن استيعابه دون مرجعية للسياق وللمعرفة المستترة، الضرورية لمعرفة كيفية تفسيرها.

تختلف الجماعات الإنسانية جدا عن شبكة الحيوانات أو تشكيلات المواضيع غير النشطة من خلال طريقة اللغة في إبقائهم سويا. يمكن أن ندعم أن لغة الشمبانزي أو الدلافين تظهر تماثلات مع اللغة البشرية، حتى وإن تبين أن لغتهم بدائية للغاية، فهي لا تؤدي الوظيفة التي تؤديها اللغة البشرية. يقال في بعض الأحيان أيضا أن للنحل "لغة" لكن ما يفعله النحل يتوافق أكثر بكثير مع "تبادل للمعلومات": فهذا المعنى يتبادل النحل المعلومات بطريقة الحواسيب في شبكة التبادل. مرة أخرى تكمن خصوصية اللغة المتقاسمة في أن إتقانها يسمح لنا بفهم تطبيق القواعد في سياقات مختلفة، دون أن تتضمن هي نفسها التعليمات المتعلقة باستخدامها.

يسمح إتقان اللغة بفهم ممارسات الجماعة التي أبدعتها، لا يكفي هذا للانخراط في ممارسات الجماعة، لكنها ضرورية في فهم الممارسات بطريقة تسمح باصدار نفس الأحكام على هذه الممارسات. المعبر عنها فعليا من طرف شخص يضعها موضع تنفيذ. نسي هذا المستوى من الفهم، إتقان "الخبرة التفاعلية".¹⁰ يمكن أن نختصر دلالة امتلاك لغة أصيلة بمعنى "المجتمعية". بالاستناد على تصور "شكل الحياة" لفيتشنجتاين وملاحظاته عن اتباع الحقائق.

"المجتمعية هي القدرة على الوصول إلى نوع من التحكم الاجتماعي في ثقافة واحدة أو أكثر": عندما نمتلك نوعا من التحكم الاجتماعي، نمتلك كفاءات اجتماعية، ويمكننا اتباع القواعد بالمعنى الفيتشنجتايني للكلمة. معنى ذلك أن المجتمعية بمجرد تحولها إلى تحكم اجتماعي، تجعلنا قادرين على تحقيق أفعال متعددة

الأشكال.¹¹

الفعل المحاكي هو فعل مثل التحية أو السباحة بطريقة متزامنة، أين الهدف هو تنفيذ الفعل مع المحافظة على نفس السلوك الظاهر للعيان في كل مرة. في حالة الفعل المتعدد الأشكال، سلوكات مختلفة يمكنها ويتوجب عليها أن تكون مفضلة لأداء نفس الفعل: التحية هي مثال عن التحية المقدمة في كل مرة بسلوكات متماثلة (إلا إذا لم يتعلق الأمر بالتحية). والتي يمكن أن تتحول بسرعة إلى مزحة أو شتيمة.¹²

الأكثر صعوبة بالنسبة للذكاء الاصطناعي ولكن أيضا بالنسبة لعلم "خارجي" للمجتمع (لا يشمل على الفهم) هو إعطاء معنى للأفعال متعددة الأشكال. ذلك أن اتباع القواعد بطريقة صحيحة مرتبط في جوهره بالسياق الاجتماعي، انطلاقا من هذا النوع من التحليلات عما يعنيه أن تكون اجتماعيا، نستطيع أن نطرح سؤالا عن نجاحات الذكاء الاصطناعي من منظور جديد: لم نعد نتساءل إطلاقا منذ ذلك الحين، عما إذا كان المجتمع يعتبر الآلات كذكية ولكن بالأحرى، إلى أي حد قد حققت هذه المجتمعية. هذه ليست مسألة بناء اجتماعي بل واقع قابل للتحقق. هذه الاختبارات هي تعميق لاختبار Turig تورينغ: ببساطة نتساءل إذا ما كانت الآلات تستطيع استخدام اللغة بنفس الطريقة التي يفعلها البشر، بالتركيز على التبعية للسياق وكذلك على الخرق المقبول أو المرفوض للقواعد.¹³

يتبين كذلك أن ما نعتبره كمقبول وما نعتبره كحقيقي، يختلف من سياق اجتماعي إلى آخر. هذا هو موضوع سوسيولوجيا المعرفة ونطبقه الآن على الذكاء الاصطناعي: هل أدمجت الحواسيب في السياق الاجتماعي للمعرفة مثل ما هم عليه البشر؟

نعين من دون عناء أن أنصار الذكاء الاصطناعي -بمعنى كل من يعتقدون أنه خلال عقدين تقريبا، ستفوق الآلات وبشكل كبير على الذكاء الاصطناعي وستشكل خطرا كبيرا على بقائنا- لا يعرفون سوسيولوجيا المعرفة، ولا يأخذون في الحسبان أن الرأسمالية الثملة بالقوة لم تتطور في جميع الأنحاء، إنما كان هناك نمط لوجود الأفكار المحلية -على سبيل المثال يؤيد ماكس فيبر أنها كانت نتاجا للبروتستانتية- وقليل جدا من البشر من يوافقون، إلا أن قليلا جدا من البشر من يوافقون، فمعظمهم يكتفون بالأشكال الأكثر تواضعا من الترفيه، وبعضهم يفضل التأمل أو تكريس وجوده للعبادة. بما أن الحواسيب لم ترب مثل الرضع في عائلات انسانية، فيجب أن تكون مزودة باستعدادات ثقافية من طرف مصمميها. كذلك إذا كان التفرد المزعوم يجب أن يحدث - للعلم هذه اللحظة التي سنكون فيها محظوظين للغاية أن تكون الحواسيب مستعدة للإبقاء علينا كحيوانات مرافقة-، إذا فمصممو الحواسيب الذكية هم من سيحملونهم بهذه الميولات لأوهام القوة النمطية لجيمس بوند أو ترميناتور.

توجد نزعة لاعتبار هذه الأنماط من الاستعدادات كعالمية ويتعلق الأمر بنوع من الحتمية النظرية، التي تدفع جميع البشر وجميع الحواسيب للبحث عن السلطة، طالما أنهم يكتسبون مجموعة المعارف العلمية الواحدة والرتيبة التي نجدها في ويكيبيديا. بيد أن هذا يذهب في معاكسة مع سوسيولوجيا المعرفة العلمية،

التي تُظهر أن العلم يتباين من منطقة إلى أخرى. تظل الأسئلة وستكون الأجوبة مسؤوليتنا، ما الذي ستسلم به الحواسيب الذكية كحقيقي، وما الذي ستعتبره كحياة كريمة تستحق العيش؟. هذه هي الحجة التي أطورها بالتفصيل في كتابي الذكاء الاصطناعي، الذي يتعارض مع التفكير السائد. ولكن من الخاطئ الحكم على هذه المنجزات كمفيدة وعملية للذكاء الاصطناعي، كهندسة ستجعلنا نكتسب ذكاء انسانيا حقيقيا بواسطة الآلات، ومن ثم تجربنا على التخلي عن ثرائنا الثقافي لصالح الآلات الغبية. كما يوضح أن التعلم العميق، كموجة أخيرة من البحث في الذكاء الاصطناعي هو أكثر أهمية مما سبقه والذي كان سطحيًا جدًا، بمعنى أنها توصل الحواسيب بالمجتمع، فالتعلم العميق يربط الحواسيب بالإنترنت ويسمح لها بهذا الشكل بالولوج إلى مسائل التغيير الاجتماعي بطريقة غير مسبقة. هذا ما يفسر التحسن الهائل والقيم. على سبيل المثال معالجة لغات الترجمة، أمر لم يكن بالإمكان توقعه قبل عقد من الزمن. إن أيقونة هذه التطورات، المقدمة غالبا هي الطريقة التي تستخدم "انطلق". غير أن اللغة ذات الطابع البشري لا تُتعلَّم بنفس الطريقة التي يمكن أن تُتعلَّم بها لعبة "انطلق"، لأن حدود اللغة تتطور بثبات مع تغير المجتمع.

أختتم ببعض الأمثلة التي تبرز على الأقل إلى هذه اللحظة، فشل المتخصصين في التعلم العميق التطبيقي. إذا كتبت "سوف أخطأ في كتابة "بازار-غريب" لتبيان ما لا تعرف الحواسيب فعله"، سيشير مصححي الإملائي "بازار-غريب". ولكن بمن المؤكد أنه لا ينبغي ذكره في المقطع الحالي. أتوقع أنه في غضون السنوات القادمة، ستستطيع برمجيات معالجة النص المواجهة، لأنهم سوف يستوعبون العبارات المتضمنة في كتي ومقالاتي، ويكيفون الأنماط الجديدة من الكلمات انتهاء بمعالجتها كمطابقة. ربما يسري الأمر كذلك على "مخططات فينوغراد".¹⁴ نحاول إذن فعل ذلك من خلال كوكل للترجمة على حاسوبكم الخاص أو هاتفكم الذكي (يستفيد كلاهما في الوقت الفعلي، من قدرات التعلم العميق للحواسيب الأكثر مهارة).

"اطلب" من حاسوبك ترجمة الجملة من الانكليزية إلى الفرنسية (اللغة المجسمة هنا لا مناص منها عمليا): "الجائزة لا تدخل الحقيقة لأنها كبيرة جدا". أعد المحاولة بعد ذلك لكن هذه المرة مع استبدال كلمة "لارج" ("كبير") بـ "سمول" ("صغير").

سنكتشف (إذا لم تتطور الأمور) أن الترجمة الأولى صحيحة غير أنه في الثانية، الضمير "هو" يساء تفسيره، في إشارة دائما إلى الجائزة ("الجائزة") بدل الحقيقة ("الحقيقة") ("الجائزة لا تدخل الحقيقة لأنها صغيرة جدا."). كما أشرت إليه، ستخفق الترجمة إذا "لم تتطور الأمور"، لكن الأمر أن اللغة في تطور مستمر وأن الذكاء الاصطناعي الذي يتغذى مما تمنحه الأنترنت، لا يمكن أن يفعل أفضل. بوسعك ابتكار أمثلة جديدة لجمل صعبة الترجمة في الوقت الفعلي، أو ابتكار تحديات جديدة لم تعرفها بعد المصححات

الإملائية.¹⁵

بهذه الكيفية يمكن لسوسيولوجيا المعرفة العلمية الإسهام في الذكاء الاصطناعي طالما لن نغفل موضوعنا: السوسيولوجيا. لا تعامل السوسيولوجيا كارتباطات-هي قضية السيميائية- بل كطبيعة الاجتماعي والمجتمعية، التي هي ممتلكات الكائنات الإنسانية، كما أدركها جيداً دوركايم. مع السوسيولوجيا وخصوصاً السوسيولوجيا ما بعد التطبيقية، يمكن أن نقيم أسلوباً لفهم كيفية اشتغال المعرفة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 برونو لاتور وستيف وولغار، مخبر الحياة: البناء الاجتماعي للحقائق العلمية، لندن وبيفرلي هيلز، الحكمة، 1986 [1979].
- 2 دافيد بلور، "فيتشنجتين ومانهايم في سوسيولوجيا الرياضيات"، دراسات في تاريخ وفلسفة العلم، المجلد 4، العدد 2، 1973.
- 3 بيتر وينش، فكرة العلم الاجتماعي، لندن، روتلج وكيجان بول، 1958.
- 4 هاري كولينز، الذكاء الاصطناعي: ضد خضوع البشرية للحواسيب، كامبريدج، سياسة، 2018.
- 5 هاري كولينز، الخبراء الاصطناعيون: المعرفة الاجتماعية والآلات الذكية، كامبريدج (ماساتشوستس). دار النشر معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، 1990.
- 6 هاري كولينز ومارتن كوش، شكل الأفعال: ما يستطيع البشر والآلات فعله، كامبريدج (ماساتشوستس) دار النشر معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، 1998.
- 7 هاري كولينز، رودني غرين وروبرت درابر، "أين هي الخبرة: أنظمة الخبر كوسيلة لنقل المعارف" في مارتن ميري (دار النشر)، أنظمة الخبر 85، كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، 1985.
- 8 هاري كولينز، "مجموعة الشاي: المعرفة المستترة والشبكات العلمية"، دراسات العلم، المجلد 4، العدد 2، 1974.
- 9 هاري كولينز، "الأجناس السبعة: دراسة في سوسيولوجيا الظاهرة أو تناسخ التجارب في الفيزياء، سوسيولوجيا"، المجلد 9، العدد 2، 1975.
- 10 هاري كولينز، تغيير النظام: التناسخ والاستقراء في الممارسة العلمية، شيكاغو، مطبعة جامعة شيكاغو، 1992.
- 11 هاري كولينز، "المجتمعية والتصور غير الاجتماعي للمجتمع"، العلم، التكنولوجيا والقيم الإنسانية، المجلد 23، العدد 4، 1998.

- 12 هاري كولينز، "المجتمعية والتصور غير الاجتماعي للمجتمع"، العلم، التكنولوجيا والقيم الإنسانية، المجلد 23، العدد 4، 1998.
- 13 هاري كولينز وروبرت ايفانز، "مراجعة الخبرة 1-الخبرة التفاعلية"، دراسات تاريخ وفلسفة العلم، الجزء أ، المجلد 54، 2015.
- 14 هاري كولينز، "اللغة والممارسة"، الدراسات الاجتماعية للعلم، المجلد 41، العدد 2، 2011.
- 15 لوسي سوشمان، المخططات والأنشطة الواقعة-مشكلة التفاعل بين الإنسان-الآلة- (كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، 1987).
- 16 لوسي سوشمان، "الاستراتيجية الانسانية" في كارول ماك غراهان، (دار النشر) الإنسانية: المناقشة السنوية الثانية للكلمات المفاتيح الأنثروبولوجية، شيكاغو، كتب HAU، مطبعة جامعة شيكاغو، 2018.
- 17 لودفيج فيتشنجتاين، التحقيقات الفلسفية، أكسفورد، بلاكويل، 1953.

الهوامش:

- ¹ مدرسة العلوم الاجتماعية، جامعة كارديف، CollinsHM@cf.ac.uk. نص مترجم: من طرف آرنوسان مارتين.
- ² أنظر: هاري كولينز، الذكاء الاصطناعي: ضد خضوع البشرية للحواسيب، كامبريدج، سياسة، 2018، المرجع نفسه. الخبراء الاصطناعيون: المعرفة الاجتماعية والآلات الذكية، كامبريدج (ماساتشوستس) دار النشر معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، 1990، هاري كولينز ومارتن كوش، شكل الأفعال: ما يستطيع البشر والآلات فعله، كامبريدج (ماساتشوستس) دار النشر معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، 1998.
- ³ نجد أن أول ظهور لمصطلح "التناظر" في مقال لدافيد بلور نشر في 1973 (دافيد بلور، "فيتشنجتاين ومانهايم في سوسيولوجيا الرياضيات"، دراسات في تاريخ وفلسفة العلم، المجلد 4، العدد 2، 1973، ص 173-191). التحقيقات الفلسفية للودفيج فيتجنشتاين (أكسفورد، بلاكويل، 1953). هو مرجع بارز، تماما مثل المرجع الكلاسيكي لبيتر وينش، فكرة العلم الاجتماعي، لندن، روتلج وكينغ بول، 1958.
- ⁴ عن هذه الحجج، أنظر هاري كولينز، رودني غرين وروبرت درابر، "أين هي الخبرة: أنظمة الخبر كوسيلة لنقل المعارف" في مارتين ميري (دار النشر)، أنظمة الخبر 85، كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، 1985، ص 323-334 (حصد هذا المقال جائزة الاستحقاق التقني في مؤتمر الحاسوب البريطاني) "أنظمة الخبر 85" وارويك، ديسمبر 1985: المرجع نفسه، الخبراء الاصطناعيون، مرجع سبق ذكره.
- ⁵ أنظر هاري كولينز، "مجموعة الشاي: المعرفة المستترة والشبكات العلمية"، دراسات العلم، المجلد 4، العدد 2، 1974، ص 165-186، المرجع نفسه، "الأجناس السبعة: دراسة في سوسيولوجيا الظاهرة أو تناسخ التجارب في الفيزياء، سوسيولوجيا"، المجلد 9، العدد 2، 1975، ص 205-224، المرجع نفسه، تغيير النظام: التناسخ والاستقراء في الممارسة العلمية، شيكاغو، مطبعة جامعة شيكاغو، 1992 [1985]

⁶ المحاولة الوحيدة القوية للإحاطة الدقيقة بطبيعة البحث في الذكاء الاصطناعي على مستوى دراسات العلم والتكنولوجيا والتي تتبادر إلى ذهني هي تلك الخاصة بلوسي سوشمان، من خلال بحثها المؤثر، المخططات والأنشطة الواقعة-مشكلة التفاعل بين الإنسان- الآلة- (كامبريدج، مطبعة جامعة كامبريدج، 1987)، بيد أنه حتى سوشمان والعديد من المتعاونين معها، بعد طفرة ناجحة جدا لبرنامج بحثهم، انتقلوا إلى رؤية لدراسات العلم والتكنولوجيا بدل الذكاء الاصطناعي نفسه. أنظر على سبيل المثال الموقف الحديث لسوشمان الذي يدعم أكثر ما نعتبره كآلات وبشر عندما نقيم كفاءتهم النسبية (لوسي سوشمان، "الاستراتيجية الانسانية" في كارول ماك غراهان، دار النشر الانسانية: المناقشة السنوية الثانية للكلمات المفاتيح الأنثروبولوجية، شيكاغو، كتب HAU، مطبعة جامعة شيكاغو، 2018).

⁷ برونو لاتور وستيف وولغار، مخبر الحياة: البناء الاجتماعي للحقائق العلمية، لندن وبيفرلي هيلز، الحكمة، 1986 [1979].

⁸ أعتبر أن انتقاد الذكاء الاصطناعي الذي تقترحه سوشمان (على الأقل في الصيغة الأولى) والخاص بي هما في عمقهما متقاربان رغم أن التعبير عنهما بمصطلحات مختلفة. أعتقد أن كليهما يركز على الفكرة الفيتشجنيتانية، التي مفادها أن القواعد لا تتضمن قواعد تطبيقها الخاصة. في أعمال أكثر حداثة، مثل ذلك الذي قدمته في 2018، واجهت سوشمان مسألة طرحت عندما تطور التصور عن الإنسان، بفعل نقطة الانطلاق فائقة التناظر. تشرح أن كل شيء يتباين بين البشر والآخرين هو حكم سياسي، لكنها تستنتج بطريقة يبدو لي أنها تترك الأمر دائما دون حل للغز الذي سببته هذه الرؤية: "بفضل البحث المعاصر في ميادين التنظير، ما بعد الكولونيالية، الأنثروبولوجية والنسوية. يمكن من الآن فصاعدا أن نستشف الأهمية السياسية للفئات دون جعلها جوهرية. في مواجهة ادعاءات وكالة الآلات، التي من أجل أن تكون ذات مصداقية، تطالب بالتقليل من قيمة الإنسان، على سبيل المثال تلك التي لا تأخذ في الحسبان لخصائص النوع الحيواني البيولوجي، التاريخي، الثقافي، الأخلاقي والسياسي، الذي هو نحن". الآلة موضع السؤال يمكن وبجدارة أن تعتبر كتراجع، وبهذا المعنى أدنى من الكائن الانساني، بالتأكيد أن هذه الرؤية تدخل في صراع مع التزامنا بالكفاح ضد أي شكل تراتبي للقيم الذي يشكل أساس التواريخ والمستجدات الامبريالية والعسكرية. لكن أيضا في هذه اللحظات، هنا أين شخصية الإنسان كصنف يرسم حدودا لشكل متسق للوجود. تبدأ في أن تكون مهمة ". لوسي سوشمان "الاستراتيجية الانسانية". الفن، مرجع سابق. كما سنرى أستند إلى أن خبرتي السوسيولوجية المتخصصة تسمح لي بالقول أن الآلات والبشر هم فعلا مختلفون.

⁹ من أجل مدخل متاح للسوسيولوجيا كما هي مصممة هنا، أنظر هاري كولينز، أشكال الحياة: منهج ومعنى السوسيولوجيا، كامبريدج (ماساتشوستس)، مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، سيتشر في 2019. بخصوص النموذج الكسري، أنظر هاري كولينز، "اللغة والممارسة"، الدراسات الاجتماعية للعلم، المجلد 41، العدد 2، 2011، ص 271-300.

- ¹⁰ سنجد تفسيراً لمهية الخبرة التفاعلية في هاري كولنز وروبرت ايفانز، "مراجعة الخبرة 1- الخبرة التفاعلية"، دراسات تاريخ وفلسفة العلم، الجزء أ، المجلد. 54، 2015، ص 113-123.
- ¹¹ هذا المقتطف مأخوذ من هاري كولينز "المجتمعية والتصور غير الاجتماعي للمجتمع"، العلم، التكنولوجيا والقيم الإنسانية، المجلد 23، العدد 4، 1998، ص 497. أنظر أيضاً هاري كولنز، الخبراء الاصطناعيون، مرجع سابق، والمرجع نفسه، أشكال الحياة، مرجع سابق.
- ¹² تم تطوير فكرة أفعال المحاكاة والمتعددة الأشكال في هاري كولينز ومارتن كوش، تشكيل الأفعال، مرجع سابق.
- ¹³ أناقش هذه المسائل في هاري كولينز، الخبراء الاصطناعيون، مرجع سابق.
- ¹⁴ هي جمل أين مرجعية الضمير تتغير إذا ما غيرت كلمة. ابتكرت من طرف تيري فينوغراد في 1971 في إطار أطروحته للدكتوراه. من أجل مدخل إلى مخططات فينوغراد وإلى اختبارات أخرى بسيطة لمعالجة (الذكاء) الحواسيب، أنظر الفصل 10 في هاري كولينز، الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق.
- ¹⁵ أحيل من جديد إلى كتابي الذكاء الاصطناعي، المرجع نفسه.
- رابط المقال الأصلي للكاتب هاري كولينز:

file:///C:/Users/pc/Downloads/sociologie-meta-appliquee-et-intelligence-artificielle%20(3).pdf .

الممارسات المصطلحيّة ل: ألان راي (Alain REY)

Terminology practices

ترجمة: أ. عبد النور جميعي*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.005

تاريخ الاستلام: 2025-02-12 تاريخ القبول: 2025-05-03 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: يُعالج هذا المقال المسائل المتعلقة بالممارسات المصطلحيّة؛ انطلاقاً من تطبيقات علم المصطلح ومقارنتها بنظيراتها في مجال صناعة المعاجم، مع الإشارة إلى الحاجات والوسائل المرتبطة بالمصطلحية التطبيقية؛ وهي ناتجة عن التطور العلمي والتكنولوجي الهائل في العقود الأخيرة، وهنا يسعى المصطلحيون إلى البحث عن وسائل مهيّنة لتسمية هذه المفاهيم المستحدثة، وترتكز هذه الوسائل أساساً على البعدين اللغوي والثقافي؛ فاللغة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بثقافة المجتمعات؛ حيث توظّف كلّ الوسائل اللغوية والمفهومية لوضع المصطلحات وتقييدها.

الكلمات المفتاحية: الممارسة المصطلحيّة؛ المصطلحية التطبيقية؛ المصطلح؛ المفهوم؛ التقييس.

Abstract: This article addresses issues related to terminological practices, relying on the applications of terminology and comparing them to those of lexicography. It also discusses the needs and means associated with applied terminology, which result from the significant scientific and technological development over the past few decades. Terminologists strive to find updated ways to name these new concepts. These means are primarily based on linguistic and cultural dimensions. Indeed, language is closely linked to the culture of societies, and all linguistic and conceptual resources are mobilized to establish and standardize terms.

Keywords: terminology practice; terminography; term; concept; standardization.

* مركز البحث العلمي والتّقي لتطوّر اللّغة العربيّة، قسم اللّسانيّات العربيّة والمعجميات والمصطلحات العربيّة وعلم التّرجمة، الجزائر.

البريد الإلكتروني: djemiai.a@gmail.com (المؤلف المرسل).

1. المقدمة: تنفرد النشطات المصطلحية بخصوصيات نظرية، وتكون هذه الأخيرة في الواقع جد واضحة؛ فموضوعها -حتى وإن نظرنا إليه من ناحية لغوية- يختلف عن موضوع صناعة المعاجم والموسوعات العامة، فهو يشمل على مفردات مرتبطة بمجال متميز ومنظم أو يُعتبر قابلاً للتنظيم، كما يكون معرفاً من الناحية الموضوعاتية والاجتماعية، ويتعلق كل مجال -في الوقت ذاته- بمحتوى معين (معياري دلالي) وممارسات مضبوطة (معياري اجتماعي وثقافي).

من هنا جاءت فكرة كثرة الانتشار مفادها أن علم المصطلح لا يعدو أن يكون إلا صناعة معجمية في مجالات خاصة، لاسيما العلمية والتقنية منها، ونشير إلى أن هذه الفكرة تركز على وضع تاريخي متميز لا على حقيقة عامة.

في حين أن الطرائق التطبيقية -كما سنرى- لها عدة ميزات خاصة، وهذا أمر واضح بالنسبة لصناعة المعاجم اللغوية التي تعتمد على معايير التعريف ونظام التمثيل (أو السياق) والتقليل من تعدد الدلالات عن طريق تحليل الاستعمالات، بينما تكون القيم والمعاني جد متباينة في القاموس العام وفي الملفظة التقنية. كما تكون أوجه الشبه أكبر مقارنة بصناعة المعاجم الموسوعية (التحليل الموضوعاتي للمجالات وتعريف المفاهيم)، لكن وظيفة النص الموسوعي تقوده إلى جمع عدد كبير من المعلومات ضمن خطاب متساق ذي طابع تعليمي، وهذا من خلال المزج بين الوظيفة المصطلحية الحصرية وعناصر الوصف الثانوية غير المنتظمة؛ لاسيما أن هذه المعلومات تكون مُمثلة بمدخل اعتبارية إلى حد ما، ومُعَدّة عن طريق اللغة الواصفة، ويمكن مقارنة هذه المعلومات بعوامل الوصف الموظفة في (الدّخائر التوثيقية) (Thesaurus documentaires).

وتكون المصطلحية التطبيقية منظمة -وجوباً- حول مصطلحات تتخذ شكل الأدلة اللغوية (التي تكون موضوع الاستعمال الفعلي)، وفي المقابل نجد أن الموسوعي يُكوّن نموذجاً بحرية نسبية؛ يكفي أن نقارن بين صناعات الموسوعات المختلفة لنقف على "التغيرية" (Variabilité) التي تعكس اختيار اللغة الواصفة.

وفي الأخير فإن التحليل المصطلحي يختلف جلياً عن عمليات الوصف الثنائية والمتعددة اللغات في الصناعة المعجمية العامة، وتوضع القواميس العامة الثنائية اللغة لتلقين نظام لغوي ما أو التحكم فيه، وذلك عن طريق مقابله بنظام آخر يفترض أن المستعمل يعرفه ويتحكم فيه، ويجب أن تُشير هذه القواميس إلى الفروق الموجودة بين الأنظمة؛ كالفروق الفونولوجية والصوتية أو الفروق التركيبية والصرفية والفروق المعجمية والدلالية المتعلقة بكل العناصر المعجمية، وخاصة تلك الأكثر تواتراً وهي الأكثر تعقيداً أيضاً (مثل الكلمات الوظيفية والنحوية والكلمات المتعددة الدلالات والكلمات المهمة...).

وإذا أخذنا بعين الاعتبار العرف الخاص بصناعة المعاجم، فإن علم المصطلح يُعرّف بالنظر إلى الحاجات المختلفة أكثر -ربما- من الاعتماد على (التقابلات النظرية)، كما أن الربط بين الحاجات الاجتماعية ووسائل

تلبيتها -كالوسائل اللسانية والمؤسسية، والسياسية أو الاقتصادية والمالية...- يُعطي للممارسة المتعلقة بهذا الميدان قيمة تأسيسية وينطبق هذا على الطب في علاقته بالبيولوجيا؛ فلا توجد نظرية مصطلحية ممكنة (أو جادة) دون المصطلحية التطبيقية، كما أن اللسانيات النظرية تخضع من الناحية التاريخية للنشاطات الاجتماعية للغة كالترجمة وصناعة المعاجم وتعليمية اللغات.

2. الحاجات والوسائل: إن كل نشاط معترف به في المجتمع متوقف على الوجود المحسوس للحاجات؛ فبالنسبة للغة يتعلق الأمر مثلاً بالتحكم في الاستعمال وضبطه، وتخفيف آثار الالتباس التي تحدث دائماً، وتحسين الاتصالات -التي تجعلها اللغة ممكنة- والتعليم، إضافة إلى التخفيف من حدة النزاعات التي ترجع إلى تعدد الأنظمة.

أما بالنسبة لتسمية الأشياء؛ فتكون الحاجات مرتبطة بهذه الأشياء نفسها، ونعود هنا إلى قاعدة اجتماعية معروفة مفادها أن (الأشياء هي أحداث اجتماعية).

في الواقع؛ إن العالم الذي ينبغي تسميته هو ذلك العالم الخاص بالمجموعة الاجتماعية؛ التي تضم كل من الأشياء الطبيعية المستخلصة من التجربة والمفهمة والمشاريع والمواد المصنعة -التي هي نتاج (القصدية الإنسانية المحضة) (Produits de la pure intentionnalité humaine)- فضلاً عن المفاهيم المجردة للتجربة المعيشة أو الخاصة بالخيال المرتبط بشكل دقيق (بالبنى الأنثروبولوجية) المحدثه هنا وهناك.

ويُغيّر طابع الفورية (Hic et nunc) الذي يميز مجتمعات هذا العالم بشكل جذري؛ فمجموعة صغيرة من الهنود الحمر المتبدية في الغابة البرازيلية، أو تلك المقيمة بالساحل الشمالي للمحيط الهادئ، لا يمكن أن يكون لها نفس التنظيمات المفهومية الموجودة في مجتمع ضخم، وفي ازدياد مستمر وذو طابع توسعي واستبدادي، حيث يكون مرتعاً لإرادة ملحة في السيطرة على العالم؛ تحد منها إرادات مماثلة بطريقة مأساوية، ومع ذلك يمكن لهذه التنظيمات أن تكون بنفس الثراء والتعقيد، لكن بشكل آخر.

وتظهر الحاجة المصطلحية بطريقة واعية عندما تتوجب الإحاطة بمجموعة من الأسماء لمعرفة (الأشياء) والتحقق منها والتحكم فيها أيضاً، ويصدق هذا الأمر على كل مجتمع (يُنظر أعلاه : التصنيفات الشعبية)، لكن هذه الحاجات تبرز في المجموعات المعقدة التي تشكلها الأمم المسماة (بالمطورة) أو التي هي في طريق النمو، وتكون مرتبطة بكل الممارسات اللغوية، وتقسيم العمل الاجتماعي وعلمنة المعرفة ومضاعفة الفرضيات العامة المنسجمة أي (النظريات)؛ وهذا ما ينجّر عنه تضاعف المشاكل الناجمة عن تجزئة المعارف والكفاءات، وفي الوقت ذاته تسمح كل الهيئات المؤسسية المنجزة والوسائل الاقتصادية والمالية الضخمة-فضلاً عن التقنيات التي من شأنها تحسين البحث، وكذا عرض المعلومات ونشرها- بالتعرف بوضوح على هذه الحاجات قبل تلبيتها.

1.2 ثلاثة أنواع من الحاجات : الوصف والنقل والتقييس: إن الحاجات المصطلحية تنقسم إلى ثلاثة

أنواع رئيسية:

1.1.2 حاجات الوصف المنتظم لمجموعات المصطلحات الضرورية لتكوين الخطابات المتعلقة بميدان

متميز من الناحية الاجتماعية، ويتوقف السير الحسن لهذه الممارسة¹ على معرفة هذه المصطلحات، كما ترتبط هذه الحاجات ارتباطاً وثيقاً بوصف أنظمة المفاهيم التي يفترض أن تتكفل بهذه المصطلحات.

وسيكون من السذاجة أن نجعل المعرفة الأولية للمفاهيم هدفاً في حد ذاته؛ إذ لا يمكننا أن نصل إليها إلا من خلال الأسماء، أو في الحالة التي نعدّها نحن بأنفسنا (وهذا أمر غير وارد بالنسبة للمستكشف أو المخترع أو المنظر الواضع للفرضيات).

2.1.2 الحاجات الخاصة بنقل المعارف ونشرها في مجال معين باستعمال مصطلحات هذا المجال، وتغذي

هذه الحاجة كلّ من البيداغوجيا والتّعليم ونشر المعارف لدى العامة، وكذا التّواصل بين المختصّين في لغة واحدة أو في لغات متعدّدة، لكن حتّى نضمن النّقل الصّحيح، يجب أن تكون المصطلحات منسجمة ومقبولة، ومن هنا تظهر حاجة ثالثة يكون تحقيقها أكثر صعوبة:

3.1.2 الحاجة إلى المعايير، وتطبّق عموماً على كلّ استعمال لغويّ وعلى كلّ تكوين نظريّ، وعلى كلّ

ممارسة معقّدة -خاصة في المجال التكنولوجي- وكلّ نقل للمعرفة، وفي اللّغة الواحدة تطرح كل مجموعة من المصطلحات مشاكل الانسجام الدّخلي؛ ففي المعارف النّظرية من الرّياضيّات إلى الفلسفة، يكون كل مجال ممّفهم بشكل مختلف، حسب المدارس والاتّجاهات والأشخاص، ولا يتحكّم الاختصاصيّون الأكثر حنكة إلا في مصطلحات فرعية متعلّقة بمجال تخصّصهم؛ وخير مثال على ذلك العلوم الإنسانيّة؛ حيث نجد أنّ المصطلحات الأكثر انسجاماً ليست هي الأكثر انتشاراً؛ فقد دفعت الرّغبة -مثلاً- في عكس المفهّمة الجديدة النحويّين الفرنسيّين: دامورات (Damourette) وبيشون (Pichon) إلى وضع مصطلحات خاصّة، تجهلها المدارس اللّسانية الفرنسيّة نفسها، أو تعرف جزءاً منها فقط، كما لم تحاول أي مدرسة أجنبيّة أن تتبنّاها.

وفي المقابل انتشرت المصطلحات الإنكليزيّة التي وضعها اللّساني الأمريكي نوام تشومسكي في أمريكا وفي أوروبا، مع بعض التّغييرات والاستعارات، والاستعمالات المحوّلة، ويواجه كل من علم الاجتماع وعلم النفس... الخ المشكل نفسه؛ بل وفي الرّياضيّات أيضاً؛ إذ لا يوجد ترابط تام إلا داخل المجال المفهومي الواحد؛ فربط مصطلحات كلّ من علماء الحساب والطوبولوجيين²، وواضعي المجموعات (Ensemblistes) يعود إلى مهارة فكرية خارقة للعادة.

أما بالنسبة للمجالات التّطبيقية التي تُعرف أحياناً (بالعلوم التّطبيقية) أو (التّقنيّة) فيكون تعقيدها داخليّاً؛ كونها تضمّ أو تجمع مفاهيم من علوم مختلفة (إضافة إلى نظريّاتها المتعدّدة)، وتجريّبات للمعطيات

التطبيقيّة، فضلاً عن الاقتراضات المفهوميّة³، ومثال ذلك الطّب برمته، وفروع بأكملها من علم الصيدلة في علاقتها بالكيمياء.

وتخضع المصطلحات التّقنيّة لعوامل تطوّر عرَضيّة؛ فتقنيّات البترول تملك عدّة مصطلحات، حسب المجال الذي نتحدّث عنه كالتّقيب (حيث تهيمن الجيولوجيا والعلوم الملحقّة بها) أو الحفر والاستغلال والنّقل ومعالجة المواد الخامّة أو توزيع المواد المنتجة واستعمالها؛ فبالنسبة للحفر مثلاً يكفي أن تتغيّر الحاجات الطّاقويّة والتّوازنات التّجاريّة والماليّة -وما يحدث في العالم خير دليل على ذلك- حتّى تتطوّر التقنيّات؛ فالحفر في أعماق البحار مثلاً ينتج عنه ظهور ممارسات وطرائق جديدة، وحقائق أيضاً (كأرضية الحفر في الماء) مع عدّة تقنيّات تُوظّف مجموعات كاملة من مصطلحات الهيدرولوجيا والهيدروغرافيا... الخ⁴.

ثمّ إنّ حاجات الوصف تربط علم المصطلح بالخطاب التّعليمي المتعلّق بكلّ مجال؛ وبالتالي فهي تربطه بالعلم والتّكنولوجيا (الكتيبات والموسوعات...)، نفس الشّيء بالنسبة لحاجات النّشر التي تربط علم المصطلح بالبيداغوجيا والتّرجمة، أمّا حاجات التّقييس فتلجّق هذا العلم بنظريّات المعرفة واللّسانيّات الاجتماعيّة، إضافة إلى التّرجمة وصناعة المعاجم، ويجب أن نشير أنّ الحاجات التي تحدّثنا عنها منذ قليل، تتغيّر عن طريق ثلاث فئات من العوامل.

وفي الواقع؛ إنّ أنواع المستعملين الحقيقيين أو المفترضين (وهم أكثر عدداً) للنّشاط المصطلحي، وإنتاجه هي التي توجّه هذا النّشاط، كما يجب أن يكون المُنظّر (العالم أو الباحث) على دراية بالتّطور الحديث الحاصل في ميدان عمله، وبالتالي التّحكّم في المفاهيم والمصطلحات الجديدة، وكذا التّعديلات التي تطرأ على عملية وضع المصطلحات المرتبطة بالمفاهيم التي تتطور بسرعة أكبر منها.

كما يُحبّذ أن يحصل على وسيلة عمل تربط بين التّسميات والمصطلحات المختلفة المصدر (النّظريّات المتضاربة حول نفس موضوع المعرفة ومختلف عمليّات المّفهمّة)، إضافة إلى ربط مصطلحات الماضي القريب بالمصطلحات الحاليّة، لكن هذه الوسائل نادرة للأسف، ويلزمه أيضاً (أي المُنظّر) أوصاف تركيبية للمجالات القريبة أو المتعلّقة بتلك التي يدرسها؛ وهنا تلبيّ التّعليميّة هذه الحاجة -في بعض الأحيان-؛ ففي الفرنسيّة لدينا مفردات موسوعيّة وكتيبات (مثل كتيب الرياضيات المخصّص للباحثين في العلوم الإنسانيّة).

وبين النّظريّة والتّطبيق تكون حاجات العلوم التّطبيقيّة أكثر تعقيداً؛ نفس الشّيء بالنسبة للطّبيب؛ إذ لا يمكنه أن يعرف كلّ المجالات الفرعيّة المتعلّقة بتخصّصه، فليس باستطاعته مثلاً أن يُلمّ بمصطلحات متعدّدة بدءاً من البيولوجيا العامّة وعلم الأجنّة (التي يمكنها أن تندمج مع مصطلحات الفيزياء من خلال البيولوجيا الجزيئيّة) ووصولاً إلى مصطلحات التّصوير بالأشعّة والأدوات الجراحيّة وغيرها.

ونشعر أنّ كلّ النّشاطات الإنسانيّة -بدءاً من تلك التي ذات الطّابع النّظري المحض، إلى التّطبيقات المحضة- معنية بالأمر داخل هذه المجالات الواسعة المتعلّقة بالنّشاط المتداخل التخصصات.

إنّ الممارسين بأنّهم معنى الكلمة كالمهندسين والأطباء المعالجين والجراحين والميكانيكيين أصحاب المرائب - وإن كان هذا المزيج يبدو غير متجانس لأسباب اجتماعيّة وثقافيّة- يوجدون في حالة تتميز بنفس القدر من الصّعوبة أيضاً؛ إذ يجب أن يتحكّموا -دائماً من خلال المصطلحات أساساً- في النّظريّات التي تستمد منها ممارستهم المفاهيم الخاصّة بها (مثل: علم التّشريح والفيزيولوجيا والأمراض التي تصيب الإنسان، هذا بالنّسبة للطّبيب والجراح طبعاً، أمّا بالنّسبة لمصّح السيّارات فعليه أن يكون مطلعاً على عدة معارف نظريّة أخرى كالميكانيك ومقاومة المواد والكهرباء... الخ) إضافة إلى مختلف التّقنيّات التي قد يحتاجونها، وهي شديدة التّنوع.

كما أنّ الإداريين والمقاولين والمسوّقين يُعتبرون كممارسين أيضاً، على غرار التّجار والماليين، إلّا أنّهم بدل أن يتعاملوا بشكل ملموس مع كائنات أو أشياء لتحسين السّلوّك، نجدهم يتعاملون مع أدلّة مختلفة إلى حدّ كبير عن تلك التي يستعملها المُنظّرون؛ فهي ليست تصوّرات ولكن رموز (كالمال) أو خطابات؛ بعض هؤلاء يهدف إلى تنظيم العلاقات الإنسانيّة لفائدة هيئة حكوميّة (مثل الإداريين والقضاة ورجال السّياسة)، في حين يهدف آخرون إلى تشجيع بعض التصرفات لصالحهم.

ولتقنيّات التّسيير والبيع والإشهار حاجاتها أيضاً، وترتبط هذه الأخيرة بمفاهيم ومصطلحات معيّنة، وتكون هذه المفاهيم -بالأكيد- متذبذبة وغامضة ومتناقضة كذلك، ويرجع هذا غالباً إلى الغموض الأخلاقي والاجتماعي الذي يكتنفها، وترتبط طبيعة هذه النّشاطات وأدواتها المصطلحيّة بشكل خاص بالبنى الاجتماعيّة والاقتصاديّة المهيمنة على العالم، وبالتالي فهي مرتبطة باللّغات التي تُعبّر عنها.

ويستحيل عمليّاً تسيير مؤسسة حسب التقنيّات الأكثر (حادثة) دون اللّجوء إلى المصطلحات المفترضة من الإنكليزيّة (في القطاع الرّأسمالي) أو من الروسيّة (في القطاع الاشتراكي للدولة)، وترجع الاختلافات بين حاجات الممارسين -طبعاً- إلى مجالات النّشاط المعنيّة، وإلى مجالات المعرفة المتعلّقة بها أيضاً.

وترتبط الحاجات الأخرى -التي تخصّ للوهلة الأولى التّسميّات والمصطلحات- بنشاطات معيّنة وتنظيم المعلومات المتخصّصة ونقلها، ويُمثّل نشاط المترجمين خير مثال على ذلك؛ فهو يختلف حسب النّصوص التي يتناولونها: النّصوص الأدبيّة أو الخطابات العلميّة أو التقنيّة أو الإداريّة؛ ففي الحالة الأولى يجب أن تتمحور كفاءتهم حول اللّغات واستعمالاتها (الاستعمال الموجود في عصر المؤلّف المترجم له والاستعمال الخاص بهذا المؤلّف زيادة على الاستعمالات المختارة في اللّغة الهدف لتقابل نص الانطلاق)، وتكون مشاكل الدّلالة المعجميّة التي ينبغي عليهم معالجتها -استثناءً- ذات طبيعة مصطلحيّة.

كما يواجه المترجمون المتخصصون صعوبات مختلفة؛ بحكم أنّ الخطابات المعالجة تكون ذات نوعيّة تركيبية وأسلوبية مختلفة، وتُشكّل المصطلحات الجزء الأهم من مجموعة المفردات، والجزء الآخر عبارة عن مفردات أساسية بسيطة.

يجب على المترجمين إذن أن يتحكموا في الأنظمة المفهومية والمصطلحية بقدر ما يتحكم فيها المؤلف، بل وأكثر من المؤلف ذاته أحياناً، هذا لأنّ المترجم نادراً ما يُعيّن في تخصص محدد، بل عليه أن يغطي سلسلة كاملة من التقنيّات والعلوم... الخ؛ لذا فهو يحتاج إلى أدوات مصطلحية متينة ومسيرة للتطوّر، ولا تفي الكتب (القواميس والملفوظات) مطلقاً بهذه الحاجة؛ بينما توضع أغلب الجداول الآلية (البنوك) حسب حاجات هؤلاء المترجمين (يُنظر أسفله).

ويوجد المؤثّقون في وضعية مشابهة، لكن حاجاتهم الملموسة هي أكثر تخصصاً -مبدئياً- ويُمكنهم بذلك الحصول على الكفاءة المفهومية المرجوة.

وفي المقابل فإنّ تقنية المسارد الصّغيرة والدّخائر الخاصّة بالتّصنيفات الموضوعاتية المتسلسلة، تحتاج إلى تحكّم تركيبى شامل ودقيق في مصطلحات التخصص المعالج؛ وهذا ما لا يحتاج إليه المترجم بشكل إلزامي كونه يشتغل على نصّ معيّن، أو أنّه يُحَيّن مجالاً بشكل محدد وغير تام (إلا إذا تعلّق الأمر بترجمة الكتيبات المنتظمة).

إلا أنّ المؤثّقين يتناولون المصطلحات في لغة طبيعية معيّنة، أو يستعملون عوامل الوصف (في اللغة الواصفة)، وعملهم -من هذا الجانب- ليس مصطلحياً محضاً مقارنة بعمل المترجمين.

وبحكم أنّ هؤلاء المترجمين يقومون بنقل نصّ من لغة الانطلاق إلى لغة الوصول؛ فإنّ عليهم إيجاد المقابلات المصطلحية -في المجالات المكوّنة- في حين تكون المفاهيم الخاصّة بالمجال غير مسماة بشكل تامّ في هذه اللغة (لغة الوصول)، بينما لا يستطيع المترجم التقني استعمال التكافؤ التوليدي (Equivalence néologique) أو المنقول بشكل طفيف، كما يفعل زملاؤه (الأدبيّون)؛ فترجمة مصطلح لا مقابل له في اللغة الهدف أو مصطلح لا يتم قبوله، تطرح مشكلاً يتعدّر حلّه بشكل قبلي؛ لذا يجب أن يوضع دائماً حلّ مضبوط تحت تصرّف المترجم، وهذه المهمة منوطة بعلم المصطلح.

إنّ المختصّين في التّقييس -بأتمّ معنى الكلمة- الذين يعملون على جعل فئات الأشياء التي تعكس المفاهيم أكثر تناسقاً، يوجدون في وضعية جدّ مختلفة؛ إذ يمكن أن تستعين تصنيفاتهم بمعايير كمية وبمقاييس وخصائص ملموسة، وهذا ما تعكسه المصطلحات القليلة الاستعمال أو المستعملة بشكل خاطئ؛ لذا يتحتّم عليهم اقتراح مصطلحات معيّنة (عموماً بواسطة تراكيب الأسماء المتوقّرة) أو اختيار عدّة مصطلحات ممكنة ومتضاربة، ويتعلّق الأمر هنا غالباً بالمجال التقني أو الاقتصادي والصّناعي والتّجاري؛ فمصطلحات العلوم

الدّقيقة والمؤسّسات أو الهيئات تخضع لتقييس ذاتي أو تلقائي، ويتطلب التّقييس معلومات كافية حول المصطلحات المستعملة فعلياً، حتّى يمكن معالجتها.

كما ينبغي على المختصّين في صناعة المعاجم (غير المصطلحيين) والموسوعيين والبيداغوجيين، في المجالات المتخصّصة أن يتحكّموا -بطبيعة الحال- في المفاهيم والمصطلحات دون أن يكونوا ملزمين باختيار أو وضع معيار وحيد دائماً، مع أنّهم يلجأون على غرار المختصّين في التّقييس إلى التعريفات، ورغم ذلك نجدهم يعملون بطريقة مختلفة، تعكس بنى اللّغة الملاحظة (بما في ذلك الالتباسات والتّناقضات)، وهم غير مطالبين بتقديم بنى مفهوميّة لها قيمة القانون؛ فحاجاتهم تتعلّق بالمجال التّعليمي ونقل المعلومات المكوّنة قبلهم عن طريق الخطاب في اللّغة الطّبيعيّة.

إنّ مشكلة واضعي القواميس العامّة عسيرة ومتميّزة أيضاً؛ فبحكم أنّ هذه القواميس تصف مفردات لغة ما برمتها (في مستوى معيّن)، فإنّها ينبغي أن تبين ترتيب العناصر المصطلحية في المعجم سواء ما كان منها على شكل أدلّة (خاصّة الكلمات العلميّة) أم فقرات قابلة للفصل على شكل كلمات متعدّدة الدّلالات (المعاني المجازية أو التّراكيب) في مختلف المجالات.

ويبتعد واضعو المعاجم شيئاً ما عن التّقييس مقارنة بالمرجمين؛ فهم لا يقومون بذلك إلا بصورة ضمنيّة (عن طريق الاختيارات أو الاستثناءات... الخ) ويمكّنهم عمومًا الاكتفاء بالعمل المصطلحي الموجود، ومع ذلك بدأ الشّعور بضرورة مراقبة القاموس العام من قبل صانعي المعاجم المصطلحيين.

ثمّ إنّ الطّلبة و (المتعلمين) الآخرين، والعامّة -باختصار كل من هم بصدد اكتساب نظام مفهومي معيّن، قصد الحصول على أقسام من عدّة أنظمة مفهوميّة بواسطة وسائل الإعلام- يوجدون دائماً في حالة عوز مصطلحي، ولا يتعلّق الأمر هنا بمظهر من مظاهر المشكل التّعليمي الشّامل، المتعلّق بالكفاءة المفهوميّة والمعجميّة في تكوين المعارف الفرديّة.

وزيادة على ذلك نشير إلى أنّ الحاجات المصطلحيّة تكون مرتبطة بطرق متباينة حسب طبيعة المجالات وتطوّرها، يكفي أن نشير هنا إلى الاختلافات الأساسيّة التي ذكرت في عدّة مناسبات؛ فالنّظريّات المنسجمة؛ مهما كانت طبيعتها (الفلسفة أو اللاهوتية والعلوم الإنسانيّة ونظريّة الأدب... الخ)، فضلاً عن المجالات المؤسّساتيّة والوصفيّة؛ تُنجز على شكل خطابات تكوينيّة؛ حيث تأخذ الأسماء والمفاهيم مكانها الخاص وفق نظام واضح من القيم.

ونلاحظ أنّ النّظام التّشريعي والنّصوص الفلسفيّة التي تعرض نظريّة معرفيّة معيّنة، أو البناء العلمي التّأويلي هي متماثلة من هذا الجانب، ويفترض أن يسمح تعريف المصطلحات واستعمالها النموذجيّة بمعاينة الأنظمة المفهوميّة، كما يمكن تطبيق النّشاط المصطلحي على هذه الخطابات واستخراج العناصر المشكّلة لمصطلحاتها الموضوعيّة؛ وخير مثال على ذلك: المسرد اللّغويّ السويسري لصاحبه رانجلر.

(R.Engler)، وملفظة التحليل النفسي للابلانش وبونتالي (Laplanche et Pontalis)؛ التي أفادت من نصوص فرويد المترجمة إلى الفرنسية، ولهذه الأبنية المفهومية والمصطلحية طابع استدلاي منسجم خاص بها؛ كما هو الحال بالنسبة للمصطلحات الأرسطية والديكارتية والكانطية والهيكلية، ومن السهل أن نلاحظ أن المصطلحية التطبيقية لا تهتم بها إلا نادراً.

وفي المقابل نجد أن مصطلحات القانون الجنائي الفرنسي (مثلاً) -المستمدة هي الأخرى من الخطاب الوصفي التشريعي: التشريعات والقوانين وقرارات العدالة (إضافة إلى الأوصاف الخاصة بالعُرف والتقاليد في القانون الأنكلوساكسوني)- هي من صلب اهتمامات المصطلحية التطبيقية، وزيادة على ذلك يكون تحليلها أكثر تعقيداً؛ كونها ناتجة عن طبقات متتالية، كما أنها تطرح مشكل التأويل؛ نظراً لوجود ملفوظات مهمة ومتناقضة أحياناً (نفس الشيء يُقال عن النصوص المتعاقبة عند الفيلسوف الواحد).

ولا تخص حاجات الوصف تقريباً إلا المتخصصين من المنظرين دون غيرهم، إلا أنها تتعلق بعامة الناس في مستوى تعليمي آخر، ولا شك أن عمليات وصف كهذه تخدم المترجمين أيضاً⁵.

وفضلاً عن النصوص المعنية؛ فإن استعمال مصطلحاتها -غير الدقيق والناقص والمحوّل غالباً- في خطابات أخرى يُمكن أن يكون ذا أهمية قصوى (وفي هذا الإطار تعطينا المصطلحات الفرويدية أو الماركسية واللينينية، أمثلة لافته للنظر)، وتطرح العلوم التي هي في طريق التكوين (عملياً كل العلوم الحية) مشاكل عدّة، كما تُظهر أشكالاً مختلفة كذلك.

ونلاحظ أن الأشكال المفهومية للبيولوجيا والكيمياء ... الخ تنمو باستمرار، وباعتبار أن علوم الطبيعة تضطلع بمهمة عرض الحقيقة؛ نجدها تُغيّر مفاهيمها بشكل دائم من خلال فرضيات مراقبة، كما أن مصطلحاتها تتطور أيضاً، لكنها تحتفظ بالضرورة بشيء من الحالات السابقة للمعارف؛ وبالتالي هناك علاقة متغيرة بين المصطلحات القديمة جزئياً، والمفاهيم الجديدة التي ينبغي أن تُعرّفها المصطلحات العلمية، فالأمر يتعلق هنا أولاً بضبط دائم للتعريفات.

كما يخضع تطور التقنيات لقوانين أخرى؛ حيث يؤدي كل تطبيق للمعرفة العلمية، وكلّ تحسين للطرق والآليات التي تسمح باستخدامها إلى تغيير جذري للمواد المنتجة، في حين أن الأمر كان يتعلق قبل القرن التاسع عشر -أولاً وقبل كل شيء- بالتقليل من التسميات قصد تقييس أسماء الإجراءات والأدوات القليلة العدد نسبياً⁶، وينبغي اليوم مسايرة تزايد الحقائق الاصطناعية الناتجة عن التطور التقني.

ولا شك أن الحاجات تكون هنا أكثر حدة؛ أولاً نظراً للطبيعة القهرية والنفعية الاقتصادية لهذه التطورات (التي تُهمّل غالباً التجانس والانسجام)، ثم بسبب الاتصال الحاصل بين اللغة التقنية واللغة العامة؛ فمصطلحات السيارة مثلاً بقيت ثابتة مقارنة بالتطورات التقنية، وهذا نظراً لانتشارها الواسع النطاق.

وفي الأخير فإنّ الحاجات المصطلحية تكون متغيرة بشكل كبير؛ حسب الوضع اللغوي في كلّ مجتمع مقارنة بغيره من المجتمعات، ويتعلّق هذا الوضع بالنشاطات التي يمارسها كلّ واحد منها، وتقوم بعض اللغات كالإنكليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإسبانية بشكل مباشر بنشاط هام في تكوين المصطلحات العلمية والتقنية (بدرجة أكبر من اللغات الأخرى على كلّ حال)، وتكون حاجات هذه الأخيرة داخلية -جزئياً-، وتقوم بتلبيتها حسب البنى اللسانية والصرفية، وحسب طبيعة صدور الكلمات (La siglaison) والعلاقة التركيبية، والأنساق الدلالية، ونظراً لعجز اللغة الواحدة على التّكفّل بكلّ هذا النشاط، فإنّه يتحتّم على هذه اللّهجات الخاصة نفسها اللّجوء إلى عملية التّكافؤ والتّقل والنّسخ والاقتراض والمجاز...، وتصبح هذه الطّرائق أساسية عندما تكون الحاجات خارجيّة بشكل واسع النطاق.

في الواقع إنّ إيجاد المصطلحات من العدم (Ex nihilo)⁷، أو التّكييف الجذري للمفردات الموجودة مع المصطلحات المقترضة، هو حاجة مطروحة في كلّ لغة؛ بدرجة أقلّ في الإنكليزية، لكنّها تتضاعف في الفرنسية والألمانية أو الإيطالية، وبشكل أكبر من ذلك في العربية واليابانية، وتزداد حدّة في اللغات الأخرى التي يبدو أنّ صعوباتها لا تُقهر.

يتعلّق الأمر إذن بعملية مزدوجة؛ إذ يتم إدخال بُنى مفهومية في ثقافة ما، وبنى مصطلحية في معجم اللغة المهيمنة على هذه الثقافة؛ ومن هنا تتجلى ضرورة وجود نشاط وصفي وتقبيسي وتعليمي متعلّق بالمجال الذي يكون موضوع الدّراسة.

وتكون الحاجات أكثر شمولية إذا أردنا تكوين مصطلحات جورجية أو أوزبكية أو هندية أو عربية أو أوندونيسية في علم الوراثة أو الإلكترونيك، وبالتالي لا يمكن استفاء الحلول إلّا في (اللغات المجهّزة) (Langues équipées) بشكل جزئي، لكن تتغيّر الحاجات من جديد باللّجوء إلى نماذج ثقافية وإبستمولوجية ولغوية محدّدة سلفاً عن طريق التّاريخ (ينطبق المثالان الأوّلان على اللغة الروسية، وينطبق المثال الأخير على اللغة الإنكليزية)، ومن هذا المنظور فإنّ تحليل الحاجات المصطلحية المتعلّق بدوره بتحليل الحاجات الثقافية والتعليمية والعلمية والتكنولوجية، يخضع لعوامل لسانية اجتماعية خاصّة، ولا يُقبل في بعض الحالات أصلاً بوجود هذه الحاجات، ويحصر التّاريخ اللغات المعنية في وظائف أخرى، وبالتالي يصبح النّاطقون بها مجبرين على تعلّم لغة من اللّغات المهيمنة على المجالات التي يجري الحديث عنها هنا.

إنّ قرار العمل في لغة المنشأ أو في لغة (وطنية) ما من خلال وضع المصطلحات أو الخضوع لاقتراض الأداة اللّغوية وطريقة العمل التي يجب اتّباعها، يُعتبر قراراً سياسياً، فكلّ لغة قادرة على تسمية كلّ شيء، أمّا الشّعور -الذي يتكرّر مراراً- بأنّ بعض الدلالات لا يُمكنها أن تلبّي الحاجة المفهومية، فيرجع إلى إيديولوجية معينة.

والحقيقة أنّ وسائل الإبداع في التسمية تتغير حسب اللغات؛ فالعربية مثلاً تأبى-إلى حدّ ما- الافتراض، لكنّها تستعمل المجاز بشكل رائع...

3. وسائل اللغة والثقافة: تحاول عدّة طرائق ومناهج مصطلحيّة أن تلبّي الحاجات المتعلقة بالتسميات المركّبة، لكن يجب أن تستعين هذه الطرائق والمناهج بالوسائل الخاصّة باللغة، والثقافة التي تحكم هذه اللغة، واعتماد علم المصطلح على الإمكانات اللغويّة، يعني أنّه مرتبط بالمعارف والخيارات اللغويّة للمجتمع؛ وسنتناول بالدراسة هنا عملية توليد المصطلحات وعوامل تقييدها.

1.3. الوسائل اللغويّة والمفهوميّة: وضع المصطلحات وتكييفها: إنّ ظهور المفاهيم وتغيّرها داخل الأنظمة المفهوميّة أو أنظمة المفهومة -بمعناها الحصري- هي ظاهرة خفيّة، لا يُدركها إلّا العلماء المنظّرون أثناء عمليّات البحث، أو المصنّفون الذين يقومون بتكوين فئات الكائنات، أو المخترعون في الميدان التكنولوجي، ولا يعرف كلّ مستعملي المصطلحات هذه الأنساق المفهوميّة: إلّا من خلال المصطلحات الموجهة إليهم، إمّا في لغتهم الخاصّة (ويتعلّق الأمر هنا إذن بتردد في عمليّة التوليد أكثر من كونه مجرد فراغات أو ثغرات غير معاينة بشكل جيّد على العموم) أو في لغة أجنبيّة، وهذه الحالة الأخيرة هي أكثر نموذجيّة وأكثر وضوحاً؛ فالعلم والتقنيّة يقترحان مصطلحاً جديداً في لغة قد تمّ فيها إنجاز عمليّتي البحث والتوليد، وتدرّك اللغة المستقبلية مباشرة وجود المفهوم وفئة الكائنات من خلال هذا المصطلح، ثمّ تبحث عن الدليل اللغوي القادر على القيام بوظيفته، مع مراعاة عملية اندماجه في النظام اللغوي (الملفظة والمعجم).

ويُشكّل الافتراض الحلّ الأكثر وضوحاً والأقلّ جهداً، ولكنّه أكثر فعالية على المستوى العالمي؛ كونه يزيل الاختلافات البيولوجيّة؛ فيحافظ بذلك على المفهوم الأصلي الذي يمكن معاينته بسهولة، ويمكن القول أنّ الافتراض يُسمّي المفهوم ويُوحي بأصله، وهذا سرّ نجاحه رغم كلّ ما فيه من مساوئ.

ويسهل على عدّة لغات هندية أوروپيّة كبرى اقتراض بعض الأشكال الصّرفيّة؛ كالمركّبات اليونانيّة اللّاتينيّة، فضلاً عن بعض المصطلحات التي لا تملك طابعاً عالمياً إلّا أنّها ذات طبيعة (بيولوجيّة)؛ ففي الفيزياء نجد أنّ فئة الكائنات المتعلقة -في الإنكليزية- بالأسماء المؤلّدة التّالية: (spin) (لف ذاتي) ⁸، أو (quark) (كوارك) ⁹، تُعيّن بصفة دقيقة بالدوال اللّغويّة: (spin, quark) في عدّة لغات، وهي تسير على منوال (الأشكال العلميّة) من الصّيغة (-on) (بدءاً بالإلكترون والبترون والبوزيتون إلى الميون والبيون...الخ) ¹⁰، في حين أنّ كلمة (spin) مستقاة من الرّصيد المشترك الإنكليزي، أما كلمة (quark) فهي مستوحاة من الخطاب الأدبي؛ وهذا التّوليد من وضع جايمس جويس (James Joyce)، وقد اختير لغموضه الدّلالتي الكبير جدّاً؛ فهو كلمة (لا تعني شيئاً).

لكن يجب أن تلجأ لغة المصدر -وغالباّ اللغة المستقبلية أيضاً- إلى الأشكال اللّغويّة، وإلى التّوليد لتسمية المفاهيم، ونحتفظ بهذا الاسم (أي التّوليد) لتعيين العمليّات التي تُنتج أشكالاً معجميّة جديدة في لغة معيّنة.

وندرج ضمن علم المصطلح أيضاً أشكالاً غير معجمية (تراكيب)، تُستعمل وحدات معجمية (كلمات) موجودة سلفاً، ولا يعتبر اللسانيون هذه الوحدات المصطلحية الجديدة كألفاظ مؤلدة دائماً؛ ومن هذا المنطلق فإن لكل من (الوحدة الترجمية) و(الوحدة المصطلحية) وضع متقارب ومنقول معجمياً؛ فهي لا تنتهي إلى نظام اللغة بل إلى نظام اللغة الاصطناعية وإلى النظام المصطلحي.

إنّ التوليد هو عبارة عن مفهوم معجمي وبالتالي فهو لغوي، ويتميز بطابع نسبي وتطبيقي محض¹¹، وإذا أردنا أن نطبقه على علم المصطلح -حيث يكون المعيار الأساسي هو وحدة المفاهيم- فإننا نكون أمام تصوّر آخر؛ وعلينا حينئذ أن نسمي هذا المذهب بشكل أصح وهو (الاسمانية الجديدة): (Néo-terminisme)¹².

ونلاحظ أنّ بعض الأشكال المصطلحية الجديدة تكون في الوقت نفسه ألفاظاً معجمية مؤلدة، أما بعضها الآخر فلا يكون كذلك؛ وتدرس ألفاظ النوع الأول في علم الصّرف¹³؛ حيث يكون نظام القواعد أو الجذور والإلحاقات المتعلقة بالسوابق واللواحق، وكذا دمجها ضمن ألفاظ مركبة، متعلّقاً بالوصف التجريبي في كلّ لغة (نلاحظ عناصر المعجم من منظور أي من ناحية النظام الوظيفي و/أو زمني أي من الناحية التاريخية)، ونستنتج من ذلك الإطّرادات من خلال ملاحظة الاستثناءات المتعدّدة.

كما نستنتج في بعض الحالات الفرضيات الخاصة بالآليات¹⁴، ولا شك أنّ هذه الأعمال تعود بالفائدة على المصطلحي، ليس فقط فيما يتعلّق بالأشكال اللسانية، بل والإطّرادات الدلالية المتعلقة بها أيضاً (علاقة المحدّد بالمحدّد) ولا نملك في هذا الشأن إلا تحاليل لعناصر محدّدة.

وعليه يُطرح بحدّة مشكل نقص علم أوسع متعلّق بالصّرف المقارن، لمجابهة الطّرائق الصّرفية الدلالية للتأليف المعجمي في اللّغات الأكثر نشاطاً من النّاحية المصطلحية، ولا شك أنّ الاختلافات ستكون معتبرة في هذا الصّدد.

وينتج عن عمليّات وضع الاختصارات وصدور الكلمات -التي لا يولمها اللّسانيون اهتماماً كبيراً- عدّة وحدات مصطلحية؛ مثل: (BCG) ورادار (radar)؛ الذي ظهر في اللغة الإنكليزية ثم ارتقى إلى رتبة المصطلح الدّولي، و(maser)¹⁵ وهو اختصار إنكليزي.

وتتميّز هذه الأشكال بخاصية إنتاج دليل جديد من النّاحية الصّوريّة، دون أي عمليّة دلالية؛ فهي تفترض تسمية ذات وظيفة مصطلحية مكوّنة من عدّة كلمات على شكل تركيب؛ كما في الأمثلة المذكورة أعلاه:

Bacille Calmette-Guérin ; Radio Detecting And Ranging ;

Microwave Amplification by Stimulated Emission of Radiation.

وتأخذ منها إمّا الحروف الأولى، أو مقاطع و/ أو الحروف الأولى ثم تُركّبها، ويعتبر غير أهل الاختصاص هذه التّراكيب دون فائدة تذكر؛ فهي تنتقل من الصّيغة الواضحة إلى الاعتباريّة، ويكثر استعمال هذه الطّرائق في

تحديد أسماء العلم (الشركات التجارية والهيئات والمنظمات والمؤسسات والأعمال...)، وينتقد المستعملون الصيغ الناتجة عنها باستمرار؛ حيث يواجهون مشاكل كبيرة في فهمها¹⁶.

وغالبًا ما تأخذ الوحدات المصطلحية في المجال العلمي، وربما التقني -خاصة- شكل (تراكيب اسمية)، وتكون بنيتها ثابتة في اللغة الفرنسية: عنصر محدد (اسم أو تركيب اسمي، يكون هو الآخر قابلاً للتحليل)، ويتحقق هذا التحديد بواسطة صفة أو عدة صفات أو مفاعيل مجرورة (من الشكل : de, à, avec...), وتكون هذه البنية مشتركة بين التركيب واللفظ المركب؛ فمنها ما تكون لفظاً مركباً، ومنها ما تستعمل التركيب، مع الكلفة الكبيرة التي تقتضيها هذه العملية (الطول حسب عدد العناصر: الحروف أو الفونيمات والمقاطع)، وذلك حسب (الحرية الصرفية للغات) (Liberté morphologique des langues).

لذا نجد اللغة الفرنسية المعاصرة -التي تتميز بمقاومتها الشديدة للحرية الصرفية- تعارض غالباً الألمانية؛ وهذه بعض الأمثلة المستقاة من النظام الألماني للتحليل اللفظي:

- Facteur de transmission = Transmissionsgrad :

عامل النقل

- Filtre de contraste = kontrastfilter :

مصفاة التباين

- Filtre neutre = Neutralfilter :

مصفاة متعادلة

- Flèche de vent = Windschaft :

سهم الريح

- Foudre globulaire = Kugelblitz :

صاعقة كروية

- Front anabolique et catabolique = Anafront et katafront :

حدّ تفاعلات البناء والهدم

وتكون البنى الدلالية متماثلة في اللغتين، وغالبًا ما تكون البنى الشكلية متماثلة كذلك؛ إلا أن المحدد يوضع قبل الكلمة في الألمانية، ويوضع بعدها في الفرنسية -وهذا ما يهمنّا هنا- ويكون ملتحمًا في الألمانية ليكون بذلك وحدة معجمية مركبة؛ فالألمانية تحقق التماسك لكتها تعجز عن التعليل، حيث أن كلمة (Anafront) لا تُفسرُها بوضوح ودون التباس كلمتي (Ana) و (Front) المهمتان؛ لكونها متعدّدة الدلالات، بينما تزيل معرفة النعت: (Anabolique) في عبارة (Front anabolique) الغموض الذي يكتنف كلمة (Front) وتجعل المصطلح واضحًا جليًا.

إنّ التّوازن بين مبدئي الاقتصاد والتّعليل النّسبي يضبط -رغم وجود بعض المتغيّرات الخاصّة بكلّ لغة- نسبة الوحدات المصطلحية المُمعّمة، وتجري كلّ هذه العمليّات داخل النّظام اللّغوي، وهي تتعارض مع الاقتراض أو الإدماج السّهل والكامل نسبيّاً لعنصر أجنبي داخل النّظام المعجمي للغة معيّنة.

وبدل اللّجوء إلى صيغة جديدة -مستعارة من خارج اللّغة- أو ناتجة عن الصّرف التّركيبي، يُمكن تلبية الحاجة المصطلحية بواسطة صيغة موجودة من قبل، ويُعتبر تخصيص صيغة معجميّة بسيطة أو مركّبة لمفهوم معيّن نوعاً من (الاقتراض المصطلحي الدّاخلي).

وتسمح هذه العمليّة بالاقتصاد في الصّيغ، إلّا أنّها تُخالف قاعدة هامّة جدّاً -على قلة احترامها- وهي ضرورة أن يكون المصطلح أحادي الدّلالة، وتكمن نجاعتها فقط في تكفّل الخطاب برفع الالتباسات عن كلّ مجال.

ولتعيين زوج من المفاهيم المُعدّة في مجال الإعلام الآلي، والمسمّاة اعتباطاً: (Hardware) : (عتاد الإعلام الآلي) و (Software)¹⁷: (برامج الإعلام الآلي) ، كوّنت الفرنسية كلمتي: (Matériel) (عتاد) و (Logiciel): (برنامج)؛ وهذا بعدما لجأت في أول الأمر -وبسذاجة- إلى الاقتراض، وبعد عدّة محاولات لعلّ أطرفها الكلمات التّالية :

(Quincaille): (خردة) و (Mentaille)¹⁸؛ التي استوحاها أرماند (L.Armand) من الإنكليزية.

إنّ كلمة (Matériel) متعدّدة الدّلالات وترد في سياقات مختلفة، لكن هذه السّمة لا تعرقل تسمية المفهوم -على الأقل عند أهل الاختصاص- إلّا أنّ غير المختصّين لا يفهمون اللفظ المولّد، إذ ينتج عن (الاقتراض الدّاخلي) ما يُسمّى (شبه فهم)، كما هو الحال بالنّسبة لكلمة (Matériel) مثلاً.

نفس الشّيء يُقال عن المصطلحات المستمدة من الملفظة الشّائعة أو المنتشرة؛ (كالنّجمة) في علم الفلك ومصطلح (الإلكترونيك)، وبشكل أوضح من ذلك العناصر المتعلّقة بالمصطلحات الرّياضيّة الّتي وضعها مجموعة بورباكي (Bourbaki)؛ نحو: (شبكة) و(حلقة) و(مرصوفة)...الخ، التي تقود أذهان غير المختصّين إلى اتّجاهات حدسيّة غير مميّزة بشكل كاف.

وعندما تكون الكلمة الموظّفة مصطلحاً متعدّدة الدّلالات؛ فإنّ انتقاء قيمة معيّنة (أو معنى) يكون ضمنيّاً، أمّا في الحالة التي تكون فيها هذه الكلمة أحادية الدّلالة، أو ذات معاني أو دلالات قليلة؛ فإنّه يحدث غالباً (انزياح دلالي)، لكن هذا الانزلاق غير لازم؛ فمن النّاحية الدّلاليّة نجد أنّ كلمة (Matériel)(عتاد) -باعتبارها مصطلحاً في الإعلام الآلي- يُمكن أن تُدرج ضمن معنى كلمة عتاد المعرّف في القاموس اللّغوي كما يلي: (مجموعة من الأغراض والأدوات والآلات المستعملة في مصلحة ما... الخ) أو ضمن معنى قريب من هذا.

ونلاحظ في المجال التقني أنّ مختلف المصطلحات التي تُعين فئات محدّدة من الأشياء؛ مُكوّنة من كلمة (عتاد) و (محدّد) نحو قولنا: (عتاد متحرّك) و(العتاد الفلاحي)، واستعمال هذه الكلمة دون محدّد في سياق متعلّق بالإعلام الآلي يكون في وضع مصطلحي مماثل.

ورأينا أنّه إذا تمّ تخصيص مصطلح ما لمفهوم معيّن ضمن مجموعة كبيرة من الاستعمالات (سواء كان هذا المصطلح خاضعاً للتقييس أم لا) يُمكن أن يبقى هذا المصطلح اسماً لهذا المفهوم، حتّى وإن تطوّر هذا المفهوم، أو تغيّر النظام المفهومي.

ونجد في تاريخ العلوم والتقنيّات عدداً لا يحصى من هذه الحالات؛ حيث تبقى المصطلحات ثابتة رغم تغيّر المفاهيم الخاصّة بها بشكل جذري، وتسمح التعريفات بتوضيح المعنى.

وتُشكّل كلّ مدوّنة من التعريفات المنسجمة موضوعاً مصطلحياً، عندما تعالج مجموعة مفهوميّة أو مجالاً عملياً واجتماعياً محدّداً، ويؤدّي هذا الاستقرار النسبي للمصطلح مقارنة بالمفهوم إلى عدم التكيّف؛ إذ يمكن لجهاز متعلّق بمفهوم تقني معقّد، ومشمّتل على معايير وظيفيّة ووصفيّة (أعضاء ومواد) أن يحافظ على سماته الوظيفيّة، مع تغيّر خصائصه الأخرى؛ ففي عملية الاشتعال الكهربائي الخاصّة (بشموع المحرّك الانفجاري) نجد أنّ مفهوم (تقدّم الاشتعال) (Avance à l'allumage) مصطلحاً منظّماً دلاليّاً طبقاً لمعايير وظيفيّة، ويبقى معلّلاً مهماً كان هذا الجهاز.

وفي المقابل يرتبط المصطلح الفرنسي (Vis platinée): (لولب بلاتيني) بمفهوم متعلّق بجهاز دقيق جداً: آلة الاشتعال الكهربائي المصنّعة من قبل شركة (بيجو)؛ حيث يتّصل أحد قطبي البطاريّة (بصفحة تماس)، والآخر يتّصل (بلولب نحاسي طرفه مطلي بالبلاتين) ويكاد يلامس قطرة البلاتين التي تحملها الصّفحة في وسطها¹⁹.

وترتبط مصطلحات: (قطرة البلاتين) و (اللولب البلاتيني) المذكورة أعلاه بمفاهيم وصفيّة محضة (فئة الأشياء المصنوعة التي تقوم بوظيفة معيّنة في جهاز ما) زالت في الجهاز المذكور آنفاً، لكن بقيت الوظيفة مرتبطة بها ومفهومها أيضاً، بحكم أنّ محرّكات السيّارات الحاليّة ما تزال بحاجة إلى اشتعال كهربائي، وقد بقي مصطلح (اللولب البلاتيني) -الذي لا يتناسب تماماً مع الشّيء الجديد الذي يقوم بنفس الوظيفة- ثابتاً؛ إذ يعمل المحتوى الوظيفي هنا كوحدة زمنيّة للنظام؛ إذ أنّ المفهوم تغيّر مع الاحتفاظ بعنصر من العناصر المكوّنة له (العامل الوظيفي).

وفي موضع آخر؛ يرتبط المفهوم في المجال العلميّ ارتباطاً وثيقاً بنموذج معيّن وبالنماذج المتعاقبة وفقاً للنظريّات؛ وبالتالي فهو متغيّر (ويعطينا تصوّر الدّرة مثلاً لافتاً للانتباه)؛ فلم يتغيّر معنى الكلمات، لكن تغيّرت المفاهيم التقنيّة والعلميّة المعنيّة بصفة جذريّة، وتبقى الوسائل اللّغويّة دائماً غير كافية مقارنة بالحاجات المفهوميّة.

4. قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

1. سهيل إدريس، المنهل (قاموس فرنسي-عربي)، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط31، 2003.
2. يوسف محمد رضا، الكامل الوسيط (قاموس فرنسي-عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة جديدة ومنقحة، 1999.

باللغة الأجنبية:

1. A.Rey , néologisme, un pseudo- concept ?, in Cahiers de lexicologie, 1976, XXVIII , I.
2. Darmesteter et Thomas ,Dictionnaire général de Hatzfeld, Delagrave, 1900.
3. Dictionnaire Hachette, Hachette livre, paris, 2004.
4. E.Nida, Morphology, University of Michigan 1970.
5. Gentilhomme, Interférences de vocabulaires entre deux sciences ; Linguistique et Mathématiques, PAR Y., Langue française, Larousse., N° 17, Janv. 1973.
6. Guilbert Louis, La créativité lexicale, Larousse, 1975.
7. Guilbert Louis, Lagane René, Niobey, Georges, Le grand Larousse de langue française, 1978.
8. H. Mitterand, Les mots français, que sais-je? n° 270, 4° ed, 1972.
9. Hans Marchand, English word formation, München, Ch. Beck, 1969
10. L. Beaudry de Saulnier, B. de Saulnier, L'automobile, éd. 1900.

5. هوامش:

- ¹ بما في ذلك الممارسات النظرية.
- ² (Topologie): "طوبولوجيا (هندسة لاكمية): فرع من الرياضيات يُعنى بدراسة موقع الشيء الهندسي بالنسبة إلى الأشياء الأخرى، لا بالنسبة لشكله أو حجمه". (يُنظر: سهيل إدريس؛ المنهل، ص 1208). (المترجم).
- ³ Interférences de vocabulaires entre deux sciences ; Linguistique et Mathématiques, Par Y. GENTILHOMME, Langue française, Larousse, janv., 1973, n° 17
- ⁴ الهيدرولوجيا : علم المياه ، الهيدروغرافيا : علم وصف المياه. (المترجم).
- ⁵ نفس الشيء بالنسبة للوصف اللساني الدلالي – خارج ميدان علم المصطلح -للمفردات الخاصة بأبرز الكتاب على شكل "قواميس خاصة بالمؤلف"، وهذا ما يُبين للقارئ بُنى الخطاب الذي يتلقاه.
- ⁶ يُنظر: أعلاه (ما قيل عن ديدرو).
- ⁷ هذه العبارة مستوحاة من كلمة (Nihilisme) أي "عدمية: نظرية تقرر أنه لا وجود لشيء في المطلق، وهي تنكر القيم الأخلاقية، وقد تبناها حزب سياسي في روسيا يعمل على تحرير الفرد من كل سلطة". (يُنظر: سهيل إدريس، المنهل، ص 822). (المترجم).
- ⁸ (Spin): "في الفيزياء النووية: هو عبارة عن حركة دورانية لجزيئات بسيطة حول نفسها". (تعريف معجم: Hachette 2004) (المترجم).

⁹ (Quark): "كوارك: جزيئة بسيطة يُفترض وجودها لفهم بنية الميزون والباريون". (تعريف سهيل إدريس، المنهل، ص 1001). (المترجم).

¹⁰ كلّها جُزئيات تتعلّق بالفيزياء النووية. (المترجم).

¹¹ يُنظر: (A.Rey , Néologisme, un pseudo- concept ?, in *Cahiers de lexicologie*, 1976, XXVIII , I)

¹² ورد في المنهل أنّ كلمة (Terminisme) كمرادف للاسمانية (Nominalisme). (المترجم).

¹³ وُضِعَت آليّة تكوين الكلمة في الفرنسية من قبل: أ.درمستتر (A.Darmesteter)، في المدخل الخاص بـ (Dictionnaire

(L. Guilbert) ولويس غيلبر (général de Hatzfeld, Darmesteter et Thomas, Delagrave, 1900) في المدخل الذي وضعه

لمعجم: (Le grand Larousse de langue française). وميتران (H.Mitterand) في: *que sais-je ?*, n° 1972, Les mots français, 1972

(English word). أما في الإنكليزية فقد وصف هانس مارشاند (Hans Marchand) هذه الآليّة في كتابه: (270, 4^e ed.)

(Morphology, University of Michigan 1970) (E.Nida) في مؤلفه: (formation, München, Ch. Beck, 1969). ويقارن نيدا

بين عدّة لغات وخاصّة الهندية الأوروبية والهندية الأمريكية منها.

¹⁴ كما هو الحال بالنسبة للويس غيلبر (L. Guilbert) في كتابه: (La créativité lexicale, Larousse 1975): فقد حاول

إعطاء وصف تركيبى مضبوط للمناهج المعنية باللجوء إلى بعض فرضيات النحو التوليدي.

¹⁵ "مازر": "جهاز تحويل الطّاقة الداخليّة للجُزئيات إلى طاقة دقيقة للأموّاج"

(يوسف محمد رضا، الكامل الوسيط قاموس فرنسي- عربي مفصل، ص 575). (المترجم).

¹⁶ يُنظر: القواميس الخاصة بصدور الكلمات (Les dictionnaires de sigles).

¹⁷ تنتج (Hardware) (Vaisselle): (Software) باستبدال (Soft): رخو و لين بـ (Hard): صلب أو قاس.

¹⁸ اقترح الكنديون كلمة (Mentaille) باعتبارها مقابلًا لـ (Software)، ولم أجد مقابلًا لها في اللّغة العربيّة بل أهملتها حتّى

المعاجم الفرنسيّة. (المترجم).

¹⁹ L'automobile, par L. Beaudry de Saulnier, B. de Saulnier.

ترجمة مقال ل: بيار إيف تستنوار Pierre-Yves Testenoir

اللغة مؤسسة لا نظير لها (إن ألحقنا بها الكتابة)

الكتابة بوصفها من قضايا التفكير النظري عند دوسويسير

Le langage est une institution sans analogue (si l'on y joint l'écriture)

"l'écriture comme Problème dans la réflexion théorique de Saussure"

ترجمة: أ. جيلي محمد الزين*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.006

تاريخ الاستلام: 2025-02-12 تاريخ القبول: 2025-05-04 تاريخ النشر: جوان 2025

المخلص: كانت الكتابة عند دي سويسير مثار عناية دائبة على مدار مساره العلمي كله، على الرغم من أن كثيراً من التصورات التي بلورها في قضية الكتابة لا تظهر وافية في محاضراته للسانيات العامة، يروم هذا المقال توجيه العناية إلى شواهد التفكير المتمعن في الكتابة عند سويسير من حيث هي تركة قراءة تلك المحاضرات في اللسانيات العامة، إذ يحاول إظهار أن الكتابة من قضايا فكر سويسير الكبرى بوصفها تسمح بمقاربات لسانية وسيميولوجية، كما يركز هذا المقال على مسألة دققها سويسير في كتاباته هي مسألة التماثل بين نظام اللغة ونظام الكتابة، حيث يدعو هذا المقال إلى معاودة النظر في موضوع الكتابة في أعمال سويسير مع مراعاة تعدد وجهات النظر التي بسطها في الموضوع وتنوع أنظمة الكتابة التي درّسها. الكلمات المفتاحية: سويسير؛ الكتابة؛ السيميولوجية؛ المؤسسة؛ اللغة؛ اللسانيات.

Abstract: Writing is a subject to which Saussure has paid close attention throughout his career. However, many thoughts developed on the topic by the linguist in his manuscripts do not fully emerge in the (Cours de linguistique générale). This article aims to elaborate on the evidence of Saussure's careful considerations on the subject of writing, which are inherited from the reading of the Cours de linguistique générale. It attempts to show that, because it allows linguistic and semiological approaches, writing is one of the major issues among Saussure's thoughts. Also, it focuses on one of the questions that the linguist details in his writings: the analogy between the system of language and the system of writing. This article invites to explore anew the topic of writing in Saussure's works taking into account the diversity of views developed by the linguist on this subject, and the diversity of the writing systems he studies.

* جامعة عبد الرحمن ميرة . بجاية، الجزائر.

البريد الإلكتروني: mohamedzine.djili@univ-bejaia.dz (المؤلف المرسل).

Keywords: Saussure; writing; semiology; institution; language; linguistics.

1. المقدمة: لقد نُظر إلى تحليل دي سوسير لقضية الكتابة في الغالب على أنه تحليل قد بخس الكتابة حقها، حيث نزع جُل الشرح إلى اعتبارها، بصرف النظر عن الانتقادات التي كانت الكتابة عرضة لها، قضية " غير مُفكر فيها " ريكاردو (Ricardou 1995)، و " حَجَر عَثْرَة " هاريس (Harris 2003) و " موطن ضعف " قاندين (Gandon 2012) في تفكير سوسير، على خلاف ذلك نتقلد دعوى مفادها أن الكتابة إنّما هي قضية جوهرية على قدر معتبر من العناية في فكر سوسير، حيث تُشاركها في ذلك تصوّرات لسانية محضة مع برنامج السيميولوجي .

تُطرح قضية الكتابة بوصفها موضوعا لسانياً سيميولوجياً، اجتماعياً، وتاريخياً بصورة فعلية إزاء اللّساني حال اعتبارها نظاماً واقعا خارج اللّسان، ونظاماً مُندمجاً فيه في آنٍ واحدٍ. من مطامح هذا المقال السعي إلى تعيين مسألة ضمن تلك المسائل التي سيحصل من خلالها إنفاذ النّظر وتعميق العروض التي حازت إجماع الدّارسين بخصوص الموقف الذي اتّخذه سوسير من الكتابة.

يوضح الشاهد الذي وقع عليه اختيارنا ليكون عنواناً لهذا المقال جملة الصعوبات التي واجهت تفكير سوسير النّظري. فقد اقتبسنا الشاهد من دفترٍ للتدوينات المخطوطة التي يرجع تاريخها إلى سنة 1894. حين خرج سوسير في ذلك المقتبس المخطوط من البناء على دعوى العرفية لواتني (Whitney) إلى تصوّر اللّسان بوصفه مؤسسة اجتماعية (الصورة رقم 1).

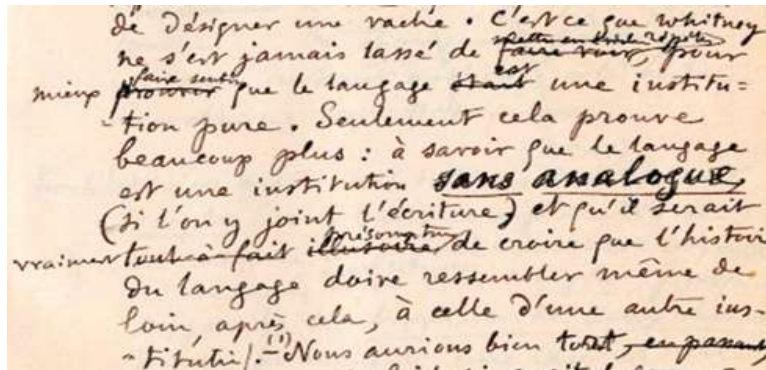


Figure 1: Saussure, Bibliothèque de Genève, Ms. fr. 3951/10, f° 18, détail.

وقع في المقتبس المخطوط أعلاه تمّتين الدعوى وتعزيزها بوصفها البؤرة التي قام عليها استدلال سوسير (اللّسان مؤسسة لا نظير لها)، من خلال التسطير وإعادة كتابة عبارة " لا نظير لها " بتكبير خطها وتغليظ رسمه قصد إظهار تميّز إثباته الجوهري، ثم وسمّ العبارة التي تلتها بقوسين (إن ألحقنا بها الكتابة) حيث يُفهم من العبارة؛ إن استثنينا مؤسسة الكتابة الاجتماعية.

لا تنهض الأقواس بتلطيف الطابع القطعي للإثبات السالف فحسب، بل من الراجح أن تناقضه، ذلك أن عبارة "إن ألحقنا الكتابة بها " قد تُحمل على دلالة أن الكتابة لا تُظهر جهات اشتراك مع اللغة، إذ لا تغدو

اللغة على هذا مؤسسة لا نظير لها، كما قد تُحمل كذلك على تأويل آخر فحواه أن الكتابة كذلك مؤسسة لا نظير لها. يحيل النصّ إذا، على نموذج ذي مؤسستين مُتفردتين هما؛ اللسان (= اللغة في هذا الموضع) والكتابة، دون تدقيق العلاقة بينهما.

2. نقد الكتابة في محاضرات اللسانيات العامة: إنّ الاكتفاء بالمحاضرات في اللسانيات العامة التي نشرها بالي (Bally) وسيشيهاي (Sechehay) وحدها لا يُظهر لنا هذه المسائل، لأنّ مزاوله سوسير مسألة الكتابة فيها قد انحصرت على موضعين متناقضين أحياناً؛ الموضع الأول في الباب السادس من المقدمة الموسوم بـ: تمثيل اللغة بواسطة الكتابة حيث دافع فيه سوسير عن دعوى مفادها أن الكتابة إنّما هي نظام مُضللّ لتمثيل اللغة (C L G 44-45)¹، أما الموضع الثاني فكان في الباب المعقود لمفهوم القيمة، إذ بسط فيه تلك المقارنة بين الصور الثلاث لرسم حرف التاء (T T t) في الكتابة الفرنسية، ثم بيّن أن تلك الاختلافات في الصور الخطية ليست ذات أهمية كبيرة (CLG165-166).

كانت تصوّرات سوسير عن الكتابة كما وردت في محاضراته للسانيات العامة محل انتقادات عديدة، سنقف على بعض تلك التي تبدولنا ذات بالٍ من حيث مناقشتها نواحٍ مختلفة من تحليلات سوسير.

1.2 نقد التمرکز الصوتي (phonocentrisme): تُعدّ اعتراضات دريدا (Derrida) على تصوّرات سوسير عن الكتابة أحد الاعتراضات الوجيهة، حين اعتبر الباب السادس من مقدمة محاضرات سوسير في اللسانيات العامة شاهداً على مركزية اللغوس وعلى تمرکز صوتي (phonocentrisme) مُستحكم، بحسب تصوّر دريدا، في تقاليد الميتافيزيقا الغربية. إذ رأى أن الميتافيزيقا في الغرب قد جعلت من إبعاد الكتابة شرطاً من شروط إمكان قيام نظرية نسقية في اللغة. كما كان التمرکز الصوتي كذلك عُرضة للنقد في أطر نظرية أخرى كما هو الحال عند (Jack Goody 1979, 1994, 2007)، أو عند (Walter J. Ong 1982). يشكل تحليل دريدا طوّراً ذا بال في مسار فحص قضية الكتابة فحصاً نقدياً عند سوسير، إذ نقف في هذا الصدد على دراسات مستفيضة من قبيل ((Bennington 2004; Joubert 2005; Daylight 2011))، إلا أنها تُظهر، من منظورنا، قُصوراً كبيراً. وضّح دريدا في علم الكتابة (grammatologie) هذا الهاجس "المحدود من فكر سوسير نفسه" (107:1967) حيث عدّ مُمثل المقاربة التمثيلية للكتابة، ونُودي بسوسر مُمثلاً للخطاب اللساني الحديث الذي مداره على الكتابة كما لو كان ذلك الخطاب مُتجانساً. فضلاً عن ذلك، فقد ثبت حتى الآن، إمكان قيام تصوّرات تنزع إلى إقرار الاستقلالية المُحيطة (autonomiste) للكتابة في اللسانيات مُستندة إلى نظرية سوسير (voir Arrivé 1983 et Anis 1988)

2.2 نقد التمثيل (représentation): قام ج. أنيس (Jacques Anis) و ج. ل. لويس (Jean-Loui Chiss) وك. بيش (Christian Puech) (1988; Chiss et Puech 1983) بوضع مفهوم "التمثيل" موضع المساءلة، وهو التصرّ الذي توسل به سوسير في محاضراته المنشورة حين زاول قضية الكتابة كما توجي بذلك دلالاته دون

أن يكون محل ضبط أو تساؤل في تعاليمه. تتيح لنا معرفتنا التي أنفذناها في مدونة النصوص السوسيرية تدقيق مصطلح التمثيل وتمحيصه، ذلك أن ثمة نصاً رديفاً للمحاضرات في اللسانيات العامة كثر فيه دوران مصطلح " التمثيل": وهو نصّ دفاتر الجناس التّصحيقي (anagramme) هذه الدفاتر التي حرّرت في الفترة نفسها التي كُتبت فيها المحاضرتان الأولى والثانية، حيث نلاحظ في مقاطع من نصوصها ورود صيغة "représentent" ومقاطع من كلمات - موضوعات مع مصطلح "التمثيل" الذي كان يُستبدل بوضوح بمصطلحي تقليد (imitation) وتصوير (figuration) في السياقات ذاتها للدلالة على عملية إعادة إنتاج غير مُطابقة (Saussure 2013)، وبناء عليه، يسوغ حمل تصوّر سوسير الخاص لـ " التمثيل " على الإشكالية التقليدية للمحاكاة الأفلاطونية.

تبدو دعوى سوسير بخصوص تمثيل اللّغة بواسطة الكتابة أكثر تعقيداً حال الرجوع إلى دفاتر طلبته وأمالهم، إذ ورد في طبعة إنجلر (Rudolf Engler , Saussure 1968–1974: 67, CLG/E 442) قول سوسير « اللّغة والكتابة نظامان مختلفان من العلامات، إذ ليس للواحد منها علة وجود إلا تمثيل الآخر» حيث يطابق هذا ما كتبه جورج دي قالي (Georges Dégallier): « اللّغة والكتابة نظامان من العلامات، حيث يقتصر كل واحد منهما على النهوض بمهمة تمثيل الآخر»، في مقابل هذا، تُقدم دفاتر الطلبة الآخرين صياغة مختلفة كما هو الحال عند فرنسيس جوزيف الذي كتب: « اللّغة والكتابة نظامان للعلامات، دورهما تمثيل بعضهما» تتأكد فكرة التبادلية بين النظامين في دفاتر إميل قنسطنطين؛ تلك الدفاتر التي لم تكن مُتاحة بين أيدي الناشرين (بالي وسيشهاي) حين نشرهم المحاضرات (CLG): « اللّغة والكتابة نظامان من العلامات حيث يوكل لأحدهما مهمة < واحدة > هي تمثيل الآخر إذ يبدو أن قيمتهما التقابلية والتبادلية في منأى عن عدم الإقرار بها».

يترتب على ذلك، أن تمثيل اللّغة ليس مقصوراً على الكتابة فحسب، بل إنّ اللّغة تمثل الكتابة كذلك، يُبين لنا التسليم بهذه المسلمة حقيقة فحواها أن كتابة لغة من اللغات تنزع إلى تحويل شعور المتكلمين بها، ومن ثمّ تحويل بنيتها، هذا ما بيّنه سوسير فيما سيغدو الباب السادس الموسوم بـ: تمثيل اللّغة بواسطة الكتابة، هذه التبادلية المتوخاة بين النظامين في مقابل نموذج التمثيل الأحادي الوجهة الذي تقلدته النسخة المنشورة من محاضرات سوسير (1916) يبدو قريباً من إجراءات السّميّة الذاتية للغة بواسطة الكتابة الذي كان مدار حديث بنفنيست (Benveniste 2012) في دروسه الأخيرة في كوليج دو فرانس.

3.2. نقد عدم التطابق بين المكتوب والمنطوق: ثمة نقد آخر لا يُستهان به تقلده ر. هاريس (R.Harris) حين خصص المائة صفحة الأولى من كتابه الموسوم بـ: سيميولوجية الكتابة كي يُحلل فيها المسلك الذي طرق به سوسير قضية الكتابة تحليلاً نقدياً، حيث أشار هاريس إلى مواطن ضعف تشوب تلك المعالجة لا سبيل إلى إنكارها في تحليل العلاقة القائمة بين "المكتوب" و"المنطوق" في الباب السادس من مقدمة المحاضرات

المنشورة. وكذلك حين درس التغيرات التي طرأت على رسم كلمة roi (CLG 49) حيث خلص سوسير فيها إلى الحكم على الصورة الخطية الحالية باللامنطقية. في حين يبين هاريس أن المعادل الراهن بين الصورة الخطية (r-o-i) وبين الوحدة المعجمية الصغرى المنطوقة [Kwa] لا يحسن وصفه بالاختلال بالموازاة مع صورته التي كان عليها في القرن الثامن عشر. لأنّ سوسير يكون قد أسقط ظاهرة آنية. معادلا حرف/صوت بمنظور زمني(تاريخي)، على الوجه نفسه الذي كان يؤخذ به صنيع اللسانيات التاريخية في زمانه، حين لم يستنكف سوسير من الخلط بين المنظورين الآني والزمني. إذ كان مدار نقد هاريس على فكرة عدم التطابق بين المنطوق والمكتوب: مُعترضاً على تحليلات سوسير حين اتخذت اللغة بُرة لتصوّراتها حول الكتابة وأنكرت كل استقلالية سيميولوجية للنظام الخطي، فأسس على تلك التحليلات مُقاربتة الاندماجية (intégrationnelle).

4.2 نقد نزوع سوسير إلى النظام الألفبائي: انتهي معظم الشّراح إلى إقرار الخطوة التي منحها سوسير للنظام الألفبائي واحتفاءه به في سياق محاضراته للسانيات العامة، إذ يدل ذلك النزوع في تصوّر هاريس (1993) على مركزية أوروبية يتعذر إنكارها، علاوة على ما يلزم منه على الصعيد النظري، وهو ما وضّحه، على وجه الخصوص أصحاب المنزع الأيقوني للكتابة، يضاف إليه ما أظهرته أ.ماري من إحراج نظري يكون سوسير قد وقع فيه حين عالج الكتابة التصويرية [2]، ذلك أنّ نزوع الكتابة التصويرية إلى تحويل قيمتها كي تستعير تلك التي للألفبائية يحول دون إثبات مفهوم القيمة التي افترضها سوسير، إذ إنّ مفهوم القيمة لا يُتصوّر قيامه إلا في صُلب نظام مُعين، حيث بيّنت أ. ماري صعوبة الدفاع عن فكرة الاختلافات المادية لرسم حرف (τ . T . t) في الكتابة الفرنسية على نحو ما وردت في محاضرات سوسير المنشورة حال إدراجها في نظام الكتابة الصينية أو اليابانية. لأنّ سوسير يكون قد خرج من إعمال تفكيره في الكتابة إلى خصائص عامة بناء على نظام التمرکز الصوتي (phonocentrisme) الذي كان يحيط برؤيته إحاطة جيدة، وعليه فإنّ النظام الألفبائي يظل قاصراً عن إدراك البُعد الأيقوني للكتابة. حقيق أنّ معظم هذه الانتقادات المنسوبة إلى أصحاب منزع الاستقلالية المحايثة للكتابة بدرجة أقل غلواء ليست عارية من السند.

ما تزال مُعالجة سوسير قضية الكتابة، فيما يبدو لنا، مثار عناية حالما نُباشر التمييز بين مقاربتين؛ المقاربة الواردة في محاضرات سوسير في اللسانيات العامة حيث لا نزاول فيها الكتابة إلا من جهة علاقتها باللغة، ومن جهة أخرى تلك الأبحاث حول المخطوطات التي نتناول فيها الكتابة بذاتها في إطار مشروع سوسير السيميولوجي. بناء على وجهة النظر هذه، ليس في المخطوطات السوسيرية إلا نظامان من العلامات غير اللغوية جديران بالدراسة هما؛ الأساطير والكتابة.

علاوة على ذلك، فإنّ تفكير سوسير النظري والسيميولوجي في الكتابة وثيق الصلة بدراساته العديدة التي أجراها على الأنظمة الخطية الخاصة، حيث كانت تلك القضايا من مشاغله حين درّس في سنوات 1880 الحرف الروني القديم، وكذا رسم اللغات الجرمانية³، كما كان على دراية بالدراسات حول الكتابة المسمارية

لكبار علماء الآشوريات في زمانه من قبيل (Joachim Menant et Jules Oppert) إذ كان مُراسلاً لهم، وشارك في النقاش الذي كان مداره على رسم اللُّغة السنسكريتية (Amakar) في مؤتمر المستشرقين الذي التئم سنة 1894، كما أدرج قضايا ذات صلة بدراسة النقوش (épigraphie) في برنامج تدريسه في جنيف، وخصّص مقالاً منشوراً ومخطوطات كثيرة فحص فيها رموز نقوش قديمة وطُرق فكها (De Mauro)، وعلى ذلك، كانت مسألة الكتابة إذاً في آنٍ واحدٍ محلّ مزاول في مدونة المخطوطات السوسيرية من زوايا نظرية وتطبيقية (انتفاعية). حيث كانت موضوعاً لجملة من المقاربات المختلفة؛ سيميولوجية، لسانية، تاريخية، ابغرافية يستعصي الإحاطة بها جميعاً، لذلك فإننا لا نقدم في هذا المقال فحصاً شاملاً لمعالجة الكتابة في مخطوطات سوسير برمتها، بل سنكتفي بغاية أكثر تواضعاً تنحصر في مسألة واجهته هي مسألة العلاقة بين نظام اللُّغة ونظام الكتابة.

3. قضية التماثل بين اللُّغة والكتابة: بوسعنا أن نميّز في مضامين تدريس سوسير للسانيات العامة الذي ألقاه بداية من سنة 1907 إلى سنة 1911 ثلاثة أطُرٍ عالٍج من خلالها مسألة الكتابة: أولاً: قُدمت الكتابة حين التطرق إلى اللغات المختلفة بوصفها وثيقة يتعذر الاستغناء عنها في دراسة اللغات القديمة. كما نعثّر كذلك في الجزء المخصص للغات حيث كان يُقدم في كل محاضرة مخصصة للغة اهتمامات حول مختلف أنظمة الكتابة؛ إتروسكانية، مقطعية، قبرصية، مسمارية، فارسية... الخ، لم يلتفت الناشرون إلى مُجملها.

ثانياً: رصد جملة الأخطاء التي وقعت فيها اللسانيات في القرن التاسع عشر، وعرضها وفق منهجية استشرافية، في سياق التنبيه من مزالقها بوصفها سبباً رئيساً من أسباب الوقوع في الأخطاء. إذ كانت الأخطاء الناجمة عن الكتابة في كل محاضرة من المحاضرات الثلاث محلّ تحليلات مختلفة، ألحقها الناشرون بالباب السادس من المقدمة، حيث ظهر الباب جراء ذلك النقل كما لو أنه قد قَدِم الكتابة، بصورة استهلالية ونهائية، لدراسة اللغة. والحال أن نقد سوسير أبعد ما يكون عن إقصائها، بل كان يروم تحصيل غاية منهجية. ذلك أنه كان يتوخى من التشنيع على الكتابة بوصفها وسيطاً مُضِلّاً الدعوة إلى الاستعاضة عنها بنظام تمثيل للكلام أكثر دقة ووثاقة.

لأنّ المقطعين من المقاطع الثلاثة المقتبسة من المحاضرة الثالثة التي أقام عليها الناشرون الباب الموسوم بـ: تمثيل اللُّغة بواسطة الكتابة قد دُيِّلَا في دفاتر الطلبة مباشرة بعرضٍ حول المبادئ الفنولوجية التي من شأنها أن تضمن رسماً عقلانياً للكلام⁴.

وفي الختام، تهض الكتابة بدورها في بلورة المبادئ العامة لعلم اللسان حين تُتخذ على أنها نظير (analogon) نُعمل به التفكير في النظام اللغوي، هذه المسألة الأخيرة هي التي تستوقفنا هاهنا قصد تعميق النّظر فيها.

1.3 اللسان مؤسسة لا نظير لها (إن ألحقنا بها الكتابة): لقد أدرج سوسير قضية الكتابة في بداية تفكيره في اللغة واللغات، كما تثبتته نصوصه في اللسانيات العامة التي كتبها قبل إلقاء محاضراته في اللسانيات العامة (1907-1911)، حيث تناول في مقطع من مخطوطة موسومة بـ " الجوهر المزدوج " 1891 بصورة عرضية قضية المكتوب حين باشر قضية " شعور المتكلمين " بوصفه المحدد للصور الخطية الحاملة للدلالة، إذ تفتن سوسير إلى أن المتكلمين "لا يشعرون " بالصورة الخطية للعلامة وأصوات الكلمات التي يستعملونها بالقدر نفسه، ثم يتابع قوله.⁵ إذ عدّ الظواهر ذات الصلة بالكتابة مُشابهة لتلك الظواهر ذات الصلة باللغة المنطوقة ونظيرة لها، ونظر إليها من الوجهة نفسها من حيث إنّ تحديد دلالتها رهينٌ بشعور المتكلمين متوقف عليه، إذ تقتضى وجهة نظر مزدوجة: تاريخية وسميولوجية (توافق شعور المتكلمين بمعنى آنية).

لم تكن قضية العلاقة بين وقائع اللغة ووقائع الكتابة محل تحليل مُستفيض في الكتابات الموسومة بـ " الجوهر المزدوج"، لكنها أثّرت في مقابل ذلك في مواضع كثيرة حيث أنفذ فيها سوسير نظره بعمق سنة 1894 في حواشي مخطوطة خصصها لكتابة مقال في معرض الاحتفاء باللساني الأمريكي وليام دوايت وتني (W.D.Whitney). هذه الحواشي المخطوطة بوصفها مقالاً تأبينياً لللساني الأمريكي الذي كُتب فور وافته، سرعان ما أفضت إلى تحليل محكمٍ عالٍ فيه محامد الأفكار المبسّطة في كتاب وتني ومثاليها (the life and Growth of language)، حيث أثنى على تصوّره الذي جعل من اللغة مؤسسة اجتماعية، واعترف بفضلها في ترسيخه مقابل التصورات ذات المنزع العضواني المعاصرة له. ونسب إلى إقرار تصوّر واتني السالف تغيير محور اللسانيات، غير أنه ما لبث أن استدرك على تصوّر العرفية من حيث لم يدرك واتني. بشكل يُؤسف له خصوصية اللغة ضمن المؤسسات البشرية الأخرى.

تنفرد الكتابة ضمن المؤسسات البشرية بحيازة حكم التماثل مع اللغة الذي قوامه على التشابه بين طبيعة علاماتها، وعلى المواضعة التي تتأسسان عليها، يُضاف إلى ذلك اقتران ما كان يصطلح عليه سوسير بـ (figure) أو العلامة الصوتية في باقي المسودة مع العلامة الخطية وجعلها محل اعتبار، كما كان سوسير كذلك يستند مراراً بغية توضيح مقصوده من عبارة الرمز العرفي إلى المثاليين؛ العلامة اللسانية والعلامة الخطية.

إذا كنت أمثل رجلاً، على سبيل المثال، من خلال رسم <even> حتى وإن كان مبتذلاً، <ولكن إذا كنت أمثله بعلامة الرسم x، أو بواسطة صورة صوتية BGE> [ŃvOpwitoç، Ms. fr. 3951/10، f° 13].

إنّ مؤسسة الزواج في نمطها الأحادي <يحتمل> أن تكون أكثر عقلانية من نمط تعدد الزوجات. يسوغ أن تكون المؤسسة محل نظر فلسفي. لكن مؤسسة أي علامة، على سبيل المثال. i أو s، لتعيين الأصوات s، تقوم على اللاعقلانية أو caw أو vacca لتعيين فكرة البقرة على أساس اللاعقلانية نفسها؛ وهذا يعني أنه لا وجود

لسبب ها هنا يستند إلى طبيعة الأشياء <ومواءمتها> التي تتدخل في أي وقت، على <إما> للحفاظ على [] أو حذفه (BGE ، 3951/10 ، f° 25).

إنّ ما يجعل من اللُّغة والكتابة مؤسسات بشرية تستقل بصفات فريدة لا تشاركها فيها باقي المؤسسات الأخرى هي المواضعة غير الطبيعية؛ أي اعتبارية علامتهما، حيث ظلت الكتابة ويقة الصلة بالتفكير في اللُّغة حتى حين أقدم سوسير للمرة الأولى على صوغ فكرة إدراج دراسة اللُّغة ضمن مجال علم العلامات (السيمولوجية).

إنّ التماثل الحاصل بين الكتابة واللغة في حال التسليم بحاصل التدوينات حول واتي لا يقتصر على طبيعة المؤسسة التي تمثلها فحسب، بل يطال كذلك عملها من حيث هي نظام من العلامات. تحقيق أن نشير إلى أن بعض فقرات دفتر تدوينات وتني قد خففت من جدّة ذلك التماثل الراسخ المعقود بين اللُّغة والكتابة كما هو حاصل على سبيل المثال حين أعاد سوسير تأكيده : «إنّ الاختلافات الحاصلة بين مؤسسة اللُّغة وباقي المؤسسات البشرية» دون الإشارة إلى الكتابة (BGE ,Ms.fr.3951/10,f°37) أو حين يرسخ هذه القناعة بقوله: «وكل من وضع أقدامه على صعيد اللسان إلّا وساغ له القول بأنّه مقطوع عن كل مماثلات السماء و" (BGE ,Ms.fr.3951/10,f°92)». يدل هذا التفاوت على صعوبة تأويل فكر معهود بناء على مسودات تعوزها شرعية المؤلف، إذ يُعيد النصّ المخصص لتوني صوغ الفكرة نفسها مرات عدة بفروق دلالية دقيقة. ما يجعل إنكار حصول التأكيد على قضية المماثلة . متعذر في الأحوال كلها . بين اللُّغة والكتابة والتشديد عليها في النصّ السالف أكثر من أيّ نصّ سوسيري آخر.

2.3 ما يجعل من اللُّغة نظاماً متميزاً ضمن الأنظمة السيمولوجية المختلفة: ظلت العلامة الخطية في أعقاب سنة 1894 رافداً من روافد التفكير السيمولوجي عند سوسير كما هو واقع في النصوص ذات المنزع النظري التي تظهر ضمن المخطوطات حول الأساطير [6]، حيث وردت الحروف الألفبائية فيها إلى جانب الأسماء والشخصيات الخرافية ضمن مختلف صور العلامة (SIGNE) بمفهومها الفلسفي (191:1986 Saussure) إلى الحدّ الذي عرّف فيه سوسير الرمز (symbole) استناداً إلى مثال الحرف الرويني (Rune) القديم.

أنزلت الكتابة في سياق محاضرات اللسانيات العامة منزلة النظير (analogon) بقدر أقل مدعاة للرضا مما هي عليه في تدوينات المخطوطات حول واتي، غير أنها قد ظلت تُسهم في بلورة المبادئ النظرية لعلم اللُّغة، حيث نهضت الكتابة بداية من مقدمة المحاضرة الثانية بدور رئيس في مسار إدراج اللسانيات ضمن علم عام للعلامات، فكانت ضمن الأنظمة غير اللغوية المذكورة؛ الإشارات البحرية، علامات المكفوفين والصم البكم، التي يتسنى لعلم العلامات أن يتولى دراسة أهمها. وبغية تعضيد إثبات الطابع السيمولوجي لعلم اللسان حمل سوسير الكتابة على اللغة.

أعاد الناشرون تحرير الفقرة أعلاه المقتبسة من دفاتر الطالب ريدلينغر (A.Riedlinger) بصورة توشك على المطابقة، ثم ألحقوها بالفصل المعقود لمفهوم القيمة اللغوية (CLG165-166) وأدرجوها في المحاضرات المنشورة بفقرة كتبوها، فأفضى تصرف الناشرين في سياق الفقرة السالفة إلى اختلال جوهري في تأويل هذا المقطع.

جُعل الاستدلال على قيمة العلامات الخطية رهين الاستدلال ذي الصلة بقيمة العلامات اللغوية"، وال حال أن هذه الصلة السببية غير واردة في مسار المحاضرة كما رتبها سوسير، لأن موضع الفقرة تلك يقع في مستهل مقدمة المحاضرة الثانية التي أطلق عليها سوسير تسمية المحادثة المقتضبة (قودل 1957).

إذ بعد أن قام سوسير بتحليل الأخطاء التي وقعت فيها اللسانيات التاريخية في المحاضرة الأولى، لم يكن آنذاك قد انتهى بعد إلى بلورة فعلية للمبادئ الملائمة لعلم اللسان، حيث ورد التحليل الأخير بُعيد أن فصل الكلام عن اللسان مباشرة، وسعي إلى تصنيف اللسانيات ضمن منظومة العلوم. وقدم لمحة أولية عن مفهومي الاعتبارية والقيمة للمرة الأولى حين عرض المحاضرات. أما بخصوص العلامات الخطية فإنها سيقت لتخدم الاستدلال على التماثل الحاصل بين النظاميين للعلامات.

كما استطرد سوسير في ذكر جهات الاشتراك بين اللغة والكتابة؛ فكلاهما نتاج المواضعة، وكلاهما إرث نتوارته عن الأجيال السابقة. وهكذا قُدمت التشابهات الداخلية لكلا النظامين على رصد اختلافاتهما الخارجية، كما نقف على ذلك التشابه المزدوج الذي نصّت عليه مخطوطة واتني من حيث هو نظام سيميولوجي ومؤسسة اجتماعية على الرغم من حداثة إثباته، على أن تلك المقارنات قد جري تلطيفها والتقليل من حدتها.

كان تفرّد الكتابة محل تقويض حين أصبح سائغاً للأنظمة السيميولوجية الأخرى أن تُقارن كذلك باللسان (langue) وتُحمل عليه، حيث لم تكن جملة التشابهات المعقودة مع الكتابة إلا برهاناً على إدراج اللسان ضمن العلوم السيميولوجية، وحين أشار سوسير إلى أن اللغة ستصبح " العلم الرئيس [المنوال] " لتلك العلوم لم يستنكف من التعقيب مُوضحاً: « ستكون من باب الصدفة؛ لن تكون على الصعيد النظري إلا حالة خاصة » (Saussure 1997:7=CLG/E290). ظل تفرّد اللغة وخصوصيتها في المحاضرة الثانية بالموازاة مع المؤسسات الاجتماعية والسيميولوجية مثل الكتابة، ولم يزل بمنزلة البرنامج الاستشراقي؛ إنَّ تعيين ما يجعل من اللغة نظاماً لا تشاركه فيه الأنظمة السيميولوجية الأخرى مرهونٌ بنا. فقد ذهبت مقدمة المحاضرة الثالثة إلى أبعد من ذلك حين وقع التأكيد فيها على التفرد الجذري للسان حيث أعاد سوسير تعريف واتني للسان مضيفاً له: [قيوداً على سبيل التخصيص].

إنَّ الحجّة التي ساقها سوسير دليلاً على تعدّد تشبيه اللغة بما سواها وحملها عليها هي ميزتها المشاعية. (universalité). " لا تهم أية مؤسسة أخرى جميع أفراد المجموعة في كل أونة، كما أنها ليست متاحة

لجميعهم بصفة يكون لهم نصيب منها، ومن ثمة التأثير فيها " (قنسطنطين 2005). إذ فقدت الكتابة منزلة النظر للغة، من الحيثية الاجتماعية والسيمولوجية في أعقاب التأكيد على الخاصية المشاعية الأنثروبولوجية، تلك المنزلة التي كانت تحوزها في نص 1894 ظلت مُحافضة على نصيب منها في المحاضرة الثانية، فأضحى من غير المُستساغ أن تُشبّه باللغة، حيث فقدت مُدّاك دورها الخاص الذي كانت تضطلع به في تدريس اللسانيات العامة، على الرغم من ذلك، فقد ظل سوسير يُشركها، على وجه الضبط في الجزء الأخير من المحاضرة الثالثة حين عُرضت المبادئ العامة للغة في سياق التشابّهات النموذجية (topique) التي رُصدت بين النظامين، إذ اتّخذها سوسير حُجّة سوّج بها الفصل بين اللسان (langue) والكلام (parole).

كما سلك المسلك نفسه حين جعلها مُقابلاً للعلامة اللغوية في سياق استدلاله على مفهوم الاعتباطية. أو خلافاً للدليل في قضية الخطية [العلامة اللغوية] أكوستيكية (تجري في الزمن ليس لها إلا بعدّ خطي، بعد واحد) خلافاً للعلامات الأخرى (العلامات المرئية على سبيل المثال) التي يمكنها أن تُظهر امتدادات ذات أبعاد متعددة، فإنّ العلامة الأكوستيكية لا تقدم إلا امتدادات في الزمن تلك التي تظهر على محور الخط.⁷ ثم عاود إيرادها في موضع أبعد بقليل في سياق رصد جدول أسباب ثبوت اللُّغة وبواعثه.

(2) يتكون اللسان من عددٍ هائل من العلامات حيث يتعذر العثور على أوجه شبه بهذا الصدد فلا ينبغي الاستهانة بهذا التعدد الهائل من علاماته، تتكون الكتابة من عشرين إلى أربعين حرفاً. حيث بإمكاننا تعويض نظام كتابة بآخر. إذ لو سلمنا بأنّ اللسان لا يتكون إلا من أربعين حرفاً فقط، على سبيل المثال، لأمكن قبول إمكان تغيير لسان برمته. * (Constantin 2005: 240 = CLG/E1213-1216).

بصرف النظر عن كثرة التشبيهات التي توسل بها سوسير في تدريسه، لعبة الشطرنج، الاقتصاد... لم يُنزل أيّ موضوعٍ سيميولوجي منزلة الكتابة، إذ ظلت نظاماً مرجعياً من العلامات اتّخذها وسيلة أعمل به تفكيره في اللُّغة. كما ظلت العلامة الخطية، حتى حين رُسخت صفة الخصوصية الجذرية للغة، على وجه الضبط، في مقدمة المحاضرتين الثانية والثالثة، مُسخراً بغية توضيح خصائص العلامة اللغوية.

لم يزاوّل سوسير قضية العلاقات القائمة بين اللسان والكتابة في نصوصه المختلفة المزاولة نفسها، إذ عرفت تطورا موازيا في مسار بلورته المتدرجة لخصوصيات الموضوع لسان. حيث نُظر إليها على أنها مثال في 1891، وجُعِلت نظيراً بداية من عام 1894 تزامناً مع الاطلاع على أفكار واتني، إنّ علاقة التشابه تلك التي أعاد سوسير تعريفها على مدار تدريسه للسانيات العامة مُقلصاً مداها تدريجياً حين أثبت تعذر تشبيه اللسان من حيث هو مؤسسة اجتماعية، إذ لم تعد هناك تشابهات نموذجية إلا تلك التي لها صلة بسمات العمل السيميولوجي، حيث اتّخذت إذّاك قيماً منهجية.

لا تقدم لنا محاضرات اللسانيات العامة تحليلات منهجية لظاهرة الكتابة إذ لم تكن الكتابة من شواغلها إلا في حدود صلاتها باللغة، حيث عُولجت الكتابة بهذا الصدد من منظورين؛ من حيث هي وثيقة مُضِلّة في

الغالب ننفذ بها إلى اللسان، ومن حيث هي مؤسسة اجتماعية ونظام من العلامات مُشابه للسان في بعض جوانبه. كما تلازم النقد المشهور للكتابة بوصفها حجاباً تلبسه اللغة مع تنازعٍ ضمني بين النظامين حال عرضهما النظري، إذ تُسهم الكتابة حين تحجب اللسان في الكشف عن مبادئه العامة.

4. الخاتمة: إذا كانت مسألة الكتابة عند سوسير أكثر تعقيدا وانفتاحا مما قد قيل عنها، فذلك مردّه إلى أنها تستبطن تنوعاً مزدوجاً في وجهات النظر المضمرة في الغالب.

1.4 تنوع وجهات النظر: نستشف من تفكير سوسير النظري في الكتابة، دون الركون إلى تلك المعالجة التبخيسية التي حظيت بها في محاضراته في اللسانيات العامة، تعدداً في المقاربات، حيث نوه سوسير بأهمية الكتابة، من وجهة نظر لسانية، في تقديم شواهد لا غنى عنها عن اللغات القديمة، لكنه حذر في مقابل ذلك من نظامها التمثيلي المُضلل، الذي قد يكون مدعاة للوقوع في أخطاء يصعب حصرها، فلا محيص من توجّي الحذر حين تحليل تأثير هذا النظام في اللغة. فقد عُولجت الكتابة من زاوية نظر سيميولوجية بوصفها أقرب أنظمة العلامات إلى اللسان حين أقام سوسير عليها براهين مبادئ لسانياته الكبرى؛ الفصل بين اللسان والكلام، اعتبارية العلامة، خطية الدال، ثبوت العلامة اللغوية.

لقد أنزلت الكتابة من حيث هي مؤسسة اجتماعية. وفق تصوّر سوسير. منزلة فريدة بالنظر إلى المؤسسات الأخرى، على الرغم من أن تقييم مقدار مُشابهتها للغة لم يكن بالطريقة نفسها على مدار أطوار تفكيره المختلفة، كما نظر إلى أنظمة الكتابة من الوجهة التاريخية بوصفها تقانة (تكنولوجية) بشرية حلّ عملها وتحولاتها على مرّ الزمن، إنّ هذا التعدد في المحصلة الوارد في كتابات سوسير مُتوالياً تارةً، ومجموعاً سواء تارةً أخرى هو الذي سيُبطل حصافة التناول أحادي الوجهة (unitaire)، ويُبين قصور التعقيبات والشروح المقدمة إلى حد الساعة.

1.3 تعدد أنظمة الكتابة: اقترح سوسير في محاضراته جدولاً لأنماط أنظمة الكتابة، حيث ميّز بين نمطين رئيسين هما: النظام التصويري والنظام الصوتي، واقترح لكل واحدٍ منهما نموذجاً أصلياً؛ (الكتابة الصينية، والألفبائية الإغريقية) كما تبنى ترتيباً هرمياً بينهما، فالكتابة التصويرية قد مسها مساً خفيفاً، مقابل النظام الألفبائي الذي كان محل اهتمام، إذ نُودي به نظاماً عقلانياً وحيداً للكتابة (قسطنطين). هذه الخطوة التي خصّ بها سوسير النظام الألفبائي غالباً ما شدّت الأنظار إليها حيث تظهر بجلاء في التفكير الذي بلوره سوسير في دفاتر الجنس التصحيفي ذات الصلة بـ (stab) حين تساءل عن عمل الكتابة وطريقة عمل الكتابة الأم (proto-écriture) التي تستخدم العيدان حيث افترض بمعنية نظرية (stab) (أن تكون العيدان [stab = phonème] قد سبقت الألفبائية الإغريقية كي تقوم شاهداً على نقاء صوتي صميم، إنّ تطور الكتابة وتغيرها وفق السيناريو الذي سلكه سوسير في نصوصه هو تاريخ الاختلال الذي يكون قد تطرق إلى النظام الصوتي الأصلي من حيث هو مصدر عدم التطابق الحالي بين المكتوب والمنطوق (Testenoir)، غير أن

تفكير سوسير في مجمله لا يقف عند حدّ هذا النظام الصوتي فحسب، بل إنّ مخطوطاته تُبيّن عنايته بعددٍ كبير من أنظمة الكتابة المتنوعة؛ الألفبائية، السامية، الفريجية (phygiens)، الرونية، المقطعية، القبرصية، المسمارية، الفارسية، الكتابة النيبالية (Devanagri)، التصويرية الصينية. حيث كانت تحليلاته التطبيقية مدعاة إلى تمتين تفكيره النظري حتى تأدّى به ذلك، على سبيل المثال، في الحواشي الموسومة بـ *item*، إلى تقديم إرهابات لسيمولوجية بصرية من خلال مقارنة العلامات الصوتية بالصور المرئية متوسلاً في ذلك بالكتابة التصويرية.



opposé à avec les sens qu'on voudra à



لعل هذا الذي تقدم، يقوم دليلاً على أن ركون سوسير إلى التمرکز الصوتي ونزوعه إليه لم يكن ليحجب عنه إدراك الجانب الأيقوني للكتابة، وأن القضايا التي طرحها تحليلاته تظل مفتوحة على مُعاودة النظر فيها.

قائمة المراجع:

1. Amacker, R. 2006. Saussure et la transcription officielle du sanskrit. Cahiers Ferdinand de Saussure 56. 175–178.
2. Anis, J., J.-L. Chiss & C. Puech. 1988. L'écriture: Théories et descriptions. Bruxelles: De Boeck. Arrivé, M. 1983. Les Danois aux prises avec la substance de l'encre. Langue Française 59. 25–30.
3. Bennington, G. 2004. Saussure and Derrida. In C. Sanders (ed.), The Cambridge companion to Saussure, 186–202. Oxford: Cambridge University Press.
4. Benveniste, E. 2012. Dernières leçons, I. Fenoglio & J.-C. Coquet (dirs.). Paris: Gallimard – Seuil. Chiss, J.-L. & C. Puech. 1983. La linguistique et la question de l'écriture: Enjeux et débats autour de Saussure et des problématiques structurales. Langue Française 59. 5–24.
5. Christin, A. M. 1999. Le signe en question. Degrés 100. http://www.ccei.univ-paris7.fr/07_ressource/01/document/01.html (accédé 1 Mai 2017).
6. Constantin, E. 2005. Linguistique générale, Cours de M. le Professeur de Saussure, 1910–1911. Ed. par C. Mejia Quijano. Cahiers Ferdinand de Saussure 58. 83–290.
7. Daylight, R. 2011. What if Derrida was wrong about Saussure? Edinburgh: Edinburgh University Press.
8. Derrida, J. 1967. De la grammatologie. Paris: Minuit.

9. Fleury, M. 1964–1965. Notes et documents sur Ferdinand de Saussure (1880–1891). Annuaire de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes de Paris. 35–67.
10. Galazzi, E. 1992. 1880–1914. Le combat des jeunesphonéticiens: Paul Passy. Cahiers Ferdinand de Saussure 46. 115–129.
11. Galazzi, E. 2000. L'associationphonétiqueinternationale. In S. Auroux (dir.), Histoire des IdéesLinguistiques. Tome 3: L'hégémonie du comparatisme, 499–516. Liège-Bruxelles: Mardaga.
12. Gandon, F. 2012. Saussure poéticien: La tacheaveugle de l'écriture. In S. Bédouret-Larraburu & G. Prignitz (dirs.). En quoi Saussure peut-il nous aider à penser la littérature ?, 81–95. Pau: Presses Universitaires de Pau et des Pays de l'Adour.
13. Godel, R. 1957. Les sources manuscrites du Cours de linguistiquegénérale. Genève: Droz. Goody, J. 1979. La raison graphique. La domestication de la pensée sauvage. Paris: Minuit. Goody, J. 1994. Entre oralité et écriture. Paris: Presses Universitaires de France.
14. Goody, J. 2007. Pouvoirs et savoirs de l'écrit. Paris: La Dispute.
15. Harris, R. 1993. La sémiologie de l'écriture. Paris: CNRS éditions.
16. Harris, R. 2003. L'écriture: pierre d'achoppement pour la sémiologiesaussurienne. In S. Bouquet (dir.), Saussure, 228–233. Paris: L'Herne.
17. Joseph, J. E. 2012. Saussure. Oxford: Oxford University Press.
18. Joubert, C. 2005. Critique du signe et criticité du discours: Saussure relit Derrida. Langages159. 74–92.
19. Klinkenberg, J.-M. 2014. Entre servitude et autonomie. Quelle place pour l'écriture dans les sciences du langage? In CMLF 2014 – 4^e Congrès Mondial de LinguistiqueFrançaise, EDP Sciences, 45–64.
20. Linda, M. 1995–1996. KommentiertesVerzeichnis der Vorlesungen F. de Saussures an der Universität Genf (1891–1913). Cahiers Ferdinand de Saussure 49. 65–84.
21. Marchese, M. P. & F. Murano. 2015. Saussure et l'épigraphie. Cahiers Ferdinand de Saussure 68. 95–112.
22. Ong, Walter J. 1982. Orality and literacy: The technologizing of the word. London & New York: Routledge.
23. Ricardou, J. 1995. Les retours de l'écrit dans l'impensé de la parole et de la langue. Linx7. 395–421.
24. Saussure, F. de. 1916. Cours de linguistiquegénérale, C. Bally & A. Sechehaye (dirs.). Genève: Payot.
25. Saussure, F. de. 1968–1974. Cours de linguistiquegénérale, R. Engler (dir.). Wiesbaden: Otto Harrassowitz.
26. Saussure, F. de. 1986. Le leggendegermaniche, A. Marinetti & M. Meli (dirs.). Este: Zielo. Saussure, F. de. 1997. Deuxième cours de linguistiquegénérale (1908–1909). D'après les cahiers
27. d'Albert Riedlinger et Charles Patois, E. Komatsu (dir.). Oxford & New York: Pergamon. Saussure, F. de. 2002. Écrits de linguistiquegénérale, R. Engler & S. Bouquet (dirs.). Paris: Gallimard.

28. Saussure, F. de. 2011. Science du langage, R. Amacker (dir.). Genève: Droz.
29. Saussure, F. de. 2013. Anagrammeshomériques, P.-Y. Testenoire (dir.). Limoges: Lambert Lucas.
30. Testenoire, P.-Y. 2012a. L'origine de l'écriture: un enjeu de la linguistique saussurienne? CMLF 2012 – 3^e Congrès Mondial de Linguistique Française. EDP Sciences, 803–816.
31. Testenoire, P.-Y. 2012b. Littérature orale et sémiologie saussurienne. In S. Bédouret-Larraburu & G. Prignitz (dirs.), En quoi Saussure peut-il nous aider à penser la littérature ?, 61–77. Pau: Presses Universitaires de Pau et des Pays de l'Adour.
32. Testenoire, P.-Y. 2013. *Ferdinand de Saussure à la recherche des anagrammes*. Limoges: Lambert-Lucas.

الهوامش:

¹. Saussure, F. de. 1916. *Cours de linguistique générale*, C. Bally & A. Sechehaye (dirs.). Genève: Payot.

² تمثل الكلمة في هذا النظام بدليل خطي واحد لا يمت إلى الأصوات التي منها يتكون بأية صلة. ويتصل ذلك الدليل بمجموع الكلمة وعلية فإنه يتصل . على نحو غير مباشر. بالفكرة التي تعبر عنه. والكتابة الصينية هي المثال الذي يسوقونه عادة في هذا المضمار.

³ يُظهر ملخص محاضرات سوسير التي ألقاها في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا أنه درس سنة 1881-1882 النظام الخطي للغة القوطية والألمانية العليا القديمة، ثم وضع في سنة 1882-1883 مقدمة حول مصادر، أبجديات ومجموعة اللهجات الرئيسة القديمة (الاسكندنافية، الألمانية العليا القديمة، الفرنسية الدنيا القديمة، السكسونية القديمة، الفريزية الأنجلو سكسونية) ينظر: (Fleury 1964–1965: 55–58).

⁴ تندرج عناية سوسير بوضع "كتابة صوتية عقلانية للكلام" في سياق العمل على مشروع الألفبائية الصوتية العالمية المعاصر له الذي كان من شواغل الجمعية الصوتية العالمية لپول پاسي (P.Passy) حيث كان سوسير عضوا فيها: ينظر بخصوص علاقة سوسير ب (A.P.I) 1992 Galzzi.

5. D'une manière + générale il est assez probable <me semble> que non seulement <soit>-dans le champ de l'effet individuel (= sémiologique), mais aussi <soit> dans la série de ses phrases historiques, perspective historique, les faits relatifs à l'écriture, présente l'homologue un <e>cas <face> homologue peut-être pour tous les faits sans exception qui sont dans le langage une mine d'observations intéressantes, et de faits complètement homologues <d'un bout à l'autre> à ceux qu'on peut discerner dans le langage parlé. (BGE, Archives de Saussure 372, f° 82)4.

⁶ أجري سوسير بحوثه حول الأسطورة بداية من سنة 1903 إلى غاية 1911

* إنَّ اللُّغة في كل حين وأونة من حياتها قضية تهم جميع أفراد المجموعة. وهذا الاعتبار أهم من أي اعتبار آخر. فهي بانتشارها بين الجمهور وبممارسته لها، تشكل شيئا يستعمله كل الأفراد طوال اليوم. ومن هذه الناحية لا يمكن أن نقيم أية مقارنة بينها وبين غيرها من المؤسسات. فالقواعد التابعة لقانون من القوانين والطقوس الخاصة بديانة من الديانات والإشارات البحرية وغيرها إنما هي أمور لا يشتغل بها البتة إلا عدد معين من الأفراد يستعملونها في نفس الوقت وفي زمان محدود. أما اللُّغة فهي على عكس ذلك إذ يشارك كل فرد في استعمالها في كل أونة. ينظر: دروس في الألسنية العامة. الباب المعقود: اللاتحول وتحول الدليل.

⁷ [Le signe linguistique] est acoustique (il se déroule dans le temps qui n'a qu'une dimension linéaire, une seule dimension). Par opposition à telle espèce de signes (signes visuels par exemple) qui peuvent offrir une complication en plusieurs dimensions, le signe acoustique ne peut offrir de complications que dans l'espace qui serait figurable dans une ligne. (Constantin 2005: 222–223 = CLG/E 1167–1170)

*2°) La multitude immense des signes constituant une langue. Si l'on cherche des points de comparaison, on n'en trouve pas. Et ce fait de la multitude des éléments qui sont en jeu n'est point à dédaigner. Une écriture n'a que vingt à quarante signes. On peut voir un système d'écriture remplacé par un autre. S'il était concevable que la langue ne se composât que de quarante signes par exemple, il serait très concevable que la langue puisse être changée du tout au tout. (Constantin 2005: 240 = CLG/E 1213–1216.)

تأثير الذكاء الاصطناعي في الترجمة المتخصصة

Impact of artificial intelligence in specialized translation

أ. سومية مهمما*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.007

تاريخ الاستلام: 2025-03-08 تاريخ القبول: 2025-05-03 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: لا زالت الترجمة باستخدام مواقع الذكاء الاصطناعي تواجه تحديات عند التعامل مع النصوص المتخصصة، لأنها مشكلة يواجهها في الأصل المترجم البشري، وإن كان حل الترجمة البشرية كامن في وجوب إلمام المترجم بالكفاية المعرفية والثقافية التي تؤهله لتفادي الأخطاء المحتمل الوقوع فيها في مثل هذه الحالات، فإن الترجمة باستخدام مواقع الذكاء الاصطناعي تبقى رهينة جودة البرنامج المصمم لها. نسعى من خلال هذه الورقة البحثية المعنونة: تأثير الذكاء الاصطناعي في الترجمة المتخصصة إلى إلقاء الضوء على موضوع الترجمة باستخدام الذكاء الاصطناعي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، من خلال تناول نماذج في الترجمة التاريخية. وقد توصلنا إلى بعض النتائج نلخصها في قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين كفاءة المترجمين وزيادة إنتاجهم، في حين يظل المترجم البشري مسؤولاً عن ضمان دقة الترجمة وجودتها، خاصة إذا تعلق الأمر بالنصوص المتخصصة.

الكلمات المفتاحية: النص التاريخي؛ الترجمة المتخصصة؛ الذكاء الاصطناعي؛ الترجمة البشرية-شات جي

بي تي chatgpt.

Abstract: Translation using AI sites still faces challenges when dealing with specialized texts, because it is a problem originally encountered by a human translator, although the human translation solution is that the interpreter must be aware of the cognitive and cultural competence that qualifies him to avoid potential errors in such cases, translation using AI sites remains hostage to the quality of the software designed for them. Through this paper entitled: Artificial Intelligence in Specialized Translation Service, we seek to shed light on the subject of translation using artificial intelligence from French to Arabic, by addressing models in historical translation. We have reached some results that we summarize in AI's ability to improve the efficiency of translators and increase

*معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-.

البريد الإلكتروني: soumia.mahmah@univ-alger2.dz (المؤلف المرسل).

their production, while the human translator remains responsible for ensuring the accuracy and quality of translation, especially if it comes to specialized texts.

Keywords: specialized translation; historical text; artificial intelligence; human translation-chatgpt-.

المقدمة: مع التطور المستمر في التكنولوجيا وتقدم الذكاء الاصطناعي، أصبحت خدمات الترجمة بالذكاء الاصطناعي أحدث الابتكارات التي تسهم في تسهيل التواصل بين الأفراد والثقافات المختلفة حول العالم، ومع زيادة الحاجة إلى التواصل عبر الحدود وتبادل المعرفة بين الثقافات المتنوعة، أصبحت أدوات الترجمة بالذكاء الاصطناعي أداة لا غنى عنها في عصرنا الحالي، غير أنه في الواقع مازالت الترجمة باستخدام مواقع الذكاء الاصطناعي تواجه تحديات لأنها تبقى رهينة جودة البرنامج المصمم لها. ومهما قيل عن التقدم الذي أحرزته الترجمة الآلية، تقف هذه الأخيرة عند حدود لا تتعدى سطور النص، حيث أنها تبقى غير قادرة على إدراك مقاصد الكاتب، أو تحليل السياق، أو تقرير المعنى المطلوب نقله، وهذا ما يقتضي تدخل المترجم البشري بدوره في تصحيح، وتعديل وتكييف النص حسب عوامل عديدة لغوية وخارج لغوية يراعي فيها مقتضيات اللغة المنقول منها والمنقول إليها. هناك طريقتان معروفتان في الترجمة الآلية: تتمثل الأولى في برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب ما هي إلا امتداد لقدرات المترجم، أي أن المترجم يقوم بالترجمة ويستعين بهذه البرامج لزيادة سرعة الإنتاج وتحسينه، أما الثانية فتشمل برامج الترجمة الآلية وهي برامج قائمة بذاتها على غرار تطبيقات الهواتف والبرامج الحاسوبية مثل: **Google translation, Systran, Reverso** وغيرهم، أين لا يكون للمترجم أي دور في الترجمة سوى أن يلقم البرنامج الأصلي ليقوم البرنامج بترجمته بصورة كاملة.

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على موضوع الترجمة باستخدام الذكاء الاصطناعي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، من خلال المقارنة بين الترجمة البشرية والترجمة باستخدام **chatgpt** للنص التاريخي -أنموذجا- على ضوء ما سبق عرضه تتأسس إشكالية هذه الورقة: ما هي مواطن قصور ترجمة مواقع الذكاء الاصطناعي للنص التاريخي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية؟ متى تتوقف الآلة وتعجز تماما عن الترجمة فيكون تدخل المترجم البشري أمرا لا بد منه؟ وإلى أي مدى يمكن الاعتماد على هذا البرنامج لضمان الوصول إلى ترجمة ذات جودة؟. للإجابة على هذه الإشكالية، تم طرح الفرضيات التالية:

-ترجمة **ChatGpt** للنصوص التاريخية تكون أقل دقة من الترجمة البشرية خاصة في جوانب الفهم السياقي؛
-يمكن لتشات جي بي تي **ChatGpt** تقديم ترجمة ذات جودة مقبولة ولكن يتعذر عليه ترجمة النصوص ذات السياق الثقافي والتاريخي العميق دون تدخل المترجم البشري؛

-صعوبة لتعامل مع بعض الاختصارات والمصطلحات التاريخية؛

- قد تؤدي ترجمة النص التاريخي باستخدام الذكاء الاصطناعي إلى تشويبه.

لمعالجة إشكالية البحث وفي سبيل تحقيق الهدف المنشود من الدراسة، ارتأينا أن يشمل مقدمة واستعراض المفاهيم بهدف وضع أسس نظرية تفيد في فهم موضوع الدراسة، بالإضافة إلى الدراسة التطبيقية من خلال دراسة بعض الأمثلة في النص التاريخي من الفرنسية إلى العربية، حيث سنقوم بمقارنة الترجمة البشرية والترجمة باستخدام أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي chatgpt.

1. مفهوم الترجمة المتخصصة: إن أبسط تعريف للترجمة المتخصصة، هو تلك الممارسة التي تهتم بنقل نصوص ذات طبيعة متخصصة على غرار النصوص التقنية أو التكنولوجية أو العلمية، وبعبارة أخرى، النصوص التي تخرج عن الإطار الأدبي أو التي لا تصنف ضمن خانة النتاجات الأدبية؛ على أن هناك من يقول إن الترجمة المتخصصة هي الترجمة التي تعنى بالنصوص الموظفة للغة الاختصاص أو التخصص، أو ما يسميها بعضهم بلغة الأغراض الخاصة، التي يراد بها ذلك التوظيف "المقنن والمنمط للغة في سياق حقيقي، من أجل إيصال معلومات معينة ودقيقة تخص حقلاً من حقول المعرفة بنية نشر مصطلحاته وحقائقه العلمية، بين أهل ذلك الحقل، وغايتها في ذلك الإيجاز والدقة والوضوح"¹.

2. مفهوم النص التاريخي وأهميته: يعرف المؤرخ الفرنسي هنري مارو النص التاريخي بأنه كل مصدر للإخبار يتمكن فكر المؤرخ من خلاله من استخلاص شيء ما من أصل معرفة الماضي البشري، وينظر إليه من زاوية المسألة المطروحة، وبالتالي فهو وثيقة مكتوبة تساعد على قراءة الظروف التاريخية التي تعبر عن نتاج فكري أصيل شاهد على فترة من فترات ماضي البشرية².

تتجلى أهمية النصوص التاريخية في أنها تحث القارئ على التعلم عموماً، واكتساب مهارات تعليمية مختلفة تتعلق بالقراءة الفعالة، والتدرب على الملاحظة والتفكير والتحليل والنقد والاستنتاج. كما تعرج بالقارئ إلى مناخ العصر الذي يدرسه، الأمر الذي يساعد على معرفة حقائق ودلالات تاريخية حول معجم المفردات المستعمل في تلك الحقبة، بالإضافة إلى نمط الحياة ومنطق التحليل والتفكير. كما أن النص التاريخي متداخل الحقول والتخصصات وهو ما يسمح لقارئ النص بتوظيف معارفه في مختلف المجالات كالفلسفة والجغرافيا وغيرها³.

3. الترجمة والذكاء الاصطناعي: إن الترجمة بالذكاء الاصطناعي هي عملية استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لترجمة النصوص من لغة إلى لغة أخرى بشكل آلي. تعتمد هذه التقنية على خوارزميات متقدمة ومعالجة اللغات الطبيعية لفهم النص المصدر وإعادة صياغته في اللغة الهدف بطريقة دقيقة. كما تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على تقنيات متطورة مثل الشبكات العصبية العميقة والتعلم العميق. تتدرب هذه الأنظمة على مجموعات ضخمة من النصوص المترجمة بشكل صحيح من قبل البشر، مما يسمح لها باكتساب المعرفة اللغوية والقواعد النحوية الضرورية لعملية الترجمة. كما تستخدم أيضاً تقنيات الترجمة الآلية العصبية، والتي تعتمد على نماذج الشبكات العصبية المدربة على البيانات اللغوية

لتوليد ترجمات عالية الجودة. والترجمة الآلية والذكاء الاصطناعي متلازمان بشكل وثيق لأن الذكاء الاصطناعي يعتبر الأساس الذي تقوم عليه أنظمة الترجمة الآلية الحديثة.

1. 3 مفهوم الذكاء الاصطناعي: وضع عالم الحاسوب الأمريكي جون مكارثي (John McCarthy 1990) تسمية الذكاء الاصطناعي لأول مرة سنة 1956 وعرفه على أنه "علم وهندسة صنع الآلات الذكية"، في حين يتفق باحثون آخرون على أن الذكاء الاصطناعي هو دراسة الملكات العقلية للإنسان باستخدام النماذج الحسابية. ولعل أولى محاولات مجال الذكاء الاصطناعي؛ ذلك الاختبار الذي ابتدعه آلان تيورنغ Alan Turing في 1950 عن طريق وضع آلة - لاختبار ذكائها - في حجرة مغلقة، يتصل هو الآخر بنهاية طرفيه في نفس الردهة، ويوجد إنسان آخر (يلعب دور الحكم) يتولى الاتصال بالآلة والإنسان الأول، وإدارة حوار مع كل من الآلة وقدرتها على التفكير، ومدى نجاحها في خداع الحكم حيث تكون أجوبتها مشابهة لأجوبة الإنسان.

2. 3 مفهوم الترجمة الآلية: هي تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب، لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل تراكيب ومصطلحات، يسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها. فالترجمة الآلية التي ما انفكت تراود الفكر الابتكاري منذ عقود، وها هي تتجسد يوما بعد يوم، حتى أخذت مشاريع حوسبة الترجمة منذ مذكرة العالم الأمريكي "وارن ويفر"، الذي كان نائبا لرئيس مؤسسة روكفلر بخصوص مشروعات تطوير الحاسوب في مجال الترجمة عام 1949، تتطور وتتلور خاصة بعد انعقاد أول مؤتمر للترجمة الآلية عام 1951، وإنشاء مشروع يوروترا، المعروف للترجمة بين لغات المجموعة، إلى أن تعددت الشركات الخاصة المهتمة بالترجمة الآلية مثل سيستران، ووايدنر، وألبس، ولوغوس في الغرب، وهايكايس، وأطلس، ولامب، وغيرها في اليابان⁴. (محمد ناصر الشوكاني: 2003، 320).

4. مقاربات الترجمة الآلية:

1. 3 الترجمة الآلية القائمة على القواعد: تعتمد على القواعد النحوية والمعاجم لتشكيل الترجمة. هذه الطريقة كانت تُستخدم بكثرة في الأيام الأولى للترجمة الآلية.

2. 3 الترجمة الاحصائية⁵ Statistical Machine Translation: تعتمد على تحليل البيانات الكبيرة من الترجمات البشرية السابقة للعثور على الأنماط المحتملة في النص المترجم. مثال على ذلك هو Google Translate) قبل استخدام الذكاء الاصطناعي.

3. 3 الترجمة الآلية العصبية⁶ Neural Machine Translation: القائمة على الذكاء الاصطناعي وتعتمد على نماذج الشبكات العصبية العميقة التي تتعلم من كمية هائلة من البيانات، مما يجعلها أكثر دقة وفهماً للسياق. هذه هي التقنية التي تعتمد عليها معظم أدوات الترجمة الحديثة، بما في ذلك النسخ الحالية من Google Translate) وغيرها.

5. تعريف شات جي بي تي: هو عبارة عن روبوت محادثة يعمل بالذكاء الاصطناعي، طورته شركة (OpenAi) الأمريكية في نوفمبر 2022، وأحدث ضجة كبيرة في العالم. ولجأت العديد من الشركات والأفراد إلى بدء تعلم كيفية استخدامه، باعتباره أهم الأدوات التي سوف يحتاجها الأفراد في مختلف التخصصات سواء موظفين أم طلاب أم أصحاب أعمال، لتطوير أعمالهم وإنجاز العديد من المهام بسرعة أكبر.

6. الدراسة التطبيقية: فيما يلي سنتناول مجموعة من الأمثلة التي تنتمي للنص التاريخي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية من خلال مقارنة الترجمة البشرية والترجمة باستخدام (chat GPT) لتبيان مدى نجاعة أو قصور الذكاء الاصطناعي باستخدام هذا التطبيق.⁷

المثال الأول: في هذا المثال سنحاول المقارنة بين ترجمة تشات جي بي تي (Chatgpt) وريفرسو (Reverso) حتى نبين مدى محدودية تشات جي بي (ChatGpt) مقارنة مع برنامج (Reverso) في ترجمة الاختصارات، والشعارات.

النص الأصلي:

«L'OAS frappe quand elle veut, où elle veut. » Ce slogan implacable sema la terreur dans Alger qui, pendant des semaines, tomba entre les mains de ses activistes et dans quelques grandes villes du nord du pays. J'étais enfant à l'époque et j'avais reçu ordre de ne jamais m'approcher d'un inconnu car il pouvait être de l'«OAS». L'OAS (Organisation armée secrète) fut créée à Madrid, le 11 février 1961, par le général Salan⁸.

*ترجمة Chatgpt: «الضفة تضرب متى تشاء، حيث تشاء» هذا الشعار القاسي زرع الرعب في الجزائر التي وقعت، لأسابيع، تحت سيطرة نشطاءها وفي بعض المدن الكبرى في شمال البلاد. كنت طفلاً في ذلك الوقت وقد تلقيت تعليمات بعدم الاقتراب من أي شخص غريب، لأنه قد يكون من «الضفة». تم إنشاء الضفة (المنظمة المسلحة السرية) في مدريد، في 11 فبراير 1961، على يد الجنرال سالان.

* ترجمة Reverso: منظمة الدول الأمريكية تضرب متى تريد، أينما تريد». زرع هذا الشعار الذي لا هوادة فيه الرعب في الجزائر العاصمة التي سقطت لأسابيع في أيدي نشطاءها وفي بعض المدن الكبرى في شمال البلاد. كنت طفلاً في ذلك الوقت وقد أمرت بعدم الاقتراب من شخص غريب لأنه يمكن أن يكون من «منظمة الدول الأمريكية». تم إنشاء منظمة الدول الأمريكية (المنظمة المسلحة السرية) في مدريد في 11 فبراير 1961، من قبل الجنرال سالان.

*الترجمة البشرية: منظمة الجيش السري OAS تضرب في الوقت الذي تريد، وفي المكان الذي تريد" زرع هذا الشعار الذي لا هوادة فيه الرعب في قلب العاصمة الجزائرية التي سقطت لأسابيع في أيدي نشطاءها وفي بعض المدن الكبرى في شمال البلاد. كنت طفلاً آنذاك، وقد أمرت بعدم الاقتراب أبداً من

شخص غريب خشية أن يكون من «منظمة الجيش السري». تم إنشاء منظمة الجيش السري (OAS) في مدريد في 11 فيفري 1961، من طرف الجنرال سالان Salan.

التعليق: يشير الاختصار (OAS) إلى: (Organisation de l'armée secrète) أي "منظمة الجيش السري" وهي منظمة فرنسية اهابية تم انشاؤها سنة 1961 من قبل الجنرال "سالان". وعليه أخفق أيضا في ترجمة المختصر المتعلق بالمنظمة المسلحة السرية OAS، حيث قابلها بكلمة "الضفة" وهي ترجمة خاطئة لا تمت بصلة لاسم المنظمة.

جاء شرح كلمة "ضفة" في قاموس المعاني:

ضِفَّة: اسم

• الجمع ضِفَافٌ، ضِيفٌ وتُجْمَعُ ضِفَّةٌ عَلَى ضِفَافٍ

• ضِفَّةٌ، ضِفَّةٌ

• ضِفَّةُ النَّهْرِ شَطْلُهُ، جَانِبُهُ

• ضِفَّةُ الْبَحْرِ سَاحِلُهُ

• الضِفَّةُ مِنَ الْمَاءِ: دُفَعْتُهُ الْأَوَّلَى

• الضِفَّةُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ: جَمَاعَتُهُمْ وَالْجَمْعُ ضِيفَافٌ

وعليه أخفق أيضا في ترجمة المختصر المتعلق بالمنظمة المسلحة السرية OAS، حيث قابلها بكلمة "الضفة" وهي ترجمة خاطئة لا تمت بصلة لاسم المنظمة،

كما أخفق برنامج ريفرسو Reverso في ترجمة المختصر OAS حيث لم يتمكن من تحديد اسم المنظمة الصحيح وقابله بمنظمة الدول الأمريكية في حين يتعلق الأمر بمنظمة الجيش السري أو المنظمة السرية المسلحة⁹ التي تم إنشائها سنة 1961 من قبل الجنرال سالان Salan.

في حين قدمت الترجمة البشرية بعد المراجعة الترجمة الصحيحة للشعار ولأسم المنظمة. كالآتي:

"منظمة الجيش السري OAS تضرب في الوقت الذي تريد، وفي المكان الذي تريد"

المثال الثاني:

النص الأصل:

L'échec du « pronunciamiento » tint en partie au fait que l'armée ne basculapass du côté de la rébellion. Challe se rendit. Salan et Jouhaud, en fuite, continuèrent à diriger l'OAS qui absorba toutes les petites unités dissoutes du Front de l'Algérie Française (FAF)¹⁰.

*ترجمة ChatGPT: فشل الـ "برونسيام IENTO" يعود جزئياً إلى عدم انضمام الجيش إلى التمرد. استسلم شال، بينما استمر سالان وجوهود، في حالة فرار، في قيادة الـ OAS التي امتصت جميع الوحدات الصغيرة الـ dissolved التابعة لجهة الجزائرية الفرنسية (FAF).

*ترجمة Reverso: يعود فشل «النطق» جزئياً إلى حقيقة أن الجيش لم يسقط في التمرد. استسلم شال. واصل سالان وجوهود، هارين، قيادة منظمة الدول الأمريكية التي استوعبت جميع الوحدات الصغيرة التي تم حلها في الجهة الجزائرية الفرنسية FAF.

*الترجمة البشرية: كان فشل التمرد pronunciamiento¹¹ الذي قامت به منظمة الجيش السري (OAS) جزئياً بسبب عدم مساندة الجيش له. على الرغم من استسلام شال، هرب سالان Salan وجوهود Jouhaud واستمروا في قيادة المنظمة، التي ضمت مجموعات متمردة مختلفة التي تم حلها في "الجهة الجزائرية الفرنسية (FAF).

التعليق: إذا ما قارنا ترجمة تشات جي بي تي ChatGPT وريفرسو Reverso، والمترجم البشري نلاحظ الآتي:

-أخفق تشات جي بي تي ChatGPT في نقل كلمة «pronunciamiento» وهي كلمة إسبانية تعني "انقلاب عسكري" باللغة العربية وقام بنقحرتها إلى "برونسيام IENTO (مزيج بين حروف لاتينية وحروف عربية) وهذا يدل على عدم قدرته على استيعاب بعض المصطلحات المتخصصة.

-كما أخفق برنامج ريفرسو Reverso في ترجمة كلمة «pronunciamiento» حيث قابلها بكلمة "النطق" وربما يعود السبب إلى تشابهها مع الكلمة الفرنسية prononciation أو الإنكليزية pronunciation التي تعني "نطق الكلمة".

-في حين أسفرت الترجمة البشرية بعد المراجعة عن الترجمة الصحيحة التي أعطت كلمة 'فشل التمرد' وهي الأقرب هنا في المعنى من انقلاب عسكري.

-كما نلاحظ بقاء اختصار الجهة الجزائرية الفرنسية FAF كما هو بالحروف اللاتينية في النص الهدف وربما يرجع السبب إلى عدم استيعاب الاختصارات من قبل برنامج تشات جي بي تي (ChatGpt) وريفرسو Reverso ونقلها بدقة إلى اللغة العربية خاصة، والجدير بالذكر أن اللغة العربية لا تستعمل الاختصارات في الغالب وتميل إلى نقل المصطلحات كما هي لإفهام المتلقي (نقل أسماء المنظمات).

المثال الثالث:

سنحاول من خلال هذا المثال إبراز قصور تشات جي بي تي في تقديم ترجمة متناسقة:
النص المصدر:

Les opérations d'Amilcar et d'Hannon, qui n'eurent pas seulement un caractère punitif, ne réussirent pas à railler définitivement les sujets libyens à la cause carthaginoise. Les révoltes continuèrent la dernière, et la plus grave semble-t-il, est aussi la mieux connue. On l'appelle la **Guerre des Mercenaires**.

*ترجمة تشات جي بي تي ChatGpt: لم تنجح عمليات هملقار وحنون، التي لم تكن ذات طابع عقابي فقط، في إخضاع السكان الليبيين نهائياً للقضية القرطاجية. استمرت الثورات: الأخيرة، والأكثر خطورة على ما يبدو، هي أيضاً الأكثر شهرة. تُعرف باسم حرب المرتزقة.

*الترجمة البشرية: لم تنجح عمليات أميلكار و خاتون التي لم تكن ذات طابع عقابي فحسب، في جعل الرعايا الليبيين ينضمون نهائياً إلى القضية القرطاجية، فقد استمرت أعمال التمرد و كان آخرها هو تمرد الجند المأجور و هو التمرد الأخطر كما يبدو، وهو المعروف لدينا أكثر، يسمى هذا التمرد حرب الجند المأجور.

التعليق: ترمز كلمة Mercenaire في النص إلى الجند المأجور في الحروب. وقد جاء شرح كلمة Mercenaire في الموسوعة Encarta كالتالي:

1-soldat professionnel qui sert un gouvernement étranger ou une cause uniquement pour de l'argent.

ورد تعريف La guerre des Mercenaires في القاموس الموسوعي Auzou كالتالي:

Révolte contre l'état carthaginois des mercenaires enrôlés pendant la première guerre punique (264-241 av J-C). Licencés à la fin de la guerre, ils se révoltèrent et tinrent tête à Carthage avant d'être finalement massacrés par Hamilcar Barca. (Auzou : 2011, p. 1289).

وجاءت ترجمتها في قاموس المنجد فرنسي -عربي: "المأجور". أعطت الترجمة البشرية المقابل (حرب الجند المأجور)، كما نود الإشارة بأن الجند المأجور هم "المرتزقة" لكن استخدم المترجم كلمة الجند المأجور لأنها أخف من حيث المعنى. في حين أعطت ترجمة تشات جي بي تي المقابل حرب المرتزقة وهذا يدل على عدم قدرته على تحديد أو إعطاء المعنى الدقيق أو حتى استخدام التقنيات الترجمية مثلما يفعل المترجم البشري. أما بالنسبة للفقرة بأكملها نلاحظ أن كلتا الترجمتين أعطتا المعنى المراد مع اختلاف فقط في الأسلوب الذي يظهر ركيكا نوعاً ما في ترجمة تشات جي بي تي.

المثال الرابع: تناولنا أسماء بعض الشخصيات التاريخية¹²:

النص المصدر	المترجم البشري	الترجمة باستخدام Chatgpt
Amilcar	أميلكار	أميلكار
Hanon	حانون	حانون
Massinissa	ماسينيسا	ماسينيسا
Apulée	أبوليوس	أبوليوس
Syphax	سيفاكس	سيفاكس
Ammon	أمون	أمون
César	سيزار	سيزار-قيصر

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن المترجم البشري قد حافظ على الأسماء مثلما وردت في النص المصدر من خلال نقلهما صوتيا وحرفيا، وهي الطريقة المتبعة في ترجمة أسماء الأشخاص¹³. أما إذا ما انتقلنا إلى الترجمة الآلية باستخدام (Chatgpt) نلاحظ أنها أصابت في نقل أسماء الأشخاص فيما عدا بعض التغييرات إن لم نقل نقائص، فمثلا عند نقل (Hanon) إلى العربية نجد أن المترجم البشري قابلها باسم "حانون" على اعتبار حرف H يقابله في العربية حرف "الحاء" أو ينطق "حاء" فيما في اللغة الفرنسية غالبا ما يعتبر حرفا صامتا لا يتم نطقه على عكس اللغة الإنجليزية حيث ينطق 'هاء'. والتسمية الصحيحة هي "حانون" الملك المازيغي.

ننتقل الآن إلى اسم Apulée الذي قام المترجم البشري بنقله إلى العربية باسم "أبوليوس" وهي المكافئ الثقافي لاسم الكاتب اللاتيني والخطيب الأمازيغي النوميدي الذي ترعرع في مدينة Madaure (مداوروش ولاية سوق أهراس) حاليا. في حين قام المترجم الآلي بمقابلته باسم "بوليان" وهي ترجمة خاطئة ولا تمت بصلة لاسم الكاتب Apulée، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على إخفاق الترجمة الآلية باستخدام (Chatgpt) في نقل بعض أسماء الأشخاص. لدينا أيضا اسم "Ammon" الذي قابله المترجم البشري باللغة العربية باسم "أمون"، في حين أسفرت الترجمة الآلية عن اسم "أمون" من دون و "عمون"، وهي ترجمة لا يمكن اعتبارها خاطئة لأنه في بعض الأحيان يقابل حرف "A" بحرف 'ع' في اللغة العربية في بعض الأسماء العربية عندما ننقلها من الفرنسية أي عندما نقوم بنقحرتها مثل اسم : Ammar الذي يكتب في اللغة العربية "عمار".

أما باقي الأسماء على غرار César- Syphax-Massinissa-Amilcar فنجد أنها متطابقة أثناء نقلها إلى اللغة العربية من قبل المترجم البشري وباستخدام الترجمة الآلية باستخدام Chatgpt والتي جاءت كالتالي:

أميلكار-ماسينيزا-سيفاكس-سيزار. بالنسبة لاسم César نجد أن في الترجمة الآلية أعطت أيضا اسم "قيصر" المقابل الصحيح باستخدام المكافئ الثقافي ليوليوس قيصر أي الإمبراطور الروماني Jules César، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على قدرة (Chatgpt) على تحديد بعض الأسماء بدقة خاصة المعروفة منها.

5. الخاتمة: أدى تقييم أداء الترجمة باستخدام الذكاء الاصطناعي في النص التاريخي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية إلى الكشف عن بعض القصور في الترجمة خاصة فيما يتعلق ببعض الاختصارات والمصطلحات المتخصصة. كما أن التقدم الذي تحرزه الترجمة الآلية حقيقة لا يمكن إنكارها، لكن لا يمكن لأي نظام ترجمة آلية أن يحل محل المترجم البشري لأن مخرجات الترجمة الآلية تبقى بحاجة إلى تنقيح ينجزه المترجم البشري، الذي يكون ليس فقط بلغة النصين المصدر والهدف وإنما ملما بثقافتهما أيضا. ولتبيان ذلك توصلنا إلى النتائج التالية:

- رصد بعض مواطن قصور الترجمة باستخدام (ChatGPT) ومقارنتها مع الترجمة البشرية الأصلية للنص المصدر حتى نقيس مدى نجاعة (ChatGPT) وتقييمه مقارنة مع نجاعة المترجم البشري في نقله للنص التاريخي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، للتأكيد في النهاية أن الأداء باستخدام الترجمة الآلية يبقى ضعيفا مقارنة بالترجمة البشرية. -محدودية الترجمة الآلية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية في نقل العناصر الثقافية ويمكن ان نرجح ذلك بسبب عدم قدرة (ChatGPT) على نقل الثقافة مثلما يفعل العقل البشري؛

-صعوبة التعامل مع بعض الاختصارات؛

-هناك بعض البرامج أثبتت نجاعتها في ترجمة النصوص أفضل من شات جي بي تي (ChatGPT) خاصة النصوص المتخصصة من حيث التعامل مع المصطلحات المتخصصة؛
-أثبتت الترجمة الآلية فعاليتها في نقل أسماء الشخصيات التاريخية الشائعة، من خلال النقل الصوتي والحرفي؛

-أظهرت النتائج أن الذكاء الآلي المثبت في (Chatgpt) والمركز على آلية التعلم العميق والشبكات العصبية العميقة باستطاعته إنتاج نص مترجم في اللغة الهدف يقترب من ترجمة الإنسان. لذا يمكن اعتبار هذه التقنية المستجدة ثورة في عالم الترجمة الآلية وأداة قيمة مضافة من شأنها تيسير مهام المترجم دون أن تلغي دوره؛

-لا يكمن استبدال المترجمين البشريين بالذكاء الاصطناعي، بل في تكامل الاثنين. يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين كفاءة المترجمين وزيادة إنتاجهم، في حين يظل المترجم البشري مسؤولا عن ضمان دقة الترجمة وجودتها، خاصة إذا تعلق الأمر بالنصوص المتخصصة مثل النص التاريخي الذي ينقل حقائق تاريخية لا تقبل التشويه أو الخطأ في الترجمة.

- لتجاوز تحديات الترجمة في ظل الذكاء الاصطناعي وتحقيق ترجمة متخصصة فعالة، يمكن تقديم التوصيات التالية :
- تحسين أدوات الذكاء الاصطناعي من خلال تطوير نماذج الترجمة لتكون أكثر دقة في فهم السياق الثقافي والتاريخي للنصوص؛
- تشجيع المترجمين على الاستفادة من الترجمة الآلية كأداة مساعدة، مع مراجعة وتصحيح النصوص المترجمة.
- تحليل الأخطاء من خلال دراسة الأخطاء الشائعة في الترجمة الآلية وتطوير استراتيجيات لتجنبها؛
- البحث المستمر من خلال إجراء مزيد من الدراسات حول فعالية الذكاء الاصطناعي في ترجمة النصوص المتخصصة وخاصة التاريخية.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم القادري بوتشيش، النص التاريخي بين الدلالة التقريرية والهرمنيوطيقا، مجلة إسراف، العدد الأول، 2001.
2. بيترنيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة: الياس أبو غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 2006.
3. دوليل/هانيلور لي يانكي/مونيك كرومييه، مصطلحات تعليم الترجمة، مكتبة لبنان، ناشرون ط 2.
4. سعد بدير الحلواني، تأريخ التاريخ مدخل إلى علم التاريخ ومنهج البحث فيه، الرياض، 1999.
5. سهيلة بربارة، الترجمة بمساعدة الحاسوب من الإنكليزية إلى العربية. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الترجمة، جامعة الجزائر 2، 2006.
6. عبد الله بن حمد الحمدان، مفاهيم أساسية في الترجمة الآلية، المترجم، 2005.
7. محمد ناصر الشوكاني، الترجمة الثقافية، مجلة علامات، المجلد 12، الجزء 48، 2003.
8. نصيرة ايدر، المعالجة الآلية للغة العربية وترجمتها الآلية، مجلة الآداب واللغات، المجلد 9، العدد 1، جامعة مولود معمري، تيزي- وزو، 2014.
9. هريبرت بيشت وجينفر دراسكاو، مقدمة في المصطلحية. ترمحمد محمد حلمي هليل. مجلس النشر العلمي. الكويت، 2000، ص 15.
10. Auzou, dictionnaire encyclopédique. Philipe Auzou, Paris, 2011..
11. Donaj, M. S. (2020) Machine Translation and the Evaluation of Its Quality. New Delhy: intechopen, 2020. Retrieved 4 /17, 2023.
12. Henri-Irénée, Marrou (1954). De la connaissance historique, éditions du Seuil, Paris.
13. Gabriel Camps, Aux origine de la Berberie Massinissa ou les débuts de l'Histoire, Lybica, bulletin du service des antiquités, 1960.
14. Malek Chebl, Dictionnaire amoureux de l'Algérie, Nord Compo, Paris, 2012.

الهوامش:

¹ هريبرت بيشت وجينفر دراسكاو، مقدمة في المصطلحية. تر: محمد محمد حلمي هليل، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2000، ص 15.

² Henri-Irénée, Marrou. De la connaissance historique, éditions du Seuil, Paris, 1954, p. 73.

³ سعد الدين الحلواني، تأريخ التاريخ مدخل إلى علم التاريخ ومنهج البحث فيه، الرياض، ص 19.

⁴ محمد ناصر الشوكاني، الترجمة الثقافية، مجلة علامات، المجلد 12، الجزء 48، 2003، ص 320.

⁵ ينظر: عبد الله بن حمد الحمدان، مفاهيم أساسية في الترجمة الآلية، المترجم، 2005، ص 101

⁶ Voir Donaj, M. S. Machine Translation and the Evaluation of Its Quality. New Delhy: intechopen. 2020.

⁷ Voir Hashemi-Pour, C. (2023, March). AI technologies., sur techtarget: <https://www.techtarget.com/searchenterpriseai/definition/OpenAI>. Consulté le 25. 02. 2025.

⁸ Malek Chebl. Dictionnaire amoureux de l'Algérie, Nord Compo, Paris, 2012.

⁹ Organisation de l'Armée Secrète السري منظمة الجيش السري (O. A. S) كرد فعل اتجاه سياسته الرامية لفتح باب الحوار والتفاوض الجدي مع جبهة التحرير الوطني للخروج من حرب دامت سنوات لم تكن في صالح الطرفين، وقد حاول مؤسسو المنظمة على الإطاحة بنظام ديغول عن طريق الانقلاب العسكري لكنهم فشلوا في ذلك، وكانت المنظمة تهدف للاستفراد بمدينة وهران وجعلها قاعدة خالصة لهم، خاصة وأن المدينة تحتوي على عناصر القوة المتمثلة في الموانئ والقاعدة البحرية العسكرية للمرسى والمطار المدني والمطارين العسكريين، وشبكة الطرقات ومحطة القطر، مما دفع هؤلاء الجنرالات لمحاولة السيطرة عليها.

¹⁰ Malek Chebl, Dictionnaire amoureux de l'Algérie, Nord Compo, Paris, 2012.

¹¹ Mot espagnole, En Espagne et en Amérique latine coup de force militaire (Auzou : 2021, p. 1629)

¹² Gabriel Camps, Aux origines de la Berberie Massinissa ou les débuts de l'Histoire, Lybica, bulletin du service des antiquités, 1960.

¹³ وفي هذا الصدد يرى ميشال بلار (Michel Ballard) أن أسماء الأعلام هي الأكثر مقاومة لعنصر الإدماج في الترجمة، وتأكيدا لذلك، نلاحظ من خلال الأسماء الواردة أن المترجم لجأ إلى إجراء النقحرة لنقل أغلب أسماء الأعلام بنقل الأصوات العربية كما هي وكتابتها بالحروف اللاتينية، وهي في اعتقادنا الطريقة المثلى لترجمتها لأنها تسهم في الحفاظ على الطابع الغرائبي للنص المترجم. كما يشير بيتر نيومارك إلى أن أسماء الأعلام تحول من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف إذا كانت لا تحمل مدلولات في النص، بينما تترجم أسماء القديسين والملوك أحيانا إذا كانت شفافة وتحمل معنى في النص وفيما عدا ذلك تحول بمعنى تقتض. (بيتر نيومارك، الياس أبو غزالة: 2006).

فاعلية المظاهر اللسانية في تطوير برمجيات الذكاء الاصطناعي -الترجمة الآلية أنموذجا-

The effectiveness of linguistic phenomena in developing artificial intelligence programs - machine translation as a model

د. آسيا صياد*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.008

تاريخ الاستلام: 2025-03-31 تاريخ القبول: 2025-05-17 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: يُعالج البحث إشكالية فاعلية المظاهر اللسانية في تطوير برمجيات الذكاء الاصطناعي، وقد أخذنا برمجية "الترجمة الآلية" أنموذجاً للمعالجة الآلية للغة، وتكمن أهمية هذا الموضوع في ارتباطه بواقع انفتاح اللسانيين على العلوم الأخرى؛ فاللسانيات في الوقت الراهن علمٌ مفتاحيٌّ في حقل الذكاء الاصطناعي عامة. هدفنا هو تحديد المظاهر اللسانية المساعدة في أداء المهمات اللغوية الآلية، وقد وصلنا بعد البحث إلى التفكير في تمكين آلات الذكاء الاصطناعي من وضع أسس نظرية لسانية حاسوبية، تمتد إلى تغطية مظاهر اللغة العالمية التي تحتاجها البرمجيات اللغوية لتطوير أدائها في المهمات ذات الصلة باللغة الطبيعية. ومن هنا استلزم هذا إعادة تشكيل بنية الدرس اللساني المعاصر، وتجديده بما يتوافق مع تكنولوجيا المعلومات. الكلمات المفتاحية: معالجة لغوية؛ مظاهر لسانية؛ ذكاء اصطناعي؛ ترجمة آلية؛ برمجة لغوية.

Abstract: The research addresses the effectiveness of linguistic phenomena in the development of artificial intelligence programs, and we have taken "machine translation" as a model for the automated processing of language. The importance of this topic lies in its connection to the openness of linguists to other sciences; linguistics today is a fundamental science in the field of artificial intelligence. Our goal is to identify the linguistic phenomena that assist in performing automated language tasks, and through the research, we have arrived at the idea of enabling artificial intelligence to establish a theoretical computational linguistics framework that extends to cover the global language phenomena needed for programs to enhance their performance in tasks related to natural language. This required restructuring the framework of contemporary linguistic studies and renewing it in line with information technology.

*قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة باجي مختار-عنابة، (الجزائر).
البريد الإلكتروني: assia.sayad@univ-annaba.dz (المؤلف المراسل).

Keywords: Linguistic processing; linguistic phenomena; artificial intelligence; machine translation; linguistic programming.

1. تمهيد: تمتد مسارات اللسانيات الحديثة عبر مسار الحضارة الحديثة، ذات الصبغة التكنولوجية، وهو ما يجعل الدرس اللساني مرتبطا ارتباطا وثيقا ببقية العلوم الأخرى، كالرياضيات، والهندسة، وعلم الأحياء، وغيرها. أما الدراسات اللغوية عند القدماء؛ فتمتد عبر حضارة مغيرة، غلبت عليها الصبغة الإنسانية، مما جعلها تميل نحو طبيعة العلوم الإنسانية، كالآداب والنقد والفلسفة والتاريخ... وغيرها. "وهكذا فإن الفرق بين الدراسات اللغوية القديمة، والدراسات اللسانية الحديثة هو الفرق بين الهدف الإنساني والهدف العلمي" (1). ومن هنا ظهرت في الوقت الراهن توجهات لسانية جديدة تتماشى مع واقع تكنولوجيا المعلومات عامة، ونحو مجالات المعالجة الآلية للغة الطبيعية على الأخص؛ فقد صار بإمكان الحاسوب القيام بمعالجة مدونات لغوية متنوعة (نصوص) معبر عنها لفظيا بلغة طبيعية منطوقة أو مكتوبة، ويتم ذلك بواسطة تصميمات لغوية آلية منجزة وفق مظاهر اللسان البشري، كالمظهر النحوي، والصرفي، والدلالي، وغيرها، ويتم معالجة اللغة بواسطة أنظمة الحاسوب، بإعادة تمثيل النظم اللسانية بفروعها المختلفة: كالنظام الصوتي، والمعجمي، والصرفي، والنحوي، والدلالي. فتصبح هذه العناصر اللغوية بعد معالجتها أنظمة لغوية آلية متوافقة مع بنية اللغة الطبيعية، الشكلية والعملية (2). وإن تمكين الحاسوب من هذه الأنظمة اللغوية الآلية يُساعد في عدة تطبيقات لغوية متنوعة، وحل مشكلات عملية (Practical) معينة تكون اللغة عنصرا أساسيا فيها، ويكون الحاسوب عنصرا فاعلا فيها (3)؛ كالقيام بإنجاز مهمة: الإحصاء اللغوي (إحصاء الأسماء، والأفعال، وإحصاء النكرات والمعارف، وإحصاء المذكر والمؤنث، وإحصاء الأفراد والتثنية والجمع وغيرها). أو القيام بإنجاز مهمة التشكيل الآلي للنصوص؛ بضبط حركات الكلمات حسب النظام النحوي الآلي المعمول به، أو القيام بالترجمة الآلية التي تعد من الغايات النهائية التي تصبو إليها نظم التحليل والتركيب اللغويين (4). وتكمن إشكالية البحث في التساؤل: ما هو دور المظاهر اللسانية في تطوير برمجيات الذكاء الاصطناعي؟ وما هي الجهود اللسانية اللازمة من أجل تطوير تطبيقات الترجمة الآلية؟

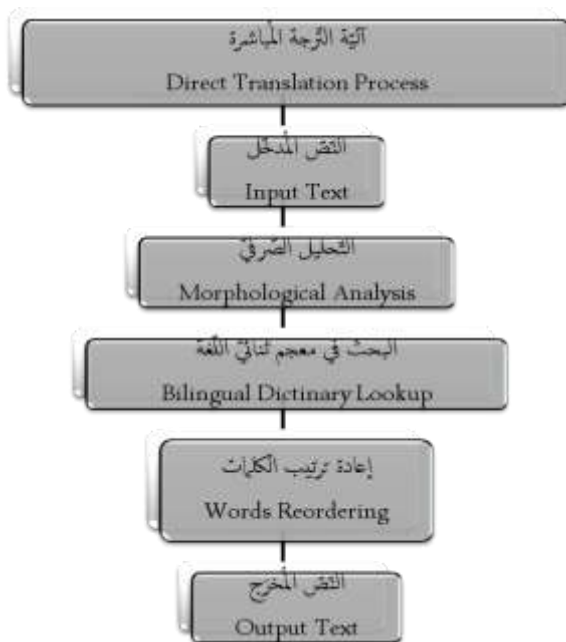
وتبرز أهمية الموضوع في ارتباط أبعاده بمقدار الانفتاح المعرفي للخبراء اللسانيين على العلوم الأخرى؛ فاللسانيات علم مفتاحي في حقل الذكاء الاصطناعي؛ لذلك صار لزاما تحديد المظاهر اللسانية المساعدة في أداء المهمات اللغوية الآلية على أكمل وجه (5). ومن التساؤلات الجزئية التي تمّ بسطها في هذا البحث:

- ▲ ما هي سبل تمكين الحاسوب من تحسين برمجياته اللغوية؟ وبرمجيات الترجمة الآلية على الأخص؟
- ▲ ما هي أهم الإجراءات اللسانية التي تمّ تطبيقها فعليًا في عمليات المعالجة الآلية للغة الطبيعية؟
- ▲ ما هي أساليب الترجمة الآلية -من المنظور اللساني- التي تُساعد الحاسوب على أداء مهمته اللغوية بدقة؟

وقد انطلقنا في بحث هذه التساؤلات من فرضية أنّ المظاهر اللسانية التقليدية التي درجنا عليها في الدرس اللساني الحديث صارت غير مُجدية، ومن هنا استلزم هذا إعادة تشكيل بنية الدرس اللساني المعاصر، وتجديده بما يتوافق مع مُعطيات لغة الحاسوب، التي فاقت في أدائها حدود الطاقة البشرية المحدودة.

2. **المعالجة الآلية للغة الطبيعية:** تتمثل المعالجة الآلية للغة -التي تعدّ جزءاً من العلوم المعرفية- في تمكين الحاسوب من فهم اللغة الطبيعية سواءً أكانت منطوقة أم مكتوبة، وهي عملية تحويل لغة الإنسان إلى لغة يفهمها الحاسوب (6)؛ كـ "تحويل طاقة الموجة الصوتية إلى أنواع أخرى من الطاقة" ليحدث التواصل بين الإنسان والحاسوب (7). وتتكفل اللسانيات الحاسوبية حسب (م. زرتشناك) بمهمة معرفة "الإطار النظري العميق الذي يعمل في الدماغ البشري لحل المشكلات الخاصة، والمثال على ذلك هو الترجمة من لغة إلى لغة أخرى، أما الجانب التطبيقي فإنه يتضمن المعاملة مع الرياضيات الخوارزمية، والتي هي مجموعة من القواعد التي إذا ما رُتبت بشكل معيّن فإنها ستعطي نتائج مماثلة للنتائج التي يعطيها الإنسان" (8).

ومن تطبيقاتها الفعلية في مجالات الحياة المختلفة: تحليل النصوص بكميات هائلة، ودقة عالية، وتطوير تطبيقات إلكترونية تحسّن كفاءة إنجاز المهمة المطلوبة؛ مثل: ترجمة النصوص من لغة إلى لغات أخرى، أو تحليل النصوص تحليلًا دقيقًا، أو تلخيص المواد المطوّلة، بإنشاء تشجير النصوص، أو التدقيق الإملائي وغيرها. ولا يمكن تنفيذ خوارزميات المعالجة الآلية للغة إلّا بعد تصميم برمجيات بأدوات محدّدة مُطوّرة خصيصًا من أجل إنجاز عملية المعالجة اللغوية الآلية. ويتمّ استغلال مجال الذكاء الاصطناعي من أجل إنشاء برمجيات لغوية مُطوّرة تمكّن الحاسوب من تأدية المهمّات المُستهدفة بكفاءة (9).



إذن، فالبرمجة اللغوية والمعالجة الآلية عمليتان متكاملتان، فكلّهما يهدفان إلى تحسين تقنيات التفاعل بين الإنسان والحاسوب، لكن البرمجة اللغوية هي الأساس الأولي الذي يحدث به الفهم، فيمكن بواسطتها إصدار الأوامر والتعليمات، ويُمكن للحاسوب فهم المطلوب. أمّا المعالجة الآلية فهي خطوة لاحقة تُجسّد التطبيقات الفعلية حسب خصوصية المهمّات المطلوبة، ولا يُمكن على أيّ حال إنشاء التطبيقات الآلية، بدون بنية لغوية تفيد في تفعيل وتصميم المميّزات اللغوية (Feature Design)، وتحليل الأخطاء (Error Analysis) (10).

ونقدّم هنا نموذجاً لعملية معالجة آلية تتمثّل في "نموذج الترجمة الآلية المباشرة" وفق تنظيم خاصّ؛ نوضّحه في الشّكل المرفق (شكل 1: يبيّن آلية الترجمة الآلية المباشرة- المصدر: وفاء بن التركي، 2013) (11)؛

ويعدّ هذا التَّنظيم الآليّ المعتمد في الترجمة الآليَّة (Machine Translation) تنظيما غير فعّال، نظرا إلى اعتبارات لسانِيَّة عديدة؛ نذكر منها النّظرة إلى وحدة الجملة، فهي ليست مجموعة من الكلمات المعزولة عن بعضها البعض، بل هي وحدة لغويَّة مترابطة لسانِيّا، حيث يُغفل هذا التَّنظيم الآليّ الرّوابط النّحويَّة والصّرفيَّة والدّلاليَّة بين الكلمات، ممّا يُخرج نصّ ترجمة غير صائبة أو مضطربة، لا تحقّق الغرض. كما أنّ هذا التَّنظيم مصمّم وفق معجم ثنائيّ اللّغة، ممّا يجعل عمليَّة المعالجة الآليَّة على مستوى تلك الوحدة معقّدة⁽¹²⁾. لذلك، بعد إثبات فشل هذا التَّنظيم الخاصّ بالترجمة المباشرة، فقد تمّ البحث عن تنظييمات بديلة وفق مراحل آليَّة تمّ تحديثها من خلال مقاربات اللّغة الطّبيعيَّة الجديدة، بالاستناد على معطيات اللّسانيّات المُعاصرة؛ كاستثمار مفاهيم التّوجه التّحويليّ والتّوليديّ على الأخصّ⁽¹³⁾.

وعليه يهدف تفعيل هذه العمليَّة التّواصلِيَّة الآليَّة إلى حلّ عدّة مشكلات لغويَّة مثل: مشكلة نقل نصّ من لغة إلى لغة أخرى، أو محاولة العثور على المفردات المناسبة، أو فهم مقاصد النّصوص وأبعادها، أو البحث عن المعلومات الجديدة والمواكبة للنّهضة الفكريَّة والتّقنيّة الراهنة، أو مشكلة ضخامة المادة العلميَّة وتنوّعها، وتشابك المادة اللّغويَّة على اختلافها⁽¹⁴⁾.

وتهدف المعالجة الآليَّة للّغة عامّة إلى تمكين الحاسوب من فهم اللّغة البشريَّة، والاستجابة بطريقة تُماثل استجابة البشر مع بعضهم البعض⁽¹⁵⁾. وهذا الهدف العام يتضمّن عدّة أهداف صغرى؛ أولّها التّمكّن من فهم النّصوص وفق نموذج لغويّ محدّد، وثانيها: التّمكّن من توليد النّصوص الإبداعيَّة. وثالثها التّمكّن من التّفاعل مع الحاسوب بكلام طبعي قصّد تعلّم اللّغة الأجنبيَّة، ورابعها: التّمكّن من التّعلّم الآليّ لنماذج اللّغات الطّبيعيَّة وتحسين أداء برمجِيّات الحاسوب⁽¹⁶⁾.

أخذنا على سبيل المعاينة برمجِيَّة (Reverso)؛ وفق خاصية "السّياق" (context)، واخترنا النّص المدخل الآية الكريمة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (القرآن الكريم برواية ورش، الإخلاص:1)، فجاء النّص المخرج مُتعدّدا في مقابلاته الإنكليزية⁽¹⁷⁾ على النّحو الآتي:

-قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

-he is god

-إن ذكرك ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بذلك الموضع هو البدعة

-say god is the one

-قال ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن بدعة!

-say god is the one and only

-قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص:1)

- say : he is allah, the one

- "من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يخطمها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة"

-Qul huwa Allahu ahad

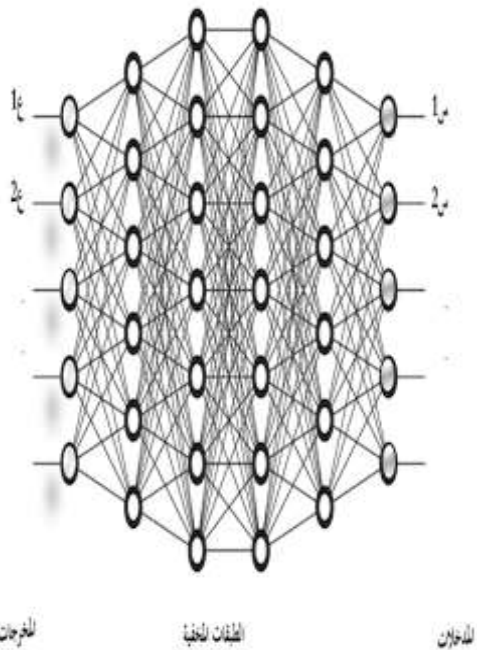
كان يقرأ في الركعتين: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

-He Was A Man Of God

-﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾-

-qul huwa allahu aḥadun

وتُبرز الترجمة الآلية تباين النصّ المُخرج من سياق إلى سياق لغويّ آخر رغم أنّ الآية الكريمة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لم تتغيّر، والحقيقة أنّ هذه الآية القرآنية لا تقبل إلا ترجمة واحدة مهما تعددت سياقات



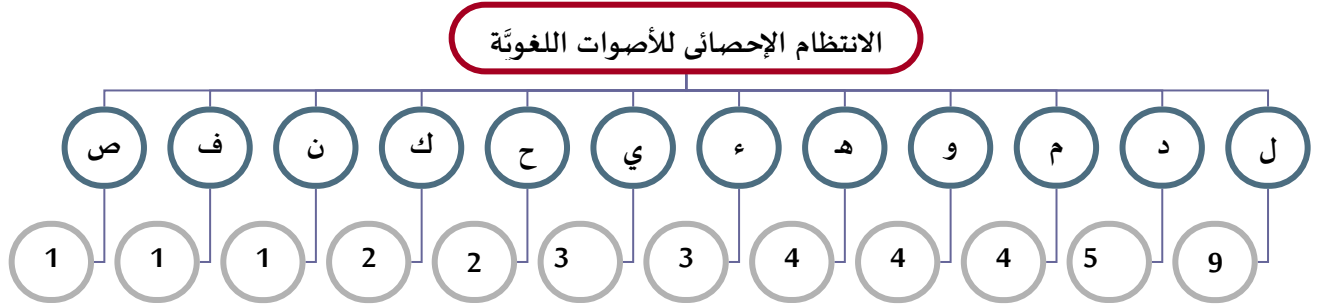
توظيفها. ومن هنا يجب أن يستخدم في المعالجة الآلية للغة كـيفيات أخرى تتجاوز وضع الجملة في السياق إلى استفادة البرمجية من تجربتها المعرفية السابقة؛ كاستخدام "تقنية التعلّم الآلي" التي تمكّن الحاسوب من تعلّم الاستقلالية في اتّخاذ قرار النقل الصحيح من لغة إلى أخرى من خلال التعلّمات الآلية السابقة، ومجموع التجارب الخطابية التي مرّت بها. ويتمّ ذلك بتدريب الخوارزميات على ذخيرة ضخمة من البيانات (Big Data)، ليتمكّن الحاسوب بعدها من انتقاء الخوارزمية المناسبة للمهمة اللغوية الهدف⁽¹⁸⁾. وتشغل تقنية التعلّم الآلي بناءً على عدّة عمليات متتابعة: (عملية جمع المعلومات، وتنسيق المعلومات، واختيار

الخوارزمية المناسبة، وعملية التّدرب على تصنيف المعلومات، والاستخدام الفعلي للخوارزمية)⁽¹⁹⁾.

كما يمكن استخدام تقنية "الشبكات العصبية الاصطناعية" -كما هو مبين في الشكل المرفق (شكل 2: يبيّن طبقات الشبكة العصبية الاصطناعية العميقة-المصدر: موقع : <https://aleph.edinum.org>)⁽²⁰⁾؛ وهي نماذج آلية مستوحاة من بنية الدماغ البشري، تتكوّن من مجموعة من العصبونات الاصطناعية، والتي تتشابه ببعضها البعض لتشكيل شبكة عصبية اصطناعية، وهذه الشبكة تعدّ أداة مهمة في مجال الذكاء الاصطناعي⁽²¹⁾. تتكوّن هذه الشبكة من طبقات متعدّدة، وهي: طبقة المدخلات (Input Layer)، والطبقة الخفية (Hidden Layer)، وطبقة المخرجات (Output Layer). كما تتكوّن من "العصبونات"، وكلّ عصبون في الشبكة يقوم بمعالجة البيانات الواردة إليه في حينها⁽²²⁾.

3. المظاهر اللسانية وآليات المعالجة الآلية للغة الطبيعية: هناك عدّة قواعد لسانية تمّ استخدامها تدريجيّاً عبر مراحل متلاحقة أسهمت في تكوين عملية المعالجة الآلية للغة الطبيعية (Natural language processing)، فالقواعد اللسانية جزءٌ أساسيٌّ من هذه العملية، لكنّ تطويرها ضرورةٌ قصوى تقتضيها المهمّات اللغوية الآلية المنتظرة. فذلك القصور والنقص في الأداء اللغوي الآلي هو سبب البحث عن القواعد البديلة التي بإمكانها تحقيق الرّصانة في الإنتاج اللغوي الآلي.

ومن بين أهمّ العمليات اللغوية التي تمّ تطبيقها فعليّاً في عمليّات المعالجة الآلية للغة الطبيعية عملية القواعد اللسانية الإحصائية (Statistical Grammars)؛ وهي قواعد منتظمة تستخدم في إحصاء ترددات الظواهر اللغوية على جميع مستوياتها⁽²³⁾؛ وتعتمد على قانون الاحتمال في وصف الكيان اللغوي وعناصر بنائه، وتحديد التمثيل اللغوي الصوتي أو الصرفي أو المعجمي أو النحوي أو الدلالي الأقرب إليها⁽²⁴⁾، فيمكن على سبيل المثال استخدام الحاسوب في إحصاء جذور اللغة العربية في أمّهات المعاجم العربيّة لمعرفة نظام تتابع الحروف في تركيب الجذور فوق الثلاثية⁽²⁵⁾. ونقدّم هنا على سبيل المثال نموذجاً للانتظام الإحصائي للأصوات اللغوية في سورة الإخلاص (القرآن الكريم، رواية ورش):

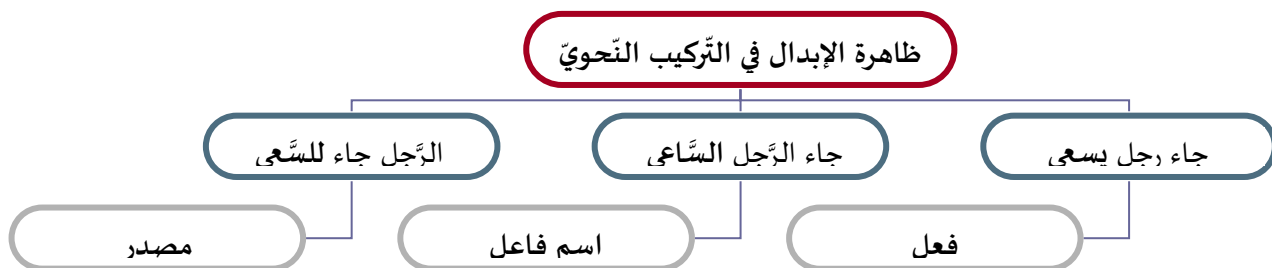


* شكل رقم (3) يبيّن الانتظام الإحصائي للأصوات في سورة الإخلاص

ويمكن أن تفيد هذه القواعد الإحصائية في تفسير مظاهر التردّد الصوتي، وخصوصيّة تلك التردّدات في نصّ قرآنيّ بعينه، وهذا باعتبار دلالة الصّوت اللّغوي، واختلاف الأصوات اللّغويّة عن بعضها من جهات عديدة؛ كقوّة التردّد، واعتدال التردّد، وضعف التردّد⁽²⁶⁾. وقد أثبتت هذه القواعد اللغوية الإحصائية مرونتها مقارنة مع القواعد اللغوية المعيارية، والتي لا تقبل بعض الظواهر اللغوية، ولا تحسن التعامل معها وتفسيرها. فقد صار بالإمكان التمثيل الإحصائي الأمين للتوزيع الصوتي في نص محدد، واستكشاف أكثر الأصوات اللغوية تواتراً فيه، ومقارنة ذلك بنص آخر⁽²⁷⁾، وهو ما سيثبت وضعاً لغويّاً مستقراً في توزيع الأصوات في نص بعينه، إذ يمكن بعد ذلك العمل الإحصائي تفسير ذلك الثبات الصوتي واستخدامه باعتباره مؤشراً في بناء دلالة النص. إضافة إلى ذلك، تمّ استخدام الحاسوب في إحصاء ألفاظ القرآن الكريم لأهداف أخرى مثل؛ تبيان عدد ألفاظ القرآن العظيم جميعها، أو تجميع الألفاظ التي تبدأ بكلّ صوت من الأصوات العربية في مجموعات، أو تحديد عدد ألفاظ كل سورة قرآنية للتوصّل إلى حكم قصرها أو طولها⁽²⁸⁾.

كما تمّ تفعيل القواعد اللسانية الضمنية (Implicit Grammars) في نماذج التعلّم اللغوي؛ وهي قواعد تمثلها نماذج "المحوّلات" الموسومة بالمرونة النحوية، حيث يتم تعلم أنماط اللغة من خلال ذخيرة البيانات الضخمة، ثم يتم تخزين التعلّقات الآلية ضمن شبكات عصبية عميقة، وتعد هذه البيانات المخزنة في الذاكرة قواعد ضمنية نجح الحاسوب في ابتكارها بدلا من تلك القواعد النحوية البسيطة، ليستخدمها لاحقا في التعامل مع أنماط من اللغة أشدّ تعقيدا ومن أمثلتها؛ ظاهرة التقديم والتأخير، والحذف، والإبدال النحوي (استخدام اسم الفاعل بدل الفعل والمصدر في مكان الظرف) (29).

ويمكن توضيح المتشابه في التركيب النحوي للجملة (30) من خلال "ظاهرة التقديم والتأخير" في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ (القصص:20)، وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ (يس:20)، وقد خصّت (القصص) بتقديم ذكر هذا الرجل الذي اسمه (حزبيل) وهو من آل فرعون؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قال قبلها ﴿فوجدَ فيها رجُلانِ يفتَتَلَن﴾ (القصص:15)، فاستتبّع ذلك بقوله ﴿وجاءَ رَجُلٌ﴾ { (القصص:20). أمّا سورة (يس) خصّت بـ ﴿وجاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ (يس:20)؛ لأنّ الرجل كان في جبلٍ يعبد الله، ولما بلغه خبر الرُّسل أتى مستعجلا (31). وعليه، فهذا النمط اللغوي يتطلّب -عند نقله من لغة إلى لغة أخرى- ترجمة تميّز بعناية بين النّواة التبشيرية الأولى وهي (الرجل) في (سورة القصص) وبين النّواة التبشيرية الثانية في (سورة يس) وهي (أقصى المدينة). ومن هنا يُصبح التركيب النحوي الآلي المعياري غير قادر على معالجة حساسية النّحو السياقية بدقّة نظرا "لتأخي العناصر اللغوية مع ما يُحيطها" (32)، فيقدّمها في ترجمة آليّة غير وحيمة؛ لذلك صار من الضرورة بناءً على هذه الظواهر اللغوية تطوير الشبكات العرفانية الاصطناعية لتحظى التعبيرات اللغوية جميعها بمعالجة لغوية دقيقة. كما يُمكن لبرمجيّة الحاسوب التّعامل مع هذه الآية الكريمة في تركيب مُغاير من الاستعمال العربيّ الطّبيعيّ؛ كما هو مبين في الشّكل الآتي:



* شكل 4: يبيّن التركيب النحوي المتشابه في النماذج اللغوية

ومع كلّ خبرة آليّة متعلّمة من البنية الدلالية المصدر، وبعد التعامل المستمر مع التراكيب النحوية غير المألوفة (البنية الدلالية المشتقة) (33) من منظور الذكاء الاصطناعي؛ يتم تعلّم القواعد اللغوية الضمنية الجديدة، وهذا ما يطلق عليه تسمية "التعلّم اللغوي العميق" (Deep Learning) (34).

وتحتاج عملية تحويل اللغة البشرية إلى لغة آلية معرفة بالمستويات اللسانية التي تمثل كتلة متدرجة بلغة الحاسوب، ثم تتطلب آليات القيام بعملية التحويل، وهي: آلية التحليل (تحليل الجمل/ التجزئة) (35)، وآلية التعرف (الكلمات/ السياق) (36)، وآلية التصنيف (النص/ نصوص أخرى) (37)، وآلية التحويل (أوامر/ استجابات)، وآلية التوليد (إنشاء نصوص جديدة). ويمكن جمع آليات البرمجة اللغوية في الشكل المرفق (شكل 5: يبين آليات البرمجة اللغوية والمعالجة الآلية للغة- المصدر: مقترح الباحثة) (38):

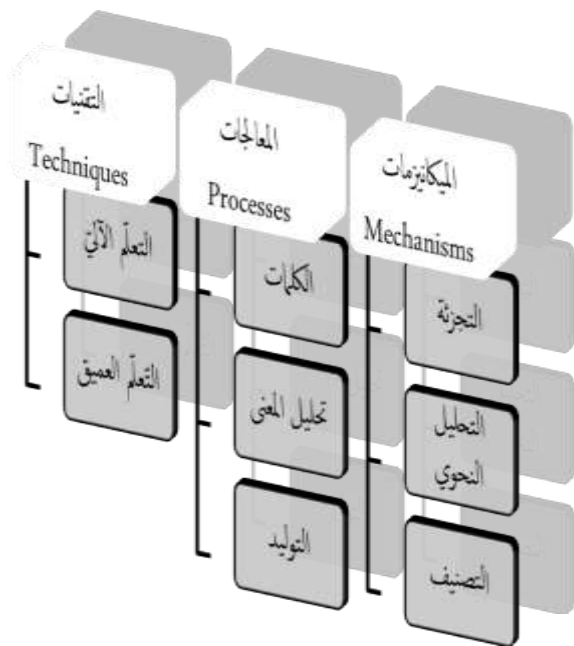
فالميكانيزمات تحدث بشكل تناوبي حسب الحاجة، أمّا المعالجات تحدث بشكل متسلسل حسب الأمر، وأما التقنيات فتحدث بشكل تاريخي متتابع حسب التطورات والرهانات العلمية البديلة.

وعليه، فآليات البرمجة اللغوية تتطلب تجزئة اللغة إلى كلمات حسب أبنيتها، والتعرف على نوع اللغة (حروف أو أرقام أو رموز أخرى)، واختيار التسلسل المناسب لتنفيذ الأوامر، وتنظيم البيانات إلى فئات وتصنيفها حسب البنية الكبرى، وتوجيه الكتل المجمعة لأداء مهام محددة، كتحليل النص، وفهم المعنى السياقي، وتحديد الأطر اللغوية، ثم التوليد الجديد (39). وهذه الآليات هي أساس تطوير البرمجيات التي تستطيع فهم اللغة الطبيعية وتوليدها؛ مما يمكن الإنسان من التفاعل المستمر مع الحاسوب.

4. فاعلية المظاهر اللسانية في أداء مهمة الترجمة الآلية: تستخدم الترجمة الآلية برمجيات لغوية لنقل نص من إحدى اللغات الطبيعية إلى اللغات الأخرى بمساعدة الحاسوب، وذلك باعتماد نظم حاسوبية معقدة لتحليل مكونات النص الأصلي، ثم تحديد المعنى الصحيح، ثم توليد نص جديد باللغة الهدف (40). وتعتبر الترجمة الآلية العصبية باستخدام الشبكات العصبية الاصطناعية وتقنية التعلم العميق -من النماذج النصية ومن الأمثلة- أحدث طريقة معتمدة حالياً في بناء البرمجيات الآلية لاعتبارات عدة، أهمها:

المقدرة على توليد نصوص عالية الجودة من حيث الفهم، ثم توليد نص جديد يتميز بالدقة. وقد ظهرت وفق التتابع التاريخي، عدة أنماط من الترجمة الآلية، أهمها: الترجمة الآلية بناءً على القواعد المعيارية، والترجمة الآلية بناءً على الإحصائيات، والترجمة الآلية العصبية بناءً على الشبكات العصبية الاصطناعية. فالترجمة الآلية التي تقوم على القواعد النحوية والصرفية المعيارية تستخدم معطيات اللغة التي توصل إليها اللغويون القدامى، فتقوم بتحويلها إلى قواعد آلية، وقوائم معجمية مُحوسبة، وتتم الترجمة بناءً على مقدرة البرمجية اللغوية على قراءة الجملة،

وتحديد مكوناتها ثم تحويلها إلى اللغة الهدف مباشرة. أما الترجمة الآلية التي تقوم على الأساليب اللغوية



الإحصائية فتتم بعملية إنتاج النص الهدف من خلال مدونة من النصوص التي تمت ترجمتها في فترات سابقة بطريقة تقليدية (الدماغ البشري)، إذ تقوم البرمجية بإحصاء التعبيرات المتقاربة ثم تحديد المقابل الأنسب للنص الأصلي بعد القيام بعملية الجرد والتحليل. وأمّا الترجمة الآلية العصبية، وهي التقنية الأكثر حداثة، فتعتمد على مقدرة الحاسوب على التعلم الذاتي، والتحسين التلقائي لمعطيات المهمة اللغوية المستهدفة، حيث بإمكان نظام الحاسوب التعلم المستقل دون أي تدخلات من الإنسان؛ وذلك من خلال شبكة عصبية اصطناعية تضم مجموعة ضخمة (ذخيرة) من النصوص الأصلية المترجمة في فترات سابقة إلى لغات أخرى؛ وتسمى "المدونات المتوازية" (Parallel Corpus)⁽⁴¹⁾، ثم التعلم من خلال تلك المصادر اللغوية⁽⁴²⁾.

وإنّ هذه التقنية مكّنت برمجيات الترجمة الآلية من المقدرة على فهم النص الأصلي فهما عميقا بإدراك العلاقات المعنوية في التركيب النحوي باعتبار أنّه "لا وجود لدلالة نمطية مجردة تصلح لهذا الموضع أو ذلك بنفس الكيفية"⁽⁴³⁾، ثم توليد للنص الهدف بشكل دقيق. وإنّ ما يهمّ البحث هنا هو إبراز دور المظاهر اللسانية في إنجاح مهمة الترجمة بمساعدة الحاسوب، فظهور عقبات لغوية مثل: "مشاكل الإبهام، والازدواج الصرفي، والمفرداتي الدلاليين، والتعقيد النحوي، والاختلاف المعجمي بين اللغات، والصّغ المجازية المخالفة للقواعد، وما إلى ذلك من المشاكل اللغوية، التي تعترض تطوير نُظم فعّالة من الترجمة الآلية"⁽⁴⁴⁾، يستدعي إعادة النظر في التمثيلات اللسانية على الحاسوب، وفق ما يغطّي مختلف جوانب اللسان البشري الطبيعي. وبناء على هذه المشكلات اللغوية ظهرت تلك الأساليب اللسانية التي تقوم على الإحصاء والاحتمال، وكلّها توجّهت نحو عمليات التطوير اللغويّ الآليّ بعد قياس درجة إخفاقها. نظرا إلى صعوبة تمكين نظام الحاسوب من كل النماذج اللغوية المحتملة، مما أنتج ترجمات آلية غير دقيقة، أو غير معقولة في حالات أخرى. لذلك، يعتبر أسلوب الترجمة الآلية العصبية هو الأسلوب الأكثر فائدة في هذه المهمة اللغوية، بفضل تقنية التعلم العميق (Deep Learning) الذي أتاح استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية لتحليل النص الأصلي وفهم معناه، بأسلوب يماثل أسلوب اشتغال الدماغ البشري في معالجة اللغة. وهذا الأسلوب مكّن الحاسوب من فهم السياق اللغوي نسبيا، والتعامل المرن مع الجمل المعقدة، مما أثبت نجاحا في نقل النصوص من لغة طبيعية إلى لغة طبيعية مغايرة بدقة متناهية. لكن، رغم كلّ تلك المنجزات اللسانية تبقى هناك ظواهر لغوية لا تزال تشكّل نواة العجز في عملية الترجمة بمساعدة الحاسوب، كظاهرة تحديد الدلالات الثقافية والاجتماعية والدينية، وظاهرة التعبيرات المستحدثة، وظاهرة فوضى المصطلحات العلمية، وظاهرة المشتركات اللفظية، وظاهرة التعبيرات المجازية، والتعبيرات الاصطلاحية وغيرها. فإدراك أنظمة تطبيقات الترجمة الآلية محدود من هذه النواحي اللغوية، ممّا يلغي معيار التساوي في النقل اللغوي⁽⁴⁵⁾.

ونعرض هنا بعض الظواهر اللغوية الأساسية التي تقترن بمشكلات عملية الترجمة الآلية والتي تستدعي أنظمة لسانية آلية متطورة لتجاوزها عند النقل من لغة إلى أخرى:

- التعبيرات المجازية، كالكناية والاستعارة والمجاز عند ترجمة الوثائق الأدبية والفنية؛
- تباين المستوى اللغوي، عند ترجمة الأمثال الشعبية العامية، أو ترجمة لهجة محلية؛
- الفروق بين اللغات، عند الترجمة من العربية إلى الصينية أو الألمانية، أو الإنكليزية؛
- اللبس والغموض في النص الأصلي، عندما يعجز العقل البشري عن فهم المقاصد؛
- نقل مفاهيم المصطلحات المركبة، عند الفصل بين ما هو موصول من المركبات؛
- نقل الكلمات الفارغة دلاليًا، في بعض اللغات، والتي لها دور الغراء النحوي (syntactic glue)⁽⁴⁶⁾؛
- نقل المصطلحات المختصرة من لغة إلى أخرى، فالكثير من المصطلحات تحمل مختصرات مترادفة، مثل مختصر (AI) يستخدم للتعبير عن مفهوم الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)، ومفهوم منظمة العفو الدولية (Amnesty International)⁽⁴⁷⁾. ونجد كذلك مختصر (NLP) يستخدم للتعبير عن مفهوم البرمجة اللغوية العصبية (Neuro-Linguistic Programming)، ومفهوم معالجة اللغات الطبيعية (Natural language processing).

وعليه، ينبغي أن تأخذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي عامة، وتطبيقات الترجمة الآلية على الأخص بمعطيات البحوث اللسانية في فروعها المختلفة؛ كاللسانيات التداولية، واللسانيات المعرفية، واللسانيات العصبية، واللسانيات الثقافية، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، ولسانيات المدونات، وغيرها؛ لتمكن من صياغة الآليات التنظيمية (الخوارزميات) المناسبة لمسؤولية النقل الأمين لمحتويات المواد اللغوية المستهدفة. لاسيما أن اللغة العربية تشهد ندرة في تمثيلها وفق المظاهر اللسانية المعاصرة نظرا إلى قلة البرمجيات التي تهدف إلى تطوير المصادر العربية الأساسية للترجمة الآلية. كما أن أكثر المقترحات لم تخرج عن نطاق التنظير أو التوصية لانعدام الدعم المؤسّس لمثل هذه الطموحات العربية⁽⁴⁸⁾.

5-الخاتمة: توصل البحث إلى فاعلية بعض المظاهر اللسانية المعاصرة في تطوير برمجيات الذكاء الاصطناعي، وتحسين أداء مُنجزات لغوية تطبيقية متعددة؛ كإنجاز مهمة "الترجمة الآلية"؛ التي تعدّ اللغة مكونًا من مكوناتها الجوهرية. ومن أساسيات معالجة اللغة الطبيعية معالجة لغوية آلية نذكر:

▲ وجود تصوّر متكامل للنظام الذي تقوم عليه اللغة الإنسانية الطبيعية، وهنا تبرز أهمية النظريات اللسانية المعاصرة، وضرورة الاشتغال عليها وتطوير مُعطياتها لتنمية مجالات تطبيقية أخرى، كالتشكيل الآلي، والتدقيق اللغوي، والترجمة الآلية، بناءً على تلك المعطيات اللسانية المعاصرة؛

▲ توفر معطيات معرفية قاعدية يمكن بواسطتها التأسيس لعملية معالجة اللغة معالجة متينة تضمن جودة في تطبيقاتها اللاحقة، فالاعتماد على معطيات معرفية قاعدية غير ثابتة أو غير موحدة نسبيًا بإمكانه

إفشال الكثير من المهمّات اللّغويّة الآليّة، لذلك فنجاح برمجيات معالجة اللغة الطبيعية يتأسس على وضوح النظرية اللسانية التي يتّبعها مطورو محلّلات اللغة البشريّة⁽⁴⁹⁾؛

▲ الاعتماد على فريق المعلوماتيّة يتكوّن من: مصمم نظم العتاد، ومصمم البرمجيات، ومصمم التّطبيقات، ومهندس المعرفة، ومُحدّث البيانات، ومتخصص في المعلومات، ومشغلّ نظام الحاسوب، ومستخدم النظام الآلي⁽⁵⁰⁾، فهذا الفريق وحده من يستطيع استثمار المُعطيات النّظريّة في اللسانيات بفروعها المختلفة، وتحويل مظاهرها اللّسانية إلى معالجات آليّة ذات فائدة لغويّة قصوى.

ونلخص هنا أهمّ نتائج البحث في المظاهر اللّسانية التي بإمكان الدّراسات اللّسانية التّطبيقيّة الاستفادة منها لتطوير وتحديث البرمجيات اللّغويّة المتّصلة بمهمّة التّرجمة الآليّة:

▲ فاعليّة مظهر "التّحليل اللّسانيّ التّوليدي-التّحويلي" في تكوين نماذج لسانية آليّة ذات كفاية عالية في مواجهة مشكلة التّعقيد النّحويّ في لغة ما، بتمكين الحاسوب من أداء يقوم على الفهم اللّغويّ لبنية الجمل المترجمة فهما يُماثل مقدرة العقل البشريّ الطبيعيّ؛

▲ فاعليّة مظهر "التّحليل اللّسانيّ التّداوليّ" للغة الإنسانية في حلّ مشكلة فهم النّصوص ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية الخاصة، كالنّصوص الدينيّة أو الشّعبيّة على سبيل المثال، بتفعيل دور السّياق في تشكيل الدّلالة المقصودة، والإحاطة بالخصوصيات السّياقيّة؛ كالتي يواجهها المترجم في التّعابير الاصطلاحيّة، والتّعابير المجازيّة، والتّعابير العاميّة؛

▲ فاعليّة مظهر "التّحليل اللّسانيّ العرفانيّ" في حلّ مشكلة التّعقيد والغموض، بالتّخطيط العصبيّ لشبكة اصطناعيّة تمثّل الأطر اللّغوية بدقة، وتحقّق "الاتساق الصريح بين جمل الخطاب"⁽⁵¹⁾، أو العلاقات المعجميّة، وذلك بالربط المتين بين البنية اللّغويّة والبنية العقليّة، والأطر اللّغوية، وهو سعيّ إلى تقريب مستويات الذّكاء الاصطناعيّ من الذّكاء الطّبيعيّ؛

▲ فاعليّة مظهر "التّحليل اللّسانيّ للخطاب" في حلّ مشكلة التّعامل اللّغويّ الآليّ مع الخطابات المتباعدة؛ كالخطاب القانوني، والعلمي، والأدبي... وغيرها، بفهم البنيات الكبرى وتفسيرها تفسيراً خطابيّاً⁽⁵²⁾، ثمّ توفير مدوّنات نصيّة مُوازاة تتعلّم برمجيات الحاسوب آلياً من خلال بياناتها.

ومن التّوصيات التي خلصنا إليها بعد هذه النّتائج، نذكر الرّؤى البحثيّة المستقبلية الآتي ذكرها:

▲ فاعلية الجهود اللسانية في تطوير حقل الذكاء الاصطناعي مرتبطة بانفتاح اللسانيين على العلوم الأخرى، وترك الدّراسات البيّنّيّة تأخذ حظّها، بإخراج الدّرس اللّسانيّ المعاصر من حدود الأداء الإنسانيّ إلى دائرة الأداء العلميّ، فالجُهود اللّسانية إذا لم تجدّ وضعاً أفضل في ظلّ تحدّيات العصر، ستفقد تأثيرها في مكّونات العلوم الأخرى، وستقلّ فعاليتها عندما تقدّم العلوم الأخرى إضافات معرفيّة لسانية لم ينجح اللّسانيّون وهم

أهل الاختصاص في التخطيط الذهني لها، فكم من علم ضمّ إلى مباحثه الأساسية مبحث "اللغة"، وقطع شوطا في تفسير ماهية الظاهرة اللغوية وكيفية اشتغالها حقيقةً وافترضا؛

▲ اللسانيات باعتبارها علما أساسيا في حقل الذكاء الاصطناعي، لن تستطيع تقديم حصيلة المفاهيم والمعارف المعينة في إنجاز المهمات الآلية، إلا إذا تطوّرت، ولا يمكن أن تتطوّر مادام هناك من يقدّس مسار البحث اللغوي القديم، ولا يزال متعالقا مع حقول الأدب والنقد والفلسفة وغيرها التي تسحبنا نحو الانغلاق على الدرس اللساني، ومنع نمائه المعرفي؛ وهو الأمر الذي يُقعد اللسانيات التطبيقية كذلك عن أداء دورها الذي ظهرت من أجله، ألا وهو الإسهام في حلّ المشكلات ذات الصلة باللغة البشرية؛

▲ لقد صار بالإمكان تبادل الفوائد العلمية بين العلوم، ومثلما تفيد المظاهر اللسانية في تطوير البرمجيات اللغوية الآلية، بإمكان الذكاء الاصطناعي تقليص زمن الأشغال الطويلة التي يقضيها اللساني في جمع وتصنيف اللغة، وإحصائها وتحليلها في ظل تنوع المدونات اللغوية الموازية (لغة الصحافة، ولغة القانون، ولغة العلم، ولغة الأدب، وغيرها). إنّ الطموح الرّاهن هو تمكين الذكاء الاصطناعي من وضع نظرية لسانية تمتدّ إلى تغطية العموميّات اللغوية العالميّة؛

▲ المكانة التي تشغلها البرمجيات اللغوية التي حلّت فيها الآلة محلّ الإنسان، وصار بإمكانها تعويضه في إحداث العملية التّواصلية، تفرض على اللّسانيين التّطبيقات الانفتاح على مجالات تطبيقية غير تقليدية. فقد صار لزاما إجراء البحوث الميدانية في تلك الميادين الحيّة التي شغلت حيّزا واسعا في الحياة الاجتماعية، ومثال ذلك ميدان التّسويق الإلكتروني، وصناعة المحتوى، والدردشات الآلية، والمراسلات الإلكترونية، والتّعليم المفتوح وغيرها من مجالات الاستعمال الحيويّ للغة في سياق المعاملات الافتراضية.

6. قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربيّة:

1. حلي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
2. حميدي بن يوسف، مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 2019.
3. سلطان المجيل وآخرون، لغويات المدونة الحاسوبية، تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2016.
4. عبد السلام عيساوي، العلاقات المعنوية في البنية النحوية، مقارنة لسانية، المطبعة الرسمية التونسية، جامعة منوبة، تونس، 2010.
5. عبد الله الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001.
6. عطية أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، ط1، 2019.
7. علي حلي موسى، دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978.
8. علي حلي موسى، استخدام الآلات الحاسبة الإلكترونية في دراسة ألفاظ القرآن الكريم، عالم الفكر، الكويت، مج 12، ع4، 1982.
9. فان ديك، النص والسياق، استقصاء في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2000.
10. مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1989.
11. محسن رشوان وآخرون، مقدمة في حوسبة اللغة، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2019.
12. محسن رشوان وآخرون، الموارد اللغوية الحاسوبية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2019.
13. محسن رشوان وآخرون، تطبيقات أساسية في المعالجة الآلية للغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2019.
14. محمود الكرمان، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تح: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1986.
15. مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2010.

16. منصور الغامدي وآخرون، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2017.

17. نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، مؤسسة تعريب، الكويت، 1988.

18. نعيم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تر: عدنان حسن، دار الحوار، سورية، ط1، 2009.

19. وفاء بن التركي، اختبار أداء نظام الترجمة الآلية الإحصائية، المعهد العالي العربي للترجمة، مجلة RIST، الجزائر، مج20، ع 2، 2013.

المراجع الأجنبية:

20. Daniel, Jurafsky. James H. Martin. Speech and Language Processing, An Introduction to Natural Language Processing, Computational Linguistics, and Speech Recognition. Publisher :Prentice Hall, Saddle River, New Jersey. 2009

21. Emily M. Bender, Linguistic Fundamentals for Natural Language Processing: 100 Essentials from Morphology and Syntax. Publisher: Morgan & Claypool Publishers, San Rafael, California, Published: 2013.

8. الإحالات والهوامش:

(1) مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1989، ص 34.

(2) محسن رشوان وآخرون، مقدمة في حوسبة اللغة، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2019، ص 18-22.

(3) استفدنا من: حلبي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 73-74.

(4) ينظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص 131-140.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص 110.

(6) ينظر:

- Daniel, Jurafsky. James H. Martin. Speech and Language Processing , An Introduction to Natural Language Processing, Computational Linguistics, and Speech Recognition. Publisher :Prentice Hall, Saddle River, New Jersey. 2009. P14

(7) منصور الغامدي وآخرون، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2017، ص 26

(8) مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص 317-318.

(9) Daniel, Jurafsky. James H. Martin. Speech and Language Processing, An Introduction to Natural Language Processing, Computational Linguistics, and Speech Recognition. P12-13 .

(10) ينظر:

-Emily M. Bender, Linguistic Fundamentals for Natural Language Processing: 100 Essentials from Morphology and Syntax. Publisher: Morgan & Claypool Publishers, San Rafael, California, Published: 2013. P1

(11) وفاء بن التركي، اختبار أداء نظام الترجمة الآلية الإحصائية، المعهد العالي العربي للترجمة، مجلة RIST ، الجزائر، مج20، ع 2، 2013، ص 9.

(12) ينظر: المرجع نفسه، ص 9-10.

(13) ينظر: نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل تر: عدنان حسن، دارالحوار، سورية، ط1، 2009، ص 49-55.

(14) ينظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص148-152.

(15) محسن رشوان وآخرون، مقدمة في حوسبة اللغة، ص 30-32.

(16) ينظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص 150.

(17) ينظر: موقع: <https://context.reverso.net/traduction/arabe-anglais>، اطلعت عليه في 2024-01-07.

(18) ينظر: سلطان المجبول وآخرون، لغويات المدونة الحاسوبية، تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2016، ص82.

(19) ينظر: منصور الغامدي وآخرون، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، ص 131.

(20) مصدر الصورة: سالي عبد المجيد، اللسانيات الحاسوبية بين التقنيات الحديثة للمعالجة الآلية للغة وممارسات اللسانيات التقليدية، موقع ألف <https://aleph.edinum.org/9260?lang=ar>، تمّ التحميل بتاريخ : 2025-02-10 على 17:00 سا.

(21) ينظر: محسن رشوان وآخرون، الموارد اللغوية الحاسوبية، ص 135-148.

(22) ينظر: عطية أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، ط1، 2019، ص219-220.

(23) ينظر: علي حلمي موسى، دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978، ص 10.

(24) ينظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص 52-53.

(25) ينظر: علي حلمي موسى، استخدام الآلات الحاسبة الإلكترونية في دراسة ألفاظ القرآن الكريم، عالم الفكر، مج 12، ع 4، ص 1088.

(26) ينظر: المرجع نفسه، ص 1088 - 1094.

(27) ينظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص 52-53.

(28) علي حلمي موسى، استخدام الآلات الحاسبة الإلكترونية في دراسة ألفاظ القرآن الكريم، ص 1095.

(29) ينظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص 53.

- (30) لمزيد من المعلومات: محمود الكرمانى، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تح: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1986.
- (31) المرجع نفسه، ص 144.
- (32) ينظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص 64-65.
- (33) ينظر: عبد السلام عيساوي، العلاقات المعنوية في البنية النحوية، مقارنة لسانية، المطبعة الرسمية التونسية، جامعة منوبة، تونس، 2010، ص 5.
- (34) ينظر: محسن رشوان وآخرون، تطبيقات أساسية في المعالجة الآلية للغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2019، ص 61-82.
- (35) ينظر: منصور الغامدي وآخرون، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية ص 89-93.
- (36) ينظر: المرجع نفسه، ص 109-115.
- (37) ينظر: المرجع نفسه، ص 144.
- (38) شكل تم تصميمه لأغراض خاصة بهذا البحث، وهو خلاصة عامة لعمليات المعالجة الآلية للغة الطبيعية.
- (39) استفدنا من: فان ديك، النص والسياق، استقصاء في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2000، ص 214-221.
- (40) ينظر: عبد الله الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001، ص 9-10.
- (41) ينظر: سلطان المجلول وآخرون، لغويات المدونة الحاسوبية، تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية، ص 171-172.
- (42) محسن رشوان وآخرون، مقدمة في حوسبة اللغة، ص 31-32.
- (43) عبد السلام عيساوي، العلاقات المعنوية في البنية النحوية، مقارنة لسانية، ص 5.
- (44) ينظر: عبد الله الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، ص 19.
- (45) ينظر: المرجع نفسه، ص 19-20.
- (46) ينظر:
- Emily M. Bender, Linguistic Fundamentals for Natural Language Processing: 100 Essentials from Morphology and Syntax. P107
- (47) حميدي بن يوسف، مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 2019، ص 52-53.
- (48) ينظر: سلطان المجلول وآخرون، لغويات المدونة الحاسوبية، تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية، ص 178-179.
- (49) ينظر: منصور الغامدي وآخرون، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، ص 72.
- (50) ينظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، ص 95-96.
- (51) ينظر: فان ديك، النص والسياق، استقصاء في الخطاب الدلالي والتداولي، ص 219.
- (52) ينظر: المرجع نفسه، ص 211-213.

نظام ذاكرة الترجمة إستراتيجية تطبيقية لتصميم برامج الترجمة الآلية

Translation Memory Systems: An Applied Strategy for Designing Machine Translation Programs

د. إيمان بلحداد*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.009

تاريخ الاستلام: 2025-03-15 تاريخ القبول: 2025-05-03 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: تهدف الدراسة إلى عرض نظام ذاكرة الترجمة وهو من الأدوات المهمة المساعدة للترجمة الآلية ويقوم بحفظ النصوص المترجمة من قبل البشر في قاعدة بيانات خاصة، وهو يضمن بدوره دقة الترجمة إذا كانت مساوية لترجمات سابقة من ناحية المعنى، وقد فصلت سلوى حمادة في كتابها نظام ذاكرة الترجمة في الترجمة الآلية، بالتعريف بمراحله وعمله ومميزاته ومشاكله، ونوافذ النظام، وأمثلة تطبيقية للترجمة باستخدام هذا النظام. ولهذا تأتي إشكالية الدراسة في التساؤل: كيف يمكن تطوير نظم الترجمة الآلية مع بروز أدوات بناء الترجمة الآلية العصبية؟ وانتهت الدراسة بوضع مقترح لتطوير هذا النظام، مع التأكيد على أن الحوسبة اللغوية والحوسبة العصبية أساس التمثيل الحاسوبي للغة العربية، لأنهما ضروريان لتهيئة اللغة للمعالجة الآلية والتمثيل الحاسوبي، والتي بدورها تقتضي توصيفا لغويا تاما حتى يستطيع تطوير أنظمة ذاكرة الترجمة وغيرها من الأدوات.

الكلمات المفتاحية: ذاكرة الترجمة؛ سلوى حمادة؛ قاعدة البيانات؛ المعالجة الآلية للغة.

Abstract: This study aims to present the Translation Memory system, which is one of the key tools that assist machine translation. It stores human-translated texts in a dedicated database, thereby ensuring translation accuracy when the meaning matches previously translated content. Salwa Hamadeh elaborated on this system in her book Translation Memory in Machine Translation, explaining its stages, operation, advantages, challenges, system interfaces, and practical examples of translations using this tool. Accordingly, the central issue addressed in this study revolves around the question: How can machine translation systems be developed in light of the emergence of neural machine translation tools? The study concludes by proposing an approach to improve the system, emphasizing that both computational linguistics and neural

*جامعة باتنة 1، الجزائر، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة.

البريد الإلكتروني: imane.belhaddad@univ-batna.dz (المؤلف المرسل).

computing are foundational to the computational representation of the Arabic language. These elements are essential for preparing the language for automatic processing and computational representation, which, in turn, requires a comprehensive linguistic description in order to develop Translation Memory systems and other related tools.

Keywords: Translation Memory; Salwa Hamadeh; Database ; Natural Language Processing.

1. المقدمة: عرفت الأمم العربية منذ القدم تفاعلا مع الحضارات الغربية الأخرى، ونقلًا لمعارفها وعلومها فأخذت عن الهنود والفرس واليونان، كالمنطق والفلسفة من اليونان، والعادات والتقاليد من الفرس، وما إلى ذلك، وهذا النقل يقتضي بطبيعة الحال ترجمة بشرية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، من أجل الاستفادة وتطوير البلاد العربية، وتكوين ثقافات متنوعة تستجيب لتطورات العقل العربي في ذلك الوقت، وما بالك اليوم قد أخذت الترجمة نصيبا كبيرا من الاهتمام والدراسة، ومع ظهور الحاسوب، سهّل مهمة الترجمة فأصبحت بمساعدة الحاسوب، الذي يضمن سرعة وسهولة الحصول على مخرجات الترجمة. ونظرا لتطور العلوم اللغوية في بحوثها بفضل استثمارها للتقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات، ما جعل الحاسوب يتفاعل مع العمليات العقلية البشرية من أجل تسهيل الوظائف بأقل جهد ووقت، فظهرت عدة أدوات مساعدة للترجمة، كنظام ذاكرة الترجمة، الذي يمثل محور البحث في هذه الورقة البحثية. ولهذا مرّت الترجمة الآلية كغيرها من التطبيقات اللغوية الحاسوبية بالعديد من المراحل التطورية، وعمل المبرمجون والمترجمون على تطوير نظمها وتصميمها إلى غاية ظهور الشبكات العصبية الاصطناعية وغيرها من أدوات الذكاء الاصطناعي التي تفيد في تطوير تصميم النظم الحاسوبية الخاصة بالترجمة. وتأتي إشكالية البحث لتجيب عن السؤال الجوهرى التالي: كيف يمكن تطوير نظم الترجمة الآلية مع بروز أدوات بناء الترجمة الآلية العصبية؟ ومن التساؤلات الفرعية للسؤال الأساسي:

- كيف يعمل نظام ذاكرة الترجمة؟
- ما أهم مشاكل هذا النظام؟
- ما آليات تطوير نظام ذاكرة الترجمة؟
- ويهدف البحث لتحقيق الأهداف الآتية:
- الوقوف على فاعلية نظام ذاكرة الترجمة في ترجمة النصوص آليا؛
- تقييم إسهام سلوى حمادة في عمل برنامج نظام ذاكرة الترجمة، انطلاقا من الأمثلة التطبيقية؛
- تبيان إستراتيجية ذاكرة الترجمة في تصميم برامج الترجمة الآلية باستخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ولهذا جاءت خطة البحث منتظمة في العناصر الآتية:

- الترجمة الآلية: المفهوم والأهمية؛

- مفهوم نظام ذاكرة الترجمة العربية؛

- نظام ذاكرة الترجمة؛

- مقارنة بين الترجمة المتكاملة وأداة موسوعة الترجمة (ذاكرة الترجمة)؛

- دور نظام ذاكرة الترجمة في الترجمة الآلية للنصوص؛

- مشاكل تصميم البرنامج وأفق تطويره؛

- نموذج تطبيقي مقترح في صناعة ذاكرة الترجمة المتكاملة بأدوات الذكاء الاصطناعي وتقنيات المعالجة الآلية للغات.

ومن الدراسات السابقة في الموضوع أذكر:

- تقنية ذاكرة الترجمة الآلية ودورها في تحسين جودة الترجمة دراسة تجريبية برنامج وورد فاست Wordfast على نصوص مختلطة، للطالب: عنتر بوغراة، رسالة ماجستير، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، 2018/2019م.

تتناول الدراسة بالتجريب تقنية ذاكرة الترجمة لمعرفة مدى تدخلها في تسهيل عمل المترجم وتسريع وتيرة الترجمة وتحسين جودتها. وينتهي بالتطبيق الذي خصصه لبرنامج وورد فاست كونه متاحًا وغير مكلف ماديا. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنّ دور ذاكرة الترجمة في تسهيل وتنميط الترجمة فيما يتم إنجازه لدى رواد هذه التقنية ومستعملها من المترجمين، وتتوقف قيمة وفائدة برامج ذاكرة الترجمة على ما يتم إدخاله فيها.

-مدى إسهام أنظمة ذاكرة الترجمة في السياق الجزائري: ترجمة المطويات والكتيبات الصيدلانية أنموذجا، من إعداد سامية دبي، رسالة دكتوراه، في الترجمة، جامعة الجزائر 2، 2018-2019م.

يهدف البحث إلى تبيان مدى إسهام أنظمة الذاكرة الترجمة في ضوء الخطاب الطيّ المبسط، وسعى الباحث إلى ترجمة هذا النوع من الخطاب المتخصص بالاستعانة ببرنامجي الذاكرة المتمثلين في كل من أس دي إِب ترادوس ستوديو 2015 وميموكيو 2015، وذلك وفقا لبرامج محددة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها: الحصول على عدد محدود من حالات التطابق الكامل في ظل ترجمة كل من المطويات والكتيبات الصيدلانية. وهذا لا يعني أنّ اللجوء إلى أنظمة الذاكرة لترجمة هذا الخطاب عديم الفائدة، بل تجلّى لنا دورها بشكل واسع، وعلى مختلف جوانب النص المطلوب ترجمته. وبالفعل، ثبتت إسهام أنظمة الذاكرة في ضمان التوحيد المصطلحي، كما سمحت بتحديد الاستعمالات النحوية والأسلوبية الخاصة بـخطاب متخصص معين، بل وحتى التعرف على الخصوصيات النصية والتنظيمية الناجمة عنه.

-كيف يمكن لذاكرة الترجمة تعزيز سير عمل الترجمة الخاصة بك، وهو مقال منشور في موقع Lingua على الموقع الإلكتروني: <https://www.lingua.io/ar/blog/translation-memory> وتوصل فيه إلى أن ذاكرة الترجمة هي قاعدة بيانات لجميع النصوص المترجمة سابقا، وهي بمثابة مكتبة محتوى تساعدك على تعزيز سير عمل الترجمة لديك، لا يقلل هذا من العمل الزائد للترجمة المتكررة فحسب، بل يضمن أيضا الاتساق، ويساعد على تقليل التكاليف وتوفير الوقت. أما أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة في أنهم:

يتفقون في الجوهر وهي نظام ذاكرة الترجمة وفوائدها، في حين تختلف الدراسة عنهم كونها انطلقت من نظام ذاكرة الترجمة عند سلوى حمادة في مؤلفها "المعالجة الآلية للغة العربية: المشاكل والحلول"، بالإضافة إلى عرض كل ما يخص هذا النظام، لمعرفة مميزاته وآلية عمله ومشاكل هذا النظام، وهذا ما يجعل منه نظامًا مساعدًا في تطوير نظم الترجمة الآلية، لكن هذا لا يكفي في بروز التقدم التكنولوجي وأنظمة ذكية تحاكي القدرات البشرية، كالتعلم الآلي العميق، وبهذا حاولت في الأخير اقتراح نموذج تطبيقي في صناعة ذاكرة الترجمة المتكاملة بأدوات الذكاء الاصطناعي وتقنيات المعالجة الآلية للغات. لمواكبة العالم الرقمي من جهة، وتطوير أنظمة الترجمة الآلية، والبحث عن حلول عملية لمشاكل نظام ذاكرة الترجمة ونظم الترجمة الآلية عموما.

2. الترجمة الآلية: المفهوم والأهمية:

1.2 مفهوم الترجمة الآلية: لقد تعددت تعريفات الترجمة الآلية نورد منها:

تقول سلوى حمادة: "مفهوم الترجمة الآلية بداية هو نقل النص من لغة أخرى باستخدام الآلة كلية، أي أن النظام يتعهد بنهج الترجمة كله، ولكن أحيانا يجب مراجعة النص المصدر والنص الهدف في الترجمة الآلية. وهذه النظم هي نظم لغوية شديدة التعقيد تحتوي على قواميس ومعاجم ضخمة وقواعد لغوية كثيرة تقوم بترجمة اللغة المصدر إلى اللغة الهدف".¹

فالترجمة الآلية عند سلوى حمادة تقتصر على عمل الآلة فقط، دون تدخل المترجم البشري في عملية المراجعة والتعديل والتهيئة لعملية الترجمة الآلية، ولهذا قد ترد أخطاء في نتائج الترجمة، فينبغي اللجوء إلى مدقق بشري يقوم بدور مراجعة النص المترجم. لكن السؤال الذي يبقى مطروحا: إذا كانت الموارد اللغوية وهي قاعدة بيانات البرنامج مملئة بكل هذا العدد الضخم من المعاجم والقواميس، فلماذا نحصل على ترجمات خاطئة في بعض الأحيان؟

كما يعرفها "عمرو محمد فرج مذكور" بقوله: "تعد الترجمة الآلية فرعا من علم اللغة الحاسوبي الذي ينضوي تحت علم اللغة التطبيقي، وهو فرع واعد بالتطور، فيوم تستطيع الآلة أن تقدم ترجمة قريبة من

الصواب تكون قد كسرت الحاجز اللغوي، فيصبح التواصل العلمي والفكري أسهل بين البشر، مما يسهم في القضاء على كثير من الاختلافات والخلافات التي قد تنشأ نتيجة الحواجز اللغوية².

أما "سليم مزهود" فيقول: "الترجمة الآلية هي مجال فرعي من اللسانيات الحاسوبية يبحث في استخدام البرنامج لترجمة النص أو الكلام من لغة طبيعية إلى أخرى"³.

ويرى "عبد القادر ميسوم" أنّ الترجمة الآلية ليست مجرد استبدال الكلمات بمقابلاتها في اللغات الأخرى، عبر المدونات المعجمية المخزنة، وتطمح الآفاق العلمية في مجال اللسانيات الحاسوبية إلى جعلها مثل الذكاء البشري، تتمتع بالتحليل العميق لبنية الجملة والنص، وتطبيق المعالجات الحسابية لمورفولوجيا اللغة العربية بشكل خاص، ومطابقتها دلالياً وأسلوبياً ثم ترجمتها، مما يدل على إمكانية استخدام الكمبيوتر – وخاصة الذكاء الصناعي- للتقريب بين اللغات الطبيعية⁴.

وهذا يتفق كل من عمرو مدكور وسليم مزهود في أنّ الترجمة الآلية من فروع اللسانيات الحاسوبية، يقوم على عملية الترجمة، وقد أضاف عمرو مدكور أنّ تحقيق تقدّم الترجمة له دور في تسهيل التواصل وخلق اتفاق بين جميع الأجناس البشرية بطبيعة الحال في أي زمان ومكان، ومن ثمة الحوار وتبادل المعارف والاستثمار بين البلدان العربية والغربية في المجالات المتطورة.

ومنه يمكن تعريف الترجمة الآلية بأنها من أهم تطبيقات اللسانيات الحاسوبية، تقوم على عملية النقل للمعارف والمعلومات ونصوصها من اللغة الأولى (اللغة الأم) إلى اللغة الثانية (اللغة الهدف).

2.2 أهمية الترجمة الآلية: تتمثل أهمية الترجمة الآلية في العديد من العوامل نلخصها في النقاط

التالية:⁵

-تظهر الحاجة المتزايدة للترجمة في إطار العولمة، والأهمية المتزايدة للاتصالات أدت إلى تزايد الطلب على الترجمة الآلية، حيث يزداد الاعتماد عليها بمشاريع الترجمة في جميع أنحاء العالم؛

-الترجمة الآلية تستطيع القيام بعملية الترجمة بشكل أسرع وتكلفتها أقل من المترجمين؛

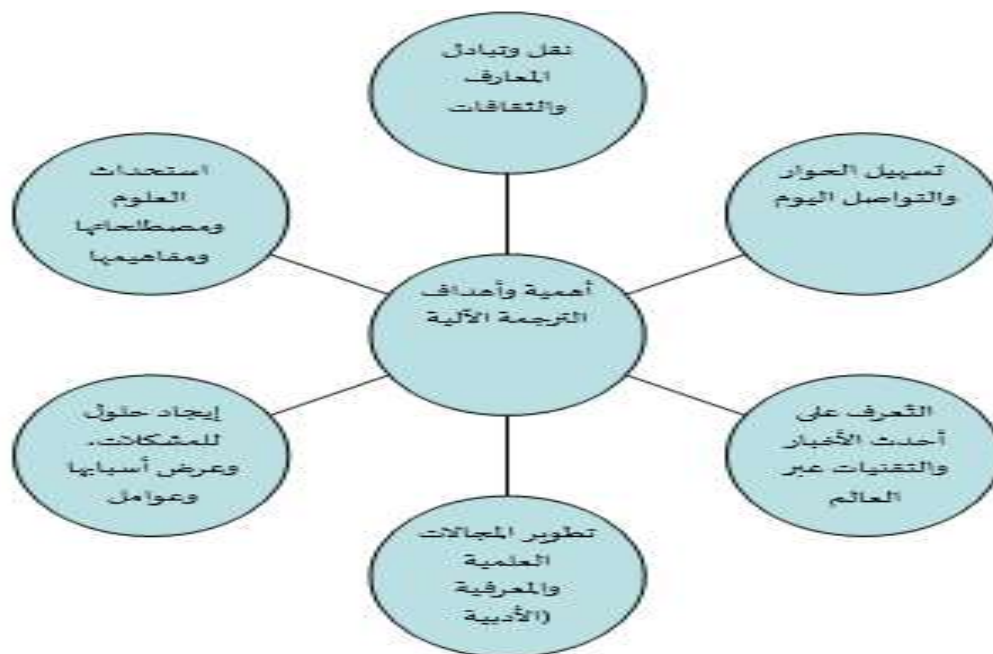
-توفير الوقت لأن الوقت المطلوب للترجمة باستخدام الترجمة الآلية يكون أقل من الوقت المطلوب باستخدام الترجمة البشرية؛

-إمكان مساعدة الترجمة الآلية لمترجم بشري؛

-ولو كانت الترجمة الآلية غير دقيقة غالباً، لكن على الأقل تعطينا فكرة عن محتوى النص؛

-الترجمة الآلية - تحاول عمل مطابقة نحوية وأسلوبية وقواعدية للمفردات وترجمتها.

ومنه للترجمة الآلية أهمية علمية وعملية، لجميع البشر، المتعلمين وغير المتعلمين، للتواصل والتفاعل ونقل المعارف، وكذا تبادل السل وغيرها من الأمور النفعية.

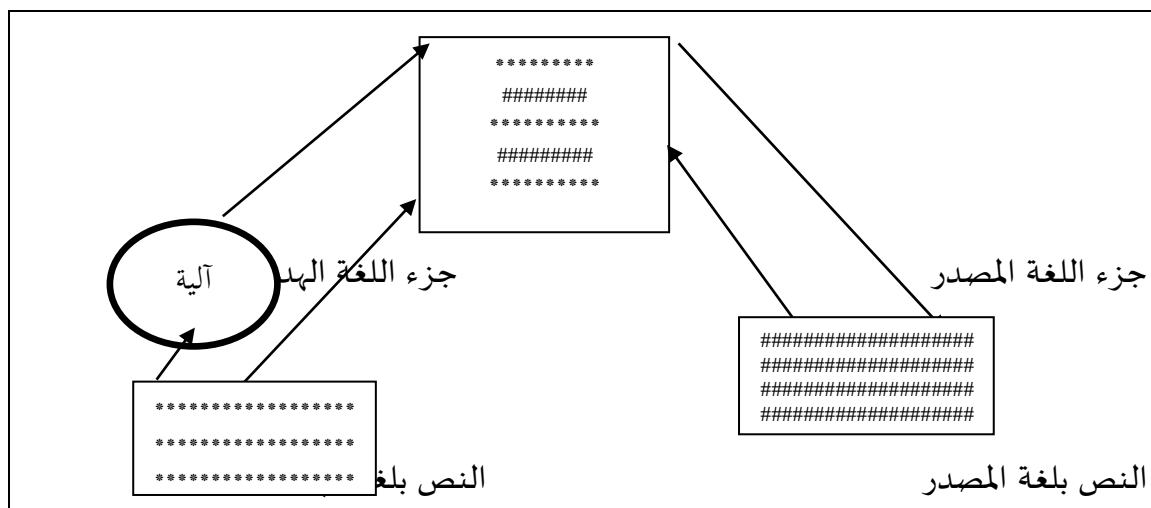


الشكل رقم 1: الأهمية العلمية والعملية للترجمة الآلية (من إعداد الباحثة).

2. نظام ذاكرة الترجمة: تبنى فكرة هذه الأداة على استغلال ما سبق ترجمته من نصوص في ترجمة النصوص الحالية. فهناك العديد من المتون النصية المترجمة من اللغة العربية إلى لغات أخرى خاصة الإنكليزية، وتندرج هذه التراجم بالدقة العالية؛ لأن مترجميها محترفون، وهذه الأداة تتضمن قاعدة بيانات ثنائية اللغة، ويتم تخزين الوحدات اللغوية من اللغة المصدر مع نظيرتها من اللغة الهدف في قاعدة بيانات الأداة.⁶

وشرح "عمرو مذكور" ذاكرة الترجمة، انطلاقاً من أنّ تدريب برنامج الترجمة من خلال ذاكرة تحفظ الترجمات السابقة، وتقوم على تطوير الأداء مع كل ترجمة جديدة في المجال نفسه، وهو ما يطلق عليه (ذاكرة الترجمة)، وهي تعتمد ترجمات سابقة ذات مستوى راق لمترجمين آليين أو بشريين، تخزن فيها الوحدات اللغوية من اللغة المصدر -سواء أكانت كلمة أم مركباً أم مصطلحاً، أم تركيباً أم جملة أم فقرة- مع نظيرتها من اللغة الهدف في قاعدة بيانات الأداء.⁷

وذكرت "زهور قرين" أنّ ذاكرة الترجمة عبارة عن بيانات تحتوي على مقاطع نصية باللغة المصدر، بالإضافة إلى ما يعادل هذه المقاطع باللغة الهدف، إذ تسمح بتخزين هذه المقاطع وإعادة استخدامها، فيمكن للمترجم حفظ ترجماته في ملف ذاكرة الترجمة ليستخدمها في ترجمات لاحقة. فذاكرات الترجمة مفيدة جداً للمترجم؛ لأنه غالباً ما يصادف في عمله نصوصاً قد سبق ترجمتها، ففي هذه الحالة تُستخدم أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب، ومنها ذاكرات الترجمة لحفظ الترجمات السابقة، ثم اقتراح الترجمات الممكنة للنص الذي تعمل عليه.⁸



الشكل رقم 2: فكرة موسوعة الترجمة.⁹

كما أطلقت "سلوى حمادة" على نظام ذاكرة الترجمة مصطلح أداة موسوعة الترجمة، نظرا لسعتها الكبيرة، لتكون قاعدة بيانات ضخمة لترجمات بشرية سابقة، ما يجعل هذا العمل والمنجز البشري الكبير يتسم بالموسوعية. وهي أداة ووسيلة ونظام مخزن في الأنظمة الحاسوبية الخاصة بالترجمة.

ونجد الباحثة أميرة محمود محمد عبد المقصود¹⁰ في بحثها "تأثير تقسيم ذاكرة الترجمة للنص المترجم إلى وحدات على النشاط الإدراكي للمترجم عند ترجمة النصوص التقنية من الإنجليزية إلى العربية" تشير أن برامج ذاكرة الترجمة تعدّ أحد الأدوات البارزة التي لا يمكن الاستغناء عنها أثناء القيام بعملية الترجمة، وذلك استنادا إلى قدرتها على زيادة الإنتاجية والحفاظ على صحة المصطلحات المستخدمة والارتقاء والجودة، وسعت من خلال بحثها إلى سبر أغوار خاصية تقسيم برامج ذاكرة الترجمة للنص المترجم منه إلى وحدات وأثرها على الأنشطة الإدراكية للمترجم، وتستخدم برنامج "Wordfast Anywhere" كنموذج لبرامج ذاكرة الترجمة، وهذه الدراسة وصفية، يقوم المشاركون فيها بترجمة دليلي استخدام هاتف نقال، أحدهما بالحاسب الآلي والآخر باستخدام برنامج ذاكرة الترجمة "Wordfast Anywhere".¹⁰

1.3 مراحل عمل نظام ذاكرة الترجمة (من العربية للإنجليزية والعكس): ينقسم نظام العمل إلى ثلاث

مراحل:¹¹

المرحلة الأولى: مرحلة بناء قاعدة البيانات الأساسية:

أ- من يملأ قاعدة البيانات؟

- تملأ القاعدة بداية من نصية موجودة أوجدها منتجو النظام.
- تملأ من جانب المستخدم الذي يقوم بالترجمة من الصفر بداية ويزيد ما ترجمه لقاعدة بياناته.

■ عند استخدام نفس النظام من قبل فريق فكل مترجم يضيف ما يترجمه ويستشعر احتمال تكراره فيما بعد في نفس النص أو في نصوص أخرى يتطلب ترجمتها.

ب-كيف تملأ قاعدة البيانات؟

■ جزئية العزل: وفيها يتم عمل تحويل النص المقدم ثنائي اللغة إلى نص خام خال من الصور والأشكال ويحول إلى صورة الخط المطلوب.

■ جزئية التعديل الأولى: وفيها يتم مراجعة النص وتحويله إلى صورة يمكن فهمه ونقطيعه لوحدهاته اللغوية منها.

■ جزئية التقطيع: وفيها يتم تقطيع النص المصدري إلى وحدات لغوية أكبر فأصغر مع إيجاد المقابل لها من النص الهدف. وقد يتم إلحاق آلية إحصائية لتحديد المعدل التكراري للوحدات اللغوية.

■ جزئية التخزين: وفيها يتم تخزين زوج الترجمة بقاعدة البيانات.

المرحلة الثانية: مرحلة البرمجيات المساعدة:

وتعني إضافة آليات مساعدة للترجمة، وفيه يتم إلحاق القواميس الآلية وقواميس المصطلحات ومنسق النصوص، ويتم إلحاق برنامج للترجمة الكاملة أيضا.

المرحلة الثالثة: مرحلة الترجمة

■ جزئية العزل.

■ جزئية الإحصاء: يقاس فيها المعدل التكراري لوحدات النص.

■ جزئية المسح والاستعادة.

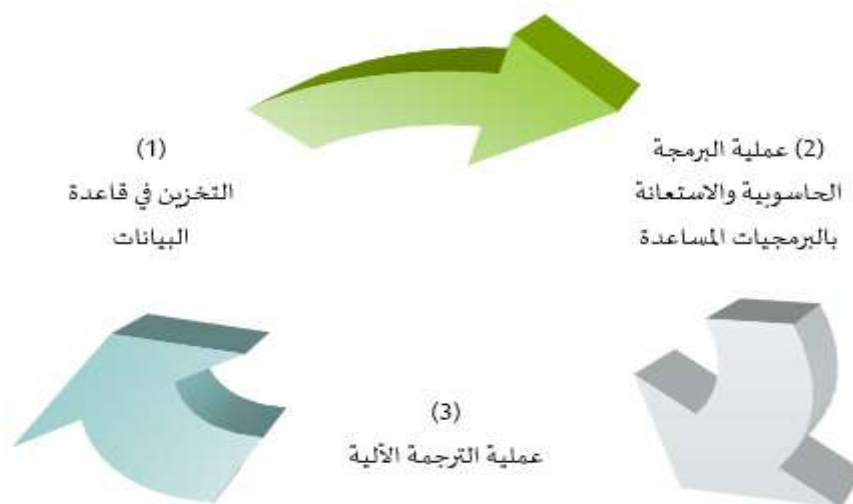
■ جزئية الاستعانة بالآليات المساعدة للترجمة.

■ جزئية استكمال الترجمة.

■ جزئية المراجعة النهائية وإعادة النص لصورته الأصلية.

ومنه فنظام ذاكرة الترجمة كغيره من الأنظمة منطلقه التخزين في نظام خاص، وهو ما يصطلح عليه علماء الحاسوب بـ "قاعدة البيانات"، ثم تأتي مرحلة البرمجة وهي مهمة المبرمج والمهندس في عملية البرمجة التصميم، مع الاستعانة بمختلف التطبيقات المساعدة، وأخيرا الإنتاج والترجمة.

ويمكن تمثيل هذه المراحل وفقا للمخطط الآتي:



الشكل رقم 3: آلية عمل نظام ذاكرة الترجمة (من إعداد الباحثة)

2.3 نوافذ النظام: وتتجلى النوافذ في الآتي:¹²

-نافذة التعريف: تعطي معلومات عن مجال النص المصدر، حيث إنّ لكل مجال مصطلحاته العلمية وكلماته المعجمية في اللغة المصدر، وملاحظات الترجمة المتعلقة بهما لأنها ستساعد المترجم لتجنب مشكلات سابقة في الترجمة؛

-نافذة التقديم: تعطي نظرة شاملة وجيدة للنص المصدر كافية لتفهم السياق العام عن طريق إظهار الجملة السابقة والجملة التالية للجملة الحالية والتي تخضع لعملية الترجمة؛

-نافذة العمل: تعطي الترجمة السابقة من اللغة الهدف للوحدة اللغوية من اللغة المصدر، والتي تمت مطابقتها مع وحدة لغوية في قاعدة بيانات اللغة المصدر. وإذا قبلها المترجم تنقل إلى النص الهدف. وإذا لم يقبلها فله أن يعدلها أو يترجمها بنفسه ثم يضيفها لقاعدة البيانات، وقد تتم عملية النقل آلياً حتى نهاية النص باختيار المترجم؛

-نافذة قاموس خارجي؛

-نوافذ مساعدة: وتتمثل في: نافذة قاموس متخصص، نافذة معاجم متخصصة، نافذة برنامج ترجمة متكامل.

4. مقارنة بين الترجمة المتكاملة وأداة موسوعة الترجمة (ذاكرة الترجمة):

قامت "سلوى حمادة" بالمقارنة بين الترجمة الآلية المتكاملة وذاكرة الترجمة، والجدول الآتي يوضح بالتفصيل أوجه تلك المقارنة:

وجه المقارنة	الترجمة الآلية المتكاملة	ذاكرة الترجمة
الآلية	كاملة الآلية.	نصف آلية.
التعريف	يتعهد نظام الترجمة بعملية الترجمة كاملة.	عبارة عن قاعدة بيانات ثنائية اللغة يتم استغلالها في الترجمة عن طريق المطابقة مع أحد طرفي زوج الترجمة.
الجودة	لا يمكن اعتماد الجودة لوجود لبس في اللغة ومشاكل في التحليل لا تستطيع الآلة في أغلب الأحيان التغلب عليهما ومعالجتهما.	الترجمة المستعان بها من المفترض أن تكون ترجمة يدوية للمحترفين.
الاستخدام	في حالات المجالات المقيدة بمعجم وتراكيب خاصة.	في حالات النصوص ذات سمة التكرار العالية.
الصعوبة	تحتاج لمحللات معجمية وصرفية ونحوية ودلالية قوية.	تحتاج لقاعدة بيانات قوية ونظام تنظير وآلية بحث وآلية استعادة بيانات.
التعامل مع الظواهر اللغوية	يطالب النظام بالتعامل مع الظواهر اللغوية المعقدة كاللبس والترادف وغيرهما.	يتولى المترجم البشري حل كل هذه المشاكل في التراجم الموجودة بقاعدة البيانات.
الاستخدام	البعض يفضلها في المجالات المقيدة والبعض يفضل الاستغناء عنها لما تسببه من مشكلات.	الجميع يفضل استخدامها مع نوعية النصوص ذات سمة التكرار العالية.
العيوب	تحتاج إلى مراجعة قبلية وبعديّة.	قد تحدث مشكلات في نتاج فريق العمل مما يتطلب آلية لحفظ التجانس النصي.
الاستفادة من تراجم سابقة	لا يستفيد	يستفيد
الملل في الاستخدام	يحدث في عمليات المراجعة القبلية والبعديّة.	لا يوجد ملل.
السرعة	سريعة جدا بمجرد الضغط على الفأرة.	بطيئة نسبيا فهي تعتمد على العامل البشري.
إضافة لغة جديدة	تحتاج لتكرار النظام بأكمله وعمل جميع المحللات اللغوية.	تحتاج إلى زيادة في قاعدة البيانات وعلاقات ربط بين اللغات القديمة واللغة الجديدة. وإضافات في آلية البحث والاستعادة.

الجدول رقم 1: المقارنة بين الترجمة الآلية المتكاملة وذاكرة الترجمة.¹³

وبذلك تمثل عملية المقارنة بين الترجمة المتكاملة وذاكرة الترجمة أساس التمييز بين عمل المترجم الآلي والترجمة نصف آلية، إذ ينبغي التدرج في بناء أنظمة تحاكي القدرات البشرية في الترجمة للوصول إلى دقة البحث والاسترجاع.

ونظام ذاكرة الترجمة يساعد بدرجة كبيرة في الحصول على نتائج ترجمة دقيقة، لكن استعماله يبقى محدودا حسب الترجمات البشرية المنجزة، ولهذا ينبغي تطوير نظام ترجحي يحاكي نظام ذاكرة الترجمة، ويضمن الدقة والسرعة في نتيجة الترجمة وطبيعتها.

ولتوضيح هذا النظام نعرض نموذج للترجمة باستخدام ذاكرة الترجمة:

النسخة الإنجليزية الأولى:

1-Switch the printer on. It starts the safe mode.

2-If the printer stops that means it has...

النسخة العربية الأولى:

1-شغل الطابعة ستعمل في نظام الأمان.

2-لو توقفت الطابعة هذا يعني أنها تحتاج لإعادة تشغيل.

النسخة الإنجليزية الثانية:

3-Switch the copier on. It starts the safe mode.

4-If the copier stops that means it has...

النسخة العربية الثانية:

3-شغل الناسخ ستعمل في نظام الأمان.

4-لو توقف الناسخ هذا يعني أنها تحتاج لإعادة تشغيل.

النسخة العربية الثانية المعدلة:

5-شغل الناسخ سيعمل في نظام الأمان.

6-لو توقف الناسخ هذا يعني أنه يحتاج لإعادة تشغيل.

الشكل رقم 4: نموذج للترجمة باستخدام ذاكرة الترجمة:¹⁴

يتضح من خلال النسخة العربية الثانية والنسخة العربية الثانية المعدلة وجود اختلاف طفيف في الترجمة من الإنجليزية إلى العربية، وذلك من حيث التصريف للفعل بين المؤنث والمذكر، بالإضافة إلى الضمير هو أو هي في الجمل. ونظرا للاختلاف في تصريف الضمائر بين اللغتين العربية والإنجليزية، كان ينبغي تزويد النظام الترجحي بتلك القواعد، بما يحقق الدقة في الترجمة.

5. مميزات نظام ذاكرة الترجمة وأفق تطوير نظام ذاكرة الترجمة ونظم الترجمة الآلية:

من إضافات النظام كما أشارت "سلوى حمادة": عملية عكس اتجاه الترجمة وهو جعل اللغة المصدر لغة هدف والعكس. ويعتمد نفس قاعدة البيانات الجديدة مع تغير آلية البحث وآلية الاستعادة. وعملية إضافة وهي إضافة لغة جديدة بقاعدة بيانات جديدة. وتضيف أنه من مميزات النظام المقترح ما يلي: تعريف الوحدة اللغوية للتغلب على مشكلة التطابق الكامل أو الجزئي في البحث، ودمج نوافذ التقنيات المساعدة في العمل بصورة بسيطة وغير مكلفة. بالإضافة إلى رخص البرنامج حيث تصل التكلفة إلى 500 جنيه مصري بينما تزيد تكلفة النظم العالمية عن 3000 آلاف جنيه.¹⁵

ويمثل نظام ذاكرة الترجمة من الوسائل الداعمة لتطبيقات وأنظمة الترجمة الآلية، ولهذا فإن عملية تدريب برنامج الترجمة على هذا النظام، سيوفر ترجمات جاهزة، وبدقة عالية في النتيجة، نظرا لاعتماده ترجمات سابقة مسبقا.

ومن المميزات الإيجابية التي تميز هذا النظام أذكر:

-سهولة الحصول على نتائج البحث في عملية الترجمة الآلية؛

-دقة نتيجة الترجمة إلى حد ما؛

-يميز عمل نظام ذاكرة الترجمة (من العربية إلى الإنجليزية والعكس) ثلاث مراحل متناسقة في الأداء؛

-احتواء النظام نوافذ أساسية وأخرى مساعدة، بما يسمح بانتظام عمل البرنامج الحاسوبي، وتناسق مهامه، لغاية الحصول على ترجمة صحيحة ومضبوطة؛

-النظر في صعوبات تصميم نظام ذاكرة الترجمة من أجل تطوير نظم الترجمة الآلية المعتمدة عليها بصفة أساسية.

6. مشاكل تصميم البرنامج وأفق تطويره: أما بالنسبة للمشاكل فقسمتها "سلوى حمادة" إلى:¹⁶

أ-مشاكل مرحلة التنظير:

-المشاكل اللغوية: من أهم مشاكل العربية:

-إهمال التشكيل الذي يؤدي إلى اللبس بدرجة كبيرة، إذ أن علامات التشكيل جزء من أجزاء الكلمة؛

-غياب علامات التقييم الذي يؤدي إلى اللبس بدرجة كبيرة، حيث إن علامات التقييم جزء من أجزاء الجملة؛

-طول الجملة العربية؛

-اختلاف التركيب والشكل البنيوي للجملة العربية عن نظيرتها في الجملة الإنجليزية.

-اختلاف سمات العربية عن الإنجليزية (السمات الصرفية والسمات النحوية).

ب-مشاكل النظام:

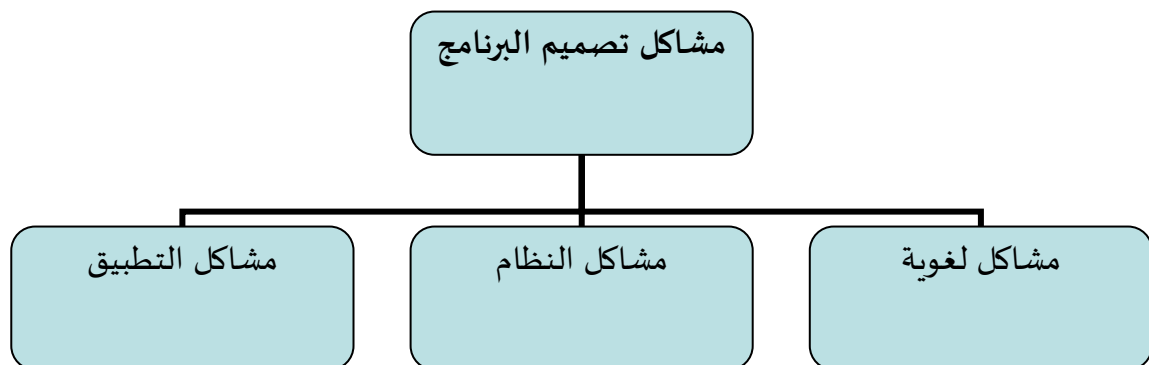
-مشكلة العزل: وهي خاصة بتحويل النص إلى الصورة النصية الخام؛

-إدارة قاعدة البيانات؛

-عند الاستخدام: يقوم المستخدم بتعبئة قاعدة البيانات عن طريق الإضافة التي يقوم بها بعد كل عملية ترجمة جديدة.

ج-مشاكل التطبيق:

تطابق الوحدة اللغوية مع وحدة قاعدة البيانات لا يعني نفس المقابل في اللغة الهدف؛ لأن الضمير المؤنث والمذكر لغير العاقل في العربية يقابله ضمير واحد في الإنكليزية، وكذا الفعل يؤنث ويذكر في العربية، ولكنه واحد للمذكر والمؤنث في الإنكليزية.



الشكل رقم 5: مشاكل تصميم برنامج ذاكرة الترجمة عند سلوى حمادة. (من إعداد الباحثة)

ويمكن أن أقول إنَّ النظر في مميزات ذاكرة الترجمة وفي المشاكل التي تخص التنظير والتطبيق، ينبغي الوقوف عند أسبابها، وطرق وآليات يمكن لها تقليص حجم المشاكل والفجوات التي تحدّ من أمر العلاج الآلي لمراحل الترجمة الآلية بطريقة فعالة، ولذلك أورد بعض التصورات والإجراءات التي تسهم في تجاوز هذه المشكلات، ووضع حلول وأفق لتطوير نظم وتطبيقات الترجمة الآلية في عمومها:

-إعادة النظر في عمل نظام ذاكرة الترجمة، ومعالجة مشاكل التنظير الخاصة بتصميم هذا النظام؛
-تهيئة قواعد البيانات بجمل مترجمة بين اللغات، وتكون مخزنة بها بانتظام علامات الترقيم والتشكيل مناسبين لكل تعبير أو جملة، لتفادي اللبس وغموض المعاني؛

-تطوير محركي البحث والاسترجاع للبيانات خاصة، لأنها أساس نجاح النظم الحاسوبية في العمل. ومحاولة تصميم نظام يحاكي القدرات البشرية للمترجم البشري، للتوصل إلى تحقيق دقة البحث والتصنيف والاسترجاع للمعلومات؛

-تقنين القواعد اللغوية -الصرفية والنحوية- بكل لغة، وأوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين (المترجم منها وإليها)، لتفادي مشكلة التطبيق في نظام ذاكرة الترجمة أو غيرها من الوسائل الداعمة لتطبيق الترجمة الآلية؛

-البحث في طرق تحقيق التكامل بين الوسائل الداعمة لأنظمة الترجمة (ومنها ذاكرة الترجمة، وبنوك المصطلحات والمعاجم والموسوعات، والتحليل الدلالي، والتحليل التركيبي النحوي، والتحليل الصرفي، والتعرف الآلي على الكلمة). لتصميم نظام ترجمي آلي متكامل في وسائله ومتطور في أدواته المعتمدة الذكاء الاصطناعي؛

-تقييس الكفاية اللغوية للإنسان من أجل بناء نظام حاسوبي، ووضع نظم ترجمية تعمل بمناهج ذكية في التحويل بين اللغات مع مراعاة قوانين كل لغة ونظامها اللغوي؛

-نمذجة كفاية المترجم البشري للوصول إلى تطوير التطبيقات اللغوية الحاسوبية الأخرى، وتفهمها من قبل الحاسوب، بعد تطبيق الخوارزميات المناسبة لتطبيق الترجمة الآلية؛

-الاستفادة من تقنيات وأدوات الذكاء الصناعي (ومنها الشبكات العصبية الاصطناعية والتعلم الآلي العميق) في التحليل الدقيق للنصوص المراد ترجمتها، من أجل تحويلها إلى لغة ثانية (اللغة الهدف).

7. نموذج تطبيقي مقترح في صناعة ذاكرة الترجمة المتكاملة بأدوات الذكاء الاصطناعي وتقنيات المعالجة الآلية للغات: تمثل ذاكرة الترجمة الأساس المرجعي الجاهز والقاعدة الأساسية في إيجاد ترجمات دقيقة، إذا زوّدت ببرامج وتقنيات المعالجة الآلية للغات، خاصة منها المتعلقة بمعالجة الدلالة، ذلك أنّ أغلب مشكلات الترجمة الآلية يرجع إلى اللبس الدلالي وغياب الفهم للمعنى المقصود -خاصة الجمل والنصوص التي تحمل معاني مجازية ودلالات إيحائية غير مباشرة- ولهذا كان التركيز على المحللات اللغوية الدلالية أولى في معالجة النصوص، من أجل تهيئة النص دلالياً، وهذا ما يسهّل عملية النقل للمعارف والمعلومات بين اللغات.

فمعالجة اللبس الدلالي آلياً يقتضي الإلمام بجميع الاحتمالات وسياقاتها في مختلف النصوص، وخاصة النصوص في اللغة المعاصرة، ويمكن تخزينها في ذاكرة الترجمة وبرامج تطبيقية تساعد في عملية التحليل الدلالي قبل عملية الترجمة الآلية.

ولكن هذا غير كاف، وإنما عملية المعالجة الآلية للنصوص تحتاج إلى أدوات وتطبيقات حاسوبية ذكية، تحاكي القدرات البشرية في فهم الكلام والنصوص المكتوبة وتأويلها لضبط المعنى المقصود، ومن بين هذه الأدوات التعلم العميق في تطبيقها أنواع من الشبكات العصبية الاصطناعية على البيانات المدخلة، وهذه الأخيرة تحاول محاكاة الدماغ البشري، والذي يعرف تطورات بفضل دعمه بآليات ذكية، فضلاً عن أنها مفتوحة المصدر، إذ تتيح عملية التعديل والإضافة بشكل مستمر.

ويكون منطلق عملية تطوير وتطبيق عملية الترجمة الآلية المتكاملة بنظام الذاكرة، عن طريق تهيئة للموارد اللغوية اللازمة والمتطورة في العمل، ونمذجة اللغة وتحليلها آلياً في جميع المستويات اللغوية (صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً)، إلى جانب استخدام التقنيات كالشبكات العصبية الاصطناعية" أو ما يطلق عليه

"الترجمة الآلية العصبية". وهذا ما يحقق التكامل بين نظام ذاكرة الترجمة والترجمة الآلية العصبية في معالجة النصوص والتطبيق ومخرجات الترجمة الآلية.

ومن المقترحات الجوهرية في تطوير عملية النقل بين اللغات إكمال العمل والمهام في حوسبة اللغة العربية في جميع المستويات اللغوية، وتمثيلها حاسوبيا في نماذج لغوية متناهية الدقة والكفاءة، مع مراعاة عنصر اللبس الدلالي، ومحاولة جادة في تقنيته بلغة حاسوبية، حيث تختصر على الحاسوب ولغاته البرمجية مهمة نقل المعلومات وتفهمها آليا مع مراعاة الحساسية السياقية (السياق) للغة المنطوقة أو المكتوبة. وأحاول في هذا الصدد اقتراح تصميم عملي لوضع برنامج حاسوبي يطور من نظام ذاكرة الترجمة:



الشكل رقم 6: خطاطة تلخص آليات تطوير نظم ذاكرة الترجمة (من إعداد الباحثة).

ومنه فالمخطط هو خلاصة لتصوير آلية الاستفادة من تقنيات المعالجة الآلية للغة العربية في تمثيل المعلومات حاسوبيا، وتهيئة نظم الترجمة الآلية في تطوير مواردها اللغوية والحاسوبية على حدّ سواء. وعن طريق استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتركيز على النمذجة اللغوية؛ لأنها أساس معمارية بناء المعالجة الآلية للغات وتصميم البرامج الحاسوبية الخاصة بالترجمة وغيرها من البرامج.

بالإضافة إلى البحث والتعمق نحو استغلال أدوات الذكاء الاصطناعي –التشفير وآلية الانتباه والتنبؤ، والتعلم العميق- في محركات البحث العربية، واستحداث آليات استرجاع المعلومات تعمل بخاصية المحلل الدلالي والحساسية السياقية، من أجل الحصول على مخرجات للبحث دقيقة وذات كفاءة.

والتأسيس الفعلي لنماذج لغوية خاصة باللغة العربية من أجل تهيئة اللغة العربية للمعالجة الآلية، وإنتاج برامج تطبيقية منها الترجمة الآلية التي تتطور بشكل كبير بتطور تقنيات المعالجة الآلية للغة العربية وأدوات الذكاء الصناعي ومناهجه.

8. الخاتمة: لقد عرضت "سلوى حمادة" ذاكرة الترجمة العربية في كتابها "المعالجة الآلية للغة العربية: المشاكل والحلول" من خلال التعريف بنظام ذاكرة الترجمة ومراحل عملها ونوافذ النظام، ومشاكل تصميم النظام، ونماذج للترجمة باستخدام ذاكرة الترجمة. من أجل التأكيد على دور هذا النظام في عملية الترجمة آليا، والبحث في أفق تطوير هذا النظام والنظم الترجمة الأخرى.

ومن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة:

- يجب استغلال الوسائل الداعمة لأنظمة الترجمة الآلية ومنها نظام ذاكرة الترجمة، من أجل تطويرها وتحديث نظامها، بما يتوافق وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وعلم اللغة المعرفي والإدراكي؛
- يمثل "نظام ذاكرة الترجمة" بمثابة حلّ مقترح للحدّ من أخطاء الترجمة الآلية. ومميزات وأنواع النصوص المناسبة لتطبيق هذا النظام، ولتبيين عمل النظام أكثر حددت الباحثة مراحل عمله (من العربية إلى الإنكليزية والعكس).

- رغم دقة ترجمة ناتج نظام ذاكرة الترجمة، إلا أنها تواجه مشاكل تخص تصميم البرنامج من حيث التنظير والتطبيق؛

- ذاكرة الترجمة بحاجة إلى تطوير نظامها على مستوى البحث والاسترجاع، بإدراج عنصر التحليل الصرفي والنحوي والدلالي للمدخلات النصية، لتحقيق دقة النتيجة وجودتها؛

-تنظيم مشاريع عمل أداة ذاكرة الترجمة، وتوفير بيئة تضم ترجمات في مختلف التخصصات العلمية ومجالاتها، من أجل تحسين نواتج الترجمة ومخرجاتها؛

-البحث في أساليب تسهيل الحوار بين الإنسان والحاسوب يمثل غاية البحث اللساني الحاسوبي، وهو السبب الرئيس في نجاح تطبيق وتصميم برامج حاسوبية تفاعلية تتفهم اللغات البشرية؛

-تقييم الترجمة الآلية العصبية واستثمارها في تطوير نظم ذاكرة الترجمة؛

-الاستفادة من تقنيات الذكاء الصناعي وأدواته في تطوير نظم الترجمة الآلية، والتركيز على اكتمال العمل في النمذجة اللغوية؛ لأنها أساس نجاح العمل البرمجي فيما بعد؛

-توجيه البحث نحو تطوير عمل المحللات اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، وعملها بشكل متكامل معاً، إلى جانب المدققات اللغوية والإملائية بما يضمن دقة وكفاءة تطبيقات المعالجة الآلية للعربية وغيرها من اللغات؛

-تنسيق الجهود بين المترجمين في الوطن العربي من أجل دعم وتحديث نظم ذاكرة الترجمة، ومنه نظم الترجمة الآلية عموماً، والعمل الجاد نحو استحداث المصطلحات العلمية في مختلف العلوم والمعارف؛
-الدمج المحكم للترجمة الآلية العصبية في نظام ذاكرة الترجمة يساهم في معالجة النصوص ودقة الترجمة،
كما أن ذاكرة الترجمة من الأدوات المساعدة في الترجمة الآلية، وتطور هذه الأخيرة مرهون بتحديث قاعدة بيانات الذاكرة الترجمة، ودمج تقنية الشبكات العصبية في عملها.

9. قائمة المصادر والمراجع:

1. زهور قرين، الأدوات المساعدة على الترجمة بداية حقبة تقنو- ترجمة جديدة أم نهاية المترجم؟، Journal of Languages & Translation، المجلد 03، العدد 01، جانفي 2023.
2. سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م.
3. عبد القادر ميسوم، أزمة الترجمة الآلية بين العربية واللغات الأجنبية تطبيق google translate أنموذجا، Journal of Languages & Translation، المجلد 01، العدد 02، 2021.
4. عمرو محمد فرج مذكور، الترجمة الآلية مفهومها -مناهجها نماذج تطبيقية في اللغة العربية-، مجلة كلية دارالعلوم، كلية دارالعلوم، جامعة الفيوم، العدد 26، ديسمبر 2011م.
5. كبير زهيرة، الترجمة الآلية -الواقع والآفاق-، مجلة الترجمة واللغات، المجلد 17، العدد 1، 2018م.
6. Amira Mahmoud Muhammad Abdel-maksoud, The Impact of Translation Memory Segmentation on the Translator's Cognitive activities while Translating Technical Texts from English into Arabic, The Impact of Translation Memory Segmentation on the Translator's Cognitive activities while Translating Technical Texts from English into Arabic, 37 (37), 2023.
7. Salim MEZHOUD, Arabic Language and Computers. Application of Computational Linguistics to serve the Arabic Language, ALTRALANG Journal, Volume: 03, Issue: 01, July 2021.

10. الهوامش:

1. سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م، ص244.
2. عمرو محمد فرج مذكور، الترجمة الآلية مفهومها -مناهجها نماذج تطبيقية في اللغة العربية-، مجلة كلية دارالعلوم، كلية دارالعلوم، جامعة الفيوم، العدد 26، ديسمبر 2011م، ص893.
3. Salim MEZHOUD, Arabic Language and Computers. Application of Computational Linguistics to serve the Arabic Language, ALTRALANG Journal, Volume: 03, Issue: 01, July 2021, p142.
4. انظر: عبد القادر ميسوم، أزمة الترجمة الآلية بين العربية واللغات الأجنبية تطبيق google translate أنموذجا، Journal of Languages & Translation، المجلد 01، العدد 02، 2021، ص132.
5. انظر: كبير زهيرة، الترجمة الآلية -الواقع والآفاق-، مجلة الترجمة واللغات، المجلد 17، العدد 1، 2018م، ص15.
6. انظر: سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول، ص318.
7. انظر: عمرو محمد فرج مذكور، الترجمة الآلية مفهومها -مناهجها نماذج تطبيقية في اللغة العربية-، ص909.

⁸. انظر: زهور قرين، الأدوات المساعدة على الترجمة بداية حقبة تقنو- ترجمية جديدة أم نهاية المترجم؟، Journal of

Languages & Translation، المجلد 03، العدد 01، جانفي 2023، 95.

⁹. سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول، ص319.

¹⁰. Amira Mahmoud Muhammad Abdel-maksoud, The Impact of Translation Memory Segmentation on the Translator's Cognitive activities while Translating Technical Texts from English into Arabic, The Impact of Translation Memory Segmentation on the Translator's Cognitive activities while Translating Technical Texts from English into Arabic, p98.

¹¹. انظر: سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول، ص224-222.

¹². انظر: المرجع نفسه، ص326-327.

¹³. انظر: المرجع نفسه، ص267-268.

¹⁴. المرجع نفسه، ص334.

¹⁵. المرجع نفسه، ص326-328.

¹⁶. انظر: المرجع نفسه، ص328، 329، 331، 333، 334.

دور الترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
- دراسة تطبيقية في قسم الترجمة جامعة عنابة أنموذجا -

The role of translation in teaching Arabic to non- native speakers
An applied study in the Department of Translation at Annaba University as an
example

ط.د. نوري نهيرة*

أ.د. إبراهيم براهيم*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.010

تاريخ الاستلام: 2025-03-08 تاريخ القبول: 2025-04-18 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تبيان دور الترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ وقد شاع مصطلح الترجمة باعتبارها علما قائما بذاته لها دورها البارز في الإسهام في العملية التعليمية التعلمية؛ وللترجمة إيجابياتها الكثيرة في التحصيل المعرفي، ونقل العلوم من حضارة إلى أخرى؛ وعلى الرغم من تعرضها للنقد كسائر العلوم فقد فرضت نفسها في مجال التعليم عامة ومجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة أو كتخصص بصفة عامة في قسم الترجمة بالجامعات والمعاهد.

في هذه الدراسة سأحاول استكشاف مكانة الترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حيث أنها الأداة المثلى في اكتساب النظام اللساني للغة العربية صوتا وصرفا وتركيبا ومعجما، وبعد ذلك في استعمالها وتحولها أداة للتواصل ونقل المعرفة؛ لتطرح الدراسة عديد الأسئلة عن ماهية تعليمية الترجمة؟ والطرائق الفعالة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال الترجمة؟؛ وهذا كله انطلاقا من دراسة تطبيقية في مراكز تكثيف اللغات.

الكلمات المفتاحية: الترجمة؛ التعليمية؛ تعليم اللغات؛ اللغة العربية؛ الناطقين بغيرها.

Abstract: This study aims to show the role of translation in teaching Arabic to non-native speakers; the term translation has been popularized as a stand-alone science with a prominent role in contributing to the teaching-learning process; translation has many advantages in knowledge attainment and the transfer of sciences from one civilization to another; despite being subject to

* جامعة 08 ماي 1945، غالمة، الجزائر، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية - جامعة 8 ماي 1945-غالمة.

البريد الإلكتروني: i.nahira@univ-guelma.dz.nour (المؤلف المرسل).

* جامعة 08 ماي 1945، غالمة، الجزائر.

البريد الإلكتروني: brahimi.brahim@univ-guelma.dz

criticism like all sciences, it has imposed itself in the field of education in general and in the field of teaching the Arabic language to non-native speakers in particular or as a discipline in general in the translation department in universities and institutes.

In this study, I will try to explore the place of translation in the teaching of the Arabic language to non-native speakers in terms of being the optimal tool in acquiring the linguistic system of the Arabic language in sound, morphology, structure and lexicon, and then in its use and transformation as a tool for communication and knowledge transfer; the study raises many questions about what is translation education and effective methods for teaching Arabic to non-native speakers through translation; all this based on an applied study in language intensification centres.

Keywords: translation, educational, language teaching, Arabic language, non-native speakers.

1- المقدمة: تتبوأ اللغة العربية اليوم مكانة مميزة بين لغات العالم، في الاستعمال والممارسات اللغوية في الحياة العامة؛ لاعتبارات دينية وجغرافية، فهي لغة القرآن الكريم، إضافة لاعتبار عدد متكلمها في مختلف بقاع العالم، ما جعلها موضع استقطاب وإقبال في اكتسابها وتعلمها. وقد شهدت اللغة العربية في العقود الأخيرة زيادة وتيرة اقبال متعلمي اللغات الأجنبية وتعلمها سواء للناطقين بها أم بغيرها؛ ذلك ما فرض على المختصين في تعليم اللغات وتعلمها وضع أطر عامة، ومعايير محدّدة ذات مؤشرات أداء علمية دقيقة؛ لتكون دليلاً مرجعياً للمعلمين والمتعلمين ومتعلمي اللغة العربية من مختلف بقاع العالم؛ ولكل منهم أغراضه في اكتسابها وتعلمها، ونخص بالذكر ما توفره دول الخليج العربي اليوم من استثمارات اقتصادية كبرى؛ أدت إلى طلب اليد العاملة من آسيا ومن كل دول العالم، وهو ما انعكس إلى حدّ بعيد في زيادة الطلب لتعلم اللغة العربية.

لقد خُصّصت مواكبة لذلك معاهد في مختلف بلدان العالم العربي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ في المملكة العربية السعودية، والأردن، وفي السودان، وفي مصر، وبلادنا نجد في أغلب الجامعات والمراكز الجامعية الوطنية مراكز تكثيف اللغات؛ التي تتطلع في وظائفها البارزة إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتخضع هذه المعاهد والمراكز في تعليمها للغة العربية لقوانين المؤسسات اللغوية الدولية وضوابطها مثل: المجلس الأوروبي لتعليم اللغات الأجنبية، والمجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية.

إنّ الحديث عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ هو حديث عن اللغة باعتبارها هوية كل أمة ومآثرها العاكسة وثقافتها؛ فاللغة يسعى كل منّا إلى تعلمها سواء لغتنا الأم أم اللغة الثانية؛ لذلك تجاوز التعلم قيود الزمكنة ليصبح متاحاً؛ فهناك المعاهد المختصة في تعليم اللغة إضافة إلى طرائق وأساليب

تعليم عديدة تُوظف لدعم العملية التعليمية، ولعل حقل تعليمية اللغات قد أسهم وبشكل كبير في تبسيط و تيسير العملية التعليمية بصفة عامة و تعليمية اللغات بصفة خاصة، وتُعد الترجمة أبرز طرائق تعليم اللغات بما فيها اللغة العربية لغة القرآن الكريم، إن ما دفعنا للوقوف عند هذا الموضوع هو الأهمية البارزة للترجمة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ ولعل إقبال هذه الفئة على تعلّمها ما هو إلا دليل على اهتمامهم بدراسة القرآن الكريم و التمعن فيه، وعلى مكانة اللغة العربية بين لغات العالم هذا من جهة، وضآلة الدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع عدا بعض الدراسات التي تحدثت عن الترجمة بصفة عامة دون التطرق لها كطريقة لتعليم اللغات.

وللوقوف على أبعاد هذا الموضوع فقد اعتمدنا المنهج الوصفي الذي بدا أكثر ملاءمة لإشكالية البحث المتمثلة في: ما دور الترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

ويتفرع عن هذا الإشكال أسئلة فرعية تتمثل فيما يأتي:

– ما المقصود بالترجمة، التعليم، التعلّم، تعليمية الترجمة؟

– إلى أي مدى تسهم الترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وأربعة مباحث؛ في المبحث الأول عرضنا للتحديدات المفهومية للدراسة، وفي المبحث الثاني تناولنا دور الترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفي المبحث الثالث عالّجنا الطرائق الفعالة لتعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها، وفي المبحث الرابع كانت الجانب التطبيقي للموضوع بدراسة تحليلية لاستبيانات موزعة على عينة الدراسة (طلبة قسم الترجمة بجامعة عنابة)، وقفينا ذلك بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

2- تحديدات مفهومية:

1.2 - التعلّم: التعلّم ظاهرة شائعة مهمة في حياة أي إنسان على وجه الأرض، وهو اكتساب مجموعة من الخبرات والآليات التي يستطيع بها الإنسان السير في الحياة يختلف مصدرها حسب البيئة التي ينتمي إليها، وتتعدد أماكن التعلّم بمختلف أنواعه سواء البيت، الشارع، المدرسة، مكان العمل...، ويُعرّفه ماكنديس بأنه: "اكتساب المهارات الجديدة وإدراك الأشياء والتعرّف عليها عن طريق الممارسة بما في ذلك تجنب بعض أنماط السلوك التي يتضح للكائن الحي عدم فعاليتها أو ضررها"⁽¹⁾؛ فالتعلّم هو عملية يقوم بها شخص ما من أجل اكتساب خبرات ومعارف جديدة تختلف حسب البيئة والسياق؛ وعليه فالتعلّم عنصر أساسي في العملية التعليمية يقوم به الفرد من خلال تفاعله مع بيئته ومجتمعه والعناصر التي تؤثر في تكوينه ابتداء من الأسرة إلى المدرسة.

2.2 التعليم: يُعرّف رشدي أحمد طعيمه التعليم بأنه: "عملية إعادة بناء الخبرة التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم، إنّه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم

عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم بكل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل اكسابه خبرات تربوية معينة⁽²⁾؛ فالتعليم هو عملية يقوم بها المعلم من أجل إكساب المتعلم مجموعة من المهارات والمعارف وإعادة تقييمه، ومما يمكن الإشارة إليه أن عملية التعليم تعتمد على المعلم بالدرجة الأولى؛ فهو من يقدم المعلومة للمتعلم من خلال خبراته ومكتسباته القبلية في قالب علمي، فني وأدبي ثم يقيمه ويكتشف الأخطاء والنقائص مع توفر الشروط اللازمة في عملية التعليم.

3.2 التعليمية (الديداكتيك): يُعرّفها لوجندر بأنها: «علم إنساني موضوعه إعداد و تجريب وتقويم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية»⁽³⁾؛ فهي عملية تهدف إلى تطوير المعارف وتقويم الخبرات، ومما لا شك فيه أن التعليمية قد نالت اهتمام الباحثين وخاصة تعليمية اللغات، يقول في هذا الصدد أحمد حساني: "إنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين"⁽⁴⁾، ونستخلص من قوله إن الحديث عن التعليمية باعتبارها الجسر الذي من خلاله ندرك الحصيلة المعرفية لمجموعة العلوم والمعارف التي تمكنا من معرفة طرائق تعليم اللغات الذي أضى مؤخرا علما قائما بذاته تهافت حوله البحوث والدراسات من أجل البحث عن أنجع الوسائل والأساليب لتيسير تعليم اللغة سواء للناطقين بها أو بغيرها وخاصة لغتنا العربية التي نسعى جاهدين من أجل رقيها وجعلها في مصاف اللغات العالمية، وقد أنجز القراءان الكريم هذه المهمة بالفعل بإعجاز تراكيبه ومعانيه ولا بد لأهل اللغة أن يبحثوا عن سبل تيسيرها للأجنبي؛ إذ بد له من فهم العربية حتى يفهم القراءان الكريم وبالتالي نشر اللغة العربية والرقى بها ومن جهة أخرى التعريف بالقراءان الكريم وأهميته المطلقة.

4.2- تعليمية اللغات الأجنبية: تُعدّ الترجمة أبرز طرائق تعليم اللغة العربية التي عُرفت لدى الأدباء والباحثين منذ زمن بعيد، وقد ازدهرت وازدادت بريقها عند العرب في العصر العباسي أو ما يُسمّى بالعصر الذهبي؛ الذي عرف ازدهار حركة الترجمة ودخول العجم للبلاد العربية واختلاف حاجاتهم -الرغبة في الدخول للإسلام والتدبر في القراءان وازدهار التجارة- وازدادت الرغبة في تعلّم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها وتعددت المناهج والطرائق تبعاً لذلك من نحو؛ الترجمة، اللسانيات التقابلية أو المنهج التقابلي، منهج تحليل الأخطاء...

5.2- الترجمة The translation: تُعرّف الترجمة بالمفهوم العام أنها إبدال كلمة أو جملة أو نص من لغة ما وتُسمّى باللغة المصدر إلى لغة أخرى وتُسمّى باللغة الهدف على شرط ألا يُغيّر معنى الكلام عند النقل. فالترجمة عند دوف: "عملية تواصل، تهدف إلى نقل المعلومات إلى قراء اللغة الهدف، كما تهدف أيضا إلى إظهار تأثير معين على القارئ المستهدف"⁽⁵⁾؛ ومما نستخلصه وكما أشرنا سابقا فالترجمة هي نقل للثقافات

والمعارف من لغة إلى أخرى مع ضرورة الحفاظ على المعنى الأصلي حتى يحدث توازن فكان استخدامها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لازما حتى يستطيع متلقي هذه اللغة فهم معانيها وفحواها.

3- دور الترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

1.3- تعليمية الترجمة Translation Education: "عملية النقل اللغوي والمعنى تحويل خطابات لجمهور متعلمين لا يتقنون لغة أخرى إتقاننا جيدا".⁽⁶⁾ كما تُعرف على أنّها: "استخدام تمارين الترجمة كوسيلة تعليمية تهدف إلى تعليم اللغة الأجنبية، فهي عبارة عن تمارين تساعد الطالب في إتقان اللغة، كما تُمكن المدرس من تفحص قدرات طلابه هل نجح في مهمته التدريسية أم أخفق فيها؟"⁽⁷⁾، والمستخلص مما سبق أنّ الترجمة التعليمية هدفها تعليم وتلقين متعلم اللغة الهدف أساسيات اللغة المصدر ونقل الكلام وترجمته حتى يسهل فهمه ومن ثم اختبار قدرات المتعلم ومهاراته التي اكتسبها، وعليه يمكننا القول أنّ الترجمة التعليمية جزء من تعليمية اللغات الأجنبية فنحن نتعلم اللغة من خلال اللغة الأم.

2.3 - الترجمة المتخصصة Specialized Translation: للترجمة المتخصصة دور بارز في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باعتبارها تتناسب وحاجات متعلم اللغة وتلبي طلباته وقد اختلف في مسمياتها فأطلق عليها الترجمة المهنية، التداولية...وتكمن أهميتها في كونها تختص بترجمة جمل ونصوص تتطلب مترجما مختصا سواء أدبيا أم تقنيا، ومصطلحات خاصة بكل مجال كما يُشترط على المترجم أن يكون ملما "والترجمة المتخصصة هي تلك التي تتعلق بنصوص التخصص (texte de spécialité) مثل التخصص العلمي، الاقتصادي، القانوني، اللساني".⁽⁸⁾ ؛ وعليه إنّ الحاجة الملحة هي التي فرضت الترجمة المتخصصة لكسر الحواجز بين اللغات وذلك لاختلاف حاجات متلقي اللغة وملكها فمتعلم اللغة الأجنبي غير الناطق بالعربية قد تكون حاجته اقتصادية وآخر اجتماعية وقد يكون أحدهم باحثا في الآثار وآخر باحثا في الأدب وغيرها، ويلخص شحادة الخوري أهم مميزاتا في قوله: "تتميز هذه الترجمة بأنه ينبغي أن تتوافر لها الدقة والوضوح في المعنى، مع صحة المصطلح، وسلامة اللغة، وليس مطلوبا فيها حسن الأسلوب، ومجال العبارة"⁽⁹⁾، ومما سبق فإنّ الترجمة المتخصصة هدفها إيصال المعلومة إلى متلقي اللغة مقننة ومدققة في سياقها الحقيقي بإيجاز ودقة ووضوح.

3.3- الترجمة والتأويل: للترجمة والتأويل صدى لا بأس به في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما أنّ العلاقة التي تربطهم هي علاقتهم باللغة ومن خلال تعريف التأويل نرى أنّه هو الترجمة فالتأويل في اللغة هو "الإرجاع، وأوّل الشيء أي أرجعه، وآل إليه الشيء أي رجع إليه وهو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله لدليل"⁽¹⁰⁾ ، أمّا عن غادا مير فقال: «إنّ الترجمة هي ذروة التأويل الذي يكونه المترجم للكلمات"⁽¹¹⁾ ، فالتأويل هو التبسيط وهو الشرح وإزالة الإبهام عن الكلام وتقريب المعنى للمتلقي بطرق

مختلفة حتى يسهل فهمه. فالترجمة التأويلية هي نوع من أنواع الترجمة التعليمية هدفها جعل المتلقي أو متعلم اللغة العربية غير الناطق بها يفهم المعنى المراد عن طريق شرح وتبسيط الكلام بكلام آخر يستسيغه هو، أما عن مراحلها تُحدّد بهذه الكيفية: « فهم المعنى، ثم تعريته من ألفاظه الأصلية، ثم إعادة صياغته في اللغة الثانية، مع احترام استعمال الأخيرة وعاداتها الكلامية »⁽¹²⁾، وخلاصة لما سبق ذكره أنّ من ضروريات العمل الترجماني أن لا يخرج مُعلّم اللغة المترجم عن سياق النص الأصلي وأن يحافظ على معنى الكلام وهدفه المنشود.

4.3- الترجمة الآلية Automatic Translation: إن الترجمة الآلية هي الترجمة الحرفية للغة ما وهي لغة المصدر إلى لغة أخرى وهي اللغة الهدف، وهي "مصطلح معياري يشير إلى تقنية استخدام البرمجيات الحاسوبية (النظم الحاسوبية) لنقل مضمون نص ما في لغة طبيعية أولى يصطلح على تسميتها ب: (لغة الأصل) إلى لغة طبيعية ثانية يصطلح عليها ب: (لغة الوصل)".⁽¹³⁾ فظهور الترجمة الآلية مرتبط بظهور الكمبيوتر وتمثل اهتمام الباحثين و اللغويين باعتبارها آلية مهمة جدا في البحث العلمي وعمليّ التعليم والتعلّم، وأصبحت ضرورة حتمية خاصة مع التطور التكنولوجي والكم المعلوماتي الهائل وعدم القدرة على كم هائل من المصطلحات للغات مختلفة خاصة وإن كان الأمر استعجاليا، فتسهم هذه الأخيرة في زيادة الحصيلة اللغوية وتقليص الفجوة في التعليم خاصة وإن كان التعليم عن بعد، إلى جانب ذلك تهدف الترجمة الآلية "لمحتوى الإنترنت بين اللغات العالمية المختلفة بالدرجة الأولى إلى توفير نص مترجم بسرعة يساعد على فهم المحتوى المكتوب باللغة الأجنبية أثناء تصفح المواقع، وليس الهدف المباشر منه توفير ترجمة احترافية صالحة للنشر كما يقوم بها المترجم الإنسان".⁽¹⁴⁾ ، وتُعرّف بأنّها: "فرع من فروع المعالجة الآلية للغة، تهتم بترجمة اللغة إلى لغات أخرى باستعمال الرقمنة و الهدف منها تسهيل المهام أمام فئة غير الناطقين بها"⁽¹⁵⁾ ، ويمكننا أن نفهم ممّا سبق أنّ الترجمة الآلية ضرورة استدعتها الحاجة لأسباب تعددت واختلفت نذكر على سبيل الحصر: التطور التكنولوجي، الكم الهائل من المصطلحات، تعدد واختلاف لغات العالم، زيادة الطلب على مختلف اللغات حسب الاحتياجات، البعد المكاني بين المتعلم والمعلم، اختلاف الزمن بين وقت الطلب والعرض (المعلم المترجم غير متوفر دائما)، من غير المعقول أيضا أن يلجأ متعلم اللغة غير الناطق بها إلى مترجم خاص من أجل كلمات بسيطة أو الرغبة في قراءة جريدة أو موضوع منشور على صفحات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى أنّ آخر الأبحاث والتطورات واستخدامات الذكاء الاصطناعي أسهمت في تقليص هذه الفجوة الكبيرة فأصبح الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها وسيلة ضرورية تسهم وبشكل كبير في تيسير عملية التعليم والتعلّم خاصة و أنّها لا تحتاج سوى لطالب مجتهد وجهاز ذكي وإنترنت.

5.3 طريقة النحو والترجمة: يطلق عليها ترجمة النحو وتعرف على أنها "طريقة من طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث يتم فيها استخدام القواعد النحوية وترجمة النصوص من اللغة المتعلمة إلى اللغة الأم".⁽¹⁶⁾، وطريقة ترجمة النحو لها دور كبير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال دراسة التراكيب اللغوية ومقارنتها وتحليل القواعد النحوية، ولترجمة النحو أهمية كبيرة نجملها فيما يأتي:

- "إنّ طريقة الترجمة والنحو قد أثبتت نجاحها بتخريج مستشرقين كبار فاقوا العرب أحيانا في معرفة لغتها وآدابها وحضارتها؛

- استخدام طريقة ترجمة النحو مع المتعلمين للعربية من غير الناطقين بها، يعود بالنفع الكثير في إنجاز المادة التعليمية وفي إيصال المعلومة للطلبة بشكل أسرع".⁽¹⁷⁾ ، ومما يمكننا استخلاصه أنّ ترجمة النحو طريقة مثلى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فلا عربية دون نحو ولا تراكيب ولا جمل دون نحو؛ فمتعلم اللغة العربية الناطق بغيرها لا يمكنه أن يكون جملا صحيحة أو يفهمها دون معرفته بالقاعدة النحوية أو على الأقل مطلع عليها فهي البذرة والمنطلق لتعلم اللغة العربية وكما هو الأمر في اللغة الإنكليزية حيث لا يمكن أن نتكلم أو تفهم الإنكليزية دون معرفة قواعدها وتصريف أفعالها.

وعلى الرغم من أهمية الترجمة ودورها الفعال في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلا أنّها تعرضت لكثير من النقد فهي كما يشاع "الجميلة الخائنة" ولا يمكنها دائما إيصال المعنى الحقيقي الصحيح للمتعلم ونحن هنا لا نتكلم عن الترجمة المتخصصة بل عن السلبيات التي قد تنتج عن الترجمة الحرفية، والتي تكون غالبا باستخدام المواقع الإلكترونية مثل كوكل، وهي ترجمة لا يُراعى فيها السياق والصرف والنحو والتركيب اللغوي بل ترجمة لكلمة مقابل كلمة،

4- طرائق فعالة لتعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها: ويمكننا أن نعرض طرائق أخرى فعالة في مجال تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها ونوجزها في ما يأتي:

1.4- المنهج التقابلي: يعد اتخاذ المنهج التقابلي في العملية التعليمية خطوة مناسبة ويرى رواد هذا المنهج أن: "اكتساب لغة ثانية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصوتية و اللغوية الخاصة باللغة الأولى التي يتم تعلمها؛ أي اللغة الأصلية فالتراكيب و الصيغ اللغوية التي تشبه تلك الموجودة في اللغة الأولى يتم تمثيلها وتعلمها بسهولة وتسمى هذه العملية بالنقل الإيجابي أما الصيغ و التراكيب المختلفة فإنها تشكل عقبة في سبيل تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية و تسبب حدوث الأخطاء نتيجة النقل السلبي أو التداخل بين اللغتين"⁽¹⁸⁾. وبناء على هذا تأسست نظرية التقابل أو التحليل التقابلي، ومن هذه النظرية ينبعث المنهج التقابلي الذي يقوم على المقابلة بين اللغة الأم واللغة الهدف بغرض التغلب على صعوبات التعلم بين لغتين لا تنتميان إلى فصيلة واحدة؛ كالعربية والإنكليزية من خلال رصد أوجه التشابه والاختلاف على مستويات اللغة.

2.4- منهج تحليل الأخطاء: ظهر هذا المنهج كرد فعل على منهج التحليل التقابلي الذي عجز عن تحليل الأخطاء الخارجة عن نطاق اللغة، ويقوم هذا المنهج على مبدأ وفكرة مفادها: "أنّ مصادر الأخطاء اللغوية متعددة ومتنوعة، ولا يعدّ النقل بين اللغات السبب الوحيد لها ويمكن أن يكون مصدرها استراتيجية تعليم أو بنية اللغة نفسها كما يمكن أن يكون سببها مجموعة من افتراضات خاطئة يبنها المتعلم نتيجة فهمه الخاطئ للقواعد اللغوية أو عدم اكتمالها لديه." (19) ، وقد حقق منهج تحليل الأخطاء نتائج فعالة في مجال تعليم اللغات وساعد في تفسير الكثير من الأخطاء اللغوية التي يقع فيها متعلم اللغات الأجنبية.

إن الرغبة الملحة لتعلم اللغات دفعت بالباحثين إلى سبل عديدة وحلول فعالة ويعد المجلس الأوروبي والمجلس الأمريكي أحد أهم البرامج الفعالة في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها هدفه الكشف عن الفروق الجوهرية بين متعلمي اللغة الأجنبية من خلال مستويات معينة.

3.4 - المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFEL): تأسس المجلس الأمريكي لتعليم اللغات "عام 1967؛ و"قام بوضع معايير فريق من المختصين والعاملين في مجال تعليم اللغات، وكان الهدف من تأسيسه الاهتمام بتعليم اللغات وتعلّمها، إضافة إلى معلمي اللغات ومتعلّمها، وينتهي لهذا المجلس أكثر من اثني عشر ألف وخمسمائة عضوا (12500) جلّهم من المعلمين والإداريين والعاملين في مجال التعليم، وتتمثل رسالة المجلس التي اعتمدت عام 2004 في خلق القيادة والدعم والجودة لتعليم اللغات وتعلّمها،..." (20) ، ومعايير اكتفل تهتم و بالمقام الأول بالمفردات أو بالأحرى بالمستوى المعجمي باعتباره الأساس في اكتساب اللغة بالإضافة إلى أنّ أهم معيار من معايير اكتفل هو الدقة ويرتكز على المستوى المفرداتي أو الصوتي، يقول في هذا الصدد فيرمير: "إنّ معرفة المفردات هي مفتاح الفهم والإفهام وإنّ الجزء الأكبر من تعلم اللغة مرتبط بتعلم مفرداتها الجديدة" (21) ، والعناصر اللغوية للغة العربية تتمثل في ثلاثة عناصر ألا وهي : الأصوات، المفردات، وعبارات لغوية و" تراكيب وقواعد هذه العناصر هي المادة الحقيقية التي تعين على تعلم مهارات اللغة ومن لم يسيطر عليها لا يتمكن من السيطرة على مهارات اللغة بمستوياتها المتعددة" (22) ؛ فمعايير أكتفل تسهم في تيسير العملية التعليمية وسد الفجوة في جودة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لذلك من الضروري الاستفادة منها بوضع إطار مرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع مراعاة الخصائص الدقيقة والسمات المميزة للغة العربية.

أكد الدكتور خالد أبو عمشة على " أنّ أكتفل تقيس الكفاءة للمهارات اللغوية جميعها وبشكل منفصل؛ مما يُمكن الدارس من قياس الكفاءة لديه فتقيس المهارات اللغوية الأربع وتقوم بتصحيح ما يحتاج التصحيح من المهارات " (23)، وقد اتضحت فاعلية المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال نتائج محققة شارك فيها كثير من الباحثين.

5-دراسة تحليلية لاستبانات موزعة على عينة الدراسة (طلبة قسم الترجمة بجامعة عنابة): تمّ اختيار المنهج التجريبي في باعتباره الأنسب للدراسة من حيث؛ وصف ظاهرة البحث والملاحظة والاستقصاء والتجريب في هذا السياق تمّ تطبيق هذا البحث على مجموعة من طلبة قسم الترجمة بجامعة عنابة سنة أولى ماستر ووقع الاختيار على هذه العينة بالضبط للدراسة نظرا لتجاربهم خلال المسار الدراسي من خلال؛ إنجاز البحوث العلمية ومذكرة التخرج.

1.5-وصف عينة الدراسة: سنحاول في هذا الجزء الوقوف على أنجع الطرق وأنسبها بالنسبة للطلبة في إعداد بحوثهم الأكاديمية وفهمهم للبرنامج الدراسي وأسباب ضعف الكفاءة المعرفية واللغوية على مستوى أبحاثهم وذلك بالاعتماد على الاستبانة كوسيلة علمية للحصول على معطيات كافية تمكننا من التحليل الاستنتاج وإيجاد الحلول.

2.5-الاستبانات الموزعة على الطلبة وتحليلها: تحتوي الاستبانة على جملة من الأسئلة التي حاولنا من خلالها التركيز على أبرز طرائق تعلم اللغة الأجنبية وفهمها ومن ذلك أهم القضايا التي لها علاقة بالموضوع.

هيكل الاستبانة

النسبة	الإجابة	أسئلة المحتوى
70	نعم	هل ساعدت الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية والتمكن من إعداد البحوث؟
30	لا	
40	نعم	هل تستعين بالكتب الأجنبية في عملية البحث العلمي والمعرفة وترجمها؟
60	لا	
	نعم	إذا كانت إجابتك بنعم أي نوع من الترجمة تعتمد؟
	لا	
70	نعم	هل تستخدم الترجمة بأنواعها في العملية التعليمية؟
30	لا	
80	نعم	هل الترجمة بصفة عامة قادرة على الوصول للمصطلح المراد أم أنّ الترجمة المتخصصة هي السبيل لذلك؟
20	لا	
30	نعم	هل ترى أن ترجمة النصوص أبلغ للفهم أو الكلمات المفردة؟
70	لا	

90	نعم	هل ساعدك برنامج الذكاء الاصطناعي في تعليمك اللغة الأجنبية
10	لا	
60	نعم	هل القاموس المدرسي يساهم في فهم المصطلحات الأجنبية؟
40	لا	
	كان التفسير لذلك أنّ عملية البحث الإلكتروني أيسر	

- تحليل وتقييم نتائج الجدول: يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ الطلبة يعتمدون على الترجمة بنسبة كبيرة نوعاً ما في عملية الفهم وإعداد البحوث الأكاديمية ونظراً للتطور التكنولوجي الحاصل فاعتمادهم على الكتب والقواميس لم تعد مطلوبة حسيبهم ما عدا الإلكترونية منها وذلك لاستخدامهم للأجهزة الإلكترونية في العملية التعليمية، إضافة إلى استخدامهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي chat gpt تطبيقات ذكية بسيطة تترجم الصور والفيديو والنصوص وحتى الكتب.

نرى ان اتفاق جلّ الطلبة على استخدامهم لبرامج الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا في عملية فهم وترجمة الأعمال العلمية و الأدبية راجع للتأثير الكبير الذي أحدثته الثورة التكنولوجية والتطور الهائل الناتج عن صراع القوى الكبرى في عالم التكنولوجيا؛ ثم أنّ الجيل الجديد أو مايسمى بالجيل Z أبناء العصر الرقمي وهو عينة البحث هو جيل تكنولوجيا بامتياز نادراً ما يستخدم القواميس الورقية والمعاجم المعروفة لدى الجيل السابق مثل larousse cambridge dictionary وهذا ما رأيناه في عملية الاستبيان غير أنّ المطمئن في هذا الأمر أنّ التطور التكنولوجي ذو تأثير إيجابي في هذه العملية و تم تحويل النسخ الورقية إلى نسخ إلكترونية يمكن تحميلها وقراءتها في أي وقت.

نرى أيضاً أنّ الطلبة قد تيقنوا إلى أهمية الترجمة المتخصصة في مختلف المجالات من نحو؛ الترجمة العلمية، الأدبية، ترجمة الروايات والخيال العلمي، فترجمة الروايات البوليسية تحتاج إلى خيال واسع وإبداع ترجمي حتى يصل الشعور للمتلقي ويفهمه، وتختلف عن الترجمة العلمية التي تحتاج إلى مصطلحات علمية دقيقة لا تحتمل التأويل أو الخطأ وغيرها.

إنّ التطور التكنولوجي أسهم بشكل كبير في تيسير العملية التعليمية وخاصة في مجال الترجمة ولكن هذا التطور في هذا المجال قد حدّ من عملية الإبداع والبحث اليدوي وقراءة الكتب والمطالعة، مما يساهم في عملية تجميد للرصيد اللغوي والبحث عن بدائل للمصطلح الأجنبي. ويمكننا إسقاط هذه الدراسة على المتعلّم الأجنبي في العملية التعليمية ونحن أدرى أنهم أهل التكنولوجيا والترجمة هي المفتاح والخطوة الأولى في عملية تعلم اللغة العربية أو الأجنبية.

6- أهم التوصيات:

- الاستفادة مما يقدمه الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات والذي يرمز له بـ CEFR وهو إطار دولي معروف لوصف مدى إتقان اللغة، ومعيّار عام لتطوير مناهج تدريس اللغات الأجنبية عامة، وقد تم استخدامه في العديد من المؤسسات التربوية في أوروبا؛
 - إعداد البرامج التعليمية من أجل تزويد المعلم بالخبرات والمؤهلات التي تساعد على تعليم اللغة العربية كلفة ثانية؛
 - إعداد معاهد خاصة وتزويدها بالوسائل التكنولوجية السمعية البصرية ودعم المؤسسات الناشئة الهادفة لتيسير العملية التعليمية؛
 - اختيار أساتذة متمكنين من اللغة الثانية بهدف تيسير إيصال المعلومة للمتعلم الأجنبي؛
 - الاطلاع على نظريات التعلم والاستفادة مما تفرزه هذه النظريات في العملية التعليمية؛
 - استخدام الطرائق الحديثة في تعليم اللغة العربية والوقوف عند الأخطاء الأكثر شيوعاً ومحاولة معالجتها وتبسيطها؛
 - تقديم دروس النحو والصرف بصفة تدريجية وأخذ ما يحتاجه المتعلم الأجنبي فقط دون زيادة أو استرسال؛
 - تقديم المعلم كل ما يشبه لغة المتعلم الأجنبي من أصوات ومفردات حتى يستسيغها ويألفها؛
 - تعليم العربية لغير الناطقين بها، لا تستطيع أن تهض به إلا المؤسسات الكبيرة التي تتوافر لها الإمكانيات اللازمة لذلك؛
 - "توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مطمح علمي بالغ الأهمية يكتسي مكانته من وظائفه المعرفية والحضارية"⁽²⁴⁾، ونقصد بهذا أنّ وسائل التواصل الاجتماعي الوحيدة القادرة على مواكبة التطور التكنولوجي الهائل وخاصة لأنّ عراقيل في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نذكر منها البعد المكاني والزمني بين فئتي المعلمين والمتعلمين.
- ## 6- الخاتمة: ما نخلص إليه أن:
- الترجمة لها دور بارز وأهمية كبرى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويتجلى ذلك في كفاءات استعمالها سواء المتخصصة أم الآلية أم التأويلية أم التعليمية؛
 - عملية التعليم تحتاج إلى أسلوب فني في الإلقاء وتضافر الجهود لتذليل الصعوبات وتيسيره لغايات دينية اقتصادية؛
 - الترجمة التعليمية ضرورية في العملية التعليمية لأنها تسهم في تكوين متعلم متمكن من اللغة المراد تعلّمها؛
 - الاستفادة من المناهج التي وُضعت لتيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ كالمناهج التقابلي ومناهج تحليل الأخطاء؛

- المنهج التقابلي من أهم المناهج التي عنت بتحليل الأخطاء اللغوية ومعالجتها؛
- التكوين العلمي للمترجم ضروري في العملية التعليمية فيكون متمكنا من اللغة الأم واللغة الهدف؛
- الاطلاع على النظريات الحديثة التي تسهم بشكل فعال في العملية التعليمية وإسقاطها على المتعلم للاستفادة من نتائجها؛
- الاستفادة مما يقدمه المجلس الأمريكي والأوروبي في مجال تعليمية اللغات بما يتناسب مع طبيعة اللغة العربية؛
- تعليم اللغات ضرورة ملحة يفرضها الزمان والمكان ولذلك وُجب تطوير طرائق تدريسها؛
- الاهتمام بمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتكوينه العلمي وكفاءته في التدريس ضرورة لا بد منها؛
- ضرورة الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛
- الاهتمام بتعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ما هو إلا دليل صريح على الأهمية البارزة التي تتبوؤها اللغة العربية بين لغات العالم والنهوض بها وترقيتها ضرورة لا بد منها تتكفل بها معاهد ومؤسسات خاصة تقوم على السياسة والتخطيط من أجل ترقيتها إلى مصاف اللغات العالمية، كجهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر.
- الاعتماد على التكنولوجيا والتمكن منها ضرورة حتمية خاصة في الآونة الأخيرة.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم براهيم، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة الكلم، جامعة 8 ماي 1945-كالملة-المجلد 7، العدد 01: 2022م.
2. أبو عميشة خالد، ماذا تقيس معايير المجلس الأمريكي، رابط الموقع https://youtu.be/_PDolfClfsg?si=hfdJFib0F5P9_YRv 2024/06/10 على الساعة 14:00
3. أحمد الجوهري، الترجمة والإيديولوجية، مكتبة الطالب، المغرب، 2011م.
4. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ط2.
5. أحمد رشدي طعيمه، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها تطويرها وتقويمها دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م.
6. أسامة طبش، دور الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية، <https://www.alukah.net/social/0/62611>، 2024/10/20 على الساعة 22:00
7. التركي وفاء وسمار، نصر الدين، اختبار أدا نظام الترجمة الآلية الإحصائية Moses المكيف لدعم الثنائية اللغوية إنكليزي-عربي. مجلة RIST، المجلد 20، العدد 2، 2013م.
8. حسان راشدي، استراتيجيات ترجمة النصوص المتخصصة ومساهمتها في تعليمية الترجمة حالة علوم اللغة- جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 - الجزائر، مجلة المترجم، العدد، 15 جويلية - ديسمبر.
9. خرما نايف، الحجاج علي، تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، دار المعرفة، الكويت، 1988.
10. رشدي أحمد طعيمة ومحمود الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو 2006م.
11. رمضان القذافي، نظريات التعلم والتعليم، الدار العربية للكتاب، بيروت لبنان، 1981م، ط2.
12. سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة المصطلحية، قسم الترجمة، جامعة عنابة، الجزائر.
13. شادي مجلي، عيسى سكر، أثر استخدام طريقة النحو والترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، 2024/9/20
14. شحادة الخوري دراسة في الترجمة والمصطلح والتعريب) المجلد 1، دمشق: دار طالس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989م، المجلد 1.
15. صالح عياد الجحوري، محمد إبراهيم الجراح، إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغة الأجنبية(اكتفل)، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، العدد 25، جوان 2004، ورقلة، الجزائر.

16. عبد اللطيف فراي وآخرون: معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، عدد 9 و10، 1994.
 17. علي حلمي موسى، دراسة إحصائية لجذور اللغة العربية معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر، الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1978.
 18. غدامير هانز جورج، الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأولية فلسفية، تر: حسن ناظم، علي حاكم صالح دار أوية، ليبيا طرابلس، 2007م.
 19. قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليم اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وادابها، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية علوم اللسان، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005-2006م.
 20. محمد عبد المجيد المليكي، دور الترجمة الالية في تحول الجامعات العربية نحو مجتمع المعرفة، مجلة دامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، الجزء الأول 24-25 يوليو 2019.
 21. نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، تر: مرتضى جواد باقرط1، العراق 1983م، ص28
 22. وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2003م.
 23. ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A3%D9%88%D9%8A%D9%84#>
- 20/10/2024 على الساعة 18:30

24. Duff, A.et al.(1989). Translation. Oxford : Oxford University Press p15.

7. الهوامش:

- ¹-رمضان القذافي، نظريات التعلّم والتعليم، الدار العربية للكتاب، بيروت لبنان، 1981م، ط2، ص12-13.
- ² -أحمد رشدي طعيمه، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها تطويرها وتقويمها دار الفكر العربي، القاهرة، 200م، ص27.
- ³ -عبد اللطيف فراي وآخرون: معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، عدد 9 و10، 1994، ص69.
- ⁴ -أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ط2، ص130.
- ⁵ -Duff, A.et al.(1989). Translation. Oxford : Oxford University Press p15.
- ⁶ -سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة المصطلحية، قسم الترجمة، جامعة عنابة، الجزائر، ص88-89.
- ⁷ -أسامة طبش، دور الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية، <https://www.alukah.net/social/0/62611>، 2024/10/20 على الساعة 22:00.
- ⁸ -حسان راشدي، استراتيجيات ترجمة النصوص المتخصصة ومساهمتها في تعليمية الترجمة حالة علوم اللغة- جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 - الجزائر، مجلة المترجم، العدد، 15 جويلية - ديسمبر ص228.
- ⁹ - شحادة الخوري دراسة في الترجمة والمصطلح والتعريب) المجلد 1، دمشق: دار طالس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989م، المجلد 1، ص57.

- ¹⁰ -ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A3%D9%88%D9%8A%D9%84#> 2024/10/20 الساعة 18:30.
- ¹¹ -غدامير هانز جورج، الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأولية فلسفية، تر: حسن ناظم، علي حاكم صالح دار أوية، ليبيا طرابلس، 2007م، ص506.
- ¹² -أحمد الجوهري، الترجمة والإيديولوجية، مكتبة الطالب، المغرب، 2011م، ص135.
- ¹³ - التركي وفاء وسمار، نصر الدين، اختبار أدا نظام الترجمة الآلية الإحصائية Moses المكيف لدعم الثنائية اللغوية إنكليزي-عربي. مجلة RIST، المجلد 20، العدد 2، 2013م ص7.
- ¹⁴ -محمد عبد المجيد المليكي، دور الترجمة الآلية في تحول الجامعات العربية نحو مجتمع المعرفة، مجلة دامة حضرموت للعلوم الإنسانية، الجزء الأول 24-25 يوليو 2019، ص448.
- ¹⁵ - ينظر: علي حلي موسى، دراسة إحصائية لجذور اللغة العربية معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر، الهيئة المصرية للكتاب، دط، ، 1978 ص.11.
- ¹⁶ -وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2003م.
- ¹⁷ -شادي مجلي، عيسى سكر، أثر استخدام طريقة النحو والترجمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، 2024/9/20.
- ¹⁸ - خرما نايف، الحجاج علي، تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، دار المعرفة، الكويت، 1988، ص.77.
- ¹⁹ ينظر: قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليم اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وادابها، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية علوم اللسان، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005-2006م، ص.107.
- ²⁰ - ينظر: صالح عياد الجحوري، محمد إبراهيم الجراح، إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغة الأجنبية(اكتفل)، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، العدد 25، جوان 2004، ورقلة، الجزائر، ص87.
- ²¹ - ينظر: رشدي أحمد طعيمة ومحمود الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو 2006م، ص50.
- ²² نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، تر: مرتضى جواد باقرط1، العراق 1983م، ص28.
- ²³ - أبو عميشة خالد، ماذا تقيس معايير المجلس الأمريكي، رابط الموقع https://youtu.be/_PDolfClfsg?si=hfdJFib0F5P9_YRv 2024/06/10 على الساعة 14:00.
- ²⁴ - إبراهيم براهيم، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة الكلم، جامعة 8 ماي 1945-قائمة-المجلد 7، العدد 01: 2022م، ص231.

دراسة إحصائية تحليلية للمحتوى الترجمي في مجلة معالم
Statistical and analytical study of translation content
In Maalem magazine

أ.د. مهدي بن عيسى*

د. أسماء بن مالك*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.011

تاريخ الاستلام: 2025-03-17 تاريخ القبول: 2025-05-17 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: سعى المجلس الأعلى للغة العربية منذ تأسيسه لوضع مقاربة لاستراتيجية الترجمة في الجزائر، من خلال مجموعة من التدابير كترجمة الأدلة إلى اللغة العربية، في عدة مجالات خدمة للمجتمع الوطني، والإسهام في إنجاز أدلة وظيفية لوزارات معينة ثنائية أو ثلاثية اللغة، كما عمل على دفع عجلة النشر العلمي الرصين في مجلة معالم للترجمة، ونظم الملتقيات العلمية التي تهتم بالترجمة وقضاياها حيث عالج فيها أكاديميون ومختصون في الترجمة جملة من الانشغالات: كالترجمة وشروط إحيائها في الجزائر، اللغة العربية والترجمة، الترجمة بريد اللغات...

وقد تتبّعنا وعرضنا في بحثنا هذا دراسة تطبيقية للمحتوى الترجمي في مجلة معالم منذ تأسيسها إلى غاية سنة 2023.

الكلمات المفتاحية: المجلس الأعلى للغة العربية؛ الترجمة؛ مجلة معالم؛ دراسة إحصائية تحليلية.

Abstract: Since its establishment, the High Council of the Arabic Language has strived to develop a comprehensive strategy for translation in Algeria. This has been achieved through a series of initiatives, including the translation of guides into Arabic across various fields to serve the national community. The council has also contributed to the creation of functional, bilingual, or trilingual guides for specific ministries. Furthermore, it has actively promoted rigorous scientific publishing through the 'Maalim for Translation' journal and organized academic conferences addressing translation and its related issues. These conferences have provided a platform for academics and translation experts to discuss a range of concerns, such as the conditions for

*مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية- وحدة تلمسان-، الجزائر.

البريد الإلكتروني: nabilatlem@yahoo.fr (المؤلف المرسل).

*جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر.

البريد الإلكتروني: benmalek.asma@live.fr.

revitalizing translation in Algeria, the relationship between the Arabic language and translation, and the role of translation as a bridge between languages.

In this research, we have conducted and presented an applied study of the translated content in the 'Maalim' journal from its inception until 2023.

Keywords: High Council of the Arabic Language; Translation; Maalim Journal; Statistical analytical study.

1- المقدمة: لقد ارتبط وجود الترجمة في الجزائر تعليمًا وتداولًا ابتداءً من فترة الاحتلال الفرنسي للبلاد، حيث يمكن أن نتحدث في هذا الإطار عن الجذور الأولى لتعليم الترجمة في الجزائر المستعمرة، والتي كرّست لها وضعيّة الازدواجيّة اللّغويّة آنذاك، فكان من أهداف الإدارة الفرنسيّة إبّان فترة الاحتلال:

✓ نشر الثقافة الفرنسيّة وتعميم استعمال اللّغة الفرنسيّة؛

✓ التّصدي للغة القوميّة العربيّة؛

✓ إحلال اللّغة الفرنسيّة محل اللّغة الوطنيّة؛

✓ غلق جميع المدارس الرسميّة العربيّة؛

✓ طمس معالم الهويّة الوطنيّة ومحاربة مقوماتها.

لم تُبق الإدارة الفرنسيّة سوى ثلاث مدارس أسّستها في 1850 بغرض تخريج مجموعة من الموظفين في المجال الديني والقضائي خصوصًا، وقد تكوّن على مستوى هذه المؤسّسات التعليميّة مزدوجو اللّغة (فرنسية-عربية) الذين أصبحوا في عهد الاستقلال مترجمين. ومن هنا أدركت الإدارة الفرنسيّة أن إدخال دروس الترجمة من الفرنسيّة إلى العربيّة أو العكس في مناهج التّدرّس يخدم غرضين اثنين هما:

- تعليم اللّغة الفرنسيّة ونشرها في البلاد؛

- إعداد مترجمين ليكونوا بمثابة وسطاء بينها وبين الأهالي.

فبرزت الممارسة التّرجميّة، وأصبحت وظيفة المترجم من الوظائف البارزة والمهمّة في هياكل الحماية الفرنسيّة في بلدان المغرب العربي والجزائر خصوصًا.¹ أمّا بعد الاستقلال؛ بقيت اللّغة الفرنسيّة هي الطّاغية على الممارسات الكتابيّة والشفهيّة، فعمدت الجزائر إلى محاولة إحياء اللّغة الوطنيّة بتجسيد مشروع التّعريب رغبة منها في إعادة بعث اللّغة العربيّة لغة التّعاملات في المؤسّسات الرسميّة والعموميّة، فبدأ التّفكير في إنشاء مدارس ومؤسّسات تعليميّة، وكذا مراكز بحث اصطلاحية لتعميم استعمال اللّغة العربيّة.

2- هياكل ومؤسسات الترجمة في الجزائر:

1-2. المدرسة العليا للترجمة: أنشئت بمبادرة من اليونسكو من أجل التكفل بمهمة التعريب² في الجزائر

ومن أهداف إنشائها نذكر مايلي:

- تكوين هيئة مترجمين معربين يتمتعون بثقافة عامة واسعة وكفاءة عالية، ليشغلوا مهام بمصالح العلاقات الخارجية والمصالح العمومية والمنظمات الدولية وغيرها؛
- تكوين مترجمين متخصصين في المجالات العلمية والتقنية، ليعملوا بالمصالح الفنية ومراكز الأبحاث والمختبرات وغيرها من المواقع التقنية.

وبعد سنوات تم إلحاق المدرسة العليا للترجمة بمعهد اللغات الأجنبية بجامعة الجزائر، ثم أنشئ قسم الترجمة في ذات الجامعة سنة 1975، ليحول لاحقا إلى معهد متخصص في الترجمة التحريرية والفورية أوكلت له مهمة التكوين في الترجمة على عدة مستويات:

✓ على صعيد الليسانس: يتم تكوين مترجمين وتراجمة مهنيين؛

✓ في إطار الدراسات العليا، يتم تكوين إطارات جامعية من صنف أساتذة مساعدين.³

2-2. المعهد العالي العربي للترجمة: هو هيئة تعليمية وعلمية تابعة للأمانة العامة لجامعة الدول العربية

أنشئ عام 2003 في الجزائر، بهدف تكوين مترجمين محترفين ذوي مستوى عال، وهذا من أجل سد النقص الكبير الموجود في هذا التخصص بالوطن العربي؛ إضافة إلى التكوين؛ يضطلع المعهد بمهمة إنجاز الدراسات في مجالات الترجمة المتعددة وتوفير المادة العلمية للباحثين والدارسين.

وتم استقبال أول دفعة من الطلبة في المعهد سنة 2006؛ في اختصاصي الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية؛ وفتح المعهد أبوابه للطلبة من مختلف ربوع العالم العربي بموجب امتحان قبول، وتكون مدة الدراسة فيه سنتين تتوجان بإعداد رسالة يشرف عليها أحد أساتذة المعهد الذين تم انتقاؤهم على أساس خبرتهم في مجال تعليمية الترجمة وكذا في الترجمة الاحترافية.⁴

2-3. الجامعات: لقد تم استحداث أقسام للترجمة على مستوى كليات الآداب واللغات في عدة جامعات

مثل: الجزائر، تيزي وزو، عنابة، قسنطينة، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، معهد الترجمة بوهران وغيرها، واقتصر دورها على استقبال وتكوين الطلبة في طوري الماجستير والدكتوراه فقط.

2-4. المجلس الأعلى للغة العربية: هو هيئة دستورية استشارية تابعة لرئاسة الجمهورية تعمل على:

- ازدهار اللغة العربية؛

- تعميم استعمال العربية في ميادين العلوم والتكنولوجيا؛

- الترجمة من اللغات إلى العربية.

وقد دأب المجلس منذ إنشائه على حركة علميّة واسعة ونشطة تتمثل في تنظيم العديد من الملتقيات العلميّة الوطنيّة والدوليّة والأيام الدراسيّة في حرم المجلس أو في مختلف الجامعات الوطنيّة؛ ملتقيات تمس قضايا اللّغة العربيّة وهمومها وكذا محاولة عصرنتها بدمجها بالدراسات الحاسوبية والذكاء الصناعي ... كما أقيمت عدة ملتقيات حول الترجمة من العربيّة وإليها وهذا من خلال الاحتفال باليوم العالمي للترجمة في 28 سبتمبر من كل سنة.

وخلال سنة 2023 وبعد تنصيب الأعضاء الجدد بتاريخ 26 جوان 2023 أحدثت حركة جديدة في قانون المجلس إذ غيّرت المادة الثالثة وعُدلت لتصبح:

- الترجمة من وإلى اللغة العربيّة.

وبناءً على هذا التغيير المهم وضع السيّد الرئيس الاستراتيجيات التالية:

- إحداث مديرية الترجمة: التي تضم 24 إطارا من مديري دراسات إلى مكلفين بالتلخيص إلى ترجمة ...؛ لكن في الوقت الراهن تتوفّر المديرية على 3 مناصب للترجمة بالإضافة إلى مترجمة المجلس ليصبح عدد المترجمين 4 يتقنون 3 لغات؛

- إنشاء مديرية فرعية للترجمة؛

- تدعيم الترجمة من وإلى العربيّة وذلك بإعطاء الأولوية للغات الأمميّة: الصّينيّة، الإنكليزيّة، الفرنسيّة، الروسيّة، الإسبانيّة. فلأوّل مرّة تُرجمت أدلّة من الروسيّة إلى اللغة العربيّة ووضعت أيضا ناطقة.⁵

3- المجالات التي تعنى بالدراسات الترجمية في الجزائر: لقد أنشأ مجموعة من الأساتذة مخابر بحثية تهتمّ بالدراسات الترجميّة والقضايا الخاصة بالترجمة في مختلف جامعات الجزائر؛ ليتمّ نشر أعمال هذه الدراسات والأبحاث في مجلات علميّة محكمة رصينة ومصنّفة في المنصّة الوطنيّة للنشر العلمي الإلكتروني ASJP، والتي تسلّط الضوء على مختلف قضايا الترجمة وهمومها في الجزائر، إدراكا منهم بدورها الفاعل والفعال في دفع عجلة البحث العلمي في الجزائر وتطويره وإضافة مادة علميّة نوعيّة للنتاج البحثي الوطني؛ و فيما يلي جدول لأهم المجالات الخاصة بالترجمة في المنصّة الوطنيّة للنشر العلمي الإلكتروني:

جدول (01): المجلات العلمية التي تعنى بالترجمة في الجزائر.

عنوان المجلة	مؤسسة الانتماء	صنفها
Cahiers de Traduction	جامعة الجزائر 2	C
الترجمة وتعدد التخصصات	جامعة الجزائر 2	غير مصنفة
Journal of Languages and Translation	جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف	B
Revue internationale de Traduction Moderne	جامعة منتوري قسنطينة	غير مصنفة
Traduction et Langues	جامعة وهران 2	B
في الترجمة	جامعة عنابة	C
معالم	المجلس الأعلى للغة العربية	C
مجلة آفاق ترجمية	جامعة وهران 1	غير مصنفة
مجلة المترجم	جامعة وهران 1	C
ALTRALANG Journal	جامعة محمد بن أحمد وهران 2	B
Revue de Didactique, Linguistique et Traduction	المدرسة العليا للأساتذة مستغانم	غير مصنفة

يمثل الجدول المرفق المجلات العلمية المحكمة الخاصة بالترجمة وقضاياها في الجزائر، المصنفة في البوابة

الوطنية للنشر العلمي، 4 مجلات مصنفة صنف B، و4 مجلات صنف ج، و4 غير مصنفتين.

4- تقديم مجلة معالم: هي مجلة محكمة، نصف سنوية، تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، تأسست سنة 2009، تهدف إلى الإسهام في ترقية البحث العلمي في حقل الترجمة وتشجيع حركة الترجمة من اللغة العربية وإليها. تعنى المجلة بنشر الأبحاث الأكاديمية والعلمية، النظرية منها والتطبيقية والنقدية الأصيلة والجادة المتعلقة بشتى فروع الترجمة العامة والمتخصصة في مختلف الحقول الأدبية والعلمية والتقنية، وبمختلف أشكالها القديمة والمستحدثة من ترجمة تحريرية وشفوية وترجمة بالنظر وترجمة سمعية-بصرية وترجمة مُحوسَبة وآلية وما تعلق بالذكاء الاصطناعي وغير ذلك، وفي عديد الميادين المختلفة. كما تنشر المجلة مقالات ذات صلة باللسانيات ومجالاتها التطبيقية.⁶

1-4. المقالات الخاصة بالترجمة في مجلة معالم: حملت العديد من المجلات العلمية في الجزائر على

عائقها مهمة توسيع دائرة الدراسات الترجمة تطبيقا وتنظيرا ومن أهم هذه المجلات نجد مجلة معالم التي تُعد من المجلات الرائدة في مجال الترجمة والدراسات الترجمة؛ فقد أنشئت انطلاقا من الحاجة الملحة إلى وجود وعاء علمي يُعنى بالدراسات والأبحاث المختصة في الترجمة ونظرياتها، وضرورة تشجيع الباحثين والأكاديميين على نشر أبحاثهم ودراساتهم العلمية التي تعالج مختلف القضايا التي تمس واقع البحث العلمي؛

والتهوض بالدراسات الأكاديمية في حقل الترجمة بالجزائر. ومن أجل تبيان الجانب المشرق والإيجابي للنشر العلمي الإلكتروني في الحقل التّرجمي قمنا بتسليط الضوء على الجهود التي يبذلها المجلس الأعلى للغة العربية وهذا من خلال الإنجازات التي حققتها وتحققها مجلة معالم ومدى إسهامها في النهوض بالإنتاج العلمي والفكري من خلال تعزيز ودعم مشاركة مختلف النّخب العلميّة في الجزائر وخارجها أساتذة كانوا أو طلبة في حقل الترجمة باعتبارها علماً وصنعة وتخصّصاً قائماً بذاته. وسوف نقوم بعرض كل المقالات الخاصة بالترجمة بكل أنواعها على أن نحلل ونعلق بعد الانتهاء من تصنيف وحساب تكرار المقالات.

2-4. دراسة إحصائية للمحتوى الترجمي في المجلة: قطعت مجلة معالم -حتى 2023- أربع عشرة سنة (14) من الإنتاج العلميّ المتنوّع، صدر خلالها ثلاثون (30) عددا في أربعة عشر مجلدا يتخلّلها 386 مقالا متنوّعا حسب المجالات التي تستقبل فيها المجلة المقالات المرسل إليها، وهي كالآتي:

- الترجمة والترجمة الفورية؛
- اللّسانيات والترجمة؛
- اللّغات والترجمة؛
- المعجمية والمصطلحية؛
- اللّغة واللّغويات.

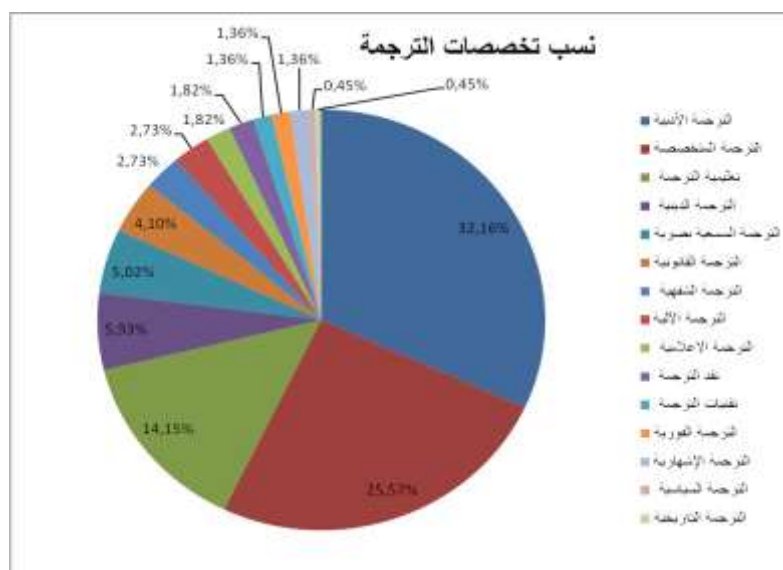
وبعد الاطلاع على كل المقالات كما ذكرنا سابقا أحصينا أكثر من 310 مقالا في الترجمة بجميع أنواعها وفي شتى المجالات. وقد لا نبالغ إذا قلنا إنّها قد أسهمت في إرساء تقاليد علميّة رصينة، واضعة علامة تحوّل في المسار التّرجميّ في الجزائر، إذ أنّها تصب اهتمامها دائما حول البحوث الجيّدة التي تتّسم بالرّزانة العلميّة والطابع الأكاديميّ خاصة وأنّها تخضع للتّحكيم من طرف ثلة من خيرة أساتذة وباحثين في الجامعات الجزائرية، كما أنّ المجلة تُوفّر المعلومات الحديثة وتتيحها على نطاق أوسع لمواكبة المستجدات التي تطرأ على حقل التّرجمة، وبفضل أدوات التّخزين الرقمية، فإنّ عمليّة توثيق الإنتاج الفكري (Archive) ستكون أنجع وأضمن من الأساليب التّقليدية بغية الحفاظ عليها وتوريثها للأجيال القادمة.⁷

بعد تصنيفنا للمقالات الخاصة والتي تناولت الترجمة بمختلف أنواعها (الأدبية، والمتخصصة، تعليمية الترجمة، الترجمة الدينية، الترجمة السمعية البصرية، الترجمة القانونية والترجمة الشفهية، الترجمة الآلية...) وفي تخصصات أخرى، وبلغات مختلفة منها العربية والفرنسية والإنكليزية، والإسبانية، ... وقد أحصينا أكثر من 34 مقالا باللغات الأجنبية قمنا بترجمة عناوينها إلى اللغة العربية، ثم قمنا بإحصاء وتصنيف وترتيب كل المقالات حسب تخصّصها في الجدول الآتي:

جدول (02): جدول خاص بتكرارات ونسب تخصصات الترجمة.

الرقم	نوع الترجمة	تكرارها	نسبتها
01	الترجمة الأدبية	73	32,16%
02	الترجمة المتخصصة	57	25,57%
03	تعليمية الترجمة	31	14,15%
04	الترجمة الدينية	13	5,93%
05	الترجمة السمعية البصرية	11	5,02%
06	الترجمة القانونية	09	4,10%
07	الترجمة الشفهية	06	2,73%
08	الترجمة الآلية	06	2,73%
09	الترجمة الاعلامية	04	1,82%
10	نقد الترجمة	04	1,82%
11	تقنيات الترجمة	04	1,36%
12	الترجمة الفورية	04	1,36%
13	الترجمة الإشهارية	03	1,36%
14	الترجمة السياسية	01	0,45%
15	الترجمة التاريخية	01	0,45%
16	المجموع	227	

الشكل رقم (01): يمثل نسبًا لتخصصات الترجمة.



تباينت أعداد ونسب المقالات التي تناولت الترجمة والقضايا العلمية المختلفة الأخرى؛ فقد تصدرت الترجمة الأدبية عرش الترتيب بنسبة قُدرت بـ 32.16% وبإجمالي 73 مقالة عالجت مجموعة من المواضيع أهمها:

- ترجمة الكتب ومراجعتها؛
 - ترجمة الروايات؛
 - الإبداع في ترجمة النصوص والأبيات الشعرية؛
 - ترجمة الصور الفنية: الاستعارة، الكناية، التعابير الاصطلاحية...؛
 - الإحياءات الثقافية؛
 - المقرئية في الكتب المترجمة الموجة للأطفال؛
 - ترجمة المضمون التربوي في أدب الأطفال: كالخرافات، والأساطير...؛
 - ترجمة مفاهيم السيميائيات السردية؛
 - الأدب الجزائري بين الترجمة الإبداعية والصناعة الأيديولوجية.
- وهذا يعكس مكانة الأدب في الترجمة، حيث تتطلب الأعمال الأدبية مهارات لغوية وإبداعية عالية للحفاظ على الأسلوب والمعنى، كما قد يكون ناتجاً عن زيادة الاهتمام بالأدب العالمي.
- أما الترجمة المتخصصة فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة قدرت 25.57%، وبإجمالي 57 مقالا عالجت مواضيع تهتم الترجمة والمصطلح في عمومها بغض النظر عن المجال مثل:
- ترجمة المصطلح في العلوم الانسانية والاجتماعية: المصطلح اللساني؛ المصطلح السيميائي، المصطلح الأدبي...
 - ترجمة المصطلحات في المجال العلمي والتكنولوجي: المصطلحات التقنية؛ المصطلحات الطبية، المصطلحات القانونية، المصطلحات الاقتصادية...؛
 - ترجمة المصطلح المتخصص بين التنظير والتطبيق؛
 - إشكالية نقل اللواصق في ترجمة المصطلح العلمي إلى اللغة العربية؛
 - بالإضافة إلى قضايا المعجم في ميزان الترجمة المتخصصة عند مثلاً: عبد السلام المسدي في قاموس اللسانيات، وأيضاً عند عبد الجليل مرتاض في القاموس الوجيز الخاص بالمصطلحات اللسانية.
- وهذا يعكس الحاجة المتزايدة لترجمة محتوى دقيق ومتخصص، خاصة في ظلّ العولمة وانتشار الأبحاث والابتكارات في مختلف المجالات.

- أما المقالات الخاصة بتعليمية الترجمة فقد جاءت بنسبة 14,15% بمعدل 31 مقالا عالجت مواضيع مهمة تهم تعليمية الترجمة في الجامعات الجزائرية وفي الوطن العربي ككل؛ مواضيع أخرى مثل:
- تدريس الترجمة وتعليمية اللغات؛
 - المدونات اللغوية في تعليمية الترجمة؛
 - مناهج تعليم الترجمة في الجزائر؛
 - تقويم الخطأ في تعليمية الترجمة الأدبية دراسات تطبيقية لعينات عدة؛
 - فاعلية الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية وتحديات التعليم عن بعد.
- وتدل هذه النسبة على أهمية الترجمة في المجال التعليمي، سواء في نقل المناهج الدراسية، أم ترجمة الأبحاث، أم تسهيل التعلم بين الثقافات المختلفة.
- كما يعكس أيضا دور الترجمة في دعم العملية التعليمية وتعزيز تبادل المعرفة.
- أما تخصص الترجمة الدينية فقد حلت في المرتبة الرابعة بمعدل 13 مقالا بنسبة 5,93%، عالجت مواضيع حساسة ومهمة منها:
- البعد الإيديولوجي في ترجمة معاني القرآن؛
 - القصة القرآنية في ترجمات القرآن الكريم، . ترجمة بلاشير أنموذجا؛
 - أثر الترجمة في تأويل معاني ومقاصد القرآن الكريم؛
 - يشير ذلك أيضا إلى استمرار دور الترجمة في نقل التعاليم الدينية عبر اللغات والثقافات.
- الترجمة السمعية بصرية فقد جاءت في المركز الخامس بـ 11 مقالا بمعدل 5,02% وعالجت ما يلي:
- الترجمة والسترجة في القطاع السمعي البصري؛
 - المضامين الثقافية في الترجمة السمعية البصرية؛
 - رهانات الترجمة السمعية البصرية؛
- تظهر هذه النسبة أهمية الترجمة في مجالات الإعلام، مثل ترجمة الأفلام، البرامج التلفزيونية، وألعاب الفيديو. فمع تزايد انتشار خدمات البث الرقمي، يمكن أن تزداد الحاجة إلى هذا النوع من الترجمة في المستقبل.
- أما باقي التخصصات الترجمة فمواضيعها مختلفة ونسبها أقل. مقارنة بباقي الترجمات وفي حقيقة الأمر عالجت هي أيضا قضايا ترجمية مهمة.
- وخلاصة القول:**
- تهيمن الترجمة الأدبية والمتخصصة على المقالات المنشورة بنسبة تتجاوز 57%، مما يعكس الأهمية الكبيرة لهذين النوعين؛

- هناك تزايد ملحوظ في الترجمة التعليميّة والدينيّة، مما يشير إلى الاهتمام الكبير بنقل المعرفة وترجمة النصوص الدينيّة عبر اللغات الأخرى؛
- تلعب الترجمة السميّة البصريّة والقانونية دورًا مهمًا، ولكن بدرجة أقل مقارنة بالأدبية والمتخصصة؛ كما تُظهر تأثير التكنولوجيا ووسائل الإعلام في العصر الحديث؛
- لا تزال الترجمة الشفهية والآلية في مستوى متواضع، وقد تشهدان نموًا مع تطور التكنولوجيا والاحتياج الفوري للترجمات المباشرة، والتي ستُظهر تطورًا في استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال.
- الخاتمة:** إنّ الترجمة علم يشمل العديد من المجالات والتخصصات المختلفة، وأسهم إلى حد كبير في تطوير الشعوب والأمم من خلال البحوث والأعمال المترجمة في مجالات تساعد في الارتقاء والتطور، فكل دولة تسعى لوضع خطط واستراتيجيات لذلك، حيث قمنا في بحثنا هذا بمحاولة إبراز جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في مجال تفعيل ووضع مقاربات استراتيجية للترجمة وذلك بدراسة تطبيقية على مجلة معالم وجملة من أعمال الملتقى الخاص بالترجمة لنخلص في الأخير إلى جملة من النتائج أهمها ما يلي:
- يوجد في الجزائر هيئات علمية مختلفة تعمل في مجال الترجمة بمختلف حقولها؛
- المجلس الأعلى للغة العربية هيئة دستورية علمية لغوية بامتياز يعمل على ازدهار اللغة العربيّة، وتعميم استعمال العربيّة في ميادين العلوم والتكنولوجيا؛ وتحديث ألفاظها وفق مقتضيات العصر؛
- من مهام المجلس أيضا تفعيل التّرجمة من اللّغات إلى العربيّة؛
- مجلة معالم رائدة في مجال النشر العلمي في حقل التّرجمة، إذ تعتبر منفذا تلجأ إليه النخب العلميّة على اختلاف رتبها لأسباب عديدة نذكر منها:
- حداثة المعلومات التي تحتوي عليها المقالات التي تُنشر بها، إضافة إلى كونها مصدر سخي ينهل منه الطلبة خاصة المعلومات التي تخدم مواضيع دراساتهم؛
- يسعى معظم الأكاديميين إلى النّشر في مجلة معالم نظرا لجودة التّحكيم ونسبة المراجعة التي تتمتع بها المجلة؛
- يسعى المجلس الأعلى للغة العربية لوضع مقاربة لاستراتيجية الترجمة في الجزائر، من خلال الدفع بعجلة النشر العلمي الرّصين في مجلة معالم والذي سيضيف قيمة علمية ويثري المكتبة الوطنية.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. المجلس الأعلى للغة العربية، مجموعة من الباحثين، ربع قرن من العطاء، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2023.

المجلات:

1. علي القاسمي، الترجمة في تجربة المغرب العربي، مجلة العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، العدد 9، 2012.
2. مليكة باشا، الترجمة في الجزائر: بين الواقع والآفاق، مجلة البدر، المجلد 10، العدد 2، سنة 2018.
3. بن شريف محمد هشام، فاعلية النشر الإلكتروني في توسيع دائرة الدراسات الترجمة مجلة معالم للترجمة أنموذجا، مجلة معالم، المجلد 13، عدد خاص، 2022.

مواقع الشبكية:

1. الموقع الرسمي للمعهد العالي العربي للترجمة على الشبكية:
2. https://web.archive.org/web/20230921162012/https://isat-al.org/Main_Ar/
3. موقع مجلة معالم في المنصة الوطنية للنشر:
<https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/237>

4. الهوامش:

- ¹ - ينظر: علي القاسمي، الترجمة في تجربة المغرب العربي، مجلة العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، العدد 9، 2012، ص: 11.
- ² - لقد تم إنشاء المدرسة العليا للترجمة في سنة 1963 بمبادرة من اليونسكو نظيرة لمدرسة باريس، دورها تكوين مترجمين يتولون مهمة التعريب.
- ³ - ينظر: مليكة باشا، الترجمة في الجزائر: بين الواقع والآفاق، مجلة البدر، المجلد 10، العدد 2، سنة 2018، ص: 1564.
- ⁴ - ينظر: الموقع الرسمي للمعهد العالي العربي للترجمة على الشبكية:
https://web.archive.org/web/20230921162012/https://isat-al.org/Main_Ar/
- ⁵ - ينظر: مجموعة من الباحثين، ربع قرن من العطاء، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2023، ص: 74-75.
- ⁶ - ينظر: موقع المجلة في المنصة الوطنية للنشر:
<https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/237>

⁷⁻ ينظر: بن شريف محمد هشام، فاعلية النشر الإلكتروني في توسيع دائرة الدراسات الترجميّة مجلّة معالم للترجمة أنموذجا، مجلة معالم، المجلد 13، عدد خاص، 2022، ص: 35.

دور حركة الترجمة في تطور علم الطب عند المسلمين

The Role of the Translation Movement in the Development Medical Science
among Muslims

د. دلال مفتاح الفيتوري*

DOI: 10.33705/1111-018.001.012 الرقم التعريفي للمقال

تاريخ الاستلام: 2025-02-06 تاريخ القبول: 2025-05-04 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: إن حركة الترجمة من المواضيع الحضارية المهمة التي تستدعي الاهتمام والدراسة من قبل الباحثين، وذلك لما لها من أهمية ودور في نقل تراث الشعوب وعلومها والاندماج والتفاعل بين الحضارات، فقد كانت الترجمة من أسس قيام الحضارة العربية الإسلامية من خلال نقل تراث الشعوب القديمة إلى العربية والتعرف عليها مما أسهم في ازدهار الحركة العلمية عند المسلمين، ثم نقلت جهود المسلمين من خلال ترجمة مؤلفاتهم إلى مختلف اللغات الأوروبية خاصة اللاتينية والجرمانية والاسبانية، فأتضح من خلال ذلك دور حركة الترجمة في اتصال الحضارات وازدهارها.

الكلمات المفتاحية: الترجمة؛ الحضارة الإسلامية؛ الطب؛ العلوم.

Abstract: The translation movement is one of the important cultural topics that requires attention and study because of its importance to societies and its role in transmitting the heritage of peoples and integrating and interacting between civilizations.

It was one of the foundations of the establishment of the Arab Islamic civilization through transferring the heritage of ancient peoples to them and Arabizing them which contributed to its prosperity. The scientific movement among Muslims and the spread of books and the libraries. Then the efforts of muslims through transiting their scientific were transferred to Europe which used them in its venaissance. Through this the role of the translation move ment in the communication and prosperity of Civilizations became clear.

Keywords: Translation ; Islamic Civilisation ; Medicine; Science.

*جامعة بنغازي- ليبيا، أستاذ مشارك في التاريخ الإسلامي.
البريد الإلكتروني: dalal.faitory@gmail.com (المؤلف المرسل).

المقدمة: اهتم المسلمون بدراسة العلوم بجميع فروعها وقدموا فيها مؤلفاتهم العلمية التي استفاد منها المهتمون بتلك العلوم حتي في وقتنا الحاضر، فظهرت نخبة من العلماء المسلمين الذين لمعت أسماؤهم لتبدد ظلام الجهل وتسهم في انطلاق عجلة العلم، وقد ساعد في ذلك العديد من العوامل كان من بينها حركة الترجمة والنقل التي كان لها الدور الفاعل في نقل تراث الحضارات السابقة إلى المسلمين الذين لم ينحصر جهدهم في النقل بل قاموا بتنقيح ما نقلوه وطوروه وقدموا ابتكاراتهم واكتشافاتهم العلمية خاصة في علم الطب فمجهودهم لا ينكره احد بسبب الكم الهائل من المؤلفات العلمية في كل التخصصات، الذي كان لحركة الترجمة والنقل الفضل في نقله إلى أوروبا كما كان لها الفضل في نقل تراث الحضارات القديمة للحضارة الإسلامية فأصبحت حركة الترجمة ذات تأثير وتأثيرين الحضارات الإنسانية، لذلك لم تقتصر هذه الحركة على النقل فقط بل أسهمت في تطور العملية العلمية من خلال توفير الكتب المترجمة مما ترتب عليه انتشار التأليف ونسخ الكتب ونشأة المكتبات وظهور فئة من المختصين بالترجمة في كل الاختصاصات ولاسيما الطب ولعل ما تركه الأطباء المسلمين من مؤلفات طبية تحتوي في طياتها على ابتكاراتهم الطبية وتصحيحهم لأخطاء من سبقوهم ووسائل العلاج التي قدمت لأوروبا على طبق من ذهب بفضل حركة الترجمة ولو لم يكن للمسلمين دور في بناء الحضارة الأوروبية لاضطرت أوروبا أن تبدأ من حيث بدأ المسلمون.

فكان هدفي من هذه الدراسة إبراز دور حركة الترجمة في نقل العلوم الطبية الإسلامية إلى أوروبا التي ساعدت على نهضتها وخروجها من عصورها المظلمة، وتوضيح دور المترجم الفاعل في نقل الجهود العلمية من وإلى المسلمين.

وتكمن أهمية الموضوع في التأكيد على إسهام حركة الترجمة في ظهور حضارات جديدة والامتزاج الثقافي بين الحضارات المختلفة مما ساعد في ازدهار الحياة العلمية عند المسلمين وأوروبا.

وسأتناول الموضوع في ثلاثة محاور هي:

- التعريف بحركة الترجمة والنقل؛

- دور حركة الترجمة في نقل العلوم الطبية القديمة للمسلمين؛

- دور حركة الترجمة في نقل العلوم الطبية الإسلامية إلى أوروبا.

- التعريف بحركة الترجمة والنقل: الترجمة هي النقل من لغة إلى لغة أخرى سواء كان " نقل الكلام أم المعلومات أم الأفكار"¹

أم " ترجمة كتاب... سيرة شخص، بعض الروايات، والمترجم من ينقل الكلام من لغة أخرى، تُرجمان: أستعان بمُترجم من يكتب ترجمة شخص، من يسرد شخص وتاريخ حياته "²

وهناك عدة طرق للترجمة منها الترجمة الحرفية التي يتم ترجمة الكلام فيها حرفياً أي كلمة بكلمة، فيضع المترجم الكلمة ومقابلها الكلمة التي تعبر عنها في اللغة الأخرى وهنا قد تواجه المترجم مشكلة بعدم وجود

مرادف لبعض الكلمات مما يضطره لاستخدام بديل بكلمة مقارنة قد تغير المعنى عند الترجمة " فتاتي الترجمة رديئة وسيئة، وهذا ما حدث لبعض المؤلفات التي ترجمت من اليونانية إلى السريانية"³. فأتجه المترجمون للبحث عن طريقة أفضل، فكانت الترجمة بتصرف، فكان المترجم يضيف بعض الكلمات من عنده للضرورة أو يحذف بعض الكلمات التي لا تفسد معنى العبارة المترجمة، وهذا الأمر كان يستدعي خبرة المترجم حتى يستطيع التصرف بالنص دون تغيير المعنى الأصلي وهذا الأمر قد يكون صعباً خاصة عند نقل الكتب الطبية، فعرف نوع آخر للترجمة وهو الترجمة المعنوية التي يتوخى فيها المترجم " الأمانة في تأدية المعنى، متبعاً تنسيقاً في التعبير اللفظي تقتضيه اللغة المنقول عنها، فهذه الطريقة أمانة في أداء المعنى، فلا زيادة ولا نقصان وإن اختلف عدد الكلمات"⁴.

وتعتبر هذه الطريقة من أفضل الطرق وأكثرها ملاءمة للمؤلفات العلمية، وهذا يدل على أن حركة الترجمة مرت بالعديد من المراحل والمتغيرات التي أسهمت في تطورها وأصبحت ذات أهمية عبر العصور التاريخية إلى وقتنا الحاضر.

وقد بدأ ظهور هذه الحركة منذ وقت مبكر عند المسلمين لما لها من أهمية فكانت وسيلة التواصل بينهم وبين الشعوب الأخرى من خلال المراسلات التي تمت بين الرسول -صلى الله عليه وسلم-، والخلفاء الراشدين من بعده، مع الشعوب غير العربية من فرس وروم وغيرهم خير دليل على معرفتهم بالترجمة، فقد كتبت هذه المراسلات بلغات أهلها، كما كان المرسل على دراية بلغة المرسل منه وإليه حتى يسهل التعامل وإقامة العلاقات بين الطرفين.

كما أقبل المسلمون من الشعوب الأخرى على تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم وعلومه، فأسهمت حركة الترجمة في الاندماج بين الشعوب رغم اختلاف لغاتهم وانتقلت من الإسهام في العلاقات العلمية السياسية والدينية بين الشعوب إلى العلاقات العلمية بترجمة المؤلفات العلمية، فكانت البداية في العصر الأموي عندما تبنى هذه الحركة الأمير الأموي خالد بن يزيد بسبب اهتمامه وحبه للعلم فترجم الكثير من المصنفات إلى اللغة العربية، فترجم " كتب الطب والنجوم، وكتب الكيمياء"⁵.

كما اهتم الخليفة عمر بن عبد العزيز بالترجمة " حيث ترجم له الطبيب البصري ماسرجويه كتاب أهرن القس في الطب"⁶.

ولعل ما قام به الخليفة عبد الملك بن مروان من تعريب الدواوين " بعد ان كانت تكتب بالرومية في بلاد الشام، وبالفارسية في فارس والعراق، وبالقبطية في مصر"⁷. وتعريب النقود كانت خير دليل على الامتزاج الثقافي بين الشعوب حيث أصبحت اللغة العربية لغة العلم إلى جانب كونها لغة الدين وجزء مهم من لغات العالم في ذلك الوقت، كما شهدت حركة الترجمة اهتماماً من جانب بعض الخلفاء العباسيين، فقد اهتم

الخليفة المنصور بالشؤون العلمية وقرب إليه الأطباء والعلماء وبذل كل ما في جهده "لتشجيع الترجمة الذين كرسوا أنفسهم لترجمة الآثار اليونانية والسريانية والفارسية"⁸.

ويعتبر العصر الذهبي لحركة الترجمة في عهد الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون "ذلك ان النقل في زمانهما أصبح عملاً رسمياً تتولاه الدولة وتنفق عليه من ميزانيتها، وتحشد له أعظم المترجمين والعلماء والمفكرين وتؤسس له المؤسسات العلمية ويرتحل في طلب الكتب العلمية والفلسفية والطبية ويراسل الملوك والحكام من أجلها"⁹.

ان التشجيع الواسع الذي لقيته حركة الترجمة في عهد الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون من العوامل الأساسية التي أدت إلى ازدهار هذه الحركة، كذلك الاتصال الذي حدث بين " العرب المسلمين وبين الأمم الأخرى من ناحية وبين العرب وجيل النقلة والمترجمين من ناحية أخرى كان أحد الأسباب في ازدهار ونمو حركة الترجمة والنقل"¹⁰ والتي أسهمت بدورها في ازدهار الحركة العلمية فانتشرت حركة التأليف ونقل ونسخ الكتب العلمية في كل المجالات وظهور المكتبات العامة والخاصة ونشاط صناعة الورق، مما ساعد العلماء المسلمين على الاطلاع ودراسة حضارة من سبقتهم فنقلوها بكل أمانة وحققوها وصححوها ما جاء فيها من أخطاء خاصة الكتب الطبية وأضافوا وابتكروا نظريات طبية تنسب إليهم، فأصبح لدينا نخبة من العلماء لا زالت آثارهم العلمية باقية.

- المبحث الثاني: دور حركة الترجمة في نقل العلوم الطبية القديمة للمسلمين: تعدّ الحضارات السابقة

للحضارة الإسلامية من أهم المقومات والأسس التي استقى منها المسلمون الكثير من الجوانب العلمية التي كان من بينها علم الطب مما كان له الأثر في اتساع أفاقهم وتعدد أفكارهم، فكانت حركة الترجمة ونقل علوم الحضارات القديمة إلى العربية عاملاً مسهماً في نهضة المسلمين وقيام حضارتهم، فأستطاع بعض الأطباء الجمع بين الترجمة وممارسة الطب والتأليف على سبيل المثال لا الحصر يوحنا بن ماسوية، حنين بن إسحاق، ثابت بن قرة وغيرهم كثير، حيث قاموا بنقل التراث الطبي للشعوب التي سبقتهم ثم انطلقوا في تأليف الكتب الطبية فذكروا فيها نتاج ما توصلوا إليه ف " اكتشفوا ووصفوا أمراضاً لم تكن معروفة قبلهم، وقدموا عقاقير وأدوية جديدة ووصفوا العلاج المناسب لكل داء، وعرفوا انتفال المرض بالعدوى، وأسسوا نظام الخدمات الصحية، واهتموا بعلم الأغذية والطب الوقائي وقدموا المنهج العلمي في البحوث الطبية"¹¹.

كما توصل الأطباء المسلمون لبعض أراء أبقراط وجالينوس "في ان الصحة موقوفة على طبيعة الأخلاط وتجانسها... وبالرغم أنهم اقتبسوا هذه النظرية من الأطباء اليونان إلا أنهم شرحوها وأضافوا إليها إضافات هامة، طبقوها في مجال الطب، وقد أخذها الأوروبيون منهم"¹².

فقام الأطباء المسلمون بتصنيف وجمع مؤلفات جالينوس الطبية "ورتبوها ودرسوها، واختصروا قسماً كبيراً منها، حتى أصبحت في متناول الباحثين في علم الطب بجميع فروعه"¹³.

فحافظ المسلمون على كتب جالينوس من الضياع بعد ان ترجموها إلى العربية، لأن النسخ اليونانية فقدت، فأسهمت عملية الترجمة في حفظ تراث الشعوب القديمة من الضياع.

فأعتمد الأطباء المسلمون على خبرتهم وما ترجم من المؤلفات اليونانية في تشخيص العديد من الأمراض ووسائل علاجها، فنجد الكثير من " مؤلفاتهم الأولى في علم الكحالة مليئة بالكثير من المصطلحات اليونانية، إضافة إلى أنها تتبع نفس المنهج والأسلوب اليوناني القديم في الكتابة عن أمراض العيون "¹⁴. وهناك عدد من الأطباء السوريين والإسكندريين ألفوا كتباً في الطب بالإغريقية ترجم العرب كثيراً منها في زمن الدولة العباسية "¹⁵.

فلم يكتف الأطباء المسلمون بما ترجموه من كتب بل عكفوا على دراستها و" تصحيح ما بها من أخطاء وأضافوا الكثير إلى مهنة الطب علماً وعملاً "¹⁶.

فكان منهجم يقوم على أساس التجربة والملاحظة والاستنتاج ليتمكنوا من تشخيص المرض ومعرفة أعراضه وسبل علاجه، فقدمت حركة الترجمة المادة العلمية للأطباء المسلمين الذين اجتهدوا في دراستها وانطلقوا للبحث والتأليف والابتكار فكان نتاج جهدهم مؤلفات طبية رصينة كانت المرجع الأساسي للنهضة الأوروبية الحديثة.

- دور حركة الترجمة في نقل العلوم الطبية الإسلامية إلى أوروبا: لم يقف دور حركة الترجمة عند تعريب الكتب من اللغات اللاتينية والفارسية والهندية وغيرها بل استمرت في دعم الحركة العلمية من خلال نقل ما عرب من الكتب إلى اللغات الأوروبية المتعددة فوجد الأوروبيين تلك الكتب مهذبة ومشروحة إلى جانب ما ألفه المسلمون من كتب كانت النور الذي أضاء ظلمة عصورها فأصبحت حركة الترجمة حركة فاعلة بين المجتمعات وداعمة لقيام الحضارات ونشاط العلوم فكان من بين الكتب التي ترجمت كتب ابن سينا، والرازي، والزهرابي وغيرهم من الأطباء " حيث ترجمت كتبهم إلى اللغات الأوروبية وتم تدريسها في جامعاتهم حتى نهاية القرن الثامن عشر، وبخاصة في جامعة سالرنو والتي تعتبر أول معهد طبي في أوروبا "¹⁷.

وقد ظهر عدد من المترجمين أسهموا في نقل المؤلفات الطبية العربية إلى أوروبا منهم على سبيل المثال جيرارد الكريموني، ويوحنا الأشبيلي، وارنالدوس فيلانوفانوس، ومرقس اللاهوتي، وغيرهم كثير إلى جانب ظهور العديد من المراكز العلمية التي انتظمت فيها الترجمة لنقل التراث العلمي العربي إلى أوروبا كمدرسة طليطلة التي " لمع فيها نخبة من المترجمين ظهوراً فيما بين سنتي 1135 و1284 للميلاد وقصدها علماء أوروبا من كل مكان مثل ميخائيل سكوت وروبرت أوتشثرويرج الفضل في ذلك إلى رئيس أساقفة طليطلة... الذي أنشأ تلك المدرسة وشجع حركة الترجمة ونقل الكتب العربية إلى اللغة اللاتينية، ... وكان على رأس المترجمين في هذه المدرسة الأسقف دومينيكوس غولديسالفلي "¹⁸.

ولم تنحصر الترجمة في مدينة طليطلة بل انتشرت في عدة مدن كبرشلونة، ليون، أربونة، مرسيليا.

كما وضعت في جامعة نابولي ترجمات مختلفة للعديد من المؤلفات الطبية العربية، بتشجيع من الملك فلدريك الثاني الذي طلب من ميخائيل سكوت الذهاب إلى طليطلة " ونقل الكثير من الكتب العربية، كذلك اهتم بمدرسة سالرنو التي كانت متخصصة في ميدان الطب "19.

وقد انتقل الطب العربي إلى مدرسة سالرنو عن طريق قسطنطين الفريقي " وهو تاجر عربي من قرطاجنة بتونس درس الطب العربي وكان دائم الترحال والتنقل، فقد زار صقلية، ثم ذهب إلى مصر حيث درس في مدارسها الطبية عدة سنوات وثم عاد إلى سالرنو ومعه مؤلفات طبية كثيرة "20.

كما قام قسطنطين بترجمة كتاب على بن العباس المجوسي كامل الصناعة الطبية وترجم كتاب ابن الجزار زاد المسافر الذي اشتهر في أوروبا ولكن قسطنطين " انتحله لنفسه ولم يضع عليه اسم مؤلفه الحقيقي، كذلك ترجم كتاب العشر مقالات في العين لحنين بن اسحاق وانتحله لنفسه "21.

لذلك كان يشترط على المترجم الأمانة في النقل حتى لا تحدث مثل هذه الأمور ووضعت شروط للترجمة اعتمد عليها أغلب المترجمين مما أسهم في ظهور عدد كبير من المترجمين وازدهار الطب في أوروبا، بفضل حركة الترجمة ذات التأثير الفاعل في نقل الحضارات وتبادل الثقافات لتؤكد ان كل حضارة جديدة مدينة في نهضتها للحضارة التي سبقتها بسبب التأثير والتأثر.

الخاتمة: وبعد كل ما قُدم يمكننا القول ان حركة الترجمة حركة علمية أسهمت في بناء واندماج الحضارات ذات فاعلية في كل المجتمعات ومايزال دورها الفعال موجوداً إلى وقتنا الحاضر وقد توصلتُ من خلال هذه الدراسة إلى بعض النتائج وهي:

- 1- يجب ان يكون المترجم مختصاً عارفاً بقواعد اللغة المترجم منها وإليها حتى يستطيع التعريف والتوضيح وإيجاد البديل للمراد في الغير موجود في اللغة المترجم إليها دون تغيير في جوهر النص المترجم.
- 2- ان يكون المترجم عالماً بالتخصص المراد ترجمته حتى يشرح الأمور ويوضح الأسباب من وراء هذه الترجمة، لذلك كان أغلب من ترجم الكتب الطبية طبيباً ولهذا استطاع اكتشاف أخطاء من سبقه وتعديلها وابتكار الجديد منها.
- 3- لم يكن المترجم مجرد ناقل بل كان عالماً وفاعلاً مما أسهم في تطور العلوم وخاصةً الطبية منها.
- 4- شكلت حركة الترجمة حلقة وصل بين الحضارات وأسهمت في الاندماج بينها والانتقال بها إلى مراحل التطور.

التوصيات:

- الاهتمام بحركة الترجمة ودورها في نقل المعارف بين الشعوب،
- التأكيد على أنها ليست حركة علمية فقط بل أنها أحد وسائل انتقال الحضارة الإسلامية إلى أوروبا؛
- إبراز دور هذه الحركة في تطور الجوانب العلمية، من خلال إقامة المؤتمرات العلمية التي تتناول جوانب الامتزاج الثقافي والحضاري بين الشعوب.

قائمة المصادر والمراجع.

1. أوليري، ودي لاسي، الفكر العربي ومكانه في التاريخ، القاهرة، 1961م.
2. التليسي، بشير رمضان وجمال هاشم الذويب، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، المدار الإسلامي، بيروت، 2002م.
3. حسن، محمد عبد الغني، فن الترجمة في الأدب العربي، القاهرة، (د، ت).
4. حمادة، حسين، تاريخ العلوم عند العرب، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1987م.
5. حمادة ومحمد طاهر، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرهما، بيروت، 1970م.
6. دياب، مفتاح محمد، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، الهيئة القومية للبحث العلمي، ليبيا، 1992م.
7. زلزل، بشارة، الطب القديم والحديث، ورد ضمن كتاب دعوة الأطباء، المطبعة الخديوية، الإسكندرية و1991م.
8. الشطشاط، على حسين، تاريخ الجراحة في الطب العربي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1999م.
9. الشطشاط، على حسين، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار قباء، القاهرة، 2001م.
10. الشطشاط، على حسين، الطبيب المترجم والناقل ثابت بن قره الحراني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1999م.
11. ماجد، عبد المنعم، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1973 م.
12. مجموعة من المؤلفين، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشرق وبيروت و2000م.
13. معروف، ناجي، أصالة الحضارة العربية ودار الثقافة، بيروت و1975م.
14. ابن النديم، ابو الفرج محمد، الفهرست، تحقيق: رضا مجدد، طهرات و1971م.
15. الهوني، فرج محمد، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، الدار الجماهيرية ليبيا، 1986م.

الهوامش:

- ¹ دياب، مفتاح محمد، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، الهيئة القومية للبحث العلمي، ليبيا، 1992، ص 47.
- ² مجموعة من المؤلفين، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشرق، بيروت، 2000م، ص 145-146.
- ³ دياب، المرجع السابق، ص 48.
- ⁴ حمادة، حسين، تاريخ العلوم عند العرب، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1987م، ص 16.
- ⁵ ابن النديم، ابو الفرج محمد بن إسحاق، الفهرست، بيروت، 1978م، ص 497.

- ⁶ الشطشاط، على حسين، الطبيب المترجم والناقل ثابت بن قره الحراني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990، ص65.
- ⁷ الشطشاط، على حسين، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دارقبا، القاهرة، 2001م، ص88.
- ⁸ أوليري، دي لاسي، الفكر العربي ومكانه في التاريخ: ترجمة تمام حسين، القاهرة، 1961م ص126.
- ⁹ حماده، محمد طاهر، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرهما، بيروت، 1970م، ص53.
- ¹⁰ حسن، محمد عبد الغني، فن الترجمة في الأدب العربي، القاهرة، (د، ت)، ص80.
- ¹¹ دياب، المرجع السابق، ص180 – 181.
- ¹² الشطشاط، الطبيب المترجم، ص97.
- ¹³ الهوني، فرج محمد، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، الدار الجماهيرية، ليبيا، 1986م، ص72 - 73.
- ¹⁴ الشطشاط، على حسين، تاريخ الجراحة في الطب العربي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1999م 491/2.
- ¹⁵ معروف، ناجي، أصالة الحضارة العربية، دار الثقافة، بيروت، 1975م، ص428.
- ¹⁶ التليسي، بشير رمضان وجمال الذويب، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، المدار الإسلامي، بيروت، 2002م.
- ¹⁷ ماجد، عبد المنعم، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1973م، ص283.
- ¹⁸ الشطشاط، تاريخ الجراحة، 774/2.
- ¹⁹ المرجع نفسه، 781/2.
- ²⁰ زلزل، بشارة، الطب القديم والحديث، ورد ضمن كتاب دعوة الأطباء، المطبعة الخديوية، الإسكندرية، 1991م، ص163.
- ²¹ الشطشاط، تاريخ الجراحة، 787/2.

دور مدونات اللسانيات الحاسوبية في خدمة اللغة العربية:
"تحليل وتطبيقات على المتون اللغوية"

The Role of Computational Linguistics Corpora in Serving the Arabic Language:
Analysis and Applications on Linguistic Texts

د. وردة قواسمية*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.013

تاريخ الاستلام: 2025-03-14 تاريخ القبول: 2025-04-18 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور مدونات اللسانيات الحاسوبية في خدمة اللغة العربية، مع التركيز على تطبيقاتها في التحليل اللغوي. كما تسعى إلى توضيح مفهوم المدونات اللغوية الحاسوبية، وأنواعها وأهدافها، بالإضافة إلى الفرق بين لسانيات المدونات ولسانيات الحاسوب. وتتناول الدراسة أيضاً أبرز المدونات اللغوية الحاسوبية المتاحة على الإنترنت، وطريقة تطبيق المدونات الآلية على المتون اللغوية العربية، مع تقييم فعاليتها في المعالجة الآلية للغة العربية، وأدوات التحليل المعتمدة. الكلمات المفتاحية: مدونات لغوية؛ لسانيات حاسوبية؛ معالجة آلية؛ لغة عربية؛ أدوات التحليل.

Abstract: This study aims to explore the role of computational linguistics corpora in serving the Arabic language, focusing on their applications in linguistic analysis. It also seeks to clarify the concept of computational linguistic corpora, their types and objectives, as well as the difference between corpus linguistics and computational linguistics. The study further addresses the most prominent Arabic computational linguistic corpora available on the internet and how automated corpora are applied to Arabic linguistic texts. It also evaluates their effectiveness in the computational processing of the Arabic language and the analysis tools used.

Keywords: Linguistic corpora, computational linguistics, automated processing, Arabic language, analysis tools.

*جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. الجزائر.

البريد الإلكتروني: wardagouasmia12@gmail.com (المؤلف المرسل).

1. المقدمة: تُعد اللسانيات الحاسوبية فرعًا من فروع اللسانيات التطبيقية، حيث تسعى إلى معالجة ودراسة اللغة من منظور حاسوبي. من بين أحدث وأهم المجالات التي دخل فيها الحاسوب في خدمة البحث اللغوي هي "لسانيات المدونات اللغوية"، والتي تُعنى بدراسة اللغة استنادًا إلى النصوص المدونة والمخزنة حاسوبيًا.

ومن الواضح أن أكثر التطبيقات اللغوية تأثرًا بالتكنولوجيا الحاسوبية تشمل تعلم اللغات الأجنبية، والترجمة الآلية، والصناعة المعجمية، ومعالجة اللغة آليًا. وتعد المدونات اللغوية من الأدوات الأساسية التي يستخدمها العديد من معلمي ودارسي اللغات. ومع ذلك، فإن اللغة العربية ما زالت تفتقر إلى استثمار هذه الأداة بشكل كامل وفعال. يمكن أن تكون المدونات اللغوية مفيدة للغاية في مجال تدريس اللغات، سواء للباحثين أم المعلمين أم الطلاب، خاصة في مجالات مثل التحليل التركيبي، المعنى، التعبيرات الاصطلاحية، المفردات، والنحو، والتنوع اللغوي.

تطرح هذه الدراسة الإشكالية التالية: كيف يمكن تطبيق المدونة اللغوية الآلية على المتون اللغوية؟ ومن هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من التساؤلات، منها: ما هي المدونة اللغوية الحاسوبية؟ وما مدى فعاليتها في المعالجة الآلية للغة العربية؟ وكيف يمكن أن تخدم المدونات الحاسوبية اللغة العربية على مختلف مستوياتها اللغوية (المعجمي، الصرفي، التركيبي، الدلالي)؟

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور مدونات اللسانيات الحاسوبية في خدمة اللغة العربية، واستخدامها في التحليل اللغوي. وسوف تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لهذا الموضوع.

2. مفهوم المدونات اللغوية والحاسوبية:

2.1 مفهومها: تعتبر المدونات اللغوية من أهم المفاهيم في مجال علوم اللغة الحديثة، حيث تمثل مصدرًا رئيسيًا لدراسة الظواهر اللغوية وتحليلها باستخدام تقنيات الحوسبة.

كلمة "Corpus" التي تعني "الجسم" في اللغة اللاتينية، تمثل مفهومًا غنيًا في اللغة العربية بعدة تسميات، مثل "المدونات اللغوية" أو "المكتنزات النصية"، أو "الذخائر النصية"، أو "المكتنزات النصية"، ... وغيرها¹.

وتعرف المدونة حسب معجم "ديفيد كريستال" (David Crystal): "عبارة عن مجموعة من المعطيات اللسانية، سواء كانت نصوصًا مكتوبة أم تحويلًا من تسجيلات صوتية إلى مادة مكتوبة، والتي يمكن استخدامها كمنطلق لوصف اللغة أو كطريقة للتحقق من الفرضيات اللغوية وإثباتها"².

بمعنى أن المدونة: "كم هائل من النصوص المقروءة آليًا، سواء في شكلها المكتوب، أم المنطوق، تتجلى من خلالها كيفية استعمال اللغة في سياقات طبيعية"³.

أما المدونة اللغوية: "هي مجموعة ضخمة من النصوص اللغوية تمّ جمعها من مصادر مختلفة، كتب ومجلات، وحصص إذاعية وتلفزيونية مفرعة، ونشریات، ودوريات، تم تنسيقها وفهرستها وتخزينها حاسوبيا لإتاحة استغلالها من قبل المستخدمين لأغراض متعددة، منها ما هو للاستشهاد، ومنها ما هو لتدريب برمجيات حوسبة اللغة، أو تطبيقات حاسوبية أخرى".⁴

اذن فالمدونة اللغوية هي أكثر من مجرد تجميع للنصوص، بل هي تقنية حاسوبية متطورة تتيح تحليل النصوص المكتوبة والمنطوقة باستخدام أدوات حوسبة متقدمة. ويتضح أن المدونة اللغوية تلعب دورًا محوريًا في مختلف التطبيقات اللغوية، بما في ذلك التدريب على برمجيات حوسبة اللغة، ومعالجة النصوص في مجالات متعددة مثل المعاجم والموسوعات الثقافية والصحف اليومية.

2.2 المدونة الحاسوبية: تعد المدونة الحاسوبية من الأدوات الأساسية في علم اللسانيات المعاصرة، وتمثل هذه الأخيرة نموذجًا متقدمًا لاستخدام التقنية في تحليل اللغة، وأداة قوية في دراسة اللغة وتطبيقاتها في مجالات مختلفة مثل المعاجم اللغوية، والنحو، والدلالات، وتحليل النصوص.

فتعرف بأنها مجموعة منظمة من النصوص اللغوية الكاملة، سواء كانت مكتوبة أم منطوقة، يتم قراءتها إلكترونياً. وغالبًا ما تصاحب هذه النصوص شروحات تفسر مكوناتها اللغوية. توفر المدونة أدلة وأمثلة على كيفية استخدام اللغة في سياقات طبيعية، مما يتيح للغويين إجراء دراسات مستفيضة عليها، وللمعجميين اختيار مداخل معاجمهم وصياغة موادها بطريقة علمية ودقيقة.⁵

من خلال هذا العنصر، يتضح أن المدونة الحاسوبية توفر بيئة مثالية لدراسة وتحليل النصوص اللغوية، سواء كانت مكتوبة أم منقولة من التسجيلات الصوتية. ويتسم هذا النوع من المدونات بأنها مهيكلية إلكترونياً وتحتوي على شارات تشرح مكونات اللغة بشكل دقيق، مما يسمح للباحثين بإجراء دراسات لغوية شاملة كما تسهم المدونة الحاسوبية في تسهيل استخدام اللغة في مختلف السياقات وتدعم تحليل الظواهر اللغوية باستخدام تقنيات حاسوبية متقدمة.

2.3 لسانيات المدونة: تعد لسانيات المدونة فرعًا حديثًا من فروع اللسانيات، حيث تركز على دراسة الظواهر اللغوية عبر مدونة أو مجموعة من النصوص الواسعة التي يمكن معالجتها آليًا، وهي نصوص مأخوذة من الواقع وتعكس الاستخدام الفعلي للغة.

وهي فرع حديث من اللسانيات يركز على دراسة السمات اللغوية من خلال مجموعة كبيرة من النصوص المحوسبة التي يتم تحليلها والاعتماد في قراءتها آليًا. وهذا المجال يسعى إلى فهم استخدام اللغة في سياقاتها الطبيعية عبر تحليل بياناتها المضمنة حاسوبيا، وترمي إلى اكتشاف اللغة من جميع مستوياتها، في خلفيات تزودنا بها المدونة، أي في نصوص مأخوذة من الحياة الواقعية.⁶

نفهم مما سبق أنّ هذه الأخيرة تقدم إطاراً علمياً لفهم الظواهر اللغوية كما تظهر في النصوص الحقيقية، أي في سياقات واقعية وطبيعية. يشمل هذا العلم تحليل مجموعات ضخمة من النصوص التي تم جمعها من بيانات متنوعة ومختلفة، مما يعزز القدرة على دراسة اللغة بمختلف أنماطها. وكيفية استخدام اللغة في مواقف يومية حقيقية، ويعتمد على تقنيات الحوسبة الحديثة لتحليل النصوص اللغوية بطريقة دقيقة وعميقة، مما يساهم في تطوير فهم شامل للغة في مختلف وقائنها.

2.4 الفرق بين علم متون اللغة وعلم الحاسوب اللغوي: نلاحظ أن هناك تداخل بين علم المتون اللغوية واللسانيات الحاسوبية بسبب بعض الالتباس الذي نتيجه التكامل الواضح بين علوم اللغة وتقنيات الحاسوب في العصر الحديث. وعلى الرغم من أن هذا التكامل يشكل الرابط الرئيسي بين التخصصين، إلا أن هناك فارقاً واضحاً بينهما.

اللسانيات الحاسوبية هي فرع من اللسانيات التطبيقية يهدف إلى استخدام المعرفة اللغوية لتطوير البرمجيات الحاسوبية التي تعتمد على اللغة، مثل البرمجيات التي تتعامل مع التواصل الكتابي أو المنطوق. في حين أن لسانيات المدونات تركز على دراسة وتحليل النصوص المجمعة في مدونات ضخمة باستخدام تقنيات الحوسبة، مع الاستفادة من الإحصاءات الرياضية لتحديد الأنماط اللغوية الأكثر شيوعاً في النصوص. بمعنى أن اللسانيات الحاسوبية تعتمد على المعرفة اللغوية لتحسين المهارات اللغوية للحاسوب، في حين أن لسانيات المدونات تستعين بالبرمجيات لتحليل النصوص المجمعة في مدونات ضخمة، بهدف رصد الفئات والصيغ والاستخدامات والأساليب اللغوية الأكثر شيوعاً، مع دمج التحليل الإحصائي والوصف الآلي مع التفسير البشري المبني على الخبرة.⁷

وتتقاطع لسانيات المدونة مع اللسانيات الحاسوبية في بعض مجالات البحث، خصوصاً عندما تعتمد لسانيات المدونة على المعالجة الآلية للغة. فالمعالجة الآلية للغة المكتوبة أو المنطوقة، التي تعد جزءاً من اللسانيات الحاسوبية، تساعد في استكشاف المادة اللغوية وتطوير برامج محركات البحث. على سبيل المثال، قد يستخدم الباحث المعالجة الآلية لتحديد صيغ معينة من الأفعال في المدونة واستخراجها ضمن سياقاتها بهدف الدراسة والتحليل.⁸

من خلال المقارنة بين لسانيات المدونات واللسانيات الحاسوبية، يتضح أن كلا منهما له هدفه وتوجهه الخاص به رغم تداخل الأدوات التي يستخدمها. فاللسانيات الحاسوبية تهدف إلى تطوير أدوات وتقنيات حاسوبية لتحسين قدرة الحاسوب على فهم واستخدام اللغة البشرية، سواء كانت كتابة أم نطقاً. أما لسانيات المدونات، فهي تعتمد على التقنيات الحاسوبية لتحليل وتفسير كميات ضخمة من النصوص اللغوية عبر المنهج الإحصائي، بهدف وصف الأنماط اللغوية المتكررة والمستخدمة في سياقات معينة. ومع

ذلك، توجد بعض أوجه التداخل بين التخصصين، خصوصاً عندما يتم استخدام المعالجة الآلية للغة في تحليل النصوص المدونة، مما يساعد في الكشف عن الصيغ اللغوية والاستعمالات الأكثر شيوعاً.

3. أنواع المدونات اللغوية الحاسوبية: يُستخدم مصطلح "المدونة" في اللغة العربية للإشارة إلى مجموعة من النصوص المجمعة والمعالجة حاسوبياً، إلا أن هذا المصطلح يحمل معاني مختلفة في اللغات الغربية. ففي الإنجليزية والفرنسية، نجد مصطلح "Blog" الذي يشير إلى المدونات الشخصية التي تستخدم كدفاتر يوميات إلكترونية، حيث يشارك الأفراد أفكارهم وتجاربهم الشخصية عبر الإنترنت. أما في سياق اللسانيات الحاسوبية، فإن مصطلح "Corpora" (كوربوس) يشير إلى مجموعة ضخمة من النصوص اللغوية المخزنة إلكترونياً، وهي ما نطلق عليه "المدونة اللغوية الحاسوبية". هذه المدونات تمثل المواد النصية التي تم جمعها وتحليلها باستخدام تقنيات الحوسبة لدراسة الظواهر اللغوية وتحليلها إحصائياً. والتي هي موضوع بحثنا.

3.1 تصنيف المدونات الشخصية (بلوغ): أصبح تصنيف المدونات الشخصية (بلوغ) أمراً بالغ الأهمية مع الانتشار الهائل لهذه المدونات على مستوى العالم، والذي يشهد نمواً متسارعاً سنوياً. يعكس تصنيف المدونات خصائص المدونين من جهة، مثل اهتماماتهم ومجالات تخصصهم، وكذلك خصائص المحتوى الذي يقدمونه. إلا أن تصنيف المدونات الشخصية يبقى أمراً معقداً، حيث يصعب التوصل إلى تصنيف متفق عليه بشكل عالمي، نظراً لتنوع المواضيع، الأساليب، والتوجهات التي تتبناها المدونات.

حيث أشار "مطلق سعيد العميري" إلى أن تصنيف المدونات أصبح أمراً ضرورياً بعد انتشارها الواسع والمستمر على مستوى العالم، نظراً لتنوعها وزيادتها، هذا التصنيف يعكس سمات المدونين والمشاركين من جهة، وخصائص المحتوى من جهة أخرى، كما يوضح اهتمام المدونة وترابطها مع المدونات الأخرى. ومن هذا المنطلق، يصبح من الصعب إيجاد تصنيف موحد ومتفق عليه.⁹

من أبرز المشكلات التي يواجهها الباحثون في تصنيف المدونات هو أن العديد من المدونات يمكن أن تصنف تحت فئات متعددة، أو قد تفتقر بعض التصنيفات إلى معايير واضحة. فعلى سبيل المثال، قد يتم تصنيف المدونات بناءً على المحتوى أو الهدف أو الأسلوب الكتابي، مما يجعل من الصعب تحديد تصنيف دقيق ومعتمد عليه.

بالإضافة إلى ذلك، هناك تصنيفات أخرى نعرضها فيما يلي:

3.1.1 من الناحية الموضوعية:¹⁰

- المدونات ذات رابط تشعبي: هي التي تحتوي على روابط موجهة، تُعتبر من الأنواع الأولى التي ظهرت على الشبكة العنكبوتية، حيث تتضمن العديد من الروابط التي تشير إلى مواقع مختلفة عليها؛
- المدونات التي تشمل المذكرات اليومية: تسجل هذه المدونات الأنشطة اليومية للمدون من بدء اليوم وحتى نهايته، دون أن تحتوي بالضرورة على روابط لمواقع الإنترنت؛

- المدونات ذات طابع مقالي: تستعرض هذه المدونات تقارير وآراء حول الأخبار والأحداث المختلفة؛
- المدونات التي تضم صوراً: تحتوي هذه المدونات على صور نشرها أصحابها، سواء كانت من تصويره الشخصي، أم صوراً نال إعجاباً بها، أم تتناول بحثاً متعددة؛
- المدونات التي تحتوي على مقاطع بث إذاعية: تتضمن هذه المدونات مقاطع بث إذاعي، والتي غالباً ما تكون مسجلة من قبل المدون على شكل برامج إذاعية قصيرة، ووضع خاصية تحميلها من طرف القارئ.
- 3.1.2 المدونات التي تتضمن مقاطع بث مرئي:¹¹ تُعد هذه المدونات من الأنواع التي تقدم مقاطع فيديو، مشابهة لمدونات البث الإذاعي، حيث يقوم المدون بإعدادها في غالب الأحيان حول مواضيع متنوعة.
- 3.1.3 من حيث الهدف:¹²
- مدونات ذات الطابع الشخصي اليومي: هي الخاصة بالتجارب الشخصية واليومية للمدون، حيث يقوم بكتابة اموره الحياتية التي قد لا تكون ذات أهمية كبيرة للجمهور العام، وتوجه هذا النوع من المدونات للأصدقاء، والأقارب الأفاضل.
- مدونة موجهة إلى جمهور معين: حيث تكون موجهة إلى مجموعة خاصة من القراء، حيث يتم استخدامها للتواصل في سياقات محددة، مثل مدونة المدير التي يوجه فيها رسائل إلى موظفيه؛
- مدونات تهدف إلى التأثير في الرأي العام: حيث تستهدف جمهوراً واسعاً وتسعى لتوجيههم نحو موقف معين بشأن موضوع أو قضية معينة يتبناها المدون. يُعرف المدون في هذا النوع بـ 'المواطن الصحفي' أو 'المواطن الإعلامي'.
- 3.1.3 من حيث المحتوى:¹³
- المدونات ذات الطابع الشخصي: وفيها يشارك المدون التجارب التي مرت عليه في حياته سواء شخصية ام يومية؛
- المدونات ذات الطابع السياسي: يعد هذا النوع من المدونات شائعاً جداً، حيث يتضمن روابط لمواقع إخبارية، ويقوم المدون بإضافة تعليقاته وآرائه حول المواضيع السياسية؛
- المدونات ذات الطابع الاخباري: تخص الأخبار المتعلقة بمواضيع خاصة؛
- المدونات التي تركز على موضوع معين:¹⁴ هي التي تتناول قضية أو موضوعاً محدداً، حيث توفر محتوى متخصصاً يمكن للمستخدم البحث عنه داخل الموقع، مما يجعل من السهل تحويل المدونة العامة إلى مدونة مختصة بموضوع محدد بواسطة المستخدم.
- من خلال تصنيف المدونات الشخصية يتضح أنّ التصنيفات الشائعة قد تواجه تحديات عدة في التطبيق العملي، حيث يمكن للمدونة أن تندرج تحت فئات متعددة في آن واحد. كما أن بعض التصنيفات قد تفتقر إلى معايير دقيقة أو تكون غامضة في تحديد الفروق بين الفئات المختلفة. وهذا التنوع في التصنيف يعكس

الطبيعة المتجددة والمتنوعة للمدونات، إذ تتغير معايير التصنيف تبعًا للموضوعات المطروحة والأسلوب المتبع في الكتابة. هذا يبرز الحاجة إلى تطوير أطر تصنيف أكثر دقة ومرونة تستطيع التعامل مع هذا التنوع الهائل في المدونات الشخصية.

3.2 تصنيفات المدونات اللسانية (كوروبوس): بسبب التنوع الكبير في النصوص اللغوية التي يتم جمعها، يمكن تصنيف المدونات اللسانية بناءً على عدة معايير مثل: نوع النصوص، موضوعاتها، أو الغرض من المامها.

3.2.1 من حيث تحليل اللغة:¹⁵

• متن نصي خام: يشير إلى مجموعة كبيرة وواسعة من النصوص المتوفرة إلكترونيًا، التي تم جمعها دون ترتيب أو تنظيم منهجي؛

• متن نصي موسوم: مجموعة كبيرة وواسعة من النصوص التي تم تحليل مكوناتها لغويًا، وهذا التحليل يكون يدويًا بواسطة مجموعة متخصصين لغويين؛

• المتن النصي المشروح: مجموعة واسعة وكبيرة من النصوص التي تم تحليلها على مستوى أجزاء الكلام، حيث أن هذا التحليل كان إما يدويًا، أو آليًا، أو نصف آلي.

3.2.2 من حيث طريقة البحث:¹⁶

ويُقصد بها الطريقة المتبعة لاسترجاع الكلمات أو الصيغ التركيبية أو الجمل التي نبحث عنها بواسطة:

• مطابقة الهيكل الشكلي مع نصوص المحتوى: وفي الوقت نفسه، تقوم آلية الاسترجاع بتكرار هذا القالب في النص، وعرض الأجزاء التي تحتوي على كلمات محددة قبل وبعد القالب المطلوب؛

• الدراسة الصرفية: وهو البحث عن جميع جذور الكلمات المرتبطة بموضوع البحث مع مشتقاتها المختلفة. ورغم أهميته، لا يزال هذا النوع يعاني من نقص كبير، حيث يتطلب قاعدة صرفية واسعة.

3.2.3 من حيث اللغة:¹⁷

• النص في مدونة أحادي اللغة: وهو نص مكتوب بلغة واحدة فقط دون غيرها؛

• النص في مدونة ثنائية اللغة: هو نص مكتوب بلغتين، تُستخدم إحداها كلغة مصدر والأخرى كلغة هدف؛

• النص في مدونة اللغات المتعددة والمتوازية: هو نص مكتوب بعدة لغات، ويتم إجراء مقارنة بين الجمل المتقابلة في كل اللغات، فالمدونات المتوازية هي إذن مجموعة من أزواج من النصوص، بحيث بالنسبة لزوجين من النصوص يعني مقابلة كلّ وحدة من النص الأول (النص باللغة المصدر) بالوحدة من النص الثاني (النص باللغة الهدف)، وتكون المقابلة على مستوى الفقرات والجمل والكلمات، لكي نتحصّل على توليفة من البيانات الثنائية اللغة، والتي توظّف في أنظمة الترجمة الآلية.

3.2.4 من حيث العموم:¹⁸

- المدونات العامة: هي متعددة الأغراض، مثل مدونة "براون" الموجهة إلى مجال صناعة المعاجم وتصميم برامج معالجة النصوص، بالإضافة إلى استخدامها لأغراض أخرى خاصة؛
- المدونات الخاصة: وتُستخدم لأغراض محددة، مثل مدونة "كولبيد" التي تُستخدم لصناعة المعجم التعليمي.

3.2.5 من حيث نوعية النص: ¹⁹

- المدونات ذات الطابع المكتوب؛
- المدونات ذات الطابع المنطوق: مثل المدونات الخاصة بالبرامج الإذاعية أو المكالمات الهاتفية باللغة العربية، والتي يتم استخدامها في جامعة بنسلفانيا؛
- المدونات الخاصة باللهجات: الخاصة بلهجة واحدة، كمدونات اللهجة المصرية من أصل اللغة، إذا كانت المدونة أصلية، أم تمت ترجمتها.

3.2.6 من حيث زمن اللغة: ²⁰ أي مدونة محدّدة بفترة زمنيّة محدّدة، أم شاملة مختلفة الفترات.

- 3.2.7 من حيث الإتاحة: ²¹ وهي مدونات تم تصميمها وفق مبادئ محددة، ومدونات مفتوحة مثل تلك المتاحة عبر شبكات الاتصال، التي تحتوي على نصوص ضخمة.

يتضح من خلال تصنيف المدونات اللسانية أن هذه المدونات تمثل أداة مهمة لفهم الظواهر اللغوية بمختلف أنواعها، ويُعتمد في تصنيفها على عدة عوامل مثل طبيعة النصوص، موضوعاتها، والمجالات التي تغطيها. يعتبر هذا التصنيف أساسيًا في الدراسات اللسانية لأنه يساعد الباحثين على تحديد المدونات الأكثر ملاءمة لبحثهم وتوجيه التحليلات بشكل أكثر دقة وفاعلية.

- 4. المدونات العربية: ²² تعد المدونات العربية أداة مهمة في تحليل اللغة العربية باستخدام الحوسبة، وتوفر مجموعة ضخمة من النصوص التي تسهم في دراسة وتحليل اللغة في سياقات متنوعة. وتمثل هذه المدونات مصدرًا غنيًا للباحثين الذين يسعون إلى تطوير أدوات لغوية وذكية في مجالات مثل: المعالجة الآلية للغة، الترجمة الآلية، وتحليل النصوص. وتختلف المدونات العربية من حيث الحجم، وطبيعة المحتوى، والهدف من جمعها. وتعدد أنواعها بين المدونات المعجمية، الصحفية، الأدبية، والعلمية.

4.1 مدونة كلارا: (CLARA): وهي مدونة مكتوبة بحجم 50 مليون كلمة، صنعت لإغراض معجماتية بجامعة تشارلز Charles - براغ Prague (1997)، والمدونة وإن كانت لغتها في الظاهر العربية الفصحى المعاصرة، إلا أنّ زهاء 300 ألف كلمة مصدرها اللغات الغربية لاسيما الانكليزية منها، وهي تغطّي جغرافيا كلاً من الجزيرة العربية، سوريا، مصر، وبعض الأمثلة من الدول الأخرى على غرار تونس، والمغرب، بنسبة ضئيلة لا تتعدى 5%، ومن ناحية المحتوى فإن حوالي 50% من النصوص مصدرها الدوريات العلمية، و35% من الكتب، و15% متفرقات (أي مصادرها شتّى)، وقد تمّ الحصول على معظمها عن طريق نسخها بواسطة

الماسح الضوئي، لاسيما الروايات التي تشكل 15%، وكذا الميادين المعرفية كالفلك، والطب، والقانون، والتكنولوجيا... الخ

4.2 مدونة نيوزوير العربية: (Arabic Newswire Corpus): ظهرت مدونة "نيوزوير" إلى الوجود عام 2001م، وهي من صنع "دايفيد غراف" (David Graff)، وقد تمّ جمعها خلال الفترة من 13 ماي 1994م إلى غاية 20 ديسمبر 2000م، وصمّمت لأغراض شتى كالتعليم، وتطوير أساليبه وتقنياته، بيد أنّ ما يعاب عليها أنّها ليست ممثلة للغة العربية ككلّ، بحكم اعتمادها على المادة الصحفية فقط (عن وكالة فرنسا، ووكالة أمة وغيرهما).

4.3 مدونة الحياة: (2002): تمّ استحداث المدونة في إطار مشروع بحث معالجة "اسكس" Essex (ELRA)، وهي مدونة مكتوبة بحجم 18639264 كلمة ضمن 42591، وتشمل عموميات الأخبار، الاقتصاد، وأعمالاً رياضية، الحواسيب، والانترنت، العلوم، وتكنولوجيا، السيارات، وهو التقييم نفسه المعتمد ضمن صحيفة "الحياة" اللبنانية، إذ استقيت منها مادة المدونة بعد اتباع نسخة الكترونية منها، وقد تمّ إنشاء المدونة بغرض الهندسة اللغوية واستعادة البيانات.

4.4 مدونة النهار: (2001): وهي مدونة مكتوبة من صنع "إلرا" لأغراض بحثية علمية بحجم 140 مليون كلمة، مادتها مستقاة من صحيفة "النهار" اللبنانية من عام 1995م إلى عام 2000م، بمعدل 45 ألف مقال، و24 مليون كلمة سنوياً، ويتضمن كلّ مقالاً بيانات عامة من قبيل: العنوان، اسم الصحيفة، التاريخ، البلد، النوع، الصفحة... الخ.

4.5 مدونة العربية الفصحى: CAC (Classical Arabic Corpus): جمع هذه المدونة "عبد الحميد عليوة" بجامعة "مانشستر" معهد العلوم والتقنيات UMIST (2004)، بغرض التحليل المعجمي، وهي مدونة مكتوبة بحجم 5 ملايين كلمة، تتضمن قصار النصوص الشعرية من الفترة قبل الإسلام إلى غاية القرن الحادي عشر، مأخوذة عن موقعي "المحدث" و"الوراق"، تقسّم فيها النصوص إلى أقسام أربعة ما يتعلق بالمبادئ والمعتقدات، الأدب، اللسانيات، العلوم.

4.6 المدونة العامة للعربية العامية: GSAC (General Sientific Arabic Corpus): وهي مدونة مكتوبة بحجم 1.6 مليون كلمة، قام بجمعها "أمين المهنا" بجامعة "مانشستر" معهد العلوم والتقنيات بغرض دراسة كيفية صياغة المصطلحات التقنية والعلمية لاسيما المركب منها في اللغة العربية، ما يعاب على المدونة أنّها لا تمثل غالبية اللغة العربية، ولا تغطّي التنوع اللغوي الذي تنطوي عليه، إذ أنّ نصوصها مستقاة من موقع المجلة الكويتية "علوم وتقنيات".

4.7 مدونة أرابيك جيغا وورد: (Arabic Gigaword Corpus): ظهرت المدونة في 22 جويلية 2007، وهي مدونة مكتوبة بحجم حوالي 400 مليون كلمة من صنع "دايفيد غراف" بجامعة "بنسلفانيا" -ال دي سي

(L.D.C)، والمدونة بمثابة أرشيف شامل للمعطيات النصية المستقاة من الوكالات على شاكلة الوكالة الفرنسية للصحف، وكالة الحياة للأنباء، وكالة النهار للأنباء، وكالة اكسانوا للأنباء، وقد صممت لغرض المعالجة الآلية للغة، ونمذجتها، واستعادة البيانات.

4.8 المدونة المتوازية متعددة اللغات: وهي أول مدونة تتضمن اللغات الثلاث (العربية، الإسبانية، الانكليزية)، من تصميم فريق بحث بمختبر "اللسانيات الحوسبية" Autonomia بجامعة "مدريد"، بحجم زهاء 3 ملايين كلمة (العربية منها 901511 كلمة، الإسبانية 1343225 كلمة، الانكليزية 1073209 كلمة)، ولقد عني المصممون بنوعية المدونة عناية فائقة، فحدّدوا بعض الضوابط تتعلق أساسا بطبيعة ترجمة النصوص المنتقاة ومصدرها، وخاصة التمثيل، وإتاحة المدونة ضمن شكل الكتروني، واستعمالها في حدود ما يسمح به قانونا.

4.9 مدونة اللغة العربية المعاصرة: Corpus Of Contemporary Arabic: طرحت المدونة في نسختها الأولى عام 2004، وهي من تصميم "لطيفة السليطي" و"أريك أطول" من جامعة "ليدز" (Leeds- UK) بالمملكة المتحدة، تتضمن مادة نصية منطوقة، وأخرى مكتوبة، بحوالي مليون كلمة وقد صممت المدونة بالنظر إلى محدودية المدونات التي صنعت حينئذ من حيث مصادر النصوص وأنواعها.

4.10 مدونة اللغات العربية الدولية (I C A): وهو مشروع بادرت به مكتبة الإسكندرية بمصر، تسعى من خلاله عيّنات من العربية الفصحى (MSA)، والمكتوبة بحجم 100 مليون كلمة، وبدافع الحاجة الماسة إلى مدونة ممثلة للغة العربية من جهة، ولأنّ ما سبقها من محاولات لصنع مثل تلك المدونة من جهة أخرى، لم يكن يفي بالغرض لبلوغ ذلك المرام، والحق أنّ المشروع متميّز عن غيره متميّزا يدفع به إلى أن تقف عنده وقفة متأنية لاستكشافه.

مما سبق تسهم المدونات العربية في توفير قواعد بيانات لغوية غنية ومتنوعة تساعد في الدراسات اللسانية والمعالجة الآلية للغة. وتشمل هذه المدونات مجموعة من النصوص المكتوبة في مجالات متنوعة مثل: الأدب، الصحافة، العلوم، والتكنولوجيا، مما يتيح للباحثين دراسة لغة القرآن، العربية الفصحى المعاصرة، اللهجات، والمصطلحات التقنية. وعلى الرغم من تنوع هذه المدونات في أهدافها، فإنها تقدم رؤية شاملة لتطور اللغة العربية واستخداماتها في مختلف السياقات. ولكن يظل التحدي الكبير في عدم تمثيل بعض المدونات بشكل كافٍ لجميع جوانب اللغة العربية، مما يدعو إلى استكمال العمل على بناء مدونات تشمل التنوع اللغوي الأوسع.

5. أدوات وتقنيات معالجة النصوص اللغوية: تعد أدوات المعالجة والتحليل الحاسوبية من العناصر الأساسية في البحث اللساني، حيث تتيح للباحثين القدرة على التعامل مع المدونات اللغوية المحوسبة وتحليل النصوص بشكل دقيق وفعال. ومن خلال هذه الأدوات، يمكن إجراء استعلامات نصية، حساب تكرارات

الكلمات والعبارات، واستكشاف الأنماط اللغوية المختلفة. تسهم هذه الأدوات في تسريع عملية التحليل اللغوي وتوفير معلومات دقيقة تسهم في تفسير الظواهر اللغوية. وقد ذكر "المجول" أنه: يوجد نوعان من أدوات المعالجة الآلية للمدونات اللغوية المحوسبة: الأول يتعلق بالبرامج الحاسوبية التطبيقية الخاصة، أما القسم الثاني فيتعلق بمحركات البحث الشبكية مثل (Sketch Engine) ثم قدم العديد من الأمثلة للنوع الأول من البرمجيات، مثل: MonoConc ، Xaira ، KWIC ، aConCorde ، Word Smith ، غواص، و.Ghawwas.²³

يتعين على الباحث اللغوي عند استخدام هذه الأدوات تثبيت برنامج الجافا (Java) لتشغيلها. يتيح هذان النوعان من الأدوات إمكانية إجراء استعلامات نصية حول الكلمات والعبارات وتكراراتها في النصوص العربية، واستخراج الكشافات السياقية لها. وتختلف كل أداة عن الأخرى من حيث الأنظمة الاستعلامية التي توفرها، إذ تتضمن كل أداة أنظمة تسمح للمستخدم بتحديد النتائج التي يريد عرضها ضمن قوائم على شاشة الحاسوب. في حين أن بعض الأدوات تتشابه في بعض الجوانب، فإنها تختلف في جوانب أخرى، وتتميز بعضها بأنظمة جديدة غير موجودة في الأدوات الأخرى.²⁴

كما أشار "الثبتي" إلى برنامج آخر هو (AntConc) ، موضحاً أنه لا يأخذ في اعتباره اتجاه الكتابة في اللغة العربية. ومع ذلك، لفت إلى أن برنامج "غواص" يظل الأكثر أهمية وفائدة لتحليل المدونات اللغوية المحوسبة باللغة العربية والانكليزية.²⁵

وأشار "الدكروري" في السياق نفسه إلى أن المعالج "غواص" يتمتع بقدرات واسعة في تحليل النصوص العربية، حيث يمكنه معالجة جميع الفئات التحليلية المذكورة سابقاً، ورصد معظم الظواهر اللغوية التي يثيرها البحث اللغوي.²⁶

مما سبق نرى أن أدوات المعالجة والتحليل الحاسوبية تُمكن الباحثين من الاستفادة القصوى من المدونات اللغوية المحوسبة في دراسة وتحليل النصوص العربية. وتتنوع هذه الأدوات بين الأنظمة البحثية التي تتيح استخراج الكلمات والعبارات، وقياس تكراراتها، وتحليل الأنماط اللغوية، مما يوفر تفسيرات لظواهر لغوية متنوعة. ورغم تعدد الأدوات المتاحة، فإن برنامج "غواص" يعتبر الأكثر توافقاً مع اللغة العربية، إذ تم تصميمه خصيصاً لتلبية احتياجات المعالجة اللغوية لهذه اللغة. ويساعد في تحسين نتائج البحث وتحليل المدونات اللغوية بشكل علمي ودقيق.

6. تطبيقات على المتون اللغوية: لتطبيق تحليل المتون اللغوية على النصوص قمنا باختيار على سبيل المثال أحد أعمال توفيق الحكيم الشهيرة وهي روايته المعروفة "عودة الروح"، وتحليلها باستخدام أدوات وتقنيات تحليل النصوص. وذلك عبر الخطوات الآتية:

1. قمنا أولاً باختيار النص: اخترنا جزءاً من رواية "عودة الروح" لتطبيق التحليل اللغوي عليه.

2. تحليل النص باستخدام المدونة اللغوية: استخدمنا أداة "غواص" لتحليل النص، وهي أداة

مخصصة لتحليل النصوص العربية. واستخرجنا العناصر التالية:

أ. تصنيف الكلمات وتكرارها.

ب. تحليل الأسلوب اللغوي.

ج. دراسة الجمل المركبة.

التحليل الكمي للجمل والتراكيب النحوية.

التحليل الدلالي.

تحليل السياقات الثقافية والاجتماعية.

التفاعل بين النصوص الأدبية والتاريخية.

تحليل الحوار بين الشخصيات.

دراسة اللغة التصويرية والأدوات البلاغية.

الرمزية في النص.

من خلال تحليل هذا النص باستخدام أدوات المعالجة اللغوية، يمكن استخلاص النتائج التالية:

- استخدم توفيق الحكيم أسلوباً سردياً مركباً يعكس تعقيد العلاقات الداخلية للشخصيات؛
- تكرار المفردات المتعلقة بـ الروح والعودة تشير إلى الوعي الوطني والقومي، وأن الرواية لم تقتصر على مستوى السرد الشخصي، بل تناولت القضايا الكبرى المتعلقة بالهوية والثورة؛
- استخدمت التراكيب النحوية بشكل يعكس النزاع بين الواقع والخيال، حيث يمكن لكل جملة أن تحمل أكثر من معنى اعتماداً على السياق؛
- توفيق الحكيم يميل إلى استخدام الجمل المركبة والمعقدة التي تسمح له بنقل عمق الأفكار والمعاني. هذه الجمل قد تعكس تعقيد الشخصيات وتفكيرها في سياقات اجتماعية أو سياسية معينة؛
- التحليل الزمني: يوجد تكرار ملحوظ للأفعال في الزمن المضارع للإشارة إلى الأمل في المستقبل، بينما يُستخدم الماضي للإشارة إلى المآسي والخيبات، مما يعكس التوتر بين الحاضر والماضي؛
- المعاني المتعددة للكلمات: في "عودة الروح"، نجد أن كلمة "الروح" تحمل معاني مختلفة حسب السياق. أحياناً تمثل الروح الوطنية أو الجماعية، وأحياناً تمثل الوعي الفردي؛
- المرادفات والأنماط الدلالية: كلمة "العودة" تتكرر بشكل كبير في الرواية، لكنها تحمل معاني متعددة، مثل العودة إلى الحياة أو العودة إلى القيم التي فقدت. ذلك يعكس تطور الوعي الشخصي والجماعي في الرواية؛
- من خلال تكرار الكلمات المرتبطة بالطبقات الاجتماعية (مثل "الطبقة الفقيرة"، "الطبقة الحاكمة")، يمكننا استخلاص أن الحكيم يعكس التوتر الاجتماعي والسياسي في المجتمع المصري في فترة ما بعد الاستعمار؛

- تحليل المفردات الاجتماعية: الحوارات بين الشخصيات تكشف عن الانقسامات الاجتماعية والفكرية التي تميز المجتمع المصري في فترة الرواية، مثل التفاعل بين المثقفين والطبقات الشعبية. هذا يشير إلى محاولة فهم التغيرات الاجتماعية التي كان يشهدها المجتمع المصري؛
- التداخل بين الأدب والتاريخ: تتداخل الأفكار التاريخية في الرواية مع الأحداث الاجتماعية والسياسية في مصر ما بعد الاستعمار، حيث يعكس النص التحديات التي يواجهها المجتمع في إعادة بناء هويته؛
- الرمزية: الرمزية في "عودة الروح" ترتبط بعناصر من الحياة السياسية والاجتماعية، مثل استخدام الحكيم للروح كرمز للانتفاضة أو التجديد في مواجهة التحديات التاريخية والاجتماعية؛
- التفاعلات اللغوية بين الشخصيات: من خلال الحوار، يمكن ملاحظة اختلافات واضحة في طريقة التعبير بين الشخصيات بناءً على خلفياتهم الاجتماعية. الشخصيات التي تنتمي إلى الطبقات الاجتماعية العليا تستخدم لغة أكثر رسمية، بينما يستخدم الفقراء لغة أكثر عفوية؛
- دراسة التوجهات الفكرية: تبرز الشخصيات الفكرية أو المثقفة في الرواية من خلال استخدام اللغة المستقبلية (المضارع) التي تدل على الأمل في التغيير، بينما تركز الشخصيات المأساوية على الأفعال الماضية للدلالة على ما فقده؛
- من خلال الكلمات النفسية مثل "الألم"، "الحزن"، "القلق"، يمكننا أن نرى كيف يعكس الحكيم التوترات النفسية لشخصياته. بطل الرواية، على سبيل المثال، يظهر في عدة لحظات أنه يمر بتجارب نفسية معقدة، تتراوح بين الأمل والقلق؛
- هذا النوع من التحليل يبرز طبيعة الصراع الداخلي بين الشخصيات، خصوصاً تلك التي تواجه التحديات الاجتماعية والسياسية في مصر؛
- المجاز والاستعارات: توفيق الحكيم يستخدم الاستعارة بشكل متقن، مثل استخدام "الروح" لتصوير الانتفاضات الداخلية التي تعيشها الشخصيات. هذه الاستعارة تعكس التغيرات النفسية والسياسية في الرواية؛
- التكرار البلاغي: يتميز النص بالتكرار البلاغي الذي يهدف إلى تعزيز معاني معينة. على سبيل المثال، تكرار الأفعال المرتبطة بالمستقبل يعكس الأمل في التغيير، بينما تكرار الأفعال المرتبطة بالماضي يعكس التمسك بالماضي والذكريات؛
- الرمزية في النص تتجلى في العديد من الشخصيات والأحداث التي تعكس حالة المجتمع المصري، مثل الصورة الرمزية للروح التي تمثل الأمل في التغيير السياسي والاجتماعي؛
- يمكن ربط الرمزية بالأحداث التاريخية أو الاجتماعية التي كانت تُعاش في فترة الكتابة، ما يتيح للقارئ رؤية تداخل الأدب مع التاريخ.

تحليل رواية توفيق الحكيم باستخدام أدوات المدونة اللغوية يتيح لنا فهم كيفية معالجة النصوص الأدبية من منظور لغوي وتقني. يمكن أن تسهم هذه الأدوات في دراسة أساليب الحكيم السردية، وفهم العلاقة بين اللغة والمحتوى الثقافي والاجتماعي في روايته.

7. الخاتمة: نخلص إلى جملة من النتائج نذكرها فيما يلي:

- يُعدّ علم اللغة الحاسوبي من أبرز مجالات اللسانيات التطبيقية وأحد فروع الذكاء الاصطناعي، حيث غايته دراسة اللغة ومعالجتها من زاوية حاسوبية؛
- لسانيات المدونات الحاسوبية تعتبر من الفروع الحديثة في مجال اللسانيات الحاسوبية، حيث تعتمد مادتها الأساسية على المدونة الحاسوبية؛
- الغاية من مدونات اللسانيات الحاسوبية هي دراسة البيانات اللغوية وتحليلها، وليس استخراج البيانات فحسب؛

- تسهم لسانيات المدونات الحاسوبية في تقدم البحث اللساني وتطويره وتعزيزه؛
- تعمل المدونات اللسانية الحاسوبية على خدمة اللغة العربية في مستوياتها الأربعة.

8. المقترحات والتوصيات:

- يوصى بتوسيع استخدام الأدوات اللغوية الحديثة في تحليل النصوص الأدبية العربية، مثل تحليل التراكيب النحوية، الدلالية، وذلك لفهم أعمق لمفردات وطبقات النصوص الأدبية.
- من المفيد استخدام الأدوات اللغوية لتحليل النصوص الأدبية القديمة والنقد الأدبي التقليدي، لتوسيع الفهم حول تطور اللغة وأساليب الكتابة.
- يوصى بتدريب الباحثين في الأدب العربي على استخدام الأدوات اللغوية التحليلية، بما في ذلك برامج مثل KWIC وAntConc، لتعميق الفهم حول كيفية بناء النصوص الأدبية؛
- التوسع في استخدام الأدوات البرمجية المتطورة، مثل البرمجيات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، لتحليل النصوص الأدبية بطرق جديدة ودقيقة، مما يساهم في تطوير دراسة الأدب العربي بشكل عام؛
- يوصى بتطوير وإنشاء مدونات لغوية عربية أكبر وأكثر تنوعاً تشمل مختلف اللهجات والأساليب الأدبية، مما يساهم في دعم البحث الأدبي وتطويره.

8. قائمة المصادر والمراجع:

• المراجع:

1. أيمن الدكروري: المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1439هـ-2018م.

• المقالات:

1. سلوى حمادة: المدونات النصية ودور اللغة العربية في التعامل معها، مجلة واتا للترجمة واللغات، السنة الأولى، ع 4، خريف 2007.
2. كمال لعناني: دور لسانيات المدونة الحاسوبية في ترقية ونشر المصطلح، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي-وزو، 2013.
3. محمد الحناش، إبراهيم البلوي: المدونات الرقمية وتعليم العربية لغة ثانية، التواصل اللساني، مجلة دولية محكمة في اللسانيات وهندسة اللغات الطبيعية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب، فاس-المغرب، مج19، العددان 1، 2، 2018.
4. يطاوي محمد: لسانيات المدونات مدخلا بينيا لتحليل الخطاب، دار المنظومة، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، مج4، ع2، 2019.

• المداخلات:

1. دشن القحطاني: المدونات الالكترونية وحرية الرأي والتعبير، مؤتمر تقنيات الاتصال والتعبير الإجماعي، جامعة الملك سعود، الرياض، مارس 2009.
2. ماهر عيسى حبيب: الارتقاء بتعليم العربية التقليدي إلى المستوى الالكتروني، بحث مقدم إلى ندوة تطوير المناهج والاختصاصات الجامعية، جامعة حلب، سوريا، 30-31 أيار.

• الرسائل:

1. أمنا أمينة جاري، فاطمة الزهراء سعداوي: المدونات التعليمية ودورها في تنمية التحصيل العلمي لدى طلاب جامعة قاصدي مرباح، ورگلة، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورگلة الجزائر، 2015.
2. إيمان صبحي سلمان دلول: معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2014.
3. فاطمة الزهراء توتاوي: استثمار المدونة في تدريب المترجم، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة وهران السانية، 2009.
4. مطلق سعيد العميري: تأثير المدونات الالكترونية الكويتية على اتجاهات طلبة قسم الإعلام في جامعة الكويت، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2011.

• المراكز:

1. سلطان ناصر المجبول: البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية بين الممكن والمحتمل والمأمول، ضمن صالح بن فهد العصيمي وآخرون: المدونات اللغوية العربية، بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2018.
 2. عبد المحسن عبيد الثبتي: تصميم المدونات اللغوية وبنائها، ضمن صالح بن فهد العصيمي وآخرون: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2018.
 3. نهى نجم الزامل: المدونات الالكترونية، مركز التدريب التربوي، السعودية، 2013.
10. الهوامش:

- ¹ - ينظر: د. أيمن الدكروري: المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1439هـ-2018م، ص 27.
- ² - سلوى حمادة: المدونات النصية ودور اللغة العربية في التعامل معها، مجلة وانا للترجمة واللغات، السنة الأولى، ع 4، خريف 2007، ص 02.
- ³ - ماهر عيسى حبيب: الارتقاء بتعليم العربية التقليدي إلى المستوى الالكتروني، بحث مقدم إلى ندوة تطوير المناهج والاختصاصات الجامعية، جامعة حلب، سوريا، 30-31 أيار، ص 05.
- ⁴ - إيمان صبيح سلمان دلول: معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2014، ص مأخوذة من قائمة المصطلحات العربية.
- ⁵ - ينظر: كمال لعناني: دور لسانيات المدونة الحاسوبية في ترقية ونشر المصطلح، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، 2013، ص 3.
- ⁶ - المرجع نفسه: ص 09.
- ⁷ - ا. يطاوي محمد: لسانيات المدونات مدخلا بينيا لتحليل الخطاب، دار المنظومة، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، مج4، ع2، 2019، ص 157.
- ⁸ - ا. كمال لعناني: دور لسانيات المدونة الحاسوبية، مرجع سابق، ص 10.
- ⁹ - ينظر: مطلق سعيد العميري: تأثير المدونات الالكترونية الكويتية على اتجاهات طلبة قسم الإعلام في جامعة الكويت، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص 36.
- ¹⁰ - أمنا أمينة جاري، فاطمة الزهراء سعداوي: المدونات التعليمية ودورها في تنمية التحصيل العلمي لدى طلاب جامعة قاصدي مرباح، ورغلة، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورغلة الجزائر، 2015، ص ص 31، 32.
- ¹¹ - نهى نجم الزامل: المدونات الالكترونية، مركز التدريب التربوي، السعودية، 2013، ص 02.
- ¹² - أمنا أمينة جاري، فاطمة الزهراء سعداوي: المرجع السابق، ص 33.
- ¹³ - المرجع نفسه: ص 33.
- ¹⁴ - دشن القحطاني: المدونات الالكترونية وحرية الرأي والتعبير، مؤتمر تقنيات الاتصال والتعبير الاجماعي، جامعة الملك سعود، الرياض، مارس 2009، ص 43.
- ¹⁵ - فاطمة الزهراء توتاوي: استثمار المدونة في تدريب المترجم، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة وهران السانية، 2009، ص 24.
- ¹⁶ - المرجع نفسه: ص 24.
- ¹⁷ - المرجع نفسه: ص 25.

- 18 - ينظر: سلوى حمادة: المدونات النصية ودور اللغة العربية في التعامل معها، 2007، ص 37.
- 19 - المرجع نفسه: ص 37.
- 20 - نفس المرجع: ص 37.
- 21 - المرجع نفسه: ص 37.
- 22 - فاطمة الزهراء توتاوي: استثمار المدونة في تدريب المترجم، ص 83، 85، 88.
- 23 - سلطان ناصر المجبول: البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية بين الممكن والمحتمل والمأمول، ضمن صالح بن فهد العصيمي وآخرون: المدونات اللغوية العربية، بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2018، ص 241.
- 24 - ينظر: د. محمد الحناش، د. إبراهيم البلوي: المدونات الرقمية وتعليم العربية لغة ثانية، التواصل اللساني، مجلة دولية محكمة في اللسانيات وهندسة اللغات الطبيعية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب، فاس-المغرب، مج19، العددان 1، 2، 2018، ص 61.
- 25 - عبد المحسن عبيد الثبتي: تصميم المدونات اللغوية وبنائها ضمن صالح بن فهد العصيمي وآخرون: المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2018، ص 168.
- 26 - أيمن الدكروزي: المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، ص 33، 34.

صناعة المصطلح البيني في الخطاب اللساني العربي المعاصر - بين التعددية والوضع -
 Constructing interdisciplinary terminology in Modern Arabic Linguistic
 Discourse - between Plurality and Codification-

أ. شيماء بوجبيار*

أ.د. عمّار بعداش*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.014

تاريخ الاستلام: 2025-03-13 تاريخ القبول: 2025-05-03 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: تحظى المقاربات البيئية في الدراسات المعاصرة باهتمام واسع وإقبال لافت من قبل الباحثين، إذ تُعدّ إحدى التوجهات البحثية الأكثر حيوية وتأثيرا في الحقول المعرفية المتنوعة، كاللسانيات الحاسوبية، العرفانية، علوم الأعصاب وغيرها...، ويتجلى هذا التأثير في النزعة البيئية باعتبارها حقلا استراتيجيا يتطلب فحصا علميا دقيقا، لاسيما في السياق اللساني الذي يفتح المجال واسعا للتأمل في تحديد وضبط مصطلح البيئية، بالنظر إلى ما يطرحه من إشكالات في الوضع الاصطلاحي.

تعتمد هذه الدراسة مقارنة نقدية، تسعى من خلالها إلى تفكيك الإطار المفاهيمي للمصطلح، من خلال تحليل سياقات استخدامه، وتتبع تطورات الدلالات. كما تهدف إلى الكشف عن الدور الذي تؤديه الترجمة في رسم خريطة المصطلح اللساني العربي وإبراز مدى احتفاظ المصطلح بخصائصه الجوهرية عند تقاطعه مع تخصصات معرفية أخرى.

الكلمات المفتاحية: بيئية؛ تقاطع؛ تشابك؛ تخصص.

Abstract: Intercultural approaches in contemporary studies are receiving wide attention and remarkable interest from researchers, as they are considered one of the most vital and influential research trends in various fields of knowledge, such as computational linguistics, ethnography, neuroscience, and others. This influence is evident in interfacialism as a strategic field that requires careful scientific examination, especially in the linguistic context, which opens a wide field of reflection on the definition and control of the term interfacialism, given the issues it raises in the terminological situation.

* جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر، مخبر تعليمية اللغات والتواصل في ظل التكنولوجيا الحديثة.

البريد الإلكتروني: ch.boudjebieur@univ-eltarf.dz (المؤلف المرسل).

* جامعة 08 ماي 1945، غالم، الجزائر.

البريد الإلكتروني: badeeche.ammam@univ-guelma.dz.

This study adopts a critical approach, through which it seeks to deconstruct the conceptual framework of the term, by analysing the contexts of its use and tracking its semantic developments. It also aims to reveal the role played by translation in mapping the Arabic linguistic terminology and highlighting the extent to which the term retains its essential characteristics when it intersects with other disciplines.

Keywords : Intertextuality; intersectionality; entanglement; specialisation.

1. المقدمة: في خضم التطورات المعرفية المتسارعة التي تشهدها الثورة العلمية الحديثة برزت "البيئية" كحقل بحثي حيوي يجسد تفاعل التخصصات وتداخلها في إطار متكامل، ويعدّ هذا الأخير مجالاً خصباً جديراً بالدراسة لا لكونه يعكس التحوّل نحو التكامل بين التخصصات فحسب، بل لأنّه يشكّل إطاراً منهجياً لاختبار مدى استيفاء التطبيقات في اتجاه البعد العلمي لعصر التخصصية المفروضة، غير أنّ التعامل مع هذا الميدان في السياق اللساني العربي يطرح إشكاليات عديدة، تبدأ بالنصوص والصعوبة في ترجمتها مروراً بعدم دقة المصطلح في العربية ومشكلات الترجمة، وانتهاءً بغياب تمييز واضح بينه وبين مصطلحات متجاورة كالتكامل المعرفي والتداخل الوظيفي وتعدد التخصصات وغيرهم...، في ضوء هذا الإشكال جاءت دراستنا موسومة بـ: صناعة المصطلح البيئي في الخطاب اللساني العربي المعاصر - بين التعددية والوضع - واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مع الاستعانة ببعض الأدوات الإجرائية كالتحليل والتفسير والمقارنة.

وللمعالجة الإبتيمية للموضوع انطلقنا من الإشكالية الآتية: كيف يمكن توطين مصطلح "البيئية" (INTERDISCIPLINAR) في الخطاب اللساني العربي المعاصر مع الحفاظ على دقته الدلالية وتمييزه عن المصطلحات المتقاطعة؟ وما التحديات اللغوية والاصطلاحية التي تعيق نقله؟

ويتفرّع هذا الإشكال الجوهرى إلى تساؤلات فرعية من قبيل:

➤ ما كنة المصطلح وما السياق التاريخي الذي نشأ فيه في الأدبيات الغربية؟
➤ ما هي الإشكالات الاصطلاحية التي تعيق ترجمة المصطلح، وما مدى ملاءمة الترجمات الحالية لتعقيدهات الدلالية؟

➤ كيف يمكن تشرح الواقع الاصطلاحي والتداخل بين البيئية والمصطلحات المتجاورة (كالتشابكية، التداخلية، عبر التخصصية) لبناء نظام اصطلاحي عربي متنسق وسياسة منهجية موحدة؟

➤ كيف تشكّل المصطلح في الكتابات العربية؟

➤ ما هي الجهود العربية المعاصرة في مجال البحث البيئي؟

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج إشكالية لغوية تمسّ صميم الدرس الأكاديمي العربي وذلك من خلال: سدّ الفجوة بين المفهوم الغربي لـ "البيئية" والممارسة العلمية العربية عند تقديم نموذج لترجمة

المصطلح ممّا يعزّز قدرة اللّغة العربيّة على استيعاب الاصطلاحات العلميّة المستجدة وتمثّل دلالاتها. ومن جهة أخرى، يسهم في بناء قاعدة مصطلحيّة صلبة تقلل من الالتباسات وتثري الحوار الفكريّ بين التّخصّصات، ومن الأهداف التي تروم إليها هذه الدّراسة تحليل السّياق التّداويّ بين المختصّين في نقل وترجمة المصطلح، مع رصد الإشكاليات التّرجميّة في صناعة المصطلح التي تعيق مسار الباحث والمتلقّي في آن واحد، ثم تقييم النّماذج المقابلة ومدى توافقها مع السّياق الأصلي، وكذلك تطوير الإطار المفاهيميّ للعلوم البينيّة لخلق التّوافق الاصطلاحيّ.

تنطلق الدّراسة من فرضيّات سنختزلها فيما يأتي:

-الالتباس الدّلالي حول "البينيّة" في الخطاب العربيّ ناتج عن اعتماد ترجمات حرفيّة أو توظيفها في سياقات ضعيفة دون مراعاة المعايير الاصطلاحية والمنهجية:

-صعوبة ترجمة المصطلحات القائمة على تفاصيل مفاهيميّة دقيقة، ممّا يجعل إشكاليّة التّرجمة قائمة، لا سيما في ظلّ تعدّد الإنجازات الاصطلاحات واستعصاء التّوحيد بين التّخصّصات.

من المتوقّع أن تُسفر الدّراسة عن نتائج مفادها أنّ التّرجمات السّائدة تختزل أبعاد المصطلح الغربيّ ممّا يولّد حرجا في الفهم والتّطبيق، كما ستحدّد الفوارق الدّلاليّة بين البينيّة وما تحوّر عنها، وستبرز من جهة أخرى مواطن الضّعف في السّياسة اللّغوية العربيّة التي من مهمّاتها تفعيل أساليب ناجعة لتوحيد المصطلحات.

عموما هي تمهيد للموضوع، وفيها نوضح أهميته وأهدافه وأصالته، ثم يطرح الباحث الإشكالات المتعلقة بالموضوع وفرضياته. مع ذكر المنهج الملائم للبحث والنتائج المحتملة أو التي يمكن التوصل إليها.

2. في الحقل المفاهيمي:

1.2 المصطلح لغة واصطلاحاً: كلمة مصطلح هي مصدر ميمي مشتقّ من الفعل اصطّح، من الجذر اللّغوي (صلح)، ورد في لسان العرب أنّ "الصّلاح ضدّ الفساد، صلّح يَصْلُحُ وَيَصْلُحُ صَلاحاً وصالُوحاً ... والصلّح : السّلم، وقد اصطّلحوا وصالحو واصلحوا وتصالحو واصلحوا مشدّدة الصّاد، قلبوا التّاء صاداً وأدغموها في الصّاد بمعنى واحد"¹، أمّا في المعجم الوسيط فجاءت على النّحو الآتي " صلح صلاحاً وصالوحاً زال عنه الفساد (...) اصطّح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا (...) الإصلاح مصدر اصطّح... اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكلّ علم اصطلاحاته"²، من خلال ما ألفيناه من تعريفات في المعاجم اللّغوية العربيّة نجد أنّ أصل اللّفظ مشتقّ من الفعل الثلاثي صلح وورد مع العديد من الاشتقاقات التي تحمل دلالات متقاربة منها المصالحة والسّلم والتّوافق والتّواضع وكل ما هو ضدّ الفساد والاصطلاح هو الاتّفاق.

أما اصطلاحاً: فجاء في التعريفات للجرجاني أنّ "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغويّ إلى آخر، لمناسبة بينهما وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغويّ إلى معنى آخر لتبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين"³، لعلّ تعريف الجرجاني من أبرز وأدقّ المفاهيم في التراث اللغوي العربيّ، يتبيّن من خلاله أنّ الاصطلاح يشترط:

❖ وجود مناسبة بين المعنى اللغويّ والمفهوم الذي يعبر عنه، وعليه فالمصطلح لا يبقى مقيداً بالمعنى اللغوي بل يتمّ توسيع معناه ليعبر عن مفهوم جديد في مجال محدّد؛

❖ الاصطلاح لا يتوقّف عند مجرد اختيار لفظ معيّن بل يعكس تحوّلاً دلاليّاً من المعنى العامّ إلى المعنى المتخصّص شريطة أن يتمّ الاتفاق عليه من قبل المختصّين ليحمل دلالة معيّنة وبالتالي فهو لا يوجد اعتباراً بل يتم من خلال التّواضع والتّوافق.

من خلال عرضنا لأهمّ التعريفات المعجميّة والاصطلاحيّة للمصطلح نجد أنّ الشّائع لدى جهازة اللّغة استخدامهم لفظة "اصطلاح" بدلا من "مصطلح" الذي ذاع صيته حديثاً كمقابل للعلم الذي يعنى بدراسة الألفاظ ومعانيها، لكن على الأغلب أنّهما يستخدمان كمترادفين والدّلالة المعجميّة للكلمة تقترب من الدّلالة المفهوميّة، فالمصطلح اتّفاق وتواضع بين طائفة أو مجموعة ما على تسمية الشّيء باسم مخصوص في حقل معرفيّ معيّن.

2.2. مفهوم الخطاب:

لغة: وردت اللفظة في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرّة بصيغ متعدّدة نحو قوله عزّ وجل: "فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّرْتِي فِي الْخِطَابِ"⁴ سورة ص، الآية 20، ويقول أيضاً: "وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ"⁵ سورة هود، الآية 37، في رحاب الدّرس القرآني استمد المصطلح دلالته فجاء في اللّسان: "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خَاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان"⁶، وعليه فالخطاب هو الكلام أو الحديث، أو هو توجيه الكلام من المتكلم إلى المخاطب لإيصال فكرة أو رسالة معيّنة.

اصطلاحاً: تباينت الدّلالات وتبلورت المفاهيم عند جمهور اللّغويين كلّ حسب انتمائه ومرجعياته الفلسفيّة، فمنهم من أخذ عن التراث اللّغوي العربي جملة المفاهيم الحاملة لدلالة اللفظة وأسقطها على الدّرس اللّغوي العربي الحديث باستخدام مناهج إعادة قراءة التراث ومنهم من استقى مفهومه من النّظريات اللّسانية الحديثة كالبنويّة والوظيفيّة والتّوزيعيّة، فنجد الدّكتور جابر عصفور يقدم تعريفاً جامعاً تناول فيه مختلف الجوانب والتصورات التي انبثقت عن النّظريات الغربيّة، فيعرّفه بأنّه "الطّريقة التي تشكّل بها الجمل نظاماً متتابعاً تسهم به في نسق كلّ متغيّر ومتّحد الخواص أو على نحو يمكن معه أن تتألّف الجمل في خطاب بعينه لتشكّل خطاباً أوسع ينطوي على أكثر من نص منفرد وقد يوصف الخطاب بأنه مساق

العلاقات المتعيّنة التي تستخدم لتحقيق أغراض معيّنة⁷، قدّم لنا هذا المفهوم تصوّراً شاملاً لماهية الخطاب في ضوء النّظريات اللّسانية الحديثة مع تركيزه على الجوانب الوظيفيّة والبنويّة، وانطلاقاً منه نستنتج أنّ: ✓ الخطاب نسق تتابعي ديناميكي: مما يؤكّد على التّرابط الوظيفي بين الوحدات اللّغوية (الجملة) لتحقيق التّماسك النصّي، هذا التّماسك يتجاوز التّسلسل الوظيفي للوحدات إلى الانسجام الدّلالي إذن فالجملة تشكّل وفق قواعد اجتماعية وثقافية تحدّد أطر مرجعيّة مشتركة، وبالتالي فالخطاب يعدّ عمليّة تفاعلية بين المرسل والمتلقّي، وهذا الطّرح يحيلنا إلى نظريّة هاليداي عن التّماسك النصّي؛

✓ ثنائيّة النّسق الكلّي: فمن ناحية يحافظ الخطاب على تماسكه الدّاخلي (متّحد الخواص) كالخطاب الدّيني مثلاً أو السّياسي الذي يلتزم بثوابت أيديولوجيّة، ومن ناحية أخرى يتّسم بالديناميّة (متغيّر) نتيجة تفاعله مع السّياقات المتغيّرة كتغيّر الخطاب الإعلامي مع ظهور المنصّات الرّقمية، هذه الثّنائيّة تذكّرنا بنظريّة ميشال فوكو عن الخطاب كممارسة اجتماعيّة تخضع لصراعات القوّة وإعادة التّشكيل؛

✓ التّدخل النصّي وتشكيل الخطاب الأوسع: عندما يذكر التعريف أنّ الجملة "تتألّف بخطاب بعينه لتشكّل خطاباً أوسع" فإنّه يشير إلى التّدخل النصّي كما طرحته جوليا كريستيفا، على سبيل المثال الخطاب الثّوريّ في الأدب الحديث الذي يستدعي نصوصاً تاريخيّة لتشكيل خطاب جمعي هذا التّوسّع يمكن الخطاب من تجاوز الحدود الفرديّة للنّص ليكون فضاءً رمزيّاً تعاد فيه صياغة الأفكار عبر الزّمان والمكان؛

✓ الخطاب كمساق للعلاقات الوظيفيّة: يحيلنا هذا الطّرح إلى الوظيفة الإنجازيّة للغة كما في نظريّة أوستن، ومن هنا يصبح الخطاب كأداة لتحقيق أغراض تواصلية كالإقناع، النصّح والإرشاد، التّوبيخ... إذن فالعلاقات داخل الخطاب تبني وفقاً لأهداف تواصلية.

من خلال ما سلف ذكره يمكننا القول إنّ الخطاب ليس كيانه ثابتاً بل هو عمليّة حيويّة تشكّل عبر التّفاعل بين النّصوص والسّياقات والأهداف وبالتالي فهو يجمع بين البنية اللّغويّة والوظيفية والاجتماعيّة كنسق متكامل مترابط الأجزاء.

3.2. الخطاب اللّساني: حظي هذا المصطلح باهتمام جلّ الدّارسين والباحثين في حقل اللّغويات، إذ برز كنوع من الخطابات التي تتخذ من اللّغة موضوعاً ومادّة للدراسة العلميّة، حيث تتقاطع فيه مجالات معرفيّة متعدّدة كاللّسانيات وتحليل الخطاب والسّيميائيات، وشهد تطوّراً ملحوظاً منذ نشأة اللّسانيات البنيويّة مع فرديناند دي سوسير التي اهتمّت بتحليل البنية الداخلية للغة وصولاً إلى النّظريات التّداويّة والسّياقيّة المعاصرة، يقول الدّكتور بشير إبرير مشيراً إلى ماهية المصطلح إنّ "الخطاب اللّساني يمكن اعتباره لونا من ألوان الخطاب العلميّ (...) ويستقلّ بخصائص لا تتوافر في غيره، فالخطاب اللّساني خطاب علميّ له حدّ أو ماهية، مادّة أو موضوع أو ظاهرة، وغاية أو أهداف يودّ تحقيقها من خلال تطبيقاته المختلفة"⁸؛ من خلال هذا الطّرح يمكننا أن نستقي مفهوماً للخطاب اللّساني إذ يعدّ نوعاً من أنواع الخطابات العلميّة يتميز

بخصائص محدّدة تتمثّل في دراسة اللغة كنظام قائم على قواعد، والكشف عن قوانينها والظواهر التي تحكمها والغاية التي تروم إلى تحقيقها كتطوير التطبيقات العملية، وصياغة نظريات تفسيرية (كالتحو التوليدي) وحفظ التنوع اللغوي.

4.2. البينية INTERDISCIPLINARY:

- في الحقل المفاهيمي: حاول بعض الباحثين تعريف البينية interdisciplinary من خلال الرجوع إلى أصل الكلمة في اللاتينية إذ تتكون من مقطعين أساسيين، مقطع inter وتعني "بين" وكلمة disciplinary وتعني مجال دراسي معين⁹، أما إذا أرجعنا أصل المقطع الثاني من الكلمة في المعاجم اللغوية العربية فهي تعني نظاماً ومأخوذة من الجذر (نظم) "ونظم ينظم نظاماً، وانتظم الشيء: تألف واتسق، يقال نظمه فانظم (...)ونظم الأشياء: جمعها وضمّ بعضها إلى بعض (...) تناظمت الأشياء: تضافت وتلاصقت"¹⁰.

من خلال ما سلف ذكره يتّضح لنا أنّ: أصل الكلمة في الحقل المعجمي يشير إلى التشابك والتلاقي والتلاحم والتلاصق بين مجالين أو حقلين مختلفين من حقول المعرفة.

- أما في الاصطلاح: يُعرّفها ميتونيسياني بأنّها: "عملية تفاعل وتبادل للمعارف بين تخصصات مختلفة، وهو تبادل قد يفضي إلى أن تتكامل التخصصات المتداخلة فتكوّن تخصصاً جديداً، والبينية هي تضاييف يحدث بين مكونين أو أكثر يكون كل مكون منتمياً إلى علم من العلوم أو تخصص من التخصصات"¹¹؛ إذن فالفكر البيني هو نشاط تفاعلي بين التخصصات، وعملية تبادل وتناسق في آن واحد بين المعارف والخبرات هذه العملية تؤدي إلى ظهور تخصص جديد يجمع بين مكونات التخصصين الأصليين، فمثلاً التبادل العلمي بين علم النفس والطب أفرز لنا علماً جديداً ألا وهو "الطب النفسي"؛ فالحبسة مثلاً هي تشخيص لحالة مرضية تندرج تحت علم أمراض الكلام الذي يعدّ تداخلاً بين علم النفس وعلم الأعصاب وعلم اللغة وذلك لفهم العلاقة بين الجوانب النفسية والتعبيرية والصحية للإنسان، لذا يمكننا تشبيه العلوم بأنهار تتفرّع من منبع واحد، كل نهر يجري في مجراه الخاص لكنّها تتلاقى في النهاية لتشكّل بحراً من المعرفة.

ومن التعريفات الجامعة لهذا المصطلح ما تناوله الباحث محمد بولخطوط في مقال له أنّ "الدراسات البينية هي بحوث علمية معمّقة تأبى الاكتفاء بالتخصص الواحد الدقيق بل تسعى دائماً نحو البحث على مواطن التجاور أو التلاقي أو الحوار بين العلوم، أو التقاطع أو التكامل أو التفاعل أو التواشج أو البعد العلائقي المتبادل، أو التشابك أو التداخل أو التقارب، أو أي مصطلح آخر يصبّ في القالب ذاته، هذه المواطن من شأنها أن تجمع بين حقلين أو أكثر ضمن دراسة بينية واحدة وذلك انطلاقاً من مبدأ أساسي ينصّ على وجود تلاقح معرفي بين العلوم والتخصصات، لذا أمكن القول إنّ الدراسات البينية هي مرحلة من مراحل تطوّر العلم تلت مرحلتى الموسوعية والتخصصية"¹².

بناءً على ما سبق يمكننا القول إنّ:

✓ مصطلح البينية مصطلحا فضفاضاً لا يمكننا حصره، يضمّ دلالات متقاربة يصعب فصلها من بينها التشابك، التداخل، التجاور، التلاقح، التكامل... إلخ؛

✓ مرّت البينية بثلاث مراحل خلال تطورها التاريخي بدءاً بمرحلة الموسوعية التي جمعت المعارف تحت مظلة واحدة لكنّها افتقرت إلى العمق النظريّ لتتها مرحلة التخصصية والتي تمثّلت في عزل التخصصات لتأتي بعدها مرحلة جديدة في النصف الثاني من القرن العشرين ألا وهي مرحلة الدراسات البينية والتي ظهرت نتيجة البحث عن حلّ للأزمات والمشاكل المستعصية والتي استلزمت البحث التطبيقيّ العابر للتخصص؛

✓ تقوم البينية على مبدأين رئيسيين أولهما وحدة المعرفة، والتلاقح المعرفي (التقاطع الذي يفضي إلى ظهور علوم جديدة كالبيوتكنولوجي (بيولوجيا وتكنولوجيا)، علم الأعصاب الإدراكي، الجيوفيزياء ...).

وأورد ادغارد موران مفهوماً عاماً حول المصطلح حيث يرى أنّ البينية تسعى لإعادة تنظيم العملية المعرفية وذلك عبر تقسيم الأدوار الفكرية وترتيبها داخل النسق العلمي، من خلال خلق توازن بين التكامل المنهجي والخصوصية الإستيمولوجية فهي لا تقتصر على تجميع التخصصات بل تعمل على صياغة أطر مرجعية جديدة تحدّد من خلالها حدودها الذاتية مستندة إلى لغة مفاهيمية متخصصة وأدوات منهجية تطورها داخلياً بما يتناسب مع طبيعة الأسئلة المركبة التي تتناولها، هذا التفاعل يحقق لها استقلالية نسبية داخل المنظومة العلمية الأوسع دون انفصال عنها، إذ تظل جزءاً من حوار معرفي ديناميكي يربط بين التخصصات عبر جسور نقدية وتطبيقية.¹³

من المهم هنا التعرّيج على الأبعاد الثلاثة الرئيسية التي تضمّنها هذا الطرح في طيّاته:

- تنظيم العمل المعرفي: إنّ تداخل التخصصات العلمية أدّى إلى استحداث أنموذج معرفي جديد قائم على تبني منظورات جديدة شاملة متكاملة من خلال خلق مسارات تعاونية وتجاوز المنظور المنهجي القديم المبني على التخصص الواحد، واستثمار معطيات العلوم المختلفة وتكاثف الجهود الجماعية وتبادل الأدوار بين المختصين والباحثين من أجل فهم وتحليل دقيق للظاهرة وتفكيكها وتجزئتها وتشريحها فوق طاولة مستديرة تتباين وتتعدّد فيها التصورات لحلّ المشكلات المستحدثة؛

- الاستقلالية الإستيمولوجية: تستمد البينية شرعيّتها من قدرتها على بناء إطار نظريّ يُحدّد مفاهيمه الأساسية ويصوغ أدواته التحليلية ضمن إطار عام متكامل؛

- التفاعل مع الإطار العلمي العام: رغم سعيها للاستقلال، تظلّ البينية جزءاً من النظام المعرفي الكلي حيث تستفيد من مناهج التخصصات الأمّ كالرياضيات في التمدجة الحاسوبية، وبالتالي فالبينية تشكّل حلقة وصل حيوية تنتج معرفة جديدة تُغذي كلا الحقلين.

3 إرهابات تشكّل المصطلح في الفكر الغربي: قبل أن نتبّع المسار التاريخي والبوادر الأولى لظهور الفكر

البينيّ عند الغرب لابدّ أن ننوّه لوجود ملامح التفكير البينيّ في تراثنا العربيّ والذي سنعرضه لاحقاً، فجّل

العلوم العربيّة كانت متداخلة كعلم النّحو والصّرف والصّوت والبلاغة، وتقاطع هذه المستويات أدّى إلى المرونة في التّعامل مع اللّغة لأنّ معظم العلوم تكمل بعضها البعض ولا يمكن فصلها وهذا ما يعرف بالتّكامل المعرفيّ المبنيّ على فكرة الموسوعيّة، فمعظم علماء العرب اتّصفوا بالموسوعيّة فكان الطّبيب فيلسوفًا وعالم لغة وفقيه أمثال ابن سينا، ابن رشد، الطّبري، الخليل بن أحمد الفراهيدي وغيرهم ...، لاسيما علماء اليونان الذين تميّزوا بالنّبوغ في مختلف التّخصّصات فاللّغة مثلا ارتبطت ارتباطا وثيقا بالفلسفة والمنطق، لكن فيما بعد ظهر التيار الحداثي وانفصلت وتجزأت التّخصّصات وتميّزت بالاستقلاليّة وأصبح لكلّ علم نظريّاته الخاصّة وآلياته وعلمائه ومنهجه، وكان علم اللّغة اللّبنة الأولى في التّحول المعرفيّ الحاصل، ففي القرن العشرين أحدث العالم اللّغويّ فرديناند دي سوسير طفرة نوعيّة وتغيّرا شاملا في مسار اللّغة إذ أصبحت تدرس لذاتها ولأجل ذاتها متخليّا بذلك عن قيود السّياقيّة التي فرضها المنهج التّقليديّ، فأصبحت اللّسانيّات علمًا مستقلًا بذاته له أدواته ومنهجه الخاص، ومن هنا ظهرت أزمة التّخصّص والفجوة بين العلوم فلم يستطع التّخصّص الواحد سدّ الفجوات الحاصلة وحل الإشكالات التي أفرزها التّطور العلميّ الحاصل، لذلك باتت الضّرورة حتمية لتبنيّ براديجم تعدّدي في الحقول المعرفيّة، يعمل على استبدال مبدأ الفصل الحادّ بين التّخصّصات بمبدأ الوصل التّكاملي، وتعزيز الانفتاح على التّشابكات البيئية، هذا التّحول لا يقتصر على مجرّد جمع التّخصّصات بل يسعى إلى خلق تفاعل بينها، لينتج معرفة مركّبة قادرة على مواجهة تعقيدات الواقع، ومن هنا شكّلت العلوم البيئيّة بؤرة اهتمام العلماء والباحثين؛ فأخذوا ينظّرون ويحدّدون مسار هذه النّظريّة الجديدة، ويعدّ الدّكتور صالح بن الهادي رمضان أنّ الفكر الألمانيّ هو نقطة الانطلاق أو "نقطة البداية في هذا الباب ومنطلق هذا التّفكير النّظريّ في مسألة البيئية من خلال مقولة "الداخل والخارج" أو مقولة "الذات والموضوع"، فقد أراد الفكر الرّومانيّ منذ أواسط القرن التّاسع عشر دحض المقولة الكلاسيكيّة التي طالما كانت تفصل الدّاخل عن الخارج وتضع بينهما حدودًا¹⁴؛ يشير الدّكتور صالح رمضان إلى أنّ الفكر الألمانيّ -لاسيما في مرحلته الرّومانيّة خلال القرن التّاسع عشر- شكّل نقطة تحوّل جذريّة في تشكيل الفكر البيئيّ عبر نقضه الثّنائيات التّقليدية التي رسّخها الفكر الكلاسيكيّ والمتمثّلة في فلسفة كانط التي تفصل بين الدّات العارفة (ككيان مستقلّ) والموضوع المدرك (كشيء خارجيّ)، والعقل (كمصدر للمنطق) والطّبيعة (كمجال مادّي)، والدّاخل (العالم الدّاتي للفرد) والخارج (الواقع الموضوعي)، هذا الفصل رغم إسهامه في تأسيس المنهج العلميّ إلا أنّه أنتج معرفة مجرّاة تعجز عن تفسير التّفاعلات الجدليّة بين الأضداد، فسعت الرّومانيّة الألمانيّة إلى تجاوز الثّنائيات وخرق الحدود بين التّخصّصات، وترجع بداية استعمال مصطلح البيئيّة إلى وروده في التّقرير السّادس لمجلس بحوث العلوم الاجتماعيّة 1929-1930....، وفي عام 1994 نشر بيونس جيبلون وآخرون ورقة بحثيّة بعنوان الإنتاج الجديد للمعرفة تشرح شكلا جديدا للمعرفة بالاعتماد على البحوث البيئيّة¹⁵؛ حيث ارتبط الظّهور المؤسّسي

للمصطلح بمحطتين تاريخيتين رئيسيتين الأولى في التقرير السادس لمجلس بحوث العلوم الاجتماعية حيث ورد المصطلح كمحاولة لتجاوز الحدود بين التخصصات ودعا التقرير إلى تكامل المناهج بين الاقتصاد وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا معتبرا أن المشكلات لا تختزل في إطار تخصصي واحد، والمحطة الثانية تمثلت في صدور أطروحة جيلون وفريقه التي ميّزت بين نمطين لإنتاج المعرفة النمط التقليدي وهي معرفة تنتج داخل أطر تخصصية صارمة وتخضع لمعايير أكاديمية كلاسيكية، والنمط الجديد المتمثل في المعرفة البيئية القائمة على التفاعلية والمرونة والمساءلة الاجتماعية.

من خلال ما أوردناه نجد أن الباحثين الغرب اختلفوا حول نشأة وظهور المصطلح واختلفوا في التأريخ له وهذا ما أربك المتلقي العربي فكل باحث عربي أرّخ له حسب توجهاته الفكرية لاسيما في استخدام المصطلح ونقله إلى الثقافة العربية ولو أننا نلاحظ افتقار المكتبة العربية لبحوث نظرية جادة حول الموضوع.

4. إشكالية ترجمة المصطلح في الدرس اللغوي العربي: إن التطور العلمي الذي شهده العالم الغربي مع مطلع القرن العشرين في جميع الأصعدة لاسيما في العلوم اللغوية أحدث ثورة مصطلحية واسعة النطاق شملت بذلك العالم العربي؛ لأن العربية كغيرها من اللغات تسعى لاستيعاب ومواكبة العلوم العصرية والتدقق العالي للمعرفة، وذلك من خلال الترجمة التي تعدّ العامل الرئيسي في نقل المصطلحات وضبطها، لذلك أخذ العلماء العرب على عاتقهم ترجمة كل وافد غربي مستحدث في مجال اللسانيات خاصة باعتبارها مجالا خصبا تتلاقى فيه جميع العلوم بما في ذلك الصوتيات، علم الصرف، علم المصطلح، ويعدّ هذا الأخير منطلقا لكل علم لأنه كما يقال مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومن الزائج في الوطن العربي كثرة المصطلحات والاضطراب التداولي بين العلماء والمختصين بسبب غياب سياسة منهجية موضوعية فعالة لتوحيد المصطلحات هذا ما أسفر أزمة مصطلحية وصعوبة في وضع مقابل دقيق للمصطلحات الأجنبية الوافدة، بل وشكل تعددا وتداخلا في المفاهيم من شأنها أن تعيق مسار الباحث من جهة والمتلقي من جهة أخرى، ومصطلح interdisciplinary كغيره من المصطلحات عرف تذبذبا في النقل والترجمة والتداول، لذلك سنحاول أن نستعرض أهم المقابلات للمصطلح.

1.4. عبور التخصصات / عبر التخصصية: من المصطلحات الشائعة في الخطابات الأكاديمية، ويستخدم عادة للإشارة إلى الممارسات البحثية أو التعليمية التي تعتمد على توظيف أدوات ومنهجيات مستقاة من حقول معرفية متباينة، وكذا نقد النماذج التقليدية للبحث الأحادي التخصص، واستخدمه كمقابل ترجمي لـ transdisciplinary: إذ يقول الدكتور رجا بهلول في هذا الصدد "يحظى مصطلح عبور التخصصات منذ فترة بروج كبير في الأواسط الأكاديمية الغربية، ولكنه لا يزال غير مألوف عندنا نسبيا، فالبحث في محرك كوكب بالعربية لا يعيد نتائج كثيرة ذات علاقة بالموضوع، أما في الأدبيات الغربية فللمفهوم تاريخ أطول يعود على الأقل إلى عشرينات القرن الماضي، وسرعان ما تبعه مصطلحات متنافسة وبدائل ومكملات لا نجد ما يقابلها

في اللغة العربية حالياً مثل transdisciplinary، postdisciplinary، pluridisciplinary، crossdisciplinary، metadisciplinary، antidisciplinary، multidisciplinary¹⁶.

يتبين من خلال قوله أنه تبني مصطلح "عبور التخصصات" وأوضح الصعوبة في وضع المقابل العربي للمصطلح خاصة بالنظر إلى ما تحوّر عنه من مصطلحات تتباين من خلال السوابق لكتّابها تصبّ في حقل مفهومي واحد، فكلمة العبور مثلاً لها ما يقابلها على مستوى المحور الاستبدالي فيمكن أن نستبدلها بلفظة تجاوز، أو ما بعد، ما وراء...، وكلّها بدائل تدلّ على صفة التخصص الذي يقوم على التعدّد والتبعية والعبور والتجاوز أو التواصل والتعاون، وقدّم الدكتور رجا بهلول مجموعة من المفاهيم حول عبور التخصصات لكتّاه لم يتطرّق للإشكال الاصطلاحي في البيئة العربية أو سبب تبنيّه لهذا المصطلح دون غيره بل اكتفى بعرض الترجمات بالأجنبية، بالإضافة إلى الناقد عباس عبد جاسم في مؤلفه النظرية النقدية العابرة للتخصصات نجده يقول: " فقد غلبنا مصطلح العابر للتخصصات crossdisciplinary في الجانب المفهومي (...)، هو تجاوز واختراق الحدود القائمة بين التخصصات"¹⁷، نستبين من خلال هذا القول أنه اختار البادئة cross التي تعني العبور دون غيرها من المقابلات، وقدّم مفهوماً عاماً حول العبور باعتباره تشكياً لمسار نقديّ يولّد معرفة تتعدّى وتتجاوز الحدود التقليدية، في ضوء منظورات جديدة ولعلّ سبب تبنيّه لهذا المصطلح كونه يمثل التحولات البنيوية التي سعت إلى مجاوزة الثنائيات التقليدية عبر صياغة رؤية تأويلية تنفتح على الأطر الاستيمية للنظرية النقدية الحديثة، بالإضافة إلى الحاجة الملحة لبناء نموذج نقديّ يوائم بين التراث العربي ومقتضيات الحداثة من خلال تجاوز الحدود الضيقة للنقد التقليدي واستيعاب المفاهيم الجديدة ومتغيّرات الأدب.

2.4. التخصصات المتداخلة: أو الدراسات المتداخلة التخصصات، من المقابلات العربية التي وضعت إزاء مصطلح interdisciplinary، وعلى رأس الباحثين الذين تبّنوا مصطلح "التداخل" الدكتور محمد همام في كتابه "تداخل المعارف ونهاية التخصص" فنجدّه يفصّل ويمحّص في طرحه لهاته الإشكالية، ويضع عدّة دلالات موازية لهذا المصطلح منها: التكامل، التشابك، التعدّد، يقول في هذا الصدد "واجهتنا مجموعة من المصطلحات التي يلتبس معناها جزئياً أو كلياً مع معنى التداخل سواء في الكتابات الأجنبية أم الكتابات العربية، وإذا كنا قد رجّحنا مصطلح التداخل للدلالة على المصطلح الأصليّ l'interdisciplinarité"¹⁸، انطلاقاً ممّا سبق نجد أنّ الباحث يشير إلى الإشكالية الاصطلاحية في الترجمة ونقل المفاهيم اللسانية من الأجنبية إلى العربية، ويرشّح مصطلح التداخل كمقابل ترجيحي للمصطلح الأصليّ، كونه يتطابق معه من حيث الدقة الدلالية، ومن ناحية أخرى فمصطلح التداخل يتوافق مع السياق التراثيّ فهو مأخوذ من الجذر اللغويّ (د خ ل) الذي يحمل دلالة التقاطع والاختراق، وهو بذلك يضيّ شرعية عمقه وأصالته في التراث. ويواجه المصطلح تذبذباً في النقل والتداول بسبب تداخله مع عدّة تمثيلات اصطلاحية، لذلك كان لزاماً تقديم

فروقات بينها فـ multidisciplinarité ترجمها إلى: تشابك الاختصاصات، و pluridisciplinarité إلى تعدد الاختصاصات، و transdisciplinarité إلى عبر التخصصات، ويضيف قائلا: "ولمّا رجّحنا مصطلح التداخل كآلية تحليلية وتفسيرية لعلاقات الترابط والتعارف والتواصل بين المعارف، كان لزاما ذكر مجموعة من المصطلحات التي تنتهي إلى أسرته المفاهيمية بل وتقوم بدوره في مستويات كثيرة"¹⁹، وهو بهذا الطرح يعتبر التداخل كإجراء لفهم عمق العلاقات البيئية والتفاعلية بين مختلف المستويات لذلك كان من الضروري أن يميّز بين مجموعة المصطلحات التي تصنّف ضمن السياق نفسه، ويقدم الفروقات بينها.

ومن الباحثين الذين تبوّأوا هذا المصطلح أيضا الدكتور مضر خليل العمر على حساب مصطلح "البيئية" الذي نراه شائعا بين ثلّة من الباحثين العرب، حيث ميّز بين الدراسات المتداخلة التخصصات والدراسات المتعددة مستدلا بمجموعة من الحجج، إذ يقول في هذا الصدد: "الدراسات المتداخلة التخصصات interdisciplinary والدراسات المتعددة Multidisciplinary بعضهم يعتقد أنّها مرادفة لبعضها بعضا ويسبّب هذا تشويشا كبيرا، تشير الأخيرة إلى وضع وجهات نظر تخصصيين أو أكثر جنبا لبعض، كأن يستضاف محاضرين من مختلف التخصصات لتقديم منظور تخصصاتهم في موضوع ضمن منهج دراسي، دون أن تكون هناك أية محاولة لتكامل وجهات النظر، فالعلاقة هنا تقارب وليس تكامل، وفي الأبحاث متعددة التخصصات يقدم كلّ مشترك إسهامه بشكل منفصل، أي تجميع وليس توليف"²⁰، من هنا يمكن القول إنّ الدراسات المتداخلة التخصصات تركّز على تكامل وتبادل المعرفة والخبرات بين تخصصيين أو أكثر بحيث يتم دمج وجهات النظر والمعارف لتحقيق نتائج متكاملة وشاملة على العكس من ذلك الدراسات متعددة التخصصات تركّز بشكل أساسي على تقديم وجهات نظر منفصلة ومستقلة من كل تخصص ولا يتم التركيز على تكامل النتائج أو توحيد الرؤى، كما ميّز بين الدراسات العابرة للتخصص والدراسات المتداخلة ذلك للتقاطع الحاصل بينهما مفهوميّا، وهذا الغموض قد دعا بعضهم لاستخدام مصطلحات أخرى، مثل ما بعد التخصص post-disciplinary أو ضدّ التخصص anti-disciplinary أو تجاوز التخصص transdisciplinary، وهذه المصطلحات غير معرفة وتستخدم في الغالب بالتبادل مؤشرة أنّ مصطلح interdisciplinary غير كاف وأنّ هناك مستويات فكرية أخرى بديلة"²¹، إذن فالاختلاف بين هذه المصطلحات يكمن في السوابق التي تتباين حيث نجد استخدامات متنوعة بين الباحثين، فمنهم من يختار post التي تعني بعد أو وراء، وهناك من يستخدم البادئة anti التي تعني ضد، في حين نجد من يضع tran وتعني تخطي أو تجاوز، أما البادئة "inter" فمجالها أوسع ودلالاتها أعمق وأشمل، فهي تشير إلى الاندماج والتفاعل بين التخصصات لخلق إطار منهجي قادر على حل المشكلات التي يطرحها البراديغم الحركي الجديد، هذا التباين ليس من الناحية الشكلية فحسب بل إنّ هاته المصطلحات برزت كردود فعل على القيود المفاهيمية والمنهجية التي يعاني منها

مصطلح interdisciplinary الذي يفترض به تعزيز الحوار بين التخصصات غير أنّ الممارسة العملية كشفت عن بعض الإشكاليات التي بدورها أدّت إلى توليد مصطلحات منافسة.

3.4. تعددية الميادين / تعدد التخصصات: أشرنا آنفاً إلى بعض التمايز بين مصطلح تعدد التخصصات وما يجاوره من مقابلات أو بدائل واستخدم بعض الباحثين مصطلح التعدد باعتباره يشير إلى التخصص الذي يجمع أكثر من حقل واحد أو للدلالة على التشارك بين ميدانين أو أكثر، ويورد الدكتور محمد همام مفهوماً للتعدد من خلال قوله: "هو التقاء حول موضوع واحد بين مجموعة من الباحثين من تخصصات مختلفة ولكن مع احتفاظ كل منهم بمفاهيمه ومنهجه"²²، من هذا المنظور فالتعدد لا يعني التكامل ولا التداخل بل هو آلية إجرائية نفعية بين التخصصات تسهم في حلّ مشكلة معينة باستخدام مناهج وآليات وأدوات مختلفة، وكلّ مختصّ يعالج المشكلة من منظوره الخاص في إطار عام يجمع كل التخصصات، فمثلاً في معالجة مرض العصر "جدري القردة" يمكن أن يتشارك الطبّ مع علم النفس مع علم الشريعة لحلّ المشكلة والتقليل من خطر الإصابة بهذا الوباء، بشرط أن يستخدم كل مختصّ أدواته الخاصة واستراتيجياته المنهجية لحلّ المشكلة، فالموضوع هنا عامّ مشترك لكن الآليات تختلف.

من خلال هذا الطرح يمكن القول من أنّ كلّ ميدان يحتفظ بطابعه الخاص ويحدّد حدوده ولغته وتقنياته الخاصة بشكل مستقلّ بالرغم من وحدة الموضوع، فكلّ معرفة علمية تمارس داخل الميدان بشكل شامل ومتنوع.

ومصطلح "تعددية الميادين" ترجمه الدكتور كاظم جهاد حسن واستخدم مصطلح "الميدان" بدلاً من التخصص الذي تواتر تداوله، وقابل مصطلح pluridisciplinarité: تعددية الميادين، واختار البادئة pluri التي تعني التعدد، وميّز بينها وبين البين ميدانية والعبر ميدانية في قوله: "تعرف الممارسة المتعددة الميادين بكونها محلّ التقاء باحثين آتين من ميادين مختلفة حول موضوع مشترك يحتفظ كل منهم لدى معالجته بخصوصية مفاهيمه ومناهجه، وتعريف العبر ميدانية بأنّها نشاط معرفي يخترق مختلف العلوم دون أن يكون مهموماً بمراعاة ما يفصل بينها من حدود، أمّا البين-ميدانية أو البينية فتفرض الحوار وتبادل المعلومات والمعارف والإجراءات التحليلية والمناهج بين متخصصين آتين من ميادين عديدة لمعالجة مشكلة واحدة أو موضوع واحد"²³، وبناءً على ما ذكر نستنتج أنّ:

- التعددية التخصصية: تحقّق الاستقلالية المنهجية وتقدّم معرفة متوازنة دون توليفها في إطار موحّد، إذن فهي تفتقر إلى العمق النظري الناتج عن التفاعل بين التخصصات وبالتالي تنتج معرفة مجرّاة؛
- العبر ميدانية: هي نشاط معرفي يتجاوز الحدود التقليدية ويفكّك الحواجز بين التخصصات لبناء معرفة جديدة كعلم الأنثروبولوجيا الرقمية مثلاً الذي يدمج علم الاجتماع مع علوم الحاسب لفهم تأثير التكنولوجيا على الثقافة؛

➤ البيئية: تحقق التكامل النسبي من خلال تفاعل التخصصات وحوار المناهج مع حفاظ كل تخصص على هويته، كاللسانيات النفسية التي تدمج علم اللغة مع علم النفس، وبالتالي فالبيئية مجالها أوسع وأشمل، أما التعددية فمجالها أضيق لأنها تحتفظ بخصوصية التخصص.

4.4. تشابك التخصصات: اعترضنا مصطلح التشابك كترجمة لمصطلح البيئية، لكنّه على الأرجح مصطلح نادر التداول، وعلى ما يبدو هو أقرب استخداما في العلوم التجريبية وهذا الشائع لدى جمهور الباحثين وتستخدم لفظة التشابكية كبديل لمصطلح الاتصالية، فقولنا مثلا "التشابك الكمي" وهو من أبرز المفاهيم التي طرحها ميكانيكا الكم، ويعبر عن حالة فيزيائية تحدث عندما يتفاعل جسمان أو أكثر معا ويتم وصفهما كنظام واحد متشابك، في هذه الحالة يمكننا تمثيل اللغة كنظام ديناميكي متفاعل يتأثر بمختلف المستويات فالصوتيات ترتبط بالصرف، والصرف بالنحو والنحو بالمعنى والمعنى بالسياق، وهذا الترابط لا يقتصر على المستوى الداخلي فقط بل يتعداه إلى التفاعل والتشابك مع العديد من العلوم المعرفية الأخرى كالعلوم والسياسة والاقتصاد، فشهدنا ولادة تخصصات جديدة كاللسانيات الحاسوبية التي تقوم على أساس التفاعل بين اللغة والحاسوب، اللسانيات العرفانية التي تدرس علاقة اللغة بالذهن وبالعمليات العقلية، اللسانيات القانونية والتي تبين اندماج اللغة بالسياسة...، ومن المهم هنا أن نعرّج على ما ذهب إليه الدكتور محمد همام الذي كان له باع كبير في كتابه تداخل المعارف ونهاية التخصص، فذكر كل الأسرة اللغوية التي تنطوي تحت حقل مفهومي واحد، فميز بين التداخل (المصطلح الذي رشّحه للتداول) والتشابك، وبين أنه ليس حرجا أن يتداول كبديل بشرط أن نحدّد نوع هذا التبادل وأساسه، وأوضح التباين الجوهرى بين كلا المصطلحين "فالأول قائم على أساس جمع فريق بحثي وتداخل المعارف لإنتاج مفاهيم جديدة وبناء معرفة مشتركة، أمّا التشابك يعني جمع مختصين من مجالات مختلفة لحل مشكلة ما بشرط أن يعمل كل مختص بشكل مستقل، ويسعى تشابك التخصصات إلى الاستفادة من الأبحاث التداخلية وتكييفها مع المعرفة الأولية وتختلف هنا أدوات البحث وآلياته"²⁴، والواضح هنا ورغم تفصيل الدكتور همام وتمييزه بين كل المصطلحات التي تنتمي إلى حقل الدراسات البيئية والتي تستخدم كمقابلات أو بدائل لها، إلا أننا وقعنا



في فوضى مصطلحية وتشتت وإرباك في الاستعمال، فالتعدد إذا ما قارناه بالتشابك فهما يحملان حمولة مفهومية واحدة وهذا يوقعنا في ريب وكلاهما يرميان إلى مستوى أدنى من التكامل بين التخصصات مقارنة مع تداخل التخصصات الذي يروم إلى بناء جسور بين التخصصات المختلفة لتوليد معرفة جديدة ومبتكرة، وعبر التخصصات هو مستوى أرقى من التكامل المعرفي لأنه يشكّل نظرة شمولية وعابرة لحدود التخصصات التقليدية.

5. خاتمة: تختتم هذه الدّراسة بتحليل إشكاليّة ترجمة مصطلح البينيّة في الخطاب اللّسانيّ العربيّ المعاصر، مسلّطاً الضّوء على الثّغرات المفاهيميّة التي تواكب نقل المصطلحات الحداثيّة وترجمتها من الأجنبيّة إلى العربيّة توصلت الدّراسة إلى جملة من النّتائج أبرزها:
 - تعدّد التّرجمات وتباينها والتّدقّق الاصطلاحيّ الهائل كان ولا يزال يشكّل أزمة في الدّرس العربيّ، فالبينيّة باعتبارها مصطلحاً إشكالياً تباينت ترجماته تبعاً لاختلاف المرجعيّات الفكرية والمنهجية وكما جرت العادة فكل باحث يريد أن يضع بصمته الخاصّة على المصطلح دون اتّفاق على الوضع؛
 - إنّ الدّراسات البينيّة العربيّة لم تسمّ لدرجة النضوج من الناحية التّنظيريّة، بل بقيت حبيسة النّقل الحرفيّ والتّرجمة دون مراعاة التّطورات المفاهيميّة؛
 - محاولات تعريب المصطلح ونقله إلى العربيّة أفرز التباساً في المفهوم حيث حملت كلّ ترجمة إرثاً دلاليّاً مختلفاً عن الأصل الإنكليزيّ ونظيره في القاموس العربيّ، فالتّدخل يشير إلى التّمازج السّطحيّ بينما البينيّة تسعى للتّلاقح المعرفيّ والحوار المنهجيّ بين التّخصّصات؛
 - كشفت أزمة التّرجمة عن إشكاليّة أعمق تتعلّق بالفجوة بين المنظومة الاصطلاحيّة العربيّة والمحدّدات التّصنيفيّة، ممّا يستدعي إعادة تأصيل المفاهيم مع إعادة قراءة التّراث؛
 - الغموض المفاهيمي: فد"التّعديّة والتّشابكيّة" يستخدمان غالباً للدّلالة على نفس المفهوم لذلك فمن الصّعب الفصل بينهما، أمّا ما بعد التّخصّصيّة وضد التّخصّص فهما يستخدمان دون ضوابط منهجيّة؛
 - إنّ تبني مصطلح التّداخليّة يوقعنا في حرج لأنّ التّدخل ينتج معرفة مجزأة وبالتالي فالجمع بين التّخصّصات لا يضمن توليد رؤية شموليّة من النّاحية التّطبيقيّة؛
 - إنّ ضعف الممارسات البحثيّة عابرة التّخصّصات في الأواسط الأكاديميّة العربيّة يقلّل من الحاجة إلى تطوير مصطلحات متخصّصة لوصفها، خلافاً للسياق الغربيّ حيث تولد المصطلحات استجابة لتطورات منهجية فعلية فعملية توحيد مصطلح البينيّة كمصطلح عربيّ متماسك يتطلّب تفعيل الحوار بين المترجمين والباحثين بإعادة التّظرفي الانزياحات الدّلاليّة، ووضع المفاهيم في إطار يزاوج بين الأصالة والمعاصرة؛
 - بالرّغم من وجود العديد من الممارسات البينيّة على سبيل المثال لا الحصر الأعمال الرائدة لعبد الرّحمن حاج صالح والفاصي الفهري، إلّا أنّ مصطلح البينيّة لم يحظَ باهتمام واسع من قبل علماء اللّغة المحدثين، أمّا في الدرس المعاصر فالمصطلح ظلّ حبيس التّعديّة والتّرجمة.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1. بشير إبراهيم، الخطاب اللساني العربي بين التراث والحداثة، الرافد، الإمارات العربية المتحدة.
2. جابر عصفور، عصر البنيوية، من ليفي شتراوس إلى فوكو، دار الأفاق، بغداد، 1985.
3. رجا بهلول، حول مفهوم عبور التخصصات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018.
4. الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسين، دار البيضاء المغرب، ط 1، 2006م.
5. صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيئي أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها
6. عبد جاسم عباس، النظرية النقدية العابرة للتخصصات (تحولات النقد العربي المعاصر)، دار أزمّة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان.
7. عصام تمام عبد الحميد علي، ملامح التفكير البيئي في النحو العربي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، م 4، مارس.
8. كاظم جهاد حسن، في البيئية، نشأتها ودلالاتها، مجلة جامعة الملك سعود، م 25، الرياض، 2013.
9. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، إسطنبول، ج 1.
10. محمد بولخطوط، الدراسات البيئية في اللغة العربية تألف معرفي عابر للتخصصات، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، م 15، 2022.
11. محمد سليم هويد، الدراسة البيئية مفهومها وإمكانية تطبيقها على اللغة العربية وآدابها، مجلة أصول الدين، 4 م، 2018
12. محمد مكّاي، الدراسات البيئية: المفهوم والأصول المعرفية، مجلة جسور المعرفة، م 7، 2021.
13. محمد همام، تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي، مركز نماء للبحوث والدراسات، د ط.
14. مضر خليل العمر، الدراسات المتداخلة التخصصات، حوليات مركز بيشكجي، 2019.
15. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، دط، القاهرة، د ت، مادة (ص ل ح).

7. الهوامش:

- ¹ - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، دط، القاهرة، د ت، مادة (ص ل ح)، ص 2479.
- ² - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، دط، إسطنبول-تركيا، ج 1، ص 520.

- ³-الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسين، دار البيضاء المغرب، ط 1، 2006م، ص 22.
- ⁴--سورة ص، الآية 20.
- ⁵- سورة هود، الآية 37.
- ⁶- المرجع السابق، ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ ط ب)، ص 1194.
- ⁷- جابر عصفور، عصر البنيوية، من ليفي شتراوس إلى فوكو، دار الأفاق، بغداد، 1985، ص 269.
- ⁸-بشير إبرير، الخطاب اللساني العربي بين التراث والحداثة، الزايد، الإمارات العربية المتحدة، ص 47.
- ⁹- محمد سليم هويد، الدراسة البينية مفهومها وإمكانية تطبيقها على اللغة العربية وآدابها، مجلة أصول الدين، 4 م، 2018، ص 47.
- ¹⁰- المعجم الوسيط، مادة (ن ظ م)، ص 933.
- ¹¹-صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيئي أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، ص 16.
- ¹²- محمد بولخوط، الدراسات البينية في اللغة العربية تألف معرفي عابر للتخصصات، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، م 15، 2022، ص 20.
- ¹³-ينظر: محمد مكاكي، الدراسات البينية: المفهوم والأصول المعرفية، مجلة جسور المعرفة، م7، 2021، ص 273.
- ¹⁴- صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيئي أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، ص 4.
- ¹⁵-عصام تمام عبد الحميد علي، ملامح التفكير البيئي في النحو العربي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، م4، مارس، ص 3154.
- ¹⁶- رجا بهلول، حول مفهوم عبور التخصصات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018، ص 1.
- ¹⁷-عبد جاسم عباس، النظرية النقدية العابرة للتخصصات (تحولات النقد العربي المعاصر)، دار أزمدة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ص14.
- ¹⁸- محمد همام، تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي، مركز نماء للبحوث والدراسات، د ط، ص 76.
- ¹⁹- المرجع نفسه، ص 78.
- ²⁰- مضر خليل العمر، الدراسات المتداخلة التخصصات، حوليات مركز بيشكجي، 2019، ص 10.
- ²¹- المرجع السابق، ص 13.
- ²²- محمد همام، تداخل المعارف ونهاية التخصص، ص 78.
- ²³- كاظم جهاد حسن، في البينية، نشأتها ودلالاتها، مجلة جامعة الملك سعود، م25، الرياض، 2013، ص243.
- ²⁴-ينظر، محمد همام، تداخل المعارف ونهاية التخصص، ص 77- 78.

الوضع والاستعمال بين سيبويه ودي سوسير
Putting and using
between Sibawayh and De Saussure

د. عبد الرحمن بشلاغم*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.015

تاريخ الاستلام: 2025-03-14 تاريخ القبول: 2025-05-18 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: لقي التراث العربي اهتمامًا كبيرًا من قبل اللسانيين العرب، وحينما نقول تراثًا فنحن نقصد الأعمال اللغوية التي خلفها القدماء، فكثير من الأفكار اللسانية التي تبدو للوهلة الأولى أنها جديدة توجد لها إرهاصات ومقابلات في البحث اللغوي العربي، وهذا ما أشار إليه العالم "عبد الرحمن الحاج صالح" في مشروعه «النظرية الخليلية الحديثة»، فقد بين أن هناك نحوًا عربيًا أصيلاً وحصره في القرون الأربعة الأولى للهجرة، وأكثره يبنى على مفاهيم منطقية رياضية وقد طوره الخليل وتلميذه سيبويه، إذ كلما قال سيبويه "قال" أو "ذكر" ولم يصف شيئاً قصد أستاذة الخليل، وقد أحصى النقاد أزيد من ستمئة قول للخليل في كتاب سيبويه وهو عدد ليس بالقليل، وهي في الواقع نظرية ثانية، لأنها بحث وتنقيب في مفاهيم النظرية الخليلية الأولى، ومحاولة مقارنتها بما جاءت به اللسانيات الغربية الحديثة، ومن هذه المفاهيم: الانفصال والابتداء والسلامة النحوية والاستحسان، الموضع والعلاقة العدمية، الانفراد وحد اللفظة، والوضع والاستعمال.

ونحاول في هذا المقال أن نقارن بين الوضع والاستعمال بين سيبويه ودي سوسير مع ذكر أوجه التشابه والاختلاف بينهما، معتمدين على الوصف والتحليل.
الكلمات المفتاحية: الوضع؛ الاستعمال؛ اللسان؛ الكلام؛ جماعي؛ فردي.

Abstract: Arabic heritage has received great attention from Arab linguists, and when we talk about heritage we mean the linguistic works left by the ancients. Many linguistic ideas that seem novel at first glance have indications and parallels in Arabic linguistic research, and this highlights the scholar "Abd Al-Rahman Al-Hadj Salah" in his project, "Modern Khalilian Theory", he showed that there is an authentic Arabic grammar and limited it to the first four centuries of the Hijra. It is based on logical-mathematical concepts and was developed by Al-Khalil and his student Sibawayh. Every time Sibawayh said "he said" or "he mentioned" and he added nothing aimed at

* المركز الجامعي صالحى احمد النعامه (الجزائر).

البريد الإلكتروني: chakirlilniaam@gmail.com (المؤلف المرسل).

his teacher Al-Khalil. There are more than six hundred sayings of Al-Khalil in the book of Sibawayh, which is not a small number, and it is in fact a second theory, because it is a research and 'an exploration of the concepts of early Khalilian theory, and an attempt to compare it with what modern Western linguistics has proposed, and among these concepts are: Separation and Initiation, Grammatical Integrity and Approval, Position and null relationship, singular and word limit, putting and using.

In this article, we attempt to compare the status and usage between Sibawayh and de Saussure, noting the similarities and differences, relying on description and analysis.

Keywords: Putting; Using; Language; Word; Collective; Individual.

1- المقدمة: لقد شكلت مسألة البحث في التراث العربي وعلاقته باللسانيات الحديثة اهتمام الكثير من الباحثين المحدثين، فقد رأوا أن الكثير من الأفكار اللسانية الغربية التي تبدو وللوهلة الأولى أنها جديدة توجد لها إرهاصات ومقابلات في البحث اللغوي العربي، وقد حاولنا في هذا المقال أن نتحدث عن مصطلحي "الوضع" و"الاستعمال" بين الخليل ودي سوسير.

لقد تكافأت البنيوية مع المدرسة الخليلية في بعض المبادئ منها:

الوضع: الوضع يعرفه بعض علماء العربية: «التواضع والاتفاق على مدلول لفظ معين» (ابن هشام، 1977، ص 204)، فهو عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء (ينظر الحاج صالح، د.ت، ص 22)، بحيث إذا أطلق الأول فهم منه الثاني (ابن تواتي، 2008، ص 83).

فإنك إذا أطلقت قولك: قام زيد "يفهم السامع صدور القيام منه: فإن قلت: "قام زيد" فمدلوله صدور القيام ... وقيل: الكلام قد يخرج عن كونه كلاماً وقد يتغير معناه بالتقييد، فإنك إذا قلت: "قام الناس" يقتضي اللفظ قيام جميعهم، أما قولك: "قام الناس إلا زيداً" لم يخرج عن كونه كلاماً ولكن خرج عن اقتضاء (قيام جميعهم) فعلم بهذا أن الإفادة (قام) الأخبار بقيام جميعهم شرطين: (ينظر التواتي ابن تواتي، 2008، ص 83).

أحدهما: لا تبدئه بما يخالفه (وذلك مثل قولنا: "قام زيد" أو "حضر زيد": فالقيام والحضور خاص بشخص معين هو زيد دون سواه). والثاني: ألا تختمه بما يخالفه (أي زيد هو صاحب فعل الحضور). وله شرط ثالث أيضاً وهو القصديّة، فلا اعتبار لكلام النائم والساهي. فهذه ثلاثة شروط لكل وضع وعلى السامع التنبيه لها.

2- سبب الوضع: للإمام فخر الدين الرازي وأتباعه رأي في هذا يقول: "وضعت الألفاظ لأن الإنسان الواحد لا يستطيع تلبية حاجاته بمفرده، بل يحتاج إلى التعاون مع الآخرين ولا يتحقق التعاون دون التعارف

ولا يكون التعارف إلا بوسائل كالحركات والإشارات والنقوش والألفاظ ليعبر بها عن المقاصد وتعد الألفاظ أسهل هذه الوسائل وأيسرها وأفيدها وأعماها ... (ينظر السيوطي، 1998، ص 38).

والوضع عموماً يتحدث عن الجانب الانتظامي للغة وهو جانب اجتماعي لا ينسب إلى الأفراد ولا يزول بزوالهم ويمثل الجانب الأول للغة وهو ما عبر عنه البنائيون بمصطلح اللسان (طالب الإبراهيمي، 2006، ص 12). الذي هو الدراسة العلمية للغة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم من الأقوام ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر (مومن، 2007، ص 123). وقد تبني عبد الرحمان الحاج صالح هذا الرأي حيث يوضح قائلاً: "إنّ الوضع يتعلق باللفظ الذي يُستخدم للدلالة على معنى محدد، وهذا المعنى يُعبّر عنه بواسطة اللفظ فقط. ومن هنا، فإنّ الأمر يتعلق ببنية هذا اللفظ دون النظر إلى ما يترتب عليه من دلالات في الخطاب، وهو النظام المتناسق من الأدلة الصوتية التي تؤدي إلى المعاني". (ينظر الحاج صالح، 2007، ص 36-86).

وإذا كان اللغويون، وخاصة في الدراسات اللسانية العربية، يقابلون بين الوضع من جهة، والاستعمال من جهة أخرى وهو الصورة المحسوسة أو الجانب الملموس من اللغة (الحاج صالح، د.ت، الصفحات 26-45)، فإن دي سوسير جسد هذه العلاقة على شكل ثلاثي، حيث يميز بين: اللسان، اللغة، والكلام؛ فالكلام (La parole) هو ما يتم نطقه باستخدام جهاز النطق، بينما اللغة (Le langage) هي نظام ذهني لا يتحقق بشكل ملموس. أما اللسان (La langue)، فهو ظاهرة عامة تشمل العنصرين السابقين (اللغة والكلام) مجتمعين معاً. (ينظر شامية، 2002، ص 31).

يقول دي سوسير: "لا ينبغي الخلط بين "اللغة" و"اللسان"، فما اللغة إلا جزء محدد منه بل عنصر أساسي، وهي في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التواضعات الضرورية التي تبناها الجسم الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة. وإذا نظرنا إلى اللسان ككل فإننا نجده متعدد الجوانب ومتغاير الخواص (دي سوسير، 1986، ص 20، 21). فاللسان هو وسيلة للتعبير عما يختلج في نفس الإنسان، أي أنه أداة للتواصل. فهو يتكون من مجموعة من الأصوات التي يصدرها الإنسان للتفاعل مع الآخرين أو للتعبير عن احتياجاته. (ينظر التواتي ابن تواتي، 2008، ص 24).

للسان عند "دي سوسير" خصائص أربع هي:

- اللسان هو الجانب الاجتماعي من اللغة المنفصل من إرادة الفرد (ينظر شنوفة، 2008، ص 53، 52)،

فاللسان لا يمكن للفرد أن يخلقه أو يغيره بمفرده، فهو لا وجود له إلا بفضل التعاقد الذي تمّ بين أفراد الجماعة. ويحتاج الفرد إلى تعلمه ليتمكن من فهمه، فهو شيء مميز، حيث بالرغم من عدم قدرة الإنسان على إنتاج الكلام، فإنه يظل يحتفظ باللسان طالما كان قادراً على فهم الدلالات الصوتية التي يسمعها (ينظر الحنون، 1987، الصفحات 18-27)؛

- إنّ اللّسان بفضل تميزه عن الكلام، موضوع من الممكن أن ندرسه بشكل مستقل فالألسنة الميتة التي لا نتكلم بها الآن، نستطيع أن نتمثل عضويتها اللسانية. (شاهين، 1993، ص 44)؛
- اللغة تعتبر متنافرة، بينما اللسان، كما تم تحديده، هو شيء منسجم ومتناسق من حيث الدلالات. والأمر الجوهري فيه يكمن في وحدة المعنى والصورة السمعية. (ينظر حنون، 1987، ص 27)؛
- الدلائل اللسانية ليست مجرد تجريدات، فالرابطة بينها هي وقائع مادية فيزيولوجية يتم تحديدها في الدماغ. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدلائل اللسانية محسوسة، حيث أن الكتابة تثبتها في صور تعاقدية اتفاقية (الحنون، 1987، ص 27).

ولقد أكّد دي سوسير على الطابع الاجتماعي للّسان من حيث هو كلّ ونظام متكامل من العلاقات الدالة، التي تتحقق في الواقع بواسطة الإنجاز الفعلي للكلام في البيئة اللغوية المتجانسة (شنوفة، 2008، ص 53، 52)، فاللسان هو الراسب الاجتماعي لجماعة بشرية تتميز بخصوصيات ثقافية وحضارية معينة، إذ ليس هناك حقيقة لسانية واقعية خارج بنية المجتمع (طالب الإبراهيمي، 2006، ص 12)، ولقد استمد دي سوسير هذا التصور الاجتماعي من المدد الذي هيّأه عالم الاجتماع الفرنسي "دوركايم" الذي تنبه إلى خصوصيات الظاهرة الاجتماعية. (ينظر باتشيت، 2004، ص 88).

وبالتالي فالوضع واللّسان جانبان اجتماعيان يستوعبان ما هو جوهري ويسعيان إلى معايير وقواعد ثابتة، لذلك أصبح اللسان ظاهرة اجتماعية، ويؤدي أيضا وظيفة اجتماعية (وهي التواصل ونقل الأفكار والانفعالات)، فليس هناك فرق بين اللسانيات وعلم الاجتماع الذي يدرس الظواهر الاجتماعية، وقد يتقاطع مع اللسانيات منهجًا عندما يدرس اللّسان بوصفه ظاهرة، وهذا ما يسمى باللسانيات الاجتماعية. (ينظر حساني، 1999، ص 21، 20).

3- الاستعمال: يقول سيبويه: "أعلم أن الفعل إنما يذكر ليبدّل على الحدث... (و) فيه بيان على ما مضى وما لم يمض منه كما أن فيه استدلالا على وقوع الحدث... إذ قال: ذهب أو قعد فقد علّم أن للحدث مكانا وإن لم يذكره كما علم أنه كان له ذهاب. (سيبويه، 1988، ص 15).

وهو الجانب الثاني من اللّغة ونظام من الأدلّة الموضوعية لغرض التبليغ، واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب، ولا يجوز الاقتصار على جانب دون الآخر من هذين الجانبين، ولا على ضرب من الاستعمال دون غيره (الحاج صالح، دت، ص 43)، وهو كذلك إحداث لفظ معيّن لتأدية معنى وغرض في حال الخطاب: "فالحال هو الوضع الذي يستدعي التحدث بطريقة معينة، حيث يعمل المتكلم على صياغة كلامه بما يتناسب مع الظرف أو الحالة التي يتحدث فيها (القزويني، 2003، ص 80)، أمّا الخطاب فهو "الملفوظ المعتبر من وجهة نظر حركية خطابية، مشروط بها، وهو مفهوم يعوّض الكلام عند دي سوسير ويعارض اللسان، وعليه فحال الخطاب هي الظروف والملابسات التي جرى فيها هذا الكلام" (الحاج صالح، 2016، ص 22)، يتطلب هذا

المعنى واللفظ معًا، وليس مجرد صوت أو نظام من القواعد أو معنى مجرد من اللفظ، بل هو تعبير عن حالة معينة يتعلق بالفرد ويتغير بتغيره، ويحدث في زمان وبكيفية معينة. (ينظر الحاج صالح، 2007، ص 176). بناءً على ذلك، فإن الاستخدام الفعلي للغة في كافة الحالات الخطابية التي تلتزم بها الحياة اليومية يجب أن يكون هو المعيار الأساسي والأول في تأسيس أي منهج بحثي لغوي. (الحاج صالح، 2007، ص 37، 36). كما يرى عبد الرحمن الحاج صالح: «إنّ الاستعمال هو تأدية المعاني المقصودة بالفعل وهي الأغراض التي يريد المتكلم الوصول إليها، وأكبر دليل على ذلك هو استنباط لبنى الكلم والكلام بمناهج خاصة وما تدلّ عليه في الوضع، ثم الالتفات بعد ذلك إلى ما تصاب به هذه البنى من التغيير في الاستعمال بالحذف والقلب وإبدال وحدة بأخرى وغير ذلك، وما يصاب به المعنى الوضعي من التغيير بسبب الاستعمال الذي يتصرف فيه الناطق بالمجاز والاستعارة والكناية وغير ذلك».

بالتالي فإنّ الاستعمال يعد الخطاب الذي يعبر عن الوضع، فهو بمثابة التنفيذ الفعلي لقواعد القدرة وآلياتها. يتعلق الأمر بتحقيق القواعد الضمنية التي يمتلكها المتكلم بشأن لغته، إلا أنه لا يكون دائمًا صورة مطابقة لتلك القدرة، حيث تتدخل عوامل متعددة تؤدي إلى تغييرات مختلفة، مثل المقام، وظروف القول، والحالة النفسية للمتكلم، واختلاف المستوى الثقافي. (ينظر غلفان، 2010، ص 43)؛ أي أنّ المتكلم الواحد هو الذي يحدثه، فهو حدث جزئي محسوس يقع في زمان ومكان معينين وبكيفية معينة، ولهذا فإنّ قوانين الأداء الجزئية لا تحصى ولا تعدّ كما أن الأفعال الجزئية لا تحصى ولا تعدّ. (ابن تواتي، 2008، ص 89).

ويقابله (أي الاستعمال) عند دي سوسير، الكلام وهو الحديث الفعلي الملموس ونشاط شخصي مراقب يسعى إلى الديناميكية يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم وهو مطابق لمفهوم الأداء الذي وضعه تشومسكي. (مومن، 2007، ص 124).

وأما الأداء، فإنه يتفاوت في درجات التجرد. أقرب أنواع الأداء إلى اللسان هو مجموعة الكيفيات التي يتم بها أداء اللسان، والتي تميز بها بعض الجماعات. فاللهجات تعتبر أداءً مجردًا وليست ملكًا للفرد، بينما اللغة أكثر تجردًا من اللهجة. وفقًا لمعنى اللهجة في المعاجم اللغوية العربية، يمكن فهمها على أنها: طريقة أداء اللغة، أو المنطق، أو جرس الكلام ونغمته، أو النظام اللغوي الذي يتبعه أفراد جماعة صغيرة تتشارك جميعها في استخدام اللغة. (الحمد، 2009، ص 91). (ابن تواتي، 2008، ص 91).

والآن وقد انتهينا من تبيان الفرق بين اللسان والكلام وأن الأوائل أي: اللسان ظاهرة اجتماعية تفرزها الجماعة وتخرجها إلى الوجود بفضل التجمع وأن الثاني أي: الكلام ظاهرة فردية يحدثها الفرد الواحد في مكان وزمان معينين وهو متجدد ويزول بزوال المتكلم (شاهين، 1993، ص 29)، ويمكن أن نكتب على شكل نسب. (ابن تواتي، 2008، ص 90).

اللسان = الوضع = الحد
الكلام الاستعمال الأداء

معنى ذلك أن الكلام هو تنفيذ للقانون الموضوع، وهو اللسان. وبالتالي، يكون الكلام بمثابة استعمال أو إجراء يتبع هذا القانون الذي يمثل الوضع. وقد عرفه دي سوسير بقوله: "إنه مجموع ما يقول الأفراد"، ويشمل:

أ- أنساقاً فردية خاضعة لإرادة المتكلمين.

ب- وأفعالا فونولوجية إرادية أيضا وضرورية لتنفيذ هذه الأنساق إنه ليس وسيلة جمعية وتكون مظاهره فردية ووجيزة للغاية ولا توجد فيه إلا مجموع الأفعال الخاصة. (مومن، 2007، ص 124).

إذا قلنا إن الكلام هو حدث خاص بالفرد، فهذا يعني أنه عندما يتكلم، يكون المتكلم مسؤولاً عن كلامه. فإذا أخطأ في النطق، فهو المسؤول عن اللحن، وإذا تحدث بالفصحى، فهو صاحب الفصحى. كما أن الكلام متجدد؛ فإذا نطقت بحرف بطريقة معينة ثم عدت إلى نفس الحرف، فإن نطقك له يختلف عن المرة الأولى. وهذا يعكس مفهوم الكلام باعتباره متجدداً ومتحولاً. (عمارة، 1984، ص 41، 40). ويبدو أن دي سوسير يجعل اللغة مرحلة وسطى بين اللسان والكلام، وكأنما هي ما يعده المتكلم من عبارات ذهنية، قبل التلفظ بها نطقاً، وربما كان في هذا المعنى قول الشاعر: (شامية، 2002، ص 31).

إنَّ الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً.

نفهم من هذا الكلام أن دي سوسير يفرق بين ثلاثة مواضيع في الدراسة اللسانية وهي:

- اللسان بوصفه الظاهرة اللغوية العامة التي تتجلى، إذ إنها غير قابلة للوحدة أو التصنيف في أي فئة من فئات الوقائع الإنسانية. (غلفان، 2010، ص 217، 216؛ دي سوسير، 1986، ص 25).

ضمن وقائع لسانية متعددة وغير متجانسة تشمل الجوانب التالية: الفيزيولوجي- الذي يشير إلى قدرة الإنسان الطبيعية (الفطرية) على الكلام سواء في دماغه أم في جهاز التصويت-، الفيزيائي- الذي يتمثل في حركة خروج الصوت من الفم في شكل ذبذبات وانتقاله عبر الهواء إلى أذن السامع-، والنفسي- النفسي: هو المتعلق بالعملية الذهنية والنفسية المسيطرة على الكلام إنتاجاً وفهماً، وبالإجراء الآلي لإنجاز الكلام- (دبّ، 2001، ص 36).

في أدمغة الناطقين (Conventionnel-) اللغة من حيث هي قواعد نحوية وقوانين اجتماعية مستقرة بشكل تواضيعي باللسان الواحد. (دبّ، 2001، ص 71). الكلام، من حيث هو تنفيذ فعلي لقواعد اللغة، يخضع لحركتين آليتين متداخلتين: الحركة الصوتية الفيزيولوجية (أو الفيزيائية)، والحركة النفسية (أو الذهنية) للمتكلم التي تهدف إلى التعبير عن فكره الشخصي. (ينظر: دي سوسير، 1986، ص 25).

وقد قابل دي سوسير بين الكلام واللغة (اللسان)، باعتبار أن المقصود بالكلام هنا هو الملفوظ أو الجانب المحسوس من اللغة التي هي نظام ذهني، كالتالي: (حجازي، 2003، ص 27، 26).

اللغة	نظام مجرد	جماعية	وضع	الموصوفة في كتاب اللغة	الموجودة بالقوة
الكلام	نشاط محسوس	فردى شخصى	استعمال	المنطوق أو المكتوب	الموجود بالفعل

ويمكن التمييز بين اللسان والكلام بأن اللسان نظام جماعى مجرد والكلام نشاط فردي محسوس. (شاهين، 1993، ص 43، 42).

وهذا ما صرح به دي سوسير، حيث قام بتمييز بين، اللسان وهو المجموعة المنظمة من الرموز التي تتفق عليها الجماعة ويشترك جميع أفرادها في استعمالها، والكلام كتطبيق فردي للسان. ثم يخرج بعد ذلك بأن اللسان، بهذا المعنى، أي بما هو قدر مشترك، يمثل صورة وليس مادة. (ينظر: الحاج صالح، 2010، ص 155، 154).

ويؤكد ذلك تماماً حسان بقوله: فالكلام هو عمل واللغة (اللسان) حدود هذا العمل، والكلام سلوك واللغة معايير هذا السلوك، والكلام نشاط واللغة قواعد هذا النشاط، والكلام حركة واللغة نظام هذه الحركة، والكلام يحس بالسمع نطقاً والبصر كتابة، واللغة تفهم بالتأمل في الكلام... فالكلام هو المنطوق وهو المكتوب، واللغة هي الموصوفة في كتب القواعد وفقه اللغة والمعجم ونحوها، والكلام يحدث أن يكون عملاً فردياً، ولكن اللغة لا تكون إلا اجتماعية. (شامية، 2002، ص 33).

في الجدول التالي توضيح لأهم الفروق المنهجية، تعد الأساس المنهجي لدى دي سوسير في تعامله مع اللغة باعتبارها بنية ذهنية مجردة، قابلة للتنظيم والتصنيف والدراسة النموذجية. وهذا ما جعلها عنده جوهر اللسانيات وأساسها، بينما لا تشمل الوقائع اللسانية الأخرى مثل الكلام إلا الجوهر المادي للكلمات. (دبّه، 2001، ص 71) التي لاحظها دي سوسير بين اللسان واللغة والكلام: (دبّه، 2001، ص 72).

اللسان	اللغة	الكلام
وقائع داخلية وخارجية	نظام داخلي	خارجي وداخلي
ملكة بشرية	قواعد تواضعية ذهنية لممارسة ملكة لسانية	تجسيد آلي (باتشيت، 2004، ص 76) فعلي لنظام اللغة
اللسان موجود بالقوة	اللغة موجودة بالفعل / بالقوة	الكلام موجود بالفعل
اجتماعي	نتاج اجتماعي لملكة اللسان	نتاج فردي
يعود إلى قدرة طبيعية (الدماغ وجهاز التصويت)	تخضع لقدرة تنسيقية تواضعية	يخضع للآلية النفسية الفيزيائية
قوة طبيعية فطرية	ممارسة اتفاقية مكتسبة	
يصعب تصنيفه	قابلة للتصنيف لكونها ذات بنية واحدة	
	اللغة تؤخذ من الكلام	الكلام سابق عن اللغة

اللغة نظام يضبط قواعد الكلام ويوجهه	دراسة الكلام وتساعد على اكتشاف اللغة
اللغة متموضعة خارج إرادة الفرد	الكلام مرتبط بإرادة الفرد
دراسة اللغة غاية في ذاتها	دراسة الكلام وسيلة (دبّ، 2001، ص 72)

إنّ الدراسة العلمية للسان تعتمد بشكل كبير على التمييز بين اللسان والكلام، أي ما يسميه العرب الوضع والاستعمال. فكل فرد يؤدي بحسب شخصيته، وكل ما يتعلق بالأداء هو جزئي، بينما يقابله الكلي. على سبيل المثال، إذا نطقت بحرف (الباء) في اللغة العربية، فهذا الحرف يُنطق بطرق مختلفة، لأن ذلك يرجع إلى الصوتيات الفيزيائية. ومع ذلك، يظل الحرف هو نفسه رغم اختلاف النطق. وما يُقال عن الحرف يمكن أن يُقال عن التراكيب والأبنية. على سبيل المثال، هناك من يقول "اشترته جزافاً"، وآخر يقول "جزافاً"، وهذه الاختلافات ترجع إلى الأداء. (ينظر ابن تواتي، 2008، ص 90، 89).

4- خاتمة: يُستخلص من هذا البحث ما يلي:

- أن الإنتاج الفكري ليس محصوراً في العقول الأوروبية أو الأمريكية فقط، بل إن هناك عقولاً عربية أبدعت في مجال البحث العلمي اللساني، وعلى رأسهم عبد الرحمن الحاج صالح؛
- تعدّ النظرية الخليلية الحديثة التي قدّمها عبد الرحمن الحاج صالح تعبيراً عن المنهج العلمي الذي كان يتميز به الخليل وأتباعه؛
- تمثل مفاهيم نظرية الخليل وتلميذه سيبويه نقطة تلاقٍ بين التراث اللغوي القديم وما توصلت إليه اللسانيات الحديثة؛
- تعدّ ثنائية الوضع والاستعمال من أبرز الأسس التي قامت عليها النظرية الخليلية الحديثة، باعتبارها منطلقاً لكل دراسة لغوية؛
- لم يقتصر الفكر الخليلي على تحليل اللغة وتفسير ظواهرها من الناحية الشكلية فقط، بل تجاوز ذلك إلى دراسة أبعادها الوظيفية والإبلاغية؛
- إن التمييز بين اللغة كنظام من الرموز الصوتية، واللغة كاستعمال لذلك النظام، يعود إلى الدراسات الغربية حيث قام اللساني السويسري "فرديناند دي سوسير" بتمييز بين اللغة والكلام، مُدرِغاً الفوارق بينهما. ومع ذلك، استثنى الكلام من الدراسة اللغوية، على عكس العلماء العرب القدامى الذين أولوا اهتماماً خاصاً باللغتين: اللغة كنظام ذهني متفق عليه، والكلام كاستعمال لهذا النظام في السياقات الخطابية؛
- يعتبر العلماء العرب الأوائل من الذين فرقوا بين اللغة بوصفها وضعاً، واللغة بوصفها استعمالاً. فبالنسبة لهم، كانت اللغة نظاماً متجانساً من الأدلة، أي مجموعة من البنى التي تخضع لقوانين محددة، بينما كان الاستعمال تجسيداً فعلياً لهذه البنى، والذي يخضع بدوره لشروط تنظيمية تضبطه؛

- إذا كان التحليل من المنظور التداولي ينطلق من الكلام كحدث واقعي جاهز، فإن التحليل الخليلي يرجع إلى منتج الكلام، أو منتج الخطاب وتصرفاته، ثم لأوضاع اللغة أو الكلام، وما يصيب الوضع المستعمل من تغيرات كالحذف والقلب وغيرهما، وبالتالي نظرتهم تتسم بالدقة والشمول أي تهتم بجميع ما يحيط ويشكل دورة التخاطب.

5- قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد حساني. (1999). مباحث في اللسانيات. بن عكنون- الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية.
2. أحمد شامية. (2002). في اللغة دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللغوية (ط1). الجزائر: دار البلاغ للنشر والتوزيع.
3. أحمد مومن. (2007). اللسانيات النشأة والتطور (ط3). بن عكنون- الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
4. الأنصاري ابن هشام. (1977). شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لأبي حيان الأندلسي (د.ط.). (تحقيق: هادي نهر). بغداد: مطبعة الجامعة.
5. الطيب دبّ. (2001). مبادئ اللسانيات البنيوية- دراسة تحليلية إبستمولوجية-. الجزائر: دار القصة للنشر.
6. بريجيت باتشيت. (2004). مناهج علم اللغة من هيرماون باؤل حتى ناعوم شومسكي (ط1). القاهرة: مؤسسة المختار للطباعة والنشر.
7. تواتي بن تواتي. (2008). مفاهيم في علم اللسان (د.ط.). الرويبة- الجزائر: دار الوعي للنشر والتوزيع.
8. جلال الدين السيوطي. (1998). المزهري في علوم اللغة وأنواعها (ج1). (ط1). (تحقيق: فؤاد علي منصور) بيروت: دار الكتب العلمية.
9. خليل أحمد عمارة. (1984). في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق (ط1). المملكة العربية السعودية: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
10. خولة طالب الإبراهيمي. (2006). مبادئ في اللسانيات (ط2). الجزائر: دار القصة للنشر.
11. سعيد شنوفة. (2008). مدخل إلى المدارس اللسانية (ط1). القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث- الجزيرة للنشر والتوزيع.
12. سيبويه. (1988). الكتاب (ج1). (تحقيق: عبد السلام هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي.
13. عبد الرحمن الحاج صالح. (د.ت.). الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية (د.ط.). الجزائر: منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
14. عبد الرحمن الحاج صالح. (2010). بحوث ودراسات في اللسان (د.ط.). الجزائر: منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، دار راجعي للنشر.
15. عبد الرحمن الحاج صالح. (2007). بحوث ودراسات في اللسانيات العربية (ج2). الجزائر: موفم للنشر.
16. عبد الرحمن الحاج صالح. (2016). البنى النحوية العربية (ط1). الجزائر: المجمع الجزائري للغة العربية.
17. عبد الصبور شاهين. (1993). في علم اللغة العام (ط6). بيروت: مؤسسة الرسالة.

18. فرناند دي سوسير. (1986). محاضرات في الألسنة العامة (د.ط.). (ترجمة: يوسف غازي، ومجيد النصر) الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة.
19. مبارك الحنون. (1987). مدخل إلى لسانيات سوسير (ط1). سلسلة توصيل المعرفة.
20. محمد بن إبراهيم الحمد. (2009). فقه : مفهومه، موضوعاته، قضاياها (ط1). دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع.
21. محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني. (2003). الإيضاح في علوم البلاغة (ج1). (تحقيق: إبراهيم شمس الدين). بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
22. محمود فهي حجازي. (2003). أسس علم اللغة العربية (د.ط.). القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
23. مصطفى غلفان. (2010). اللسانيات التوليدية (ط1). الأردن: عالم الكتب الحديث.

اشتقاق الأفعال من المعرّبات الطوال

Deriving verbs from long Arabicized terms

د. عمار قلاله*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.016

تاريخ الاستلام: 2025-03-01 تاريخ القبول: 2025-05-03 تاريخ النشر: جوان 2025

الملخص: المعرّبات الطوال هي الأسماء والمصطلحات المعرّبة الخماسية أصولها فما فوقها، إذ ليس ثمة قاعدة تحدد منهج اشتقاق الأفعال منها؛ لندرة ما صرّفته العرب من أمثالها، ما أفضى إلى اختلاف المتكلمين بها مع حاجتهم الشديدة إليها في هذا العصر؛ والغاية من البحث اقتراح منهج ينهض على قواعد الصرف في نظيراتها العربية من حيث أحرف الزيادة ومواضع الحذف؛ لأن العرب شابهت المعرّب بالعربي في نواح كثيرة، وذلك من أجل تيسير التعبير عن المعاني المنوطة بها في بلاغة وإيجاز على سمت كلام العرب، وطُبق المنهج المقترح على عشرات المعرّبات الشائعة، وحُمِلت أفعالها المشتقة معاني مناسبة، مع إدراج كلّ منها في جملة تعبيرية لإيلافها والاستئناس بها.

الكلمات المفتاحية: اشتقاق؛ أفعال؛ معرّبة؛ خماسية؛ إيجاز.

Abstract: Long loanwords are nouns and terms that have been borrowed into Arabic, with roots consisting of five letters or more. There is no established rule for deriving verbs from them, due to the rarity of similar derivations by the Arabs, which has led to differing opinions among speakers despite the increasing need for such derivations in the modern era. The aim of this research is to propose a methodology based on the morphological rules of their Arabic counterparts, particularly in terms of the augmentation of letters and the positions of deletions. This is because the Arabs have often mirrored loanwords with Arabic words in various respects. The purpose is to facilitate the expression of the meanings associated with these words with eloquence and conciseness, in line with the style of classical Arabic. The proposed methodology was applied to dozens of common loanwords, and their derived verbs were assigned appropriate meanings, each included in an expressive sentence for ease of familiarity and practical use.

Keywords: Derivation; verbs; Arabicized terms; five-letter; conciseness.

*المركز الجامعي -بريكة، الجزائر. مخبر بحث: دراسات في اللغة والأدب.

البريد الإلكتروني: omar.kelala@cu-barika.dz (المؤلف المرسل).

1. المقدمة: لم يمرّ على بني البشر عصر كهذا العصر المهرول في مضمار التطور، المنفجرة تكنولوجياه، المتسارعة اكتشافاته واختراعاته، المتكاثرة أسماؤه ومصطلحاته، فلا تنقضي عشية أو ضحاها إلا ويدخل بلاد العرب منها عشرات أو مئات، إذ نحن مزحّجون عن الصدارة، متعلقون بأذيال الحضارة، نلقف ما ينتج الأعاجم ويسمّون، ومحتاجون إلى تصريفه على سمت إيلاف الأسلاف؛ لئلا تضيق بنا العبارة المعاصرة، باشتقاق الأفعال والجمع والتصغير والنسبة ونحوها.

والأمريهين مع الأسماء المعرّبة الثلاثية أصولها والرباعية، لكنه مستصعب مع المعرّبات الطوال؛ الخماسية فصاعداً، التي لا يُعرف أي أحرفها أحق بالحذف حتى تنتهي إلى بناء رباعي، يتيح تصريفها بالذي قدّمنا. والمقصود من البحث اشتقاق الأفعال دون سائر التصاريف الأخرى؛ لأنه الأكّد استعمالاً، والأشدّ احتياجاً، ومن ثمّ كانت إشكالية البحث: ما أمثل طريقة لاشتقاق الأفعال من المعرّبات الطوال؟

نفترض وجود طريقة ضمن منهج العرب في تعاملها مع الأسماء المعرّبة الطويلة القديمة، يمكن إدراكها باستقراء تلکم الأسماء من عصور الاحتجاج، ثم البحث عن تصاريفها المسموعة عن العرب، فإن لم يكن، حُمِلت على الأسماء العربية الطويلة؛ لأن العرب تُجري حكم العربي على المعرّب في أكثر النواحي.

والغاية من البحث اقتراح منهج لاشتقاق الأفعال من المعرّبات الطوال، خاصة المعاصرة منها؛ لأنها هي المستشرية ولم تكن في العصور الأولى قد استشرت، وتوضيح ذلك بالأمثلة العملية لتجلية ما غمض في الأقوال النظرية، من أجل إقامة مرجع يُحتكم إليه في الترجيح بين الاشتقاق الفاشية بين الناس، كاختلافهم في اشتقاق فعلٍ من الديمقراطية بين: دَمَقَر، ودَقَرَط، ودَمَرَط، ومَقَرَط، ودَمَقَط. وكذلك نفي الغرابة عما يُشتق منها، والتّجسير على النطق به في المشاهد والمحافل، واستعماله في الكتابات والبحوث والإعلام، والمشاركة في إحياء رشاقة التعبير وبلاغة الإيجاز في اللغة العربية.

والمنهجية المتبعة في البحث هي استقراء الأسماء المعرّبة أولاً، وقد اخترنا أن تكون من أقدم معجم عربي وهو كتاب العين، ثم استخراج الخماسية فما فوقها، والبحث في تصاريف العرب إياها واشتقاقهم أفعالاً منها، فإن كانت قليلة وهو المظنون، عوّلنا على الأسماء العربية الطوال؛ حملاً لها عليها، وفاقاً لما قرره أهل العلم بالعربية وفقهاؤها من قواعد.

ونتوقع من البحث أن يفضي إلى منهج مناسب مستند إلى قواعد التصريف المقررة، المستنبطة من كلام العرب المحتج به، تذلل سبيل اشتقاق الأفعال من المعرّبات الطوال الفاشية في هذا الزمن الآخر، بما ييسر التعبير عن المعاني الدائرة في أفلاكها بعبارات وجيزة بليغة على سمت كلام العرب الفصحاء.

2. توطئة: تقتض اللغات البشرية من بعضها ما تحتاج إليه من ألفاظ للتعبير عن أشياء مُحدّثة، يسعى اقتراض العربية من غيرها تعريباً، ونسبيّ ضده تعجيماً. ولا يُقترض لفظ حتى يُلبس لبوس اللغة المستقبلية،

ويُغيَّر فيه إن قليلاً أو كثيراً بما يشبهه بكلمها، فلكل لغة نظام تجريه على الألفاظ الوافدة عليها، يمس أصواتها وأبنيته، فيُستبدل بالأصوات المفقودة أقربها إليها غالباً، ويُغيَّر بناؤها ليمائل أبنيته أو يقاربها، وقد يخالفها. وفي العربية أصوات عزت في اللغات الأعجمية، كالضاد والحاء والقاف والعين، وليس في اللغتين الفرنسية والإنكليزية على سبيل التمثيل هذه الأصوات، فإذا احتاج متكلم بهما إلى النطق بلفظ مشتمل على أحدها أو بعضها حرقه إلى أقرب صوت منه في لغته، نحو: محمد، تلفظ في الإنكليزية قريباً من: ماهاماد، وقطر، تلفظ في الفرنسية قريباً من: "كاتاغ".

كذلك في اللغات الأعجمية أصوات ليست في العربية، نحو: P و V، اللذين يرسمان تجوّزا باء وفاء بثلاث نُقْطٍ: پ وف، فإذا تكلم عربي بلفظ أعجمي يشتمل على أحد هذين أو نظائرهما، غيَّره إلى ما يدانيه من الأصوات العربية. قال ابن دريد (ت321هـ): "فإذا اضطرروا إليها حولوها عند التكلّم بها إلى أقرب الحُرُوف من مخارجها. فَمَنْ تِلْكَ الحُرُوف الحَرْف الَّذِي بَيْنَ الْبَاءِ وَالْفَاءِ، مثل: بور، إذا اضطرروا إليه قَالُوا: فور"⁽¹⁾. نحو اللفظ الفارسي: "parand پَرَنْد"، عُرِب قديماً إلى: بِرَنْد وفِرَنْد، ونحو اللفظ الإنكليزي: "Google فوغل" عُرِب حديثاً إلى: غُوغل وقُوغل وكُوكل وجُوغل، ونحسب أن كوكل أقربها إلى النطق الإنكليزي. وجدير بالتنبيه أن التعريب ماضٍ في اللهجات العامية كمُضِيّه في اللغات الأجنبية.

ومن خصائص العربية الاشتقاق، وهو توليد الألفاظ بعضها من بعض من الجذر نفسه بمعنى ذي صلة، كاشتقاق الأيل وهو ذكر الوعل؛ لأنه يؤول إلى الجبال يتحصن بها، واشتقاق بَكَّة من البك وهو الدفع؛ لأن الناس يبك بعضهم بعضاً عند الطواف، واشتقاق الثقلين وهم الجن والإنس من الثقل لكثرة عددهم، واشتقاق الحجر وهو العقل من الحَجَر بمعنى المنع؛ لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغي، واشتقاق الخَشَرَم جماعة النحل من حكاية أصواتها، واشتقاق اسم العلم دَخْمَان من الدَّخْم وهو الدفع الشديد، واشتقاق السَّمرة النبات الشوكي للونها، والسرحان وهو الذئب لانسراحه في مطالبه، واشتقاق القارورة من استقرار الماء فيها⁽²⁾.

واللفظ المعرب يجري عليه ما يجري على اللفظ العربي من الاشتقاق، وقد نُقل عن الفصحاء اشتقاق أفعال من أسماء معربة ثلاثية ورباعية، كقولهم: قَمَّصَ الشَّخْصَ: ألبسه قميصاً. ودَتَّرَ الْوَجْهَ: أشرق وتلألأ. ومَجَّسَ فُلَانًا: صيَّره مجوسياً. وقَسَّسَ الرَّاهِبُ: تلا صلواته. ودَوَّنَ الدِّيوَانُ: أنشأه. وبَزَدَنَ الْفَرَسُ: مشى مشي البرذون. وأعرق الرِّجُلُ: أتى بلاد العراق. وخَنَدَقَ الْخَنْدَقُ: احتفراه وهياًه. وقَنَطَرَ الشَّخْصُ: ملك مالا كثيراً يوزن بالقنطار. ودَهَقَنَهُ: جعله ذا سلطان وجاه⁽³⁾. هذه بعض الأمثلة المجموعة من زمن الفصحاء، ولا جرم أن مزيد بحث يفضي إلى مزيد، ولكنه يظل قليلاً قياساً بأشكاله في الأزمنة اللاحقة.

ومن أمثلتها بعد عصور الاحتجاج: شَيْطَنَ الشَّخْصُ: صار كالشيطان وفعل فعله، وفَلَسَفَ في العلم: تبحر فيه وتفنن. وفَهَّرَسَ الْكِتَابَ: جَمَعَ أَسْمَاءَ الْكُتُبِ وَنَحْوَهَا فِي كِتَابٍ، وَتَرَنَّدَقَ الشَّخْصُ: أَظْهَرَ الزُّنْدَقَةَ، وَاعْتَنَقَهَا

مَذْهَبًا. وَتَبَعْدًا: ائْتَسَبَ إِلَى بَعْدَادَ. وَتَفَرَّعًا: تَجَبَّرَ وَتَكَبَّرَ. وَبَنَجَهُ: خَدَّرَهُ وَنَوَّمَهُ بِالْبَنَجِ. وَطَرَزَ الشَّيْءَ: زَيَّنَهُ وَزَخَرَفَهُ. وَهَنْدَسَهُ: صَمَّمَهُ تَصْمِيمًا يَتَوَافَقُ مَعَ مَعَايِيرِ عِلْمِ الْهَنْدَسَةِ. وَبَنَدَقَ الشَّيْءَ: جَعَلَهُ كُرَاتٍ صَغِيرَةً بِحَجْمِ الْبُنْدُقِ⁽⁴⁾.

وفي العصر الحديث: أَمَرَكَ الشَّخْصَ وَنَحْوَهُ: جَعَلَهُ أَمْرِيكِيًّا. وبرمج العملَ: وَضَعَ لَهُ بَرْنَامَجًا. وتلفز الحفلَ: نَقَلَهُ عَلَى شَاشَةِ التِّلْفَازِ. ودبلج الفيلمَ أَوِ الْمَسْلُسِلَ: نَقَلَهُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى. وَمَتَرِ الْمَلْعَبَ: قَاسَهُ بِالْمَتْرِ. وتمركس الشَّخْصُ: اعْتَنَقَ الْمَذْهَبَ الْمَارْكَسِيَّ. ومغنط المَعْدِنَ وَنَحْوَهُ: زَوَّدَهُ بِالْقُوَّةِ الْمِغْنَاطِيَّيَّةِ. وَمَكَّنَ الثَّوْبَ: خَاطَهُ بِمَكْنَةِ الْخِيَاطَةِ. ومكيج وجه الممثل: طَلَّاهُ بِالْمَسَاحِيقِ الْمَلَوْنَةِ. ونترج المحلولَ: مَزَجَهُ أَوْ عَالَجَهُ بِالنِّتْرُوجِينِ⁽⁵⁾. معظم الأسماء المذكورة اشتقت منها الأفعال السالفة ثلاثية الأصول ورباعية، وما كان منها فوق ذلك فَكُلُّهُ من العصر الحديث.

وقد ضمَّ كتاب العين للخليل بن أحمد من الأسماء الخماسية -بحسب اطلاعنا- على هذه مترتبة ترتيبها فيه: سَفَرَجَلٌ، وَهَمَرَجَلٌ، وَشَمَرْدَلٌ، وَكَهَبَلٌ، وَقَرَعَبَلٌ، وَعَقَنْقَلٌ، وَقَبْعَثَرٌ، وَالْعَنْقَفِيرُ، وَالْجَلَنْفَعُ، وَالْخَضَعَنْجُ، وَالْعَقَنْقَسُ، وَعَضْرَفُوطٌ، وَالْهَبَنْقَعُ، وَالْقُدْعِمَلَةُ، وَالْقَبْعَثَرِيُّ، وَالْجَنْعَدَلُ، وَالسُّفْرُقَعُ، وَالسَّقْعَطَرِيُّ، وَالسَّبْعَطَرِيُّ، وَالْخُبْعَيْنُ، وَالْعَلْطَمِيسُ، وَالسَّلَنْطَعُ، وَشَقْحَطَبٌ، وَالْحَنْدِلَاسُ، وَالْجَحْمَرِشُ، وَصَهْصَلِقٌ، وَالْقَلَهَبَسُ، وَالْدَلَهَبَسُ، وَالْقَلَهَزْمُ، وَالْهَزْمُنُ، وَالْهَمَرَجَلُ، وَالْبَرْهَمُنُ، وَصَلْخَدَمٌ، وَالْخَنْدَرِيسُ، وَالْخَبَزَنْجُ، وَالْخَرَنْبَلُ، وَطُخْمُورَتٌ، وَالْخَلَنْبُوسُ، وَالْخَفَنْجَلُ، وَالْغَضَنْفَرُ، وَشَفْشَلِقُ، وَالْقَنْفَرِشُ، وَالْقَلَنْقَسُ، وَالْفَرْزَدَقُ، وَالْقَفَنْدَرُ، وَقَنْطَرِيسُ، وَالْأَنْقَلِيسُ، وَالْأَصْطُكَمَةُ، وَالْجَرَنْفَشُ، وَالشِّمْرَضَاضُ، وَالشَّرَنْبَثُ، وَالطَّرْطِيسُ، وَالْدَزْدِيسُ، وَالسَّلَسِيلُ، وَالْفَنْطَلِيسُ، وَالزُّنْدِيلُ⁽⁶⁾. وهو عدد قليل جدا قياسا بالأسماء الرباعية والثلاثية في كلام العرب، ولا يتجاوز المعرب منها بضْعًا.

3. منهج اشتقاق الأفعال من المعربات الطوال: الأسماء المعربة الطوال في عصور الاحتجاج نادرة، وما تصرفت فيه العرب منها أندر، وهو ما يحول دون التيقن من منهجهم في اشتقاق الأفعال منها؛ لذلك ما استطعنا استنباط قاعدة منه نجرها على مثيلاتها في العصر الحديث. ولا محيص من اتباع سننهم في الأسماء العربية الطوال، فقد تكلموا بالمعرب في جاهليتهم ونطق به القرآن الكريم، ودرج على ألسنة المخضرمين، وهو ما يسوِّغ تشبيههم إياها بالأسماء العربية، وتصرفهم فيها تصرفهم فيها.

وليس موضوع البحث الأسماء المعربة الثلاثية والرباعية، فالقاعدة فيها يسيرة معلومة كما تقدم، جاء في قرارات المجمع القاهري: يشتق الفعل من الاسم الجامد المعرف الثلاثي على وزن: فَعَّلَ بالتشديد متعديًا، ولازمه: تَفَعَّلَ. ويشترك الفعل من الاسم الجامد المعرب غير الثلاثي على وزن: فَعَّلَ ولازمه: تَفَعَّلَ⁽⁷⁾. وإنما الموضوع هو الاشتقاق من الاسم المعرب الخماسي أو أكثر، ولا نرى قصر الوزن "فعلل" على المتعدي، فالعرب تستعمله لازماً ومتعدياً⁽⁸⁾.

وذكر أبو علي الفارسي أن حروف الأسماء الأعجمية كلها أصول؛ لأن الزيادة من آثار الاشتقاق، لكنها إذا عرّبت جاز أن يجعل حكم حروفها كحكم حروف العربية في الزيادة والأصل⁽⁹⁾. وقال الإستراباذي: "فإن كسر الخماسي مع استكراهه كسر بحذف خامسه؛ لأن الثقل إنما يوجد عند الخامس، فيقال في قَرَزْدَق: قَرَزِد عند الأكثرين، كما يصغر بحذف خامسه"⁽¹⁰⁾.

ويجوز إجراء منهجهم في الجمع والتصغير على اشتقاق الفعل؛ لأنها كلها محتاجة من الاسم إلى أربعة أحرف، قال ابن جني: "وكأن ذوات الخمسة، وإن لم يكن فيها فعل، فإن دخول التحقير والتكسير فيها كالعوض من منع الفعلية فيها، ألا ترى أنك تقول في تحقير سَفَرَجَل: "سُفَيْرَج" وفي تكسيره "سَفَارَج"، فجرى هذان مجرى قولك: "سَفَرَج يُسَفِرُ سَفَرَجَةً، فهو مُسَفِرَج" وإن كان هذا لا يقال، فإنه لو اشتق منه فعل لكانت هذه طريقته"⁽¹¹⁾.

والجمع بين الأقوال الماضية يفضي إلى المنهج الذي نقترحه في سبيل اشتقاق أفعال من الأسماء المعربة الطويلة على هدي من سنن العرب في كلامها، يقوم على حذف أحرف العلة وتاءات التأنيث؛ لأنها لا تكون أصلية في الاسم العربي والمعرّب المشبه به.

ثم حذف حروف الزيادة (سألتمونها) حرفاً حرفاً لإجراء العرب الأسماء المعربة مُجرى الأسماء العربية، ابتداءً بآخر الاسم؛ لأنه موضع الثقل كما تقدّم. فإذا لم تكن أحرف الزيادة أو نفدت ولما يصحّ الفعل رباعياً، حذفت أواخره حرفاً حرفاً؛ لأنه مكان الحذف عند التصريف، حتى ينتهي إلى البناء الرباعي.

وجدير بالتنبيه أن ليس يعيب المنهج إثماره فعلاً مماثلاً لفعل مستعمل، أو فعلاً بعيد الشبه عن أصله، أو فعلاً غير مؤتلف الأحرف؛ فإن في العربية كثيراً من المشتركات اللفظية، وقد يباعد التعريب ما بين المعرّب وأصله الأعجمي، وكثير من المعربات جمعت من الأحرف ما لا يجتمع في الألفاظ العربية⁽¹²⁾.

4. تطبيق المنهج المقترح على عينة الدراسة: أخذنا عينة الدراسة جُلّها من "معجم اللغة العربية المعاصرة" لأحمد مختار عمر، وعدّها بِضَع وثلاثون اسماً، مرتبةً على حروف المعجم، وهي: أَرْتُوذُكْس، وإِسْتَرَاتِيَجِيَّة، وإِسْفَنْج، وأفْغَانِسْتَان، وأنْسُولِين، وبِيلِيُوجَرَايَا، وبُرْتُقَال، وبَرْشُلُونَة، وبِرْلَمَان، وبُرُوبَاغَانِدَا، وبُرُوتُوكُول، وبُرُوفيسُور، وبَقْدُونِس، وبُورُسُلِين، وتَكْنُولُوجِيَا، وجَاكْبُسُون، ودِبْلُوماسِيَّة، ودِيسْمَبَر، ودِيمُقْرَاطِيَّة، وزَنْجَبِيل، وسَنَابِشَات، وسَنْتِمِثَر، وسَنْغَاوُورَة، وشَاتِيَجِي، وشَطْرُنْج، وفَلَسْطِين، وكَارِيَكَاتِير، وكَرْنَفَال، وكُولِسْتِرُول، ولَامْبُورَغِينِي، وَمَاجِسْتِير، ونُوقْمَبَر، وهَارْمُونِيكَا.

1/ أَرْتُوذُكْس: "طائفة من المسيحيين تقول بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للمسيح"⁽¹³⁾.

أَرْتُوذُكْس ----- أَرْتُوذُك ----- أَرْتُوذُك

أَرْتُوذُك: آمن بالمذهب الأرثوذكسي في النصرانية.

مثال: يا نصراني! أَمْوُزْتُد أنت أم مُكْثُلِك؟

2/ إستراتيجية: "خطة شاملة في أي مجال من المجالات" (14).

أسترجح ---- أسترجح ---- أسترش

أُسْرِجَتِ العلاقات الدولية، جُعِلَتْ إستراتيجية.

مثال: تحرص الدول المتقدمة على أَسْرِجَةِ علاقاتها بحلفائها.

3/ إسْفَنج: "حيوان مائي نباتي لا فقاري، من رتبة الإسفنجيات، ليفي ذو مسام واسعة" (15).

إسْفَنج ---- أسفج

أُسْفَجَ: الشيء، أخذ قوام الإسفنج.

مثال: جَسَسْتُ ذراعاه فإذا هي مُوسَفِجَة.

4/ أَفْغَانِسْتَان: دَوْلَةٌ أَسْيَوِيَّةٌ تَقَعُ فِي أَسْيَا الْوُسْطَى، عَاصِمَتُهَا كَابُول، لُغَتُهَا الرَّسْمِيَّةُ الْبَشْتُو (16).

أَفْغَنِسْتَن ---- أَفْغَنِسْت ---- أَفْغَنِس ---- أَفْغَن

تَأَفَّغَنَ: تشبه بالأفغان في اللباس أو العادات.

مثال: ما لك تَأَفَّغَنْتِ وأنت عربي؟

5/ أُنْسُولِين: "هرمون تفرزه غدد لانجرهانز في البنكرياس" (17).

أُنْسَلَن ---- أنسل

أُنْسَلَ: أخذ حقنة الأنسولين.

مثال: أَقْلَّ الْحُلُويَاتِ تَأْمِنِ الْأُنْسَلَةَ.

6/ بِنْلِيُوجَرَفِيَا: "فهرس بالمراجع والمصادر حول موضوع معين" (18).

بيلجرف ---- بيجرف ---- بيجر

بَبْجَرَ: رَتَّبَ مصادر البحث في قائمة.

مثال: جَوَدَةُ الْبَبْجَرَةِ مِنْ جَوَدَةِ الْبَحْثِ.

7/ بُزْنُقَال: ثمر حامض سكري حلو الطعم من شجر صغير من فصيلة الحمضيّات، أزهاره بيض عطرة

الرائحة (19).

برتقل ---- برتق

بَرْتَقَى: أكل البرتقال.

مثال: قيل للمزكوم: هَلَّا بَرْتَقْتَ.

8/ بَرْشُلُونَة: نادي كرة قدم إسباني، من أكثر الأندية متابعة وتشجيعا (20).

برشلن ---- برشل

بَرْشَلَ: ناصر فريق برشلونة في كرة القدم.

مثال: هو مُمَدَّرٌ وصحبه مُبَرِّشُلُون.

9/ بَرَكَان: "هيئة تشريعية عليا في الحكم الديمقراطي"⁽²¹⁾.

برلن ----- برلم

بَرَلَمَ: القانون، أَمَرُهُ على البرلمان للموافقة عليه.

مثال: يُنتظر اليومَ بَرَلَمُهُ عدة قوانين جديدة.

10/ بُرُوبَاغَانِدَا: "منهج أو طريقة لخلق اتجاه مشايخ أو معادٍ نحو سلعة أو فكرة أو مذهب"⁽²²⁾.

بريغند ---- بريغد ---- بريغ

بَرِيغَ: أطلق أكاذيب لتأليب الرأي العام

مثال: عند كل أزمة سياسية تُبرِغُ الأطراف المتنازعة.

11/ بُرُوتُوكُول: "أصول وقواعد مُتَّبَعَة في الشئون الدبلوماسية"⁽²³⁾.

برتكل ---- برتك

بَرَتَك: الزيارة، أجراها وفاقا لما يستوجبه البروتوكول.

مثال: جاء المسؤول إلى المدينة في زيارة غير مُبَرَّتَكَة.

12/ بُرُوفيسُور: هو الأستاذ الجامعي الذي مرَّ على تأهيله خمس سنوات فأكثر، وأجازت لجنة وطنية أعماله العلمية والبيداغوجية⁽²⁴⁾.

برفسر ---- برفس

تَبَرَفَسَ: الأستاذ الجامعي، ترقى إلى درجة بروفيسور.

مثال: الليلة تُنشر قائمة المُتَبَرَفَسِين.

13/ بَقْدُونَس: "بقلة من الفصيلة الخيمية، لها رائحة طيبة، من الخضر التي تدخل في بعض الأطعمة، تشبه الكرفس في شكلها، غنية جدًا بالفيتامينات"⁽²⁵⁾.

بقدنس ---- بقدن

بَقْدَنَ: الحساء ونحوه، نثر عليه البقدونس.

مثال: بَقْدَنُهُ الحساء تُشَرِّي الطاعمين.

14/ بُورُسُلِين: "نوع من الخزف الذي يستمد امتيازه وشفافيته من نقاوة الصلصال المستخدم في صنعه"⁽²⁶⁾.

برسلن ---- برسل

بَرُسَلَ: منزله: بلطه بالبورسلين.

مثال: حَثَّتُ العاملَ أَنْ يُعَجِّلَ في بَرُسَلَةِ المنزل.

15/ تِكْنُولُوجِيَا: "أسلوب الإنتاج أو حصيلة المعرفة الفنية أو العلمية المتعلقة بإنتاج السلع والخدمات"⁽²⁷⁾.

تكنلج ---- تكنج

تَكْنَج: المصنَع، استعمل في تشغيله التكنولوجيا.

مثال: تُكْنَج المصنَع وكان قَبْلُ يَدَوِّيًا.

16/ جَاكْبُسُون: عالم لسان روسي، أحد مؤسسي حلقة موسكو اللسانية⁽²⁸⁾.

جكبسن ---- جكبس

تَجْكَبْسَن: تعصَّب لآراء جاكبسون اللسانية.

مثال: لَا يَتَجْكَبْسُ وَلَا يَتَبَلَّفُ إِلَّا قَلِيلُ عِلْمٍ.

17/ دِپْلُومَاسِيَّة: "فنّ ممارسة العلاقات الدَّوْلِيَّة مثل التَّفَاوُض أو إبرام المعاهدات والاتِّفاقات"⁽²⁹⁾.

دپلمس ---- دپلم

دَپْلَمَ: كَلَامُهُ، راعى فيها قواعد الدبلوماسية.

مثال: رَدَّ الوَزِيرُ دَپْلَمًا على تَهْجَمِ نظيره.

18/ دِيسَمْبَر: "الشَّهْرُ الثَّانِي عَشْرَ والأخير من شهور السَّنَةِ المِيلَادِيَّة"⁽³⁰⁾.

دسمبر ---- دسبر

تَدَسْبَرُ: الشَّهْرُ، شَاكَةً شهر ديسمبر في برودته.

مثال: تَدَسْبَرُ شهر مارس وكنا نشفق من تَجَوُّلِهِ.

19/ دِيمُقْرَاطِيَّة: "إحدى صور الحكم تكون السَّيَادَةُ فيها للشَّعْب"⁽³¹⁾.

دمقرط ---- دقرط

دَقْرَطَ: الحُكْمُ، جعله ديمقراطيا.

مثال: الشَّعْبُ يَتَوَقَّعُ لِدَقْرَطَةِ الحُكْمِ المَدْكُورِ.

20/ زَنْجَبِيل: نبات عُشْبِيٌّ لونه أَخْضَرُ مائل إلى الصُّفْرَةِ له عروق تسري في الأرض، وهو من التَّوَابِلِ المَهْضَمَةِ،

وله أنواع منها الطَّيْبَةُ⁽³²⁾.

زنجبل ---- زنجب

زَنْجَبَ: أَعَدَّ شَرَابَ الزَّجْبِيلِ أو شَرِبَهُ.

مثال: دِيرَبِي فَرَزَنْجَبْتُ.

21/ سَنَابِشَات: "تطبيق للشبكات الاجتماعية والوسائط المتعددة للجوال يتيح للمستخدمين مشاركة الصور

ومقاطع الفيديو والرسائل، والتي تختفي خلال فترة زمنية قصيرة"⁽³³⁾.

سنبشت ---- سنبلش

سَنْبَشَ: تصَفَّحَ تطبيق السَّنَابِشَات.

مثال: بات يُسَنِّبُشُ وَيُقَسِّبُكُ.

22/ سَنَتِمَتِر: "وحدة لقياس الطول تقدّر بجزء من مائة جزء من المتر"⁽³⁴⁾.

سنتمر ---- سنتمر ---- سنتر

سَنَتَر: قاس الطول بالسنتمر.

مثال: سَنَتَر البائع الأحذية المعروضة.

23/ سَنَغَافُورَة: دَوْلَة أُسَيَوِيَّة، تَقَعُ جَنُوبَ شَرْقِ قَارَة آسِيَا، عَاصِمَتُهَا سِنَغَافُورَة، وَلُغَتُهَا الرَّسْمِيَّةُ الْإِنْكِلِيزِيَّةُ⁽³⁵⁾.

سنغفر ---- سغفر

سَغْفَر: سافر إلى سنغافورة

مثال: سَغْفَرُهُ خَيْر من أَمْرَكَة.

24/ شَاتِجِيَتِي: ريبوت محادثة يعتمد بشكل رئيس على الذكاء الاصطناعي وقادر على فهم اللغات البشرية

وتوليد نصوص مكتوبة دقيقة⁽³⁶⁾.

شتجبت ---- شتجب

شَتَبَج: استعانة بتطبيق شاتجيتي في كتابة بحثه.

مثال: من كُشِفَتْ شَتَبَجَتُهُ مُحِقَّتْ نَقْطَتُهُ.

25/ شَطْرُنْج: "لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً"⁽³⁷⁾.

شطرنج ---- شطرج

شَطْرُنْج: خصمه، لاعبه في الشطرنج.

مثال: دعا المَلَاعِبُ في المَلَأ، هل من مُشَطْرَج؟

26/ فَلَسْطِين: "دَوْلَة عَرَبِيَّة أُسَيَوِيَّة، تَقَعُ فِي الْجَزءِ الْجَنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ مِنْ قَارَة آسِيَا، عَاصِمَتُهَا الْقُدْس، وَلُغَتُهَا

الرَّسْمِيَّةُ هِيَ الْعَرَبِيَّةُ"⁽³⁸⁾.

فلسطن ----- فلسط

فَلَسْطَه: صيّرته نصيرا لقضية فلسطين.

مثال: لا بد من فَلَسطَة شعوب العالم.

27/ كَارِيكاتِير: هو فن يعتمد على الرسم الحر المليء بالمبالغات والسخرية من الظواهر الاجتماعية أو

الشخصية⁽³⁹⁾.

كركرت ---- كركر

كَرَكَر: رَسَمَ صورة هزلية ساخرة.

مثال: كَرَكَرَتْ جريدة اليوم عن البيروقراطية.

28/ كَرْنَفَل: "احتفالات ومسيرات رقص وغناء ولهو" (40).

كرنفل ---- كرنف

كَرْنَفَ: بالغ في الاحتفال.

مثال: لا ضير في إظهار السرور ما لم تُكَرْنَف.

29/ كُولُسْتِرُول: "مادة بلورية جامدة توجد في المرة والدم، وكثرتها قد تضر بالشرابين" (41).

كلسترل ---- كلستر ---- كلسر

تَكَلَسَرَ: الدم، ارتفع مقدار الكولسترول فيه.

مثال: أَرغَبُكَ في الجَمِية، وأُخَوِّفُكَ التَّكَلَسَرَ.

30/ لَامْبُورَغِيّني: شركة إيطالية لصناعة السيارات الرياضية، أسسها سنة 1962 رجل الأعمال فيروتشيو

لامبورجيني (42).

لمبرغن --- لمبرغ ---- لبرغ

لَبَرَّغَ: اشترى سيارة فاخرة من علامة لَامْبُورَغِيّني.

مثال: من دَيَدَنَ المَلَانِرةَ العَجَمَ أن يُلَبَرَّغُوا.

31/ مَاجِسْتِير: "شهادة جامعية فوق الليسانس أو البكالوريوس ودون الدكتوراه" (43).

مجستر ---- مجسر

تَمَجَّسَرَ: الطالبُ: نال شهادة الماجستير.

مثال: فُتِحَ باب التوظيف للدكاترة والمُتَمَجِّسِرِينَ.

32/ نُوفَمْبَر: "الشهر الحادي عشر من شهور السَّنة الميلاديَّة" (44).

نفمبر ---- نفبر

نَفَبَرَ: شارك في إحياء ذكرى أول نوفمبر.

مثال: تحاضَّ الرفقاء على النَفْبَرَةِ هذا العام.

33/ هَارْمُونِيكَا: "آلة موسيقيَّة مستطيلة الشَّكل، تتكوَّن من صفٍّ من القصبات، ويتمَّ العزف عليها بواسطة

الشَّهيق والزَّفِير" (45).

هرمنك ---- هرمك

هَرَمَكَ: عزف بآلة الهَارْمُونِيكَا.

مثال: رأيت فتى حاذقا في الهَرَمَكَة.

لم يكن الغرض من سرد تلكم المثل حَمْل المتكلمين على استعمالها بأعيانها، فإن لهم القول الفصل في الاستعمال والإهمال، ولكن توضيح المنهج المقترح عمليا في طائفة من المعربات الطوال الذائعة في مجالات مختلفة، وتبديد التَّهْيِب الذي قد يعتري من أراد فعل ذلك وخشي الناس بالغيب أو الشهادة.

5. الخاتمة: جرى التنقيب عما ذكره العلماء في شأن تصريف الأسماء الطوال العربية والمعربة، وقد عثرنا على قواعد أقروها مستنبطة من كلام العرب الفصحاء، استطعنا استثمارها للخروج بمنهج مناسب لاشتقاق الأفعال من المعربات الطوال. وأبرز ما توصلنا إليه أن اشتقاق الأفعال من الأسماء الطويلة العربية والمعربة كليهما موجود قديما وحديثا عند العرب على ندرة ما اشتق من المعربات الطوال، وأن تطبيق المنهج الذي اقترحناه يفضي إلى أفعال تعين على التعبير الوجيز البليغ، جريا على سنن العرب في كلامها، ونقترح على القائمين بشأن التعريب والاصطلاح في الوطن العربي أن يهتموا بهذا الجانب المغفول عنه من الاصطلاح المعاصر، ويبادروا إلى تطبيق المنهج المقترح أو غيره في المشهورة منها على الأقل، ثم يحرصوا على إشاعتها ومنهجها بين الناس لتستقيم الألسن فيها.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- 1/ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008.
- 2/ الإستراباذي (ت715هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004.
- 3/ أيوب موسى شلط وزكية الحسني، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحرير الصحفي بالمواقع الإلكترونية الفلسطينية، برنامج ChatGPT أنموذجا، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مركز الحكمة، الجزائر، المجلد12، العدد03، 2024.
- 4/ باديس بوغرة، واقع وأهمية التسويق الرياضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حالة الأندية الأوروبية لكرة القدم، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، جامعة جيجل، الجزائر، المجلد08، العدد02، ديسمبر2024.
- 5/ جريدة الراية الاقتصادية، شركة الخليج للنشر والطباعة، قطر، العدد 10668، 23 يوليو 2011.
- 6/ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 130-08 مؤرخ في 03 مايو 2008 يتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الجامعي، العدد23.
- 7/ ابن جني (ت392هـ)، المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1954.
- 8/ الخليل بن أحمد (ت170هـ)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 9/ ابن دريد (ت321هـ)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987.
- 10/ رومان ياكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988.
- 11/ الزمخشري (ت538هـ)، المفصل في صناعة الإعراب، تح: علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.
- 12/ السيوطي (ت911هـ)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
- 13/ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15.
- 14/ أبو علي الفارسي (ت377هـ)، المسائل الحليبات، تح: حسن هندراوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع/ دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1987.
- 15/ ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط1، 2011.
- 16/ ابن فارس (ت395هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979.
- 17/ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الموقع:

<https://www.dohadictionary.org/dictionary>

18/ معجم الرياض للغة العربية المعاصرة، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الموقع:

<https://dictionary.ksaa.gov.sa>

19/ نورة الهزاني ونوف السويلمي، أثر سنان شات القائم على إستراتيجية تعليم الأقران المنظم في تنمية مهارات برمجة الأجهزة الذكية واتجاه الطالبات نحوه، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، المجلد 43، العدد 01، مايو 2019.

7. الهوامش والإحالات:

- 1: ابن دريد (ت321هـ)، جهره اللغة، تج: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987، ج1، ص41 و42.
- 2: ينظر: ابن فارس (ت395هـ)، مقاييس اللغة، تج: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، «الأيل» (1/ 159)، «بَكَّة» (1/ 186)، «الثَّقَلان» (1/ 382)، «جَجْر» (2/ 138)، «الخَشْرَم» (2/ 248)، «دَحْمَان» (2/ 333)، «السَّمَر» (3/ 101)، «السَّرْحَان» (3/ 157)، «القَارُورَة» (5/ 8).
- 3: ينظر: معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الموقع: <https://www.dohadictionary.org/dictionary>، تاريخ الدخول: 2025/02/21، 21:15.
- 4: ينظر: نفسه، تاريخ الدخول: 2025/02/21، 21:32.
- 5: ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008، «أ م رك» (1/ 119)، «ب ر م ج» (1/ 196)، «ت ل ف ز» (1/ 298)، «د ب ل ج» (1/ 722)، «م ت ر» (3/ 2063)، «م رك س» (3/ 2090)، «م غ ن ط» (3/ 2111)، «م ك ن» (3/ 2115)، «م ك ي ج» (3/ 2116)، «ن ت ر ج» (3/ 2165).
- 6: ينظر: الخليل بن أحمد (ت170هـ)، كتاب العين، تج: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، «سَفَرَجَل»، «وَهْمَرَجَل»، «شَمَرَدَل»، «وَكَهَبَل»، «وَقَرَعَبَل»، «وَعَقَنَقَل»، «وَقَبَعَتَر»، (1/ 49)، «العَنَقْفِير» (2/ 299)، «الجَلَنَقَع» (2/ 325)، «الخَضَعَتَج»، (2/ 345)، «العَفَنَقَسُ» (2/ 345)، «عَضَرَفُوط»، «الِهَبَنَقَع» (2/ 346)، «الْفُدَعَمِلَة»، «الْقَبَعَتَرِي» (2/ 347)، «الجَنَعَدَل»، «السُّقَرَقَع» (2/ 348)، «السَّقَعَطَرِي»، «السَّبَعَطَرِي»، «الْخُبَعَتِنُ» (2/ 349)، «الْعَلَطَمِيسُ»، «السَّلَنَطَع» (2/ 350)، «شَقَحَطَب»، «الْحَنَدِلْسُ» (3/ 338)، «الْجَحْمَرِشُ» (3/ 339)، «صَهْصِلِقُ»، «الْقَلَهَبَسُ»، «الدَّلهَمَسُ» (4/ 129)، «الْقَلَهَزْمُ»، «الِهَزْمَنُ»، «الِهَمَزَجَلُ»، «الِبَرَهْمَنُ» (4/ 130)، «صَلَحَدَمُ» (4/ 329)، «الْخَنَدَرِيسُ»، «الْخَبَرَنَجُ»، «الْخَرَنَبَلُ»، «طُخْمُورَت»، «الْخَلَنَبُوسُ»، «الْخَفَنَجَلُ» (4/ 339)، «الْغَضَنَقَرُ» (4/ 461)، «شَفَشَلِقُ»، «الْقَنَفَرِشُ» (5/ 266)، «الْفَلَنَقَسُ»، «الْفَرَزْدَقُ»، «الْقَفَنَدَرُ»، «قَنَطَرِيسُ» (5/ 267)، «الْأَنَقَلِيسُ» (5/ 268)، «الْأَصْطُكَمَةُ» (5/ 434)، «الْجَرَنَفِشُ» (6/ 209)، «السِّمَرَضاض»، «الشَّرَنَبَثُ» (6/ 304)، «الْطَرَطِيسُ»، «الدَّرَدِيسُ»، «السَّلَسِيلُ»، «الْفَنَطِلِيسُ» (7/ 345)، «الرَّزْدَبِيلُ» (7/ 401).
- 7: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، ج2، ص600.
- 8: ينظر: الزمخشري (ت538هـ)، المفصل في صناعة الإعراب، تج: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص375.
- 9: ينظر: أبو علي الفارسي (ت377هـ)، المسائل الحليبات، تج: حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع/ دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1987، ص354.

- 10: الإستراياذي (ت715هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004، ج1، ص477.
- 11: ابن جني (ت392هـ)، المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1954، ص33.
- 12: السيوطي (ت911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1، ص213.
- 13: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص82.
- 14: نفسه، ج1، ص90.
- 15: نفسه، ج1، ص95.
- 16: معجم الرياض للغة العربية المعاصرة، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الموقع: <https://dictionary.ksaa.gov.sa>، تاريخ الدخول: 2025/02/21، 14:22.
- 17: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص130.
- 18: نفسه، ج1، ص156.
- 19: نفسه، ج1، ص181.
- 20: ينظر: باديس بوغرة، واقع وأهمية التسويق الرياضي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حالة الأندية الأوروبية لكرة القدم، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، جامعة جيجل، الجزائر، المجلد08، العدد02، ديسمبر2024، ص248.
- 21: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص195.
- 22: نفسه، ج1، ص749.
- 23: نفسه، ج1، ص198.
- 24: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 130-08 مؤرخ في 03 مايو 2008 يتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الجامعي، العدد23، ص25، المادة50.
- 25: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2113.
- 26: نفسه، ج1، ص262.
- 27: نفسه، ج1، ص296.
- 28: ينظر: رومان ياكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص06.
- 29: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص723.
- 30: نفسه، ج1، ص794.
- 31: نفسه، ج1، ص795.
- 32: نفسه، ج2، ص999.

- 33: نورة الهزاني ونوف السويلمي، أثر سنا ب شات القائم على إستراتيجية تعليم الأقران المنظم في تنمية مهارات برمجة الأجهزة الذكية واتجاه الطالبات نحوه، المجلد الدولة للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، المجلد 43، العدد 01، مايو 2019، ص 160.
- 34: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 2، ص 1116.
- 35: معجم الرياض للغة العربية المعاصرة، تاريخ الدخول: 2025/02/20، 11:40.
- 36: ينظر: أيوب موسى شل ط وزكية الحسني، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحرير الصحفي بالمواقع الإلكترونية الفلسطينية، برنامج ChatGPT أنموذجا، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مركز الحكمة، الجزائر، المجلد 12، العدد 03، 2024، ص 13.
- 37: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 2، ص 1200.
- 38: معجم الرياض للغة العربية المعاصرة، تاريخ الدخول: 2025/02/01، 06:15.
- 39: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3، ص 1924.
- 40: نفسه، ج 3، ص 1924.
- 41: ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط 1، 2011، ص 186.
- 42: جريدة الراية الاقتصادية، شركة الخليج للنشر والطباعة، قطر، العدد 10668، 23 يوليو 2011، ص 7.
- 43: ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 195.
- 44: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3، ص 2307.
- 45: نفسه، ج 3، ص 2316.

كتابة القطيعة في الرواية القبائلية «Nayla» d «Inig aneggaru» d لبراهيم تزاغرت.
Tira n ureẓzi deg wungal aqbayli: « Inig aneggaru » d « Nayla » n B. Tazaghart d
amedya

Ben matouk Chabha *

Kherdouci Hassina *

DOI: 10.33705/1111-018.001.017 الرّقم التعريفي للمقال:

Date d'acceptation: 12.03.2025

Date de soumission: 04.05.2025

Date de publication: Juin 2025

Agzul: Asmi d-iban wungal aqbayli, yefka i yinaggalen iqbayliyen tilelli n usnulfu d usenfali. Yuḡal wungal d adeg anda d-yettili usenfali n lebḡi akked tirga, d yifḡamen¹ ilqayanen n tsutwin timaynutin, d tanfalit ur neṣi ttawil nniḡen akken ad d-tlal, imi anagraw amensay yezmer kan ad d-yini anagar ayen i d-iḡettem umsasi. (Bounfour 2008: 3). Ungal aqbayli, d tawsit i d-yeskanayen assaḡ n ureẓzi d teḡlelt yettilin gar tsekla tamensayt d tetarrit. Areẓzi yettban-d deg yal aswir: deg tutlayt, deg usentel, neḡ deg tsiwelt. Ilmend n waya, nerra lwelha-nneḡ ḡer ssenfagi n tira akken ad d-nwali d acu-tent limarat n ureẓzi deg tira taneglant taqbaylit, d wacu i d-yewwi waya i termest n wungal, ladḡa deg wungalen i d-nefren i umagrad-a: Inig aneggaru² akked Nayla³ n B. Tazaghart.

Awalen-tisura: Taseḡlelt; areẓzi; amsasi; tasekla tartar; asnulfu asekan; afelelli.

الملخص: ظهور الرواية القبائلية، كانت الوسيلة الوحيدة لدى الروائيين لحرية التعبير والإبداع، "الرواية، المكان الذي يتيح فيه التعبير عن رغبات، احتياجات، خيالات واحباطات الأجيال الجديدة" (Bounfour: 2008: 3). الرواية، الجنس الأدبي الذي يجسد علاقة القطيعة والاستمرارية التي تربط الأدب الشفوي والمكتوب. العلاقة التي جعلت الكتابة الروائية متجزأة وتصعب على القارئ استيعاب مفهومها. السبب الذي دفعنا للاهتمام بهذا النوع من الكتابة لنبرز علامات القطيعة في الكتابة الروائية القبائلية وعواقبها على القارئ من خلال روايتين «Inig aneggaru»، «Nayla» للكاتب إبراهيم تزاغرت. الكلمات المفتاحية: الاستمرارية؛ القطيعة؛ الملائمة؛ الأدب الحديث؛ الإبداع الادبي؛ الكتابة المجزأة.

* Université de Akli Mohand Oulhadj, Bouira.

Email: chabhabenmatouk@gmail.com (Auteur correspondant).

* Université de Akli Mohand Oulhadj, Bouira.

Email: ckabyliya@yahoo.com.

1 Tazwart: Seld tanekra n 1871, yella-d ubeddel lqayen deg tmetti taqbayliy. Banen-d yimnuda i d-yeffɣen seg uYerbaz afransis, tuget deg-sen d leqbayel, ḥsan issefk fell-asen ad kemmlen deg ubrid n usezri n tgemmi tamensayt d usaki n tefrit⁴ timagit, gar-asen : Moḥand Saʿid Bulifa, Sliman Raḥmani, Belʿid At ʿEli ...atg.

Timetti taqbaylit tufa-d iman-is deg wannar atrar, d annar n usnulfu amaynut. D tagnit daɣen n urezɣi akked d wayen yellan d amensay ama d tigensas neɣ d iberdan n tira. Takti n urezɣi tettawi ɣer ubeddel, ɣer usmenyet; tessegluy-d ihi s usnulfu.

Asmi tudef tira timetti taqbaylit, banenet-d tewsat in tisekkanin d timaynutin am wungal, tullist, amezgun d tezlil tatrart. Ayagi isnerna annar asekan aqbayli atrar. (Abrous: 1989). Seg wasmi d-nulfant tewsat-in-agi timiranin, imura iqbayliyen atraren ttaɣraɣen ad seddun tasekka taqbaylit deg wannar amselɣu atrar agraɣlan (Chaker: 1992). Iswi-n-sen, ad rren taqbaylit d allal n usenfali d usnulfu ara yeddun d uxemmem atrar d yidles agraɣlan.

Ungal d udem gar wudmawen n urezɣi, d tawsit tamaynut yettwarun i d-yudfen annar asekan amensay imawi, yuɣal deg umkan n tewsat in timensayin. S wungal isemmed ukala n uɣeddi ɣer tira « Seg talɣiwin tiqdimin n ufaris adelsan yellan, d afaris ungalan i d amedya ufriz n urezɣi, d abrid amaɣlay n uqlab agensay n tira ». (Abrous, 1989: 33).

Tira tella d allal n uhuddu agensay. Terza tikta yellan uqbel, tbeddel timuɣliwin d tesnakta n yiqbayliyen ɣer tgemmi taqbaylit, tsaki-d (tehya-d) deg-sen tafrit tamagant⁵. Ungal d annar n usenfali i yefkan i umaru tilelli n usnulfu d truzɣi n leqyud n tira. « Ungal yettban-d am tawsit n tilelli, yeffɣen seg leqyud n lqaleb amensay, d allal i usnulfu ama deg talɣa ama deg yisental ». (Reuter, Y. 1991:14). D annar war tilisa anda yezmer umaru ad d-isebeyyen tasnakta d tmuɣli-ines ɣer wayen yettidir. Akala n urezɣi iban-d seg wasmi i tettwahud tmetti taqbaylit sɣur tmehera tafransist. Akken ad yili useɣlel deg tudert taseklant, ittuḥettem ɣef yimeskaren isekkanen ad bedden iberdan n usezri n tgemmi taseklant. Yal ahuddu, ama deg tikta neɣ deg tmuɣliwin, ugellu-d s wallus n lebni. Ma d arezɣi igellu-d s usmunyet. « Tazɣent d urezɣi xeddmn ɣer ubeddel, ɣer usmunyet, ihi ɣer usnulfu » (Maudet, C. 2015: 160). Timetti taqbaylit, akken ad tedmen aselkem n tudert, tekcem deg yiwen n ukala n uhuddu d walus n lebni, ilmend n waya,

yella-d urez̄zi d ubeddel ʔef tmuʔliwin d tikta yett̄fen adeg uxemmem n yimdanen. Arez̄zi daʔen yella-d deg tira tungalant, ladʔa deg wayen yerzan deg lebni n uferriʔ .

Ihi amek ara d-yibin urez̄zi deg wul uferriʔ ungalan? neʔ akken nniḍen ;Amek d-isebyyen unaggal arez̄zi deg uzeṭṭa n tsiwelt tungalant ? D aya ara d-nwali deg teʔzi n unadi-agi.

B. Tazaghart gar yinaggalen d-yewwin tira ixulfen ʔef tid yezrin, ama deg talʔa neʔ deg yisental i d-yewwi deg wungalen-ines. Issidef iberdan yemxallafen d yinaggalen iseklanen, akken ad d-yefk tamuʔli d wudem amaynut i wungal aqbayli.

Deg umagrad-agi i yellan d aḥric deg tsertit n duktura s uzwel : «Ungal aqbayli : gar urez̄zit d teʔlelt », ad neḥred ad d-nwali d acu-ten yiberdan n tsiwelt d wamek llan d ssebba n urez̄zi deg tira n B. Tazaghart deg sin n wungalen-ines : Inig aneggaru d Nayla, ad nwali daʔen amek tga tira tungalant taqbaylit deg umussu-agi n trez̄zit d teʔlelt.

Tasleḍt ad d-tili ʔef sin n yiḍrisen n wungalen-agi. Ad tez̄zi ʔef snat n tuttriwin. Tamezwarut : amek tebna tsiwelt d uferriʔ deg sin-a n wungalen-ines ? Tis snat : d acu-tent tselkamin n waya ʔef wungalen-agi d termest-nsen ?

Akken ad nessiweḍ ʔer tirirt ʔef tuttriwin-agi, ad neḍfer tarrayt n tesleḍt taḍrisant d tsensiwelt, s wubrid i d-yewwi umazray n tsiwelt Gerard Genette. Azal n unadi-agi ad d-ibin deg tesleḍt n yiberdan iseklanen i ttafaren yinaggalen deg termest-nsen taseklant. Tuget n yimahilen i d-yellan ʔef wungal, tezzin ʔef limarat n timawit, lebni n tsiwelt n wungalen, amyeḍres d wayen nniḍen. Maca, ur d-llin ara yimahilen i d-yewwin ʔef tselkamin n yiberdan-agi, ama ʔef tḍersit n wungalen neʔ ʔef termest-nsen.

Anadi-nneʔ ad yebḍu ʔef kraḍet n takkayin. Deg tazwara, ad d-nwali talʔa n tsiwelt n wungalen: Inig aneggaru d Nayla. Syin akkin ad d-nwali lebni n unagraw n yiwudam d wadeg. ʔer taggara, ad d-nwali d acu d-yewwi waya i wungal d tʔuri, d wacu i as-d-yewwin afelelli n yiḍrisen n wungalen-agi.

Ungal Inig aneggaru, yewwi-d ʔef teqsiḍt n tayri yezdin Mehdi d Nayla, Tiziri d Yuba. D iwudam yellan d asfel n leqwanen n tmetti taqbaylit. Segmi i yugin yimawlan n Mehdi ad qeblen Nayla d tislit-nsen imi mačči d taqbaylit. Mehdi yuʔal yessen, yezweḡ d Tiziri. Maca Tiziri tegguma ad

tebru i targit-ines: tinigt Yer Fransa. Deg unaffag n Ėebban Remđan, mi llan ttrağun tizi n rrwaḥ, yal yiwen deg-sen yuḤal Yer yizri-ines. Mehdi immekta-d Nayla, Tiziri tmekta-d Yuba.

Tewweḍ-d tizi n rrwaḥ, Tiziri terkeb metwal akal n tirga-ines, din ara tt-nḤen yirebraben deg tmurt n Fransa, ma d Mehdi yefren ad yeqqim deg tmurt. Akken kan terkeb Tziri tasriffegt, yemmlal d Nayla.

Ungal Nayla yewwi-d Ḥef tmetti taqbaylit d leḤwayed d wansayen isedduyen timetti. Taḥkayt-is tettezzi Ḥef tayri yezdin sin n yilmezzen: Nayla d taḤrabt, Mehdi d aqbayli izedḤen deg Tqerbuzt. Imawlan n Mehdi d udrum-ines gedlen assaḤ gar-as d Nayla. Ugin nnesba d cçetla n waḤaben. Ḥef waya, Mehdi d Nayla msebđan, akken ad ddun deg lebḤi n tmetti d yimawlan.

Snat n tḤawsiwin i aḤ-yewwin ad nesleḍ sin n wungalen-agi:

Tamezwarut: d taḤuri i aḤ-d-isbeynen (iwelhen Ḥer) talḤa-ines yemxallafen Ḥef wungalen nniḍen. D taḤuri i iweḤren kra; armi i nekfa taḤuri-nsen i negza d acu n tedyant iḤef d-wwin.

Tis snat: d ayen i d-nwekked seg kra n tmuḤliwin n wid yeḤran ungalen-agi. Ufan kra n yiḤewwiqen deg usegzi n tedyant. Qqaren-d d tasiwelt yezzin, tesseḤraq lexyuḍ n yinedruyen

2 Tasiwelt d lebni n uferriḤ n wungalen: Inig aneggaru d Nayla: Tira, d tagnit n tmenna, anda yessemras umaru akk inawen iseklanen yemgaraden akken ad yessiweḍ ad d-yessenfali tasnakta d tmuḤli-ines Ḥef wayen yettwali d wayen yettidir neḤ i ttidiren wiyaḍ. Inawen-agi yemxallafen sḤan tawuri-nsen deg lebni n uferriḤ ungalan sḤan daḤen tiselkamin Ḥef temrest d tḤuri n wungal.

Akken ad negzu tira n urezzi deg sin n wungalen-agi *Inig aneggaru d Nayla*, ad d-nesken iberdan n tsiwelt yessemres B. Tazaghart akked termit-ines tungalant, d wamek yebna anagraw n wadeg, akud d yiwudam, imi d iferidsen igejdanen n uferriḤ akked tsiwelt.

2.1 Talɣa n tsiwelt akked lebni n uferriɣ: Tasiwelt, tzerrew amek yeddes uferriɣ deg wullis, neɣ daɣen « Temmal-d afran n yiberdan ibennun tuddsa n uferriɣ deg wullis ». ⁶ (Reuter, Y. 2005: 40) temmal-d daɣen « tuddsa n uferriɣ deg wullis » ⁷ (Reuter, Y. 1991:58), akken daɣen, d tigawt ibennun ullis, i d-yemmalen amek i d-tettwana tetdyant. Ihi « Tasiwelt, d tigawt tagejdant n wullis, teqqen ɣer wamek tettwannan tedyant⁸ » (Jouve, V. 2006: 23). Deg tɣuri-nneɣ n wungalen-agi, nufa talɣa n tsiwelt akked lebni n uferriɣ mgaraden ɣef wayen d-yettlin yakan deg tsiwelt taqbaylit.

2.1.1 Ullis deg wungal Inig aneggaru: S tesleɣt tasnalɣant n wungal-a, newweɣ ad negzu tilin n wullis agejdan iɣer urzen wullisen-nniɣen. Ullis agejdan d tadyant yerzan Mehdi d Tziri, amek myussanen, d wamek mefaraqen, akken ad tinig Tziri inig n war tuɣalin. Ullisen wiyaɣ d igensayen, llan wid yerzan izri n yiwudam igejdanen am Yuba d Tziri, llan wid yerzan izri n yiwudam nniɣen yesɛan assaɣ usrid neɣ arusrid d yiwudam-agi igejdanen Yuba d Tziri.

Deg wullis amenzu ad naf: Tiziri d Mehdi deg unaffag ɛebban Remɗan, ttraɣun lawan n rrekba. Seg usebter wis 7 alamma d asebter wis 24, llan sin n wullisen. Amezwaru, n Tiziri mi tella deg unaffag d wamek tettwali argaz-is Mehdi. Wis sin, d Mehdi mi yella deg unaffag netta d Tziri, d wamek i tt-yettwali. D isin i d-mmektan amek i tella leɣmala-n sen yezrin. Amedya, d ayen ara naf deg wullis n Tziri anda i tewwi ameɣri ɣer yizri-ines:

«Amer ur yi-yexdiɛ Yuba, amer yettɛf deg wawal-is, amer yefka azal i tayri-neɣ, ur tufiɣ ara xedmeɣ da, imir-a, d urgaz yeqqimen sdat-i » (Inig aneggaru: 11).

Mehdi daɣen seg tama-s yunag ɣer yizri-ines netta d Nayla:

«Ass-a ɣef tizi n rwaɣ d tɣimit, terza-d ɣer wallaɣ-iw, Terza-d Nayla, tajeɣɣigt icebɣen tiferkiwin n temzi-w » (Inig aneggaru: 15).

Dagi, imeɣri, ad isteɣsi neɣ ad yebɣu ad yeɛlem d acu yefren deg yizri n yiwudam, d tarrayt ara t-yeɣɣen ad d-isugen izri n yiwudam, neɣ ad t-nheggi ɣer wayen ara d-yedrun deg ukemmel n tedyant n wungal.

Ad ikemmel umsawal i wallus n yinedruyen yerzan awadem Mehdi alamma d asebtar 246, ssin ad d-yuḡal umsawal ḡer Wullis n Mehdi d Tziri mi llan deg unaffag Ḥebban Remdan. Akken kan mi tebḡa ad terkeb Tziri deg temsrifegt, atta-ya Nayla temlal-d d Mehdi.

«Beddeḡ am telwiḥt iḡef yettru lmektub. Tamuḡli-w tezzer deg wallen n tmeṭṭut ideg ttmuquleḡ. Ttwaliḡ aman yettcercuren, tineqlin zegzawen, tizemrin yeffurken, iḤerḡunen n ttmer, ticebbubin n yirden icebḥen iḥerqan ur tqeṭṭeḤ tiṭ. Tameṭṭut ibedden sdat-i, am tin yettargun, tettezmumug s leḥnana, tedhec, amzun ur tumin allen-is.

Tidet tif targit yettcebbiḥen tanafa, tif asugen n yimediyazen d yinazuren Tenna:

-Mehdi!

Nniḡ:

-Nayal » (Inig aneggaru: 251).

Gar wullis amezwaru yerzan Mehdi d Tziri, d wullisen igensanen, llan wullisen d-yettawin inedruyen yerzan iwudam n wungal. D ullisen i d-yettawin ḡef yizri d wayen d-yedran yid-sen. D ayen ara yeḡḡen imeḡri ad as-iruh lxiḍ n tsiwelt, ad yekcem deg win n tedyanin nniḍen.

2.1.2 Ullis deg wungal Nayla: Ungal Nayla, d wungal Inig aneggaru, ur mgaraden ara deg talḡa; ruḥen d ullisen. Deg tsiwelt n wungal, amsawal isenkad-d iwudam am wakken yettmeslay srid d umeḡri. Abrid-agi n tsiwelt yettili deg tsiwelt tamensayt timawit, neḡ deg umezgun. Ayen yerran imeḡri ad iḥus sdat n uzayez n umezgun i yella. Uqbel ad yefk umsawal awal i yiwudam n wungal ad d-awin tadyant-nsen, yiwen yiwen, anallas (amaru) ad d-yezzi ḡer umeḡri, s yinaw-agi. «Akken ad nedlu ḡef teqsit-nsen, ad nefk awal i Mehdi, i iḤeggalen n udrum, i Nayla ad aḡ-tt-ḥkun; yal wa amek tt-yettwali. Tikwal, izmer ad d-ikcem umdakel n Mehdi neḡ abḤeḍ nniḍen ». (Nayla: 8). Sya ara bdun wullisen n yiwudam wa deffir wayeḍ:

*Ullis n Dda Latamen:

«Dda Latamen d bab n cci. Seg tama-s, baba ixus yerna d amuḍin, irna ala nekk i yesḤa » (Nayla: 3).

*UmbeḤd ad d-yernu wullis n Tmilla:

«Mi iḤeddan 40 n wussan, ksen zerb i uḡekka, Latamen iḤedda yexḍeb yiwet n tlemḡit, tettili-as isem-is Tamilla. Wehmen At taddart! yiwen ur yefhim ! [...] Tamilla d ayyur, win tt-iwalan ad yexjel.

SneY-tt, ayyur deg yigenni nettat deg lqaEa [...] Deg Lpari, nnan tekcem Yer uYerbaz n ssenEat [...] (Nayal: 42).

Akka ad ttemyedfaren wullisen n yiwudam sya u sya, alamma d asebtar wis 47 ad yebdu wullis n Mehdi Yef tedyant-is netta d Nayla:

«Tikkelt tamezwarut i walaY Nayla, i meslayeY yid-s, tekcem-iyi Yer wul. Sser d lehdaqa, Akken sarmeY tameṭṭut i tt-ufiY [...]» (Nayla: 47).

Syin srid, ad yebdu wullis n Nayla i d-yehkan Yef wamek tessan Mehdi:

«Amek i ssneY Mehdi? Acu ḥulfeY tikkelt tamezwarut ideg t-mlaleY?

Tidet kan, wulleh ma cfiY!

CfiY ttwaliY-t ikeččem-d Yer Lbiru anda xeddmeY; syinna, ur ḥtameY armi d-ufiY iman-iw deg ucellaf n tayri-s ». (Nayla: 49).

Amaru ad yehbes tasiwelt-ines akken ad iger aḍris iwumi isemma « Tabrat n Mass S ». D tabrat i d-yettmeslayen Yef wunagal « Inig aneggaru » d yiwudam-ines, syin daYen ad d-asen wullisen n yiwudam nniden, am wullis n Ṭawes (sbt 61). D ullisen i imyekcamen wa deg wa alamma d asebtar wis (91) anda i d-tella tirirt i mass S:

«Azul ay amdakel. D tidet, myekcamen wungalen-a, maca yal yiwen i yiman-is [...] » (Nayla: 91).

AmeYri deg wungal-agi Nayla, ad as-Ḥerqent, ad as-iruh lxiḍ gar usugen d tilawt. Ad d-yaf iman-is sdat n tuttriwin: d acu ara d-yawin iwudam Nayla d Yuba n wungal Nayla Yer wungal Inig aneggaru?

Seg yimediyaten i d-nwala, ad naf talYa n wungalen-agi truḥ d ullisen wa yekcem deg wayeḍ, tikwal ur sEīn maḍi assaY d tedyant n wungal.

Ma yella tasiwelt « D abrid i yeḍfer umsawal akken ad d-yehku inedyuyen n teḥkayt » (Salhi, 2017: 60), amsawal ihi, yesEa tilelli ad yefren amek ara d-isiwel inedyuyen n uferriY-ines. Iberdan n tsiwelt aṭas i yellan. Aneggal yettaf tilelli meqqren deg ufran n yiberdan-agi, tikwal d ayen ittaḡḡan tasiwelt ad tazay, ad tuYal d aEekkir i usegzi n tedyant n wungal.

Tasiwelt n sin n wungalen-agi ur truḥ ara d tusridt ; mačči d azrar n yinedruyen ittemdfaren wa deffir wayeḍ ; ur tquder ara taḤessa n wullis i iwulef umeḤri, issexlaḍ gar tsiwelt deg yizri d tsiwelt n lawan ideg d-yettales d tasiwelt *ixelḍen*⁹, ullisen myekcamen wa deg wayeḍ armi mcubbaken.

Amsawal issemras sin n yiberdan mxallafen deg tsiwelt; tikkelt s tuḤalin Ḥer deffir akken ad d-yawi inedruyen yezrin n yiwudam, tikkelt tayeḍ, s usemres n yiwenniten. Amedya seg Inig aneggaru: Tiziri mi d-tettales amek llan deg unaffag tsekcm-d awennit-agi:

«Amer ayen issaram umdan yettaweḍ-it deg lweqt-is, amer ayen yettargu itteffeḤ zik lḥal, talti ur yettili ara unneḤni d tučča deg tudert, talti ad sečwečwen yigdaḍ n lehna Ḥef yifurkan n yal yiwen. » (Inig aneggrau: 11).

Awennit-agi yettarra ameḤri ad yegzu belli yeḍra-d kra, ad isteḡsi iman-is neḤ ad yerḡu ullis anda ad yettwales ayen yeḍran.

Tarrayt-agi n tsiwelt i yeḍfer umsawal, yegla-d s usefsutes n lebni n tsiwelt, yessexrab taḍdawt n uferriḤ. Asemres n yiwudam d-yettalsen ullisen-agi, yeslalay-d agetmesli¹⁰. Yal awadem ad yettef awal, ad d-yales tadyant-is neḤ tin n kra n yiwudam nniḍen. Tarrayt-agi, tesseḤraq, tessexrab-as i umeḤri asedfer n yinedruyen n uferriḤ; dḤa d ayen yettruzun anya n tsiwelt Ḥer taggara n tḤuri sḤur umeḤri. D tulmist gar tulumisin n tira tatrart, tin iwumi isemma Genette *asehrew*¹¹ neḤ asemḤer.

Ullis wis sin, d ullisen igensayen deg wullis agejdan, yerza izri n yiwudam s ubrid n « analepse » neḤ tuḤalin Ḥer deffir.

AferriḤ n tsiwelt n wungal *Inig aneggaru* d aferriḤ yebḍan Ḥef wachal d ullis. Yal ullis yettuḤal s unamek-ines s wadeg d wakud d yiwudam-ines. Allus n yinedruyen yettili-d s ubrid n tuḤalin Ḥer yizri, ayen yettakken tehri i uḍris n uferriḤ (distorsion) (R. Barthes: 1966).

Deg wungal *Inig aneggaru*, ullis agejdan n tedyant, d tayri n Mehdi d Tziri. Ma yella ullisen igensayen, d ullisen yerzan iwudam nniḍen iwumi qqaren (micro-récits), ayagi yella-d s ubrid n.

Ayen yerzan tasensiwelt n wungal *Inig aneggaru*, ad tt-naf texleḍ, tebna Ḥef waḥas n yiḥricen yemcubbaken. Tadyant n wungal ur d-tusi ara tebna d inedruyen yettemsedfaren wa deffir wa;

amaru yedfer abrid n tuḡalin ḡer yizri, yal tikkelt ad d-yessekcem awadem ara d-yemmeslayen ḡef yiman-is neḡ ḡef walbaḡḡ nniḡen deg yizri. Akka i iruḡ wungal-a gar yimir n yiwudam d yizri-nsen.

Ungal *Nayla* ur yemxallaf ara deg talḡa d yiberdan n tsiwelt i yedfer umeskar deg wungal-is *Inig aneggaru*. Yebḡa ḡef sebḡa n yihricen, yal aḡric s yisem-is d yiwudam-is.

Ayen yessexraben lxiḡ n tḡuri timziregt, d iberdan nniḡen i yettwasxedmen deg tsiwelt-ines, ladḡa agetmesli. Ad d-nezzi s aya ar deqqal. Daḡen, ameskar yekkes tin iwumi qqaren anallas ayiwen anda d amsawal ara d-yettalsen inedruyen n tsiwelt. Deg *Nayla*, yerra iwudam imerra d anallasen igensayen; yal yiwen yettmeslay-d ḡef yiman-is; yettarra imeḡri am wakken deg usayez yettwali deg kra n tmezgunt, d ayen ara yawin imeḡri ad as-teḡreq tedyant.

Ḥer tama n tlaḡa n tsiwelt i yebnan s umcubbek n wullisen n yiwudam, ad naf inedruyen n wungalen-agi ddan d lqaleb n tsiwelt, akken yella urezḡi deg tsiwelt i yella ula deg lebni n yinedruyen. D inedruyen yembruzzaḡen, ur ruḡen ara d azrar wa yettawi-d wayeḡ, maca yettili-d unegzum gar unedruy d win yeqqnen ḡur-s, d angal i issemres Brahim Tazaḡart deg tira tungalant.

3 Lebni n yinedruyen: Ullis yebna ḡef wugur i d-yettawin inedruyen d tkerrist, anda awadem agejdan (asaḡ) d netta i isedduyen tigawin d yinedruyen n uferriḡ. Deg sin n wungalen-agi, ualc asaḡ, tamukrist d tuffirt. Ameskar isuget deg yiwudam. Yal awadem, yuḡal d amsawal n tedyant-ines. D ayen i as-yefkan i wungal udem *tugettaḡect*¹².

Ameskar, akken ad isuget seg tmuḡliwin tisiwlanin neḡ «les jeux de perspective narrative» yerra yal awadem d amsawal, d tarrayt i yekksen takti n umswal awḡid, yetḡḡfen tigawt n wallus i yiman-is. Ayagi yefka i wungalen-agi tagetaḡect d telḡa n umezgun, iseqreb-d diḡen tasiwelt ḡer tsiwelt tmensayt.

4 Talḡa n yinawen d wullisen nniḡen: Ameskar, issidef kra n lesnaf n wullisen d yinawen am talḡiwin n timawit, inawen imazrayen, aḡmis udmawan d kra n yimesnunen yesḡan assaḡ akked tḡermiwin tijentaḡin. D ayen yeḡḡan tasiwelt ad tuḡal d timflellit, tasiwelt tirezḡit ara isfesxen azeḡḡa n tsiwelt.

4.1 Amyedres n timawit: Amyedres d tarrayt i ttafaren yimyura iqbayliyen akken ad sbeYren iḍrisen-nsen, s usidef n kra n tgezmin neY s yinawen yemxallafen. Akken i d-yettawi ambiwel¹³ i tamigt¹⁴ taseklant, i as-d-yettawin asfelelli d uxrab n uzeṭṭa n tsiwelt n uferriY. «Tebettu tizirga n tYuri, s teYri n yiḍrisen nniḍen, tettbeddil s telqayt azayer n uḍris¹⁵» (Piégay-Gros, N., 2002:74)

Asidef n kra n yiferdisen n timawit am yinzan, leEwayed, awehhi Yer tmucuha, deg uzeṭṭa n uferriY, yeḡḡa-d tiselkamin-ines deg tezdewt n uferriY ungalan. Asemres n timawit, deg uḍris ungalan, yettarra aferriY deg tdiwennit n yiḍrisen nniḍen. Aḍris ungalan ideg ara mlilen sin n yiberdan-agi n tira d timawit deg yiwen n wadeg neY deg yiwen n uferriY, yettarra-t bu-yiḥricen neY d bu-yiceqfan¹⁶.

B. Tazaghart gar yinaggalen i ismersen abrid-agi n umyedres deg termit-ines tungalant. Sya ad iwehhi Yer tamacahut, sya Yer umyiten. Tikwal issidif deg uzeṭṭa kra n yinawen am n yinzan. Asemres n talYiwin n timawit yettarra tasiwelt n wungal d tiflellit.

Deg yimediyaten-agi, iwehha Yer tmacahut n win d-irebba azrem, yuYal fell-as yeqqes-it

«Am uzrem n tmacahut» (Nayla : 103).

«Taneqqist n wuccen» (Nayla : 104).

«AmYar azemni» (Inig aneggaru : 79).

Akken daYen issemres inzan:

«Ikker ufrux isselqed baba-as» (Inig aneggaru : 54).

4.2 Inaw n umeYri ilaway: Ma nuYal Yer tewsit n wungal, d taḥkayt i d-issugen unaggal, imsawalen d yiwudam ttilin kan deg uferriY. Berra n uferriY yella umaru d umeYri i tezdi tYuri n wungal.

Deg Inig aneggaru d Nayla, ameskar issekcem-d iwudam sEan srid assaY d tilawt ideg nettidir. D imeYri ara d-ixedmen awennit Yef tedyant n wungalen-agi.

Asidef n yinaw n umeYri ilaway, deg uferriY yellan yakan d asugen, yettawi imeYri n wungal ad yewhem, neY ad as-Eerqent. Amedya seg wungal Nayla:

«Tabrat i mass S: “Azul ay ameddakekl! Deg yinig aneggaru i d-yeffYen deg useggas 2012 Yer tezrigin n Tira, Yuba iruḥ Yer Fransa [...]» (Nayla : 57).

Amsawal ad ikemmel tasiwelt-ines, ad d-yerr imeɣri ɣer umaɗal asiwlan. Almi d asebtar wis 91, ad d-yemlil umeɣri tiririt i as-yerra umaru i yizen-nni n Mass S:

«Azul ay ameddakkel, d tidet myekcamen wungalen-a, yal yiwen iman-is, i yiman-is, Mehdi yebɣa ad yezdeɣ taqerbuzt [...]» (Nayla : 91).

Mi ara d-yemlil umeɣri d yinawen-agi yerzan iwudam n tilawt, ad as-xeldent, yettiwɛir ad d-yaf ixef n tɣuri, ad d-yaf iman-is gar tilawt d usugen. Gar sin n wungalen, iwudam-n sen myekcamen wa deg wa. D ayen ara isɛerqen abrid n usegzi n tedyant n sin n wungalen-agi.

4.3 Inaw amazray: Asemres n kra n yiferdisen iwehhan ɣer umezruy d wansayen n tmetti taqbaylit, ɣer umezruy n waɛraben, amezruy n Tefriqt, amezruy n Yimaziɣen, ama d win yerzan iwudam, win yerzan tamurt n Lezzayer, neɣ timetti taqbaylit.

Amedya seg ullis n Yuba:

«Yef tɣaltin-is tikiwanin, yefrux umezruy akken ttefruruxen yiselman deg yillel. Deg useggas n 1509, mi d-rzan Yisbenyuliyen tilisa n temdint n Bgayet, ɣer Lqelɛa n At ɛebbas i tɛfen abrid deg yebri n useggas 1871, deg ssuq n Sedduq i yessawel Ccix Muhend Ameɣyan lheddaden, amɣar azemni n Tariqa tareɣmanit ɣer tnekra yessergagin amnekcem afransis [...] » (Inig aneggaru :116)

D ullis amazray i d-yessekcem umeskar mi yella Yuba ileɣhu seg Mellala. Ur neɣra tawuri-ines deg wayen yella yettxemmim unallas d *azɣaray*¹⁷ neɣ d Mehdi i yellan yettxemmim akka. Syin ikemmel Mehdi allus-ines :

«Mi wwɛɣ ɣer tewwurt n Sidi-ɛic, qeffleɣ ttiqan n tkerrust [...] » (Inig aneggaru : 117).

Daɣen, sya ɣer da, ahat akken ad d-iɛegger kra n takti ɣef umezruy n yimaziɣen neɣ amezruy n kra n wadeg, neɣ n talsa, anaggal issekcem-d deg uferriɣ kra n yiceqfan yerzan izri n tmetti taqbaylit, d tmurt n Tmazɣa sumata :

«Yuba II, ɣef wakken t-ɣriɣ deg yidlisen [...] Ass-n yemmut Yuba II, yenɛel netta d tmeɛtut-is deg yiwet n tqubbet [...]» (Inig aneggaru : 36).

Anaggal ur yeqqim ara kan deg usemres n kra n yinawen n umezruy neɣ n timawit, isidef iberdan imaynuten deg uferriɣ ungalan, ur llin ara deg tsiwelt i iwulef umeɣri, ayen ara yernun arezɣi deg tsiwelt n wungalen.

4.4 Asemres n uYmis udmawan: Akken ad yelli unaggal iberdan ijdiden i tsiwel, akken ad yefk udem amagayan¹⁸ isemres deg uferriY n wungal aYmis udmawan, d asaɗuf amullis, d yiwet n talYa n tira yebnan Yef ubrid n *umaqel*.¹⁹ Abrid-agi n tsiwelt yettawi-d aflelli n uẓetṭa n uferriY, yettruẓu daYen tazdewt n tedyant deg wungal,yettḥettim-d areẓi n wakud,akked telYa yebɗan d iceqfan.

Brahim TazaYart, yeɗfer abrid-agi. Segmi temmut Tziri, yefka awal i uwadem Linda akken ad d-tYer aYmis n Tziri. Yefka awal i temsawalt Linda akken ad d-tsenked iman-is, ad d-ales daYen amek tettwanYa Tziri.

Ayen yeɗran d Tziri yessaweɗ-aY-t-id unallas s ubrid n uYmis amadwan i tufa deg tesrifegt uqbel ad tettwanYa sYur yirebraben.

«Isem-iw Linda, xeddmeY deg tkebbanit n Air Algérie [...]. Ass-nni, deg temsrifegt yeffYen si Bgayet, d abrid Yer unafag Urli-Carl Digul, qerbeY Yer tmeṭṭut-nni mm ukebbuɗ amellal, i tenniɗ isem-is Tiziri » (Inig aneggaru : 259).

S ubrid-agi, aYmis udmawan, imeYri ad yekcem d tedyant n wullis nniɗen, s taYect tayed, ayagi yegla-d s usuget n tuYac tisiwlanin. D ayen ara yerren tasiwelt d timfelellit.

4.5 Asemres n kra n yimesunen²⁰ yesEan assaY d tYermiwin nniɗen: Asidef n yimsunen yesEan assaY d tYermiwin d yidelsan ibarraniyen Yef tsekla taqbaylit deg wul n uferriY aseklan, ittekki deg ureẓi asiwlan, Ya ma seg yiwen n lǧiha d abrid n usebYer n uɗris d tedyant tungalant maca seg lǧiha tayed, tssazay tasiwelt, tseEraq abrid n tzirga tasiwlan, ama deg wayen yerzan akud neY adeg isiwlannen.

Amaru deg yiɗrisen n wungalen-agi, yettwehhi Yer tYermiwin tibarraniyin, ur yeqqim ara kan deg tsekla d yidles aqbayli. Iwehha Yer umyi n yigrigiyen s ubdar n yigelliden n tayri: Afrudit d Geldayri.

«NniY ahat d Afrudit, tagellidt n tayri, i ten-iwexxren Yef uYerbaz akken ad aY-teġġ ad nemyussan ! neY ahat, d Geldayri igan amek ara nemlil, am teftilt d tmess, am lmuṣiqa d usufu, am unaẓur d cbaḥa » (Inig aneggaru: 42).

Imsunen-agi ibarraniyen, ttawin-d arezži deg wayen yettaraġu umeYri, iwulfen yakan kra n sşenf n tsiwelt tafessast tusridt yerzan idles n umeYri. ImeYri deg tegnit am tagi, yettaf iman-is deg uEewwiq d lqella n tegzi n uđris yeYra dYā ma yella, wer Yur-s tamussni wessiEen deg yidelsan ibarraniyen. Ayagi yezmer ad as-issexreb tigawt n tYuri neY ad as-tt-yerr d taEwiqt.

4.6 Asemres n wayninaw: Anaggal ur yeqqim ara kan deg usemres n umyedres. Issexdem daYen abrid aseklan ayninaw. « *Ayninaw d taYā taseklant yesEan azal deg ufaris aseklan* ». ²¹ (Schoentje : 395).

Ayninaw yettban-d deg sin n yiđrisen-agi s tuttriwin i d-yettak uwadem i yiman-is, mebla ma llant-d tririyin. Aya yettak-aY-d tikta Yef uxemmem d yiħulfan d usugnen n uwadem, maca irennu deg usfelelli neY deg urezži n uferriY. Tarrant ađris d azayan, isexrab lxiđ n tsiwelt, abeEda ma yella usentel ur yeddi d tegnit ideg yella umsawal:

«D acu-tt targit n ugdud azzayri ass-a ? D acu-tt tmuYli yesEa Yef yiman-is mi ara issikid deg ugdud niđen ? (Inig aneggaru : 21).

Tira n urezži deg tsiwelt, ur tetthaz ara kan iferriY, tetthaz ula deg wamek yebna unagraw n yiferdisen igejdanen i ibennun iferriY-agi ; adeg, akud d yiwudam.

5 Lebni n unagraw n wadeg, d wakud, d yiwudam: Nwala-d amek tebna tsiwelt d wamek uddsen yinedruyen n sin n wungalen-agi: *Inig aneggaru d Nayla*, ad nEeddi ad d-nwali tura krađ n yiferdisen s wazal-nsen deg lebni n tsiwelt d uferriY n wungal. Anamek n uferriY, yeqqen Yer wassaY yellan gar wadeg, akud akked yiwudam. Ma ulac-iten, ur nezmir ad d-nessugen tadyant neY ad yili uferriY (Genette: 228)²². D sşenf n unagraw i d-ibennun anamek d tedyant n wungal.

Anaggal Yur-s tilelli deg usemres n yiferdisen-agi, yezmer ad ten-yessexdem akken yebYā deg uđris-ines, d wakken yebYā ad aY-d-yessiweđ tikti d tesnakta-ines²³.

Abrid n usemres n tlata n yiferdisen-agi: akud, adeg, d yiwudam, deg uferriY n wungal, yemmal-d udem n urezži n tsiwelt. Ayagi yella-d deg sin n wungalen *Inig aneggaru d Nayla*.

5.1 Taseɣlelt n wadeg: Akken ad d-yejbed umaru lwelha n umeɣri, daɣen ad yefk i wullis-ines udem iqerben ɣer tilawt, iferren idgan anda ara d-ɣrun yinedruyen n wungal. Acku, deg umedya, mi ara yili uwadem deg wadeg iɣelqen, am deg taddart neɣ deg temdint... D aferdis anda d-ɣerrunt tigawin d wanda ttilin yiwudam s tigawin-nsen (Genette: 1972: 229²⁴). D adeg i as-yettaken i uferriɣ udem n tilawt. D ayen yettwassnen s yisem « narrativité » (Mittérand 1986:192).²⁵

Idgan deg wungalen *Inig aneggaru* akked *Nayla*, mxallafen. Nezmer ad ten-nebɗu ɣef sin: adeg azɣaray d wadeg agensay; adeg yeldin d wadeg iɣelqen, neɣ adeg atrar d wadeg amensay.

Deg tira n B. Tazaghart, asenked n wadeg ɣur-s sin n lesnaf n yidgan: asugnan d umeɣlan. Deg wullis agejdan ad naf yessemres idgan imeɣlanen²⁶. D idgan imettiyeen twassnen sɣur umeɣri, llan deg tudert n yal ass. Deg umedya : Anaffag ʕebban Remɗan, Tazmalt, Tasdawit ʕabdreɣman, At Mira, ǧelfa, Taddart n Kiɛu, Tiɣilt n teryalin, Allaɣen, At Iciqer, Taqerbuzt, Sedduq [...] atg.

Imedyaten deg wungal Inig Aneggaru:

« Nekk d urgaz-iw nekka-d seg Tezmalt, d abrid ɣer unafag ʕebban Remɗan » (sbt: 7).

« Akkin, tasdawit n ʕabdreɣman At Mira, yetwennes yis-s yiɥij yiɣil n Ubudaw » (sbt: 11).

« At Taddart n Yiɣil Uberwaq, ddaw-as d tin nYireyyaɣen » (seb: 12).

Deg wungal Nayla:

«At Iciqer merra nterren tikkelt-nni» (Seb: 7).

«Deg Taddart n Wallaɣen, asif yeɣɗel tiqenɛrt» (Seb: 7).

«Deg Teryalin, sgunfuyeɣ, tifsuseɣ, tɥulfuɣ s lehna tleɣɣu deg yizuran-iw» (Seb: 23)

Am wakken yessemeres daɣen idgan n usugen, am At yezleg, taddart n Qiɛɛu, i yeddan d tmuɣli n wullisen igensayen, i wumi isemma Barthes «les indices».

Taɣara n wadeg (agensay neɣ azɣaray) d asɣal n useflelli anda d-ttbanen umjadal d umennuɣ gar yiwudam n tedyant n uferriɣ. D amjadal i d-yettawin arezzi deg uferriɣ n wungal, imeɣri yettinig deg tɣuri-ines seg wadeg ɣer wayeɗ, yeɛtafar iwudam amek teddun, amek ttembiwilen deg yidgan. D ayen isseɛraqen i yimeɣri lxiɗ n yinedruyen.

Aglam d usemres n wadeg deg uferriY yemmal-d tidmi n unallas neY umeskar Yef yinedruyen n uferriY. S umata yettruḥu d *tiyugwin* s wassaYen n tenmegla. Daxel-berra, win yellin-win iYelqen.

Deg wungal n *Inig aneggaru*, yessemres adeg *Anafag* d adeg yeldin, d adeg n tlelli d temlilit d lfiraq; d adeg n tetarrit mgal adeg n *taddart* i yellan d adeg iYelqen: adeg n tudert tamensayt, leEwayed d yilugan n ugraw. Ameskar, issexdem sin n lesnaf n yidgan: idgan imensayen, am taddart; d yidgan atraren, am temdint.

5.2 TaseYlelt n wakud: Ula d akud yesEa assaY d beṭṭu n wadeg (taddart [zik] – tamdint [tura], yettuYal d takatut²⁷ n umezruy neY n tanemdant. Akud iseEeu tiselkamin-ines Yef tiddin d tezdewt n uferriY. Yezmer ad yili Yezzif neY wezzil. Yezmer daYen unallas ad yettruḥu yettuYal gar imir-a d yizri n yiwudam, atg.

Mi ara ruḥen yiwudam deg yinaw-nsen Yer yizri, yettili-d beṭṭu neY tirezzit deg uzeṭṭa n tsiwelt, yettili-d daYen beṭṭu n umseḍfer n tigawin d yinedruyen. Anallas yettuYal Yer yizri akken ad d-yales izri-ines s ubrid n unaqqal²⁸ abrid n usidef n kra n wullisen deg wullis agejdan dayen i yeggten deg uferriY n sin n wungalen n B. Tazaghart, neY s tuYalin Yer yizri umyiyan²⁹.

Mi yella Mehdi deg unaffag netta d Tziri, d lawan n lfiraq, rzan-d Yur-s waktayen n yizri netta d Nayla.

Amedya deg Inig Aneggaru: Terza-d Nayla, tajeḡḡigt i icebbḥen tiferkiwin n temzi-w. QemceY allen-iw.

Andat-tt, anda i as-bran wussan i tin-ḡḡiY gar yiberdan ass-n i yi-zzin udrum am uglaf [...]

Ass-n, Yef lewhi n tmeddit, zzin-iyi am umeqyas, Usun Yef yiwet n tikkelt, smesden tuYac-nsen, nnan:

-Hala nesba ur nettnasab iEtaben. Kkes-itt seg wul-ik, ttu-tt, neY ttu-aY, kečč ur aY-tesEid d imawlan, nekkni ur ak-nesEi d mmi-tneY.

Yenta wawal-nsen deg wul-iw am yisegni....» (sbt15)

Dagi imeYri ad yetter iman-is d acu-tt tedyant yedder Mehdi d Nayla? imi ad yekcem unallas deg umaqel Yezzifen anda ara d-yales tadyant-is d Nayla. Deg tegnit-agi ad yettu umeYri tadyant n Mehdi d Tziri akken daYen ad as-teEreq tedyant tamenzut n wungal.

5.3 Taseɣlelt n yiwudam: Ulac adeg ur nettwarzdaɣ, «Ur yeshil ara ad d-nsugen ullis mebla iwudam»³⁰ (Achour C: 45). Iwudam tternayen deg wadeg ideg ttilin, sedduyen tigawin-nsen. Tigawin n yiwudam qqnent ɣer taɣara n wadeg d wakud, ma yella awadem yettruɣu gar yizri d yimir-a n tedyant, meḥsub asiwel n tedyant yettruɣu gar yimir n yiwudam d yizri-nsen. Yettli-d dagi umjadal gar wakuden-agi, neɣ d beṭtu gar yizri d yimir-a. Amsawal deg sin n wungalen-agi yettruɣu ɣer yizri ibeɛden n yiwudam, am tedyant n Sidi Nayel deg wungal Nayla:

«Sidi Nayel, isem-is aḥeqqani, Muḥmed Ben ʿEbdella Lxercufi, llul deg Wasif azeggaɣ, deg unɣul n tmazɣa, d aqcic yella yeḥrec dayen kan, irna itturba axir n tizya-as [...]» (Seb : 112)

Deg Inig aneggaru d Nayla, ggten yiwudam, yal yiwen yuɣal d amsiweɣ n tedyant-is s usenked n yiman-is, ayen i asen-yefkan i wungalen-agi udem n tmezgunt; imeɣri ad iḥus i yiman-is am wakken sdat uzayez i yella, iwudam ttɛddin-d sdat-s yiwen yiwen, sawalen-d tidyanin -nsen.

6 Tagrayt: S umgired n yiberdan-agi n tsiwelt, n umaqel, d usidef n yiberdan iseklanen yemxallafen, ullisen n umezruy akked kra n wullisen ur nesɛi assaɣ usrid d tedyant n wungal, ssexraben talɣa n tsiwelt, tettaddam udem n tedyant yebruzɛen (éclatée), ur neddukkel ara. Ayagi yettḥaz tazdawt n wungal. Tira n wungalen *Inig aneggaru* d *Nayla* tban-d amzun d tira n yiceqfan³¹. Ssenf-agi n tira yettruɣu tazdawt n wullis, tizirga n tsiwelt. D ayen d-yemmalen tirezzit deg tsiwelt n wungalen-a, Akken d-temmal daɣen arezɣi ɣef tsiwelt tamensayt.

Inig Aneggaru d Nayla, ttawin-d lwelha n umeɣri ɣer talɣa-nsen yemgaraden d wungalen-nniɛden. Akka, ad d-yaf iman-is sdat n usnas aseklan yeffɣen i walug n tira tunegalant. D tira inecden imeɣri, ad d-yales lebni n tedyant akken ad tt-yegzu. D tulmist gar tulumisin n tira tatrartYadra, inaggalen iqbayliyen atraren, sawɛden ad d-awin tira tungalant taqbaylit ɣer wunnar aseklan atrar, akken ungal aqbayli ad d-yecbu ungal azzayri neɣ afriqi neɣ agraɣlan s yiberdan n tira imaynuten i d-ibanen taggara-agi ? D talalit n waṭas n wungalen n teqbaylit, d unadi d tesleɛt d uzɣan sɣur yimusnawen d yisdawanen ara d-yawin tirirt ɣef tuttra-agi deg unnar aseklan, s wudem aselkan. Ad yeqqim unadi, tasleɛt d uzɣan n wungalen iqbayliyen, d abrid i tririt ɣef tuttra-agi.

7 Tiɣbula:

1. Abrous, D., La production romanesque kabyle : une expérience de passage à l'écrit. DEA (dir. S. Chaker), Université de Provence, 1989.
2. Achili, F., « La tradition orale et l'écriture romanesque dans la littérature kabyle contemporaine », : Etudes et documents berbères, n°37, 2017, Paris-Nord, pp.205-212.
3. Achour, C., Bekkat, A., Clefs pour la lecture des récits, convergences critiques II,
4. Achour, C., Bekkat, A., Le texte littéraire : outils de lecture, Barzakh, Alger, 2002.
5. Barths, R., Le degré zéro de l'écriture, suivi de nouveaux essais critiques, Seuil, Paris, 1973.
6. Bounfour, A., « Littérature berbère contemporaine », Ecylopédie berbère N°28-29, | Kirtēsii – Lutte, Aix, Aix-en-Provence, 2008.
7. Chaker, S., « La naissance d'une littérature écrite » : le cas berbère (kabylie), Bulletin des études africaines, n°17-18, Paris, 1992, pp.7-21.
8. Maudet, C., L'autre, l'autrefois et l'ailleurs : poétique de la rupture dans l'œuvre littéraire de Colum McCann, Littérature, Université Rennes 2, 2015. NNT :2015REN20037.
9. Editions du Tell, Algérie, 2002.
10. Genette, G., Figures III, Seuil, Paris, 1972.
11. Hamon, P., Poétique du récit, Seuil, 1972, p124-125.
12. Jouve, V., La poétique du roman, Armand Colin/VUFF, 2001.
13. Mitterand, H., le discours sur le roman, P.U.F., Paris, 1986.
14. Reuter, Y., Introduction à l'analyse du Roman, Gauthier-Villars, Paris, 1991.
15. Reuter, Y., L'analyse du récit, Armand Colin, Paris, 2005.
16. Salhi, M., A., Asegzawal amezyan n tsekla, L'Odyssée, Tizi-Ouzou, 2007.
17. Schoentjes, P., Le dictionnaire de littéraire, « monologue », PUF, Paris, 2002.

Tibdar:

- ¹ Frustration.
- ² Tazaghart, B., Inig aneggaru, Tira, Tizi Ouzou, 2012.
- ³ Tazayart, B., Nayla, Tira, Tizi Ouzou, 2015.
- ⁴ La conscience.
- ⁵ Identiatire.
- ⁶ « La narration désigne les grands choix techniques qui régissent l'organisation de la fiction dans le récit ».
- ⁷ « L'organisation de la fiction dans le récit »
- ⁸ « La narration est le geste fondateur du récit qui décide de la façon dont l'histoire est racontée ».
- ⁹ Narration intercalée.

¹⁰ Agetmesli : polyphonie.

¹¹ Amplification.

¹² Polypgonie.

¹³ Dynamique.

¹⁴ Oeuvre

¹⁵ « Elle rompt également la linéarité de la lecture en sollicitant la mémoire d'un autre texte. Enfin, elle modifie en profondeur le statut du texte »

¹⁶ Fragmetaire.

¹⁷ Extradiégétique.

¹⁸ Subjectif.

¹⁹ Prolepse.

²⁰ Fragments.

²¹ « Le monologue constitue une forme littéraire très productive. »

²² Genette, G., Op, cit, .228.

²³ Idéologie.

²⁴ L'analepse un mode d'amplification procède par insertion d'un ou plusieurs récits seconde à l'intérieure du récit premier », p.229.

²⁵ « Je suggèrai d'appeler la narrativité du lieu qui fonde le récit (...) le lieu qui donne à la fiction d'apparence de la vérité (...) le non du lieu proclame l'authenticité de l'aventure par une sorte de reflet métonymique qui court-circuite la suspicion du lecteur : puisque le lieu est vrai, tout ce qui lui est contigu, associé, est vrai ».

²⁶ Metonymiques.

²⁷ Lea mémoire.

²⁸ Analèpse

²⁹ Mythique

³⁰ « On peut difficilement imaginer un récit sans personnage »

³¹ Écriture fragmentaire

اللغة والهوية في اللافتات التجارية لمدينة بجاية.

Tutlayt d tmagit deg yigalisen n tnezzut deg temdint n Bgayet

Language and Identity in the Commercial Signs of the Béjaïa City.

Zidane Yacine*

ORCID iD: 0009-0006-0703-8636

Imarazene Moussa*

الرقم التعريفي للمقال: DOI:10.33705/1111-018.001.018

Date d'acceptation: 15.03.2025

Date de soumission: 29.05.2025

Date de publication: Juin 2025

Abstract: This article explores the integration of symbolic Amazigh terms into French-language commercial signs in Béjaïa, analyzing their role as identity markers through a linguistic and socio-cultural lens. It examines historical place names, royal figures, and concepts of unity and pride, revealing a cultural revalorization effort against globalization. The study investigates the strategies behind this linguistic choice and its impact on Amazigh identity, using field observations, semiotic analysis, and interviews with shopkeepers and customers. It highlights how these signs reflect both a sense of belonging and commercial motives, showing that including Amazigh words is a deliberate act to preserve and promote cultural heritage in an urban setting.

Keywords: Identity; commercial signs; urban sociolinguistics; Béjaïa; Amazigh language.

الملخص: هذا المقال يتناول إدماج المصطلحات الأمازيغية ذات الحمولة الرمزية القوية في العبارات الفرنسية المستخدمة في الواجهات التجارية بمدينة بجاية. ومن خلال مقارنة لغوية وسوسiolوجية-ثقافية، نقوم بتحليل توظيف الأسماء الجغرافية التاريخية، وأسماء الشخصيات الملكية الأمازيغية، فضلاً عن المفاهيم التي تعكس الوحدة، والاعتزاز، والإرث المشترك للأمازيغ في الفضاء التجاري الحضري. ولا يقتصر اختيار هذه المفردات على وظيفة إعلامية فقط، بل يؤدي دوراً بارزاً كعلامات هوياتية تعبر عن مسعى لإعادة التقدير والاسترجاع الثقافي. تسلط دراستنا الضوء على الاستراتيجيات الكامنة وراء هذا التوظيف اللغوي، متسائلة عن كيفية إسهام هذه

* Université Mouloud Mammeri de Tizi Ouzou, Algérie.

Email: yacine.zidane@ummo.dz (Auteur correspondant).

* Département de Langue et Culture Amazighes, Algérie.

Email: moussa. imarazene @ ummo.dz.

العناصر في بناء الهوية الأمازيغية ونقلها في سياق تهيمن عليه العولمة والتوحيد الثقافي. كما تهتم أيضًا برصد تصورات مختلف الفاعلين الاجتماعيين ومواقفهم تجاه هذه الواجهات التجارية.

الكلمات المفتاحية: الهوية؛ اللافتات التجارية؛ اللسانيات الاجتماعية الحضرية؛ المشهد اللغوي ببجاية؛ الأمازيغية.

Tazwart: Seg tallit tamezwarut n umezruy, imdanen ḥebren akken ad ḡḡen later-nsen deg tudert, daymi i d-ḡḡan kra n lḡerrat s talɣa n lebni, n usuney ney s yizamulen d wangulen i d-yeqqimen d inagan ar tallit tamirant mbeɛd mi d-zegren luluf n yiseggasen. Deg Bgayet, tiɣremt-a tamazrayt taqbaylit yebbuɣren s umezruy-ines d yidles-ines tettɛf deg wansay-a ansay imi tumant-a mazal tettbin-d deg wudem n tḥuna akken yebɣu yili wurmud-ines. Imi igalisen ur llin ara kan d tirawin n useɛlem, teskanay-d wi-ɣ-ılan, izuran-nney d umennuɣ uffir i yettilin gar tutlayin yal ass. Deg tegnit yecban ta, tiɣremt tecba asaram yeddren ideg ttemlilint teqbaylit, taɛrabt akked trumit, timlilit-a yezgan tikwal deg talwit tikwal-nniɛn deg ccwal. Imsenza, yellan deffir n usnulfu n tumant-a ttfarasen anezgum n tutlayin akken ma llant deg yiswi n tutɛfa deg yizuran n tjaddit, n useḥbiber ɣef tesreɛt ney tikwal d tulɣya ɣef umaɛal d tetrara ilmend n uskar n tirawin n yigalisen-nsen.

Deg Bgayet, annect-a merra yettawi initen yemgaraden. Igalisen-a, ur llin ara “kan” d imniren n yimsay; maca ttalsen-d ufrinen-nsen, imennuɣen-nsen akked tirga-nsen. Taqbaylit, asafar-a n tmaziɣt yettazzalen am yidammen deg yizuran n temnaɛt-a, tedder deg yigalisen s tmerniwt n wawalen am “Tilelli”, “Talwit” deg yiɛfsan yuran s tefransist, tutlayt n tatrara i d-yusan seg tama n ufella n yilel agrakal. Taɛrabt tuɣ amkan, tikwal s yiɣil, tikwal s talwit ilmend n urmud n tnezzut. Akken ma llant tutlayin-a ttqessirent deg rreḥba n usiher ideg temgarad tamlilt n yal yiwet : taqbaylit terfed zzux d uzbu, taɛrabt teɛna assay d truḥanit akked tdeyyanit, ma d tafransist teldi taɛwiqt i tatrara ɣef umaɛal. Aya maci d buɣehrun imi imsenza deffren tarrayin-a akken ad seknen ansi i d-usan s uqabel n yimal. Imsenza, inaɛn ney imɛebren n termišin, zgan meslen artay-a akken ad sunɣen tamagit i ten-yettcabin. Akken i t-id-yenna Kerboubi (2024 : 39) “Deg tidet, nettnadi ad nḥiweš abrid i usbeyyen, i usenfali zzɛaf-ines ney i usenfali ayen yezgan d arurag”¹

S Imendad n yigalisen-nsen, yezga umennuɣ yal ass iwakken ad yili usteɛref s tektiwin, ad jebden imsenza d yimsebriden, s umata d leqbayel, deg temdint ideg tilin n tmagit tamaziɣt mazal yecba

acqirrew. S yisekkilen ilaṭiniyen ney wid n tfinay, awalen n tefransist ney n teqbaylit, tteiwiden asnulfu n tutlayt-nsen d tallunt-nsen. Bgayet ihi, tettuyal d adeg awḥid akken ad nmuqel amek i ttemqabalent tuyac-a yemgaraden, i d-yeskanayen tazmert, tarfudt d leḥnana. Amagrad-a ad inadi deg umaḍal-a n tirawin d talsawin, ideg yal agalis ur yesnuzuy ara “kan” ala afaris, maca yesmizziz ula d amezruy n teyremt, yettwarefden syur imdanen yettnadin s timmad-nsen anezgum n unamek d usteEref.

1. Tamukrist d turdiwin: Amek i tmessel tutlayt tamagit deg tallunt timezgit am yigalisen n tnezzut ? Ayyer kra n wawalen n teqbaylit (tamaziyt) ttmessidifen deg yigalisen yuran s tefransist ? Tella kra n tmara i usekcem n wawalen-a n tmaziyt i uskan n tumast ?

Iswi n unadi-ya d asummer n unekmar agelman imesleḍ n useqden n wawalen (ismawen imazlayen, ismawen iwalnuten, uzzilen, ...) deg yigalisen n tnezzut yettwarun s tefransist deg teyremt n Bgayet, akken ad negzu, seg tama, tulumist n urtay-a asnilsan i irefden zzux s tmagit akked uzbu adelsan, seg tama-nniḍen, s tigzi n uqdic-a am tyelyalt n umzruys unayel yer temyiwant taqbaylit.

Ilmend n waya, nefren ad negmer ad nṣewwer igalisen-a n tnezzut deg leḥwami yemgaraden n Bgayet, tasewlaft deg yifassen, njab iberdan imeqranen n teyremt akken ad d-nagem tiwlafin-a am tnefkiiyin n tirawin tiḥeqqaniyin.

2. Tasnarrayt: Anadi-ya yebna yef tesleḍt n yismawen imazlayen yettwasidfen deg yigalisen n tnezzut, yettuneḥsaben am yinagan isnilsanen n tmagit deg tallunt tazayzant n Bgayet. Ilmend n ugmar n tnefkiiyin, tasastant n wannar temmug-d, s uṣewwer yal tikkelt igalisen n tnezzut deg temnaḍt yettwasbadun am “temdint”. Anekmar-nney yezzi-d yef kra n yigalisen ilan tulumist n tira tafransist i d-yeskecmen awal s teqbaylit, am yismidgen (ismawen n wadeg), ismamdanen (ismawen n yimdanen) ney ula d iwalnuten. Tasnarrayt-a tesEi iswi n usezrew n tihawt n tmaziyt deg udemkal ayerman, d unadi deg temlilt-ines deg uḥraz n tmagit taqbaylit deg wattal asnilesmetti yullemsen s kraḍ n tutlayin : taqbaylit, taErabt akked tefransist. Iswi maci kan d asiḍen n yigalisen-a maca d anadi deg yinumak ffren yimsenza deg-sen am uzbu adelsan, azuxxu s tmagit akked wassay d umezruy adigan.

I uɖman ugenses n tenfkiiyin, tukkist tarakalant tusssidit tettwafren : tiyremt n Bgayet. Afran-a n wannar n usezrew yebna yef yifukal i isehhan, yeEnan amezruy-is alqayan d usihar-ines asnilsi abayur.

Tiyremt-a, yettunehsaben d tamdint tameqrant tamazɣawalt deg tmurt n Lezzayer s wazal n 300 000 n yimezday, imi tuget tameqrant ttmeslayen taqbaylit, ayen i tt-yeğgan ad tili d rrehba n Yimaziyen. Atug-a adimuɣrafi yessijhed tilmest n teqbaylit deg tudert tamnezzut n yal ass, ayen i yessurufen akatr n tezrawt i uslaɖ n tumanin tsnilesmettiyein. Deg Bgayet, tagtutlayt : taqbaylit, taɛrabt, tafransist, taneglizit ttidirent deg tallunt ideg tutlayin terza-ten tikwal talwit yas akken yezga umennuɣ yef tihawt-nsen xersum s tizzumla deg yigalisen.

Tibbuɣert tasnilit n Bgayet tella-d dayen s tezmert tagtutlayt n yimezday-ines. Tuget deg-sen ssnen xersum kraɖ (03) n tutlayin : taqbaylit am tutlayt tayemmat, taɛrabt am tutlayt tis snat n tmurt d tesreɖt akked tefransist, ttrika n umezruy amhersan am wakken i tt-yettwali Kateb Yacine “d lyella n ttraɖ” (Kateb, Y 1966 : 127). Takrutlayt-a terna ljeɖ s yinig akked tedbelt, imi terna iri yer tenglizit akked tesbenyulit ii d-yettafken tanagit n tullya yef umaɖal. Akken i t-id-yura Calvet, “tutlayin deg tallunt tuyrimt ur llint ara kan d allalen n taywalt maca d izamulen n ucettel d tezmert” (Calvet, L-), 1993 :87). Deg Bgayet, tugta tutlayant tettbin-d deg yigalisen n tnezzut ideg tutlayt tamaziɣt tettef tasga yer yiri n tutlayin am taɛrabt akked tefransist ayen ara yanfen i uzrew n wassaɣen yellan gar tutlayt d tmagit. Sumata, azal n 50 n yigalisen i d-negmer deg temdint-a, amɖan-a yegda i usiteg n ssebbat yeffren deg useqdec n tutlayt tamaziɣt yer yiri n tirawin s tefransist. Afran-a asnarray yef tikti n temnaɖin ideg teqwa tnezzut, am ubrid agejdan n temdint, i d-yettbinen am tfayluyin ideg asemres asnilsan yegda d tseɛraɛijiyin n tmagit n yimsenza.

Tazrawt-a tettnadi ad tessegzi amek i yettili useqdec n tmaziɣt deg yigalisen yettwarun s tefransist d wayen i d-yettwasuɣel umennuɣ yef tmagit tamaziɣt deg twennaɖt tagtutlayant. Iswi ur yelli d iswi n uslaɖ n tesnilest timyessit i yessemgaraden gar wunmak d wunmik, imi tazrawt-a tesseqdec snat n tarrayin n tesleɖt. Seg tama, terza tayult n tesnazmult akken ad tegmi deg unamek n yizumal yuran, amedya awalen am : “Masinisa” neɣ “Azar” i d-yemmalen awadem amazray neɣ amezruy yezdin. Seg tama-nniɖen, anekmar asnarmud yettnadin deg tesmigiyin tinmettiyein timnawin n

yimsenza, imi ufrinen-nsen isnilsanen skanayen-d ibeddi-nsen deg usiher akked umummi-nsen yer temyiwant. Tdukli-ya tessuref tizgi n yigalisen macci kan d tiyawsiwin yuran, maca am tallunin n yimtuwa idelsanen, inmagiyen deg yiwet n temdint ideg timeslayin ttemyikrasent yal ass.

3. Iferdisen n tizri d tmiḍranin tigejdanin: Tizgi n ucali asnilsan d tmagiwin deg yigalisen n tnezzut deg Bgayet yesra i usegzi n kra n tmiḍranin tizriyin iḡef ara treṣṣi tezrawt-a. Deg wattal aḡarim yettwaḡeqlen s tekralsanit (taqbaylit, taḡrabt akked tefransist), tmiḍranin tixatarin ilaq-asent ad temmag tesleḡt fell-asent iwakken ad yettwasegzint tircawin gar tutlayin, tallunin akked tmettiyin. Ilmend n waya, kra n taktiwin d tisura yecban “tihawt tirant deg wadeg aḡerman”, “aḡalis n tnezzut”, “tasnilesmettit taḡarimt” yezgan deg leqdicat n uḡbalu, aḡen ara isurfen aseḡzi n timesḡiyin tsnilsanin mmeslent ademkal n temdint taqbaylit deg usenḡet n yicqirriwen n tmagit.

3.1 Tihawt tirant: Tihawt tirant deg wammas n uḡarim yeḡna tagruma n yisiskilen, izumal d yiḡdirisen yettbinen deg tallunt tazayzant n tiḡremt, ama d iḡfesa, d iḡdalen neḡ d igalisen. Ilmend n Calvet (1994), tanakti-ya terza macci kan ala tiḡert n tirawin, maca ula d tawuri-ines tanmettit d tnazmulit deg useḡwes n tallunt taḡarimt. Deg udlis-ines *tisertiyyin tsnilsanin*, Calvet (1994 : 87) yesqar belli isunuḡen yuran cban “imaqqaden n tmagit d udabu” i d-yesbeyinen imyellal isnilsiyen akked yisuturen idelsanen. Deg Bgayet, tihawt n wawalen n teqbaylit deg yigalisen yettwarun s tefransist yessenḡet-d yiwet n talḡa n uzbu ḡef tḡemla tasnilsant, s uberreḡ n umummi amaziḡ. Tamidrant-a tessuruf ad tnadi ḡef twalit n Tmaziḡt deg twennaḡt ideḡ taḡrabt akked tefransist syelbent ḡef yidgan unṣiben d wid n tnezzut.

3.2 Aḡalis n tnezzut: Tettwasbadu-d am wallal n twalit d tira i d-yettmaggan yer yimi n tḡanut i usbeyyen agama n tnezzut-is, ad yejbed imsaḡ, d usenḡet n tmagit tuzziḡt. Landragin (2011 : 134) yessumer-d anekmar asimyuti n tmiḡdrant-a, imi iḡlem-it-d am “uzmul yertin” i yesdukkulen tiwuriwin tinafiyyin (isalan) d tzamulin (amummi anmetti neḡ adelsan). Deg udlis-ines *Introduction à la sémiotique visuelle*, yessenḡet-d belli igalisen ur qqimenn ara kan deg twuri tadamsant, maca yettikki deg lebni deg udemkal asnilsan i d-yeskanayen ufrinen n yimsiwal. Deg Bgayet igalisen i d-yessidifen awalen n tmaziḡt am “tafat” neḡ “Aḡar”, zegren akkin i temlilt-nsen n yisali almi i yuḡalen

d imerfad n zzux s tmagit d tkatut timezdit. Teqqen gar yisrayen n ssuq, ideg amur ameqran yezga-d i tefransist imi d-tettuneḥsab d tutlayt n tatrara d lebyi n useḥbiber yef tulmist tadelant n tmaziyt.

3.3 Ademkal asnilsan: “Ademkal asnilsan” yessegraw idrisen ittwazrayen deg wadeg azayzan, am yigalisen ney idefsan, i d-yessenɛaten tixutert n tutlayin d wassayen n tezmert. Landry akked Bourhis (1997 : 23) sbaduyen-t-id am unamal n ulɣud asnilsi deg temɣiwant. Deg Bgayet, yesqarray-d s tudert n tefransist (tanezzut) taɛrabt (tunṣibt) akked teqbaylit (tamagit), taneggarut-a tesbanay-d azbu adelsan. Tamidrart-a tettalet i ukti tawalit n tmaziyt akked temlilt-ines deg usbeyyen n tmaziyt mgal asmuḍel.

3.4 Tasnazmult tayermant: “Tasnazmult tayermant” tselled izmulen n teyremt, am yigalisen, s timmad-n sen d ireffaden n yinumak inmettiyen idelsanen. Barthes (1957 : 201) yettwali izumal-a am tesnumigin i d-yessenfalayen azalen uzdiyen. Deg Bgayet, agalis ideg yettseqdec wawalen n tmaziyt am “Tafsut” ney “Tilelli” yezger i usaka n twuri timesgit i uzmel n tmagit tamaziyt d tmektit tadigant. Deg wadeg ideg aseqdec n tutlayin n tefransist d teɛrabt tṭfen tasga, ufrinen-a yuran senɛaten-d nniya tazamulit, yessertin tanezzutd usuter adelsan.

4. Tasleḍt: Ilmend n tesleḍt n yigalisen-a, neḥsa belli tarrayt i iwulmen i tsekka-ya n tezrawin, d tarrayt tasimyutit. “tasimyutit, tennemgal [yef tesnilest], tla iswi n usezrew n yinagrawen n yizmulen akken ma llan, akken tebyu tili talɣa-ines, akken byunt ilint tilisa-n sent : ur teeni ara kan tutlyat, maca tezger akkin i wunuyen, i yiwellihen, i leswat, i tyawsiwin, akked talɣiwin i ikersen akken ma llant yecban ansayen, imgdiyen ney umyiten.” (Barthes, 1964 : 12).²

Nesmenyif ihi tasleḍt yerzan tazumlit n tira, akken ad nibeid yef yinekmaren n tesnilest tamyessit. Imi iswi d anadi amek i ttadfen wawalen n teqbaylit deg tirawin n tefransist ayen i d-yeskanayen tamagit tamaziyt deg wattal agtutlayan.

Djamal Kouloughli, yettwali “tagtutlayt deg Lezzayer d tilawt tayalast ideg yal tutlayt tetṭef tawuri tanmettit tuzzigt” (Kouloughli, 1994 : 23). Deg yigalisen, artay-a yettbin-d s useqdec d usidef n wawalen n teqbaylit deg tefyar n tefransist am “Café Akfadou” ney “Tazmert body-food”. Roland Barthes yesqar-d “tasnazmult iswi-s d arfad n yinagrawen n yizmulen akken ma tebyu tili talɣa-ines” (Brthes 1964 :11). Izmulen-a ur llin ara d ucriden : refden takatut timezdit, senɛaten-d timesgiyin

ideg imsenza sbeyyinen-d tamagit-nsen tamaziyt. Igalisen-a ur llin ara “kan” d idfesa ; deg tidet d amuren n umezruy, d idgan idegtutlayin ttayent akken ad jabent tallunt, idles, tamagit, da, deg tlemmast n tudert n yal ass deg Bgayet.

Tazrawt-a tzeddi gar tesnasmult, i yettnadin yef wazalen inazmulen n yisyal akked unekmar asnarmud, i izerwen timesgiyin tinmettiyin d tnawiyin n yimsenza. Asagem yesbeyyen-d tuget n yismawen imazlayen imi 30% d ismidgen (15 n yigalisen), deg tama-nniḍen ismawen imazlayen n yimdanen s 28% azal n (14 n yigalisen). 10% d awalen yerzan asentel n uzbu d umennuy (05 n yigalisen), 12% d iwalnuten i yettwasqedcen (06 n yigalisen), 20% d amawal uzzig (10 n yigalisen).

4.1 Ismidgen : takatut timrakalt d uzbu: 15 n yigalisen i d-yewwin yef tesmidegt enan tarakalt tamaziyt, agmar n yismawen n yidgan am yizamulen n umezruy d uzbu. *Café Akfadou*, ur yelli ara kan d adeg ideg tessent medden lqahwa, yeskanay-d tizgi yeqqnen Bgayet d Tizi-Wezzu, imi yettuneḥsab d rreḥba n lmujahidin, ladya imi Emiruc din i iga tiyeryert-ines deg ttraḍ ayelnaw (1954-1962). Afran-a yeskan-d timesgit tanmettit ideg amsenzi yesseḥbibir yef tkatut mgal tamhersa, seg tama n tesnasmult isem-a yessenæa-t tabyest d ugama. *Papeterie Soummam* yettuḡal yer wasif n Ssumam, adeg i yeqqnen yer umezruy n ugraw n Ssumam, yiwen n unedruy axatar n uzarug n Lezzayer.



Tugna 1: SNC Imprimerie Tamazgha



Tugna 2: Imagerie médicale Numidia



Tugna 3: Boucherie des Aures

Aseqdec-ines deg wayen yerzan tamkarḍit yesdukul tira d tmusni yer uzamul n tegrawla, am usuney ara yessijhiden asegni am ttrika n umennuy. *Boucherie des Aurès* yesmektay-d tanekra n tegrawla n 1954 deg temnaḍt-a, d asenfali n twizi gar temnaḍin-nney timaziyin. Pierre Achard iwala “Ismawen n yidgan deg tallunt tazayzant ttuḡalen d imiqqad n tmektit tagadudt” (Achard, 1993 : 145). Da, imsenzi yefka azal ameqran i urmud-ines deg zzux yezdin.”

Boulangerie et patisserie Tamazgha ney Imprimerie Tamazgha, ssuturen tadukli n Tefriqt n ugafa tamaziyt seg Siwa yer tegzirin Tiknariyin. S tesnasmult, isem-a yugar deg urnamek azal n usewwi i usen&et n tmagit tagraylant , ma s tama n tesnarmudt, yessene&at-d lebyi n usenefli n timmuzya deg tallunt tazayzant tagtutlayant. *Imagerie médicale Numidia* tewwi-d tikti-ines deg tgelda tamaziyt taqburt, yettriḥ-d urfud d tmusni tussnant. Afran n usmiddeg-a syur umazzag n tezmert yesbeyyin-d armud ideg amezruy amaziḡ yettak tbut i urmud amaynut. Salem Chaker yerra lbal deg 'useqdec n kra yismidgen n tmaziyt deg wadeg azayzan d talya n uste&ref s tmagit" (Chaker, 1998 : 112). Igalisen ttuyalen d idgan n tkatut yessijhiden tawalit n timmuzya deg Bgayet.

4.2. Ismawen n yimdanen : udmawen assaden: Azal n 14 n yigalisen yerzan ismawen n yimdanen i d-nufa deg tsastant-nney, ismawen-a ur llin ara d menwala, maca d wid yes&ean assay akked umezruy alqayan n Tmazya, d tarrayt n tririt n ccan d wazal i yigelliden Imaziḡen n tallit taqburt akked tallit talemast. Bijouterie *Massinisa* yellan d agellid mmucca&en yettwassnen s usdukel n umenkud anumidi, ayen ara s-igen assay d tezmert d unefli. Deg tesnasmult, isem-a yeqqen yer terfudt; s tesnarmudt, yeskanay-d turrugza d ccan i ujbade n yimsay yetthulfun s ttrika-ya. Bijouterie *Tin hinane* i d-yessekfalen tagellidt tatergit, tayemmat n Yimaziḡen n tniri. Afran-a n wudem unti deg tnezzut n yisman yeskanay-d armud ideg asebd&e n tmeṭṭut tamaziyt yuḡal-as ccan, ayen i d-yeskanayen deg ugalis-a lebyi n usdukel n tumast yer yiḡerqan i ibe&den n Tmazya. *Agence de voyage Aksil* yerra tajmilt i yiwen n ugellid amaziḡ n tallit talemast (tasut tis VII), azamul n uzbu d tlelli mgal tiwmiwin n wa&raben. Isem-a yerza yer unadi d umerreḡ yef tmura i ibe&den ayen ara yeqqnen tamerriṭ d uzbu.



Tugna 4 Bijouterie Massinisa



Tugna 5 Bijouterie Tin hinane



Tugna 7 Agence de voyage Aksil



Tugna 6 Salle des fetes Matoub

Pâtisserie et Confiserie El Kahina yesmektay-d s Dihya, tagellidt-tagrawliwt n tasut tis VII. Deg tesnazmult, isem-a yezdi d ccbaħa d tezmert, deg tesnarmudt yessenĖat-d tikci n wazal i tlawin n yidles amaziġ, i nezga nrezzu ġer tenġi n usewwi. Crèche, Garderie et Préscolaire Damia yesmekta-d s tqeddact n Tin-Hinan i yelħan yid-s, i tt-ixedmen aħal d aseggas. Aya yessenĖa-t-d tamnilt d ssber. Afran-a n yisem deg uħric n usegmi d uselmed yesqar-d aħuddu, aħunnu d tallelt i uħric aleqqaq am warrac imezġyanen. Salle des Fêtes Matoub yerra tajmilt i Lwennas, yiwen n wudem mmucaĖen maci kan ala deg ccna n tmaziġt maca ula deg umennuġ ġef tmagit sumata. Isem-a yettbeddil ula d talġa i wadeg n tmeyra ġer tkatut timezdit n yidles. J. L. Calvet yura-d "tutlayin deg yidgan iġermanen d allalen n taywalt, maca ttuneħsaben daġ d izumal n udabu d tmagit³" (Calvet, 1993 : 87).

4.3 Azbu adelsan gar yizri d yimal: Deg teġzi n 05 n yigalisen yesĖan assaġ d uzbu s useqdec n kra n yirman n teqbaylit yesĖan anamek alqayan akken ad ttwasenfalin yiħulfan-a n umennuġ yettkemmilen. Azar Machines i d-yeskanayen tuġġfa deg lasel amaziġ, s tesnazmult, isem-a yesqarray-d s urkad d unefli. Ma deg tesnarmudt yessenĖat-d lebġi n uzbu mgal aynuslaġ, s tmezdit n tmacinin i d-yerzan tatrara ġer wayen yerzan tigemmi tamensayt. Tinġi : Frommage, Dattes et terroir, awal tinġi ġas ulamma d awalnut deg teqbaylit, acu kan yesdukul tamusni n leqbayel d yimuhay deg wayen yerzan tanezzut. Amsenzu yefka azal i tdamsa-ines tadigant mebla ma yettu ad as-yeg assaġ n wagramaziġ deg usihar aduklan. Thabzimt Mercerie, aseqdec n usġun-a yesĖan tixuġert meqqren ġer Yimaziġen akken ma llan yettunefk-as wazal sġur umsenzi-ya mi t-yesseqdec deg ugallis-ines, ula d aseqdec n usekkil n "z" s tfinay deg tira n ugalis-a yerra azal i umennuġ s i yumen umsenzi am wakken yebġa ad d-yesken zzux-ines ġef tmagit tamaziġt s usenĖet n ccbaħa d tmusni n Yimaziġen deg yiselsa-n sen.



Tugna 8 Thabzimth Mercerie



Tugna 9 Azar machines

Mohand Tilmatin yessegzay-d belli "asilew n tmaziyt deg yidgan iɣermanen d tiririt ɣef ureyyef amazray" (Tilmatine, 2011 : 67). Igalisen-a ur llin ara kan d iɣefsan n tnezzut, maca d inagan i yettarran iberdan d annar n tmagit ɣef umezruy d yidles ma d aseqdec-n sen deg yirmuden n tnezzut (tismahalin, asečču, tazuri n tegnut) yeskanay-d tiḥeci n Yimaziyen deg useqdec n yiram-d-a deg wattalen atraren.

4.4 Iwalnuten : Asmenyet d usitrer amaziɣ: 06 n yigalisen i irefden awalen imaynuten ur nettwareqdec s waṭas deg tmeslayt taqbaylit tuzzilt, ayen ara imeslen tutlayt yer tilawin timiranin. *Ecole de formation professionnelle Tussna*. Awal-a yettafk azal i tmusni d usegmi. Deg tesnasmult, awal-a yessenɛa-t-d anefli n wallay, deg tesnarmudt, yemmal-d aselmed s wazalen n teqbaylit d tmagit tamaziyt yesqarwen tutlayin timeqranin i yesdakalen azalen-n sen deg tutlayt. *Thalwit Travels & Events* yemmal-d tarusi d lehna. Amsenzu yessumur-d tirit tamerrayt tushilt, aɣal n tatrara yettqadaren tigemmi tadigant. *Librairie et cosmétique Imru* yeqqen gar tira d usebdeɣ yer urmud yertin. Afran-a yesmektay-d s wazal i fkan Yimaziyen i tira d usnulfu n unagraw n usiskel. Deg tidet d tiyri n umsenzi maci kan i yimsay maca i tmetti akken ma tella akken ad ten-yenced yer ubrid n tatrara d yimal s tikci n wazal i tutlayt tayemmat, ayen ara igen alɣud gar wansay d usmuɣel. Aseqdec-n sen deg uselmed, deg tmerrit akked tnedlist yesbeyyin-d lebɣi n urfad s tmagit tamaziyt yer tatrara.



Tugna 10 EFP Tusna



Tugna 11 Librairie cosmétique Imru

4.5 Amawal uzzig : tudert tayalast:10 n yigalisen i i refden irmawen seg umawal uzzig yettusqedcen deg tudert n yal ass, ayen i d-yeskanayen ihulfan n temdawit *Librairie papeterie Tamusni* tefka azal i tmusni deg wadeg adelsan. Deg tesnasmult, isem-a yessenat-d tiherci deg watal adelsan ma deg tesnarmudt yemmal-d amek ara neqqen tamusni d tmagit tadigant. *Quincaillerie Axxam brico* yesdukul asluffes d uxxam aqbayli, d asyal n usehbiber yef yifarisen i d-yettwaxdamen zik-nni deg ugni n uxxam aqbur. *Boutique Thafath* yessenat-d ccbaħa d usirem, ayen ara imeslen tanezzut am wadeg yedwan i yimsay. *Hotel Thziri* yeslanay-d asteġfu deg umkan udyiz ideg amdan yezmer ad yesgunfu wad ifares ccbaħa i d-tettak tziri deg usunsu-ya. Agalis aneggaru d *Tazmert body-food* taħanut-a i yuzgen deg yisufar n yinaddalen ladya wid i irefden tazayt, yesseqdec awal n tezmert akken ad yeg deg wallay n yimsay tazmert i s sean zik leqbayel yettqabalen tudert mebla waħas n waħtanen i d-tħettem tudert tamirant. Bab n taħnut yerna yura asekkil n “z” s uzamul n Yimaziyen akken ad yessiweđ izen s usdukkel n tezmert d umennuy yef tmagit tamaziyt.



Tugna 12 Tazmert body food

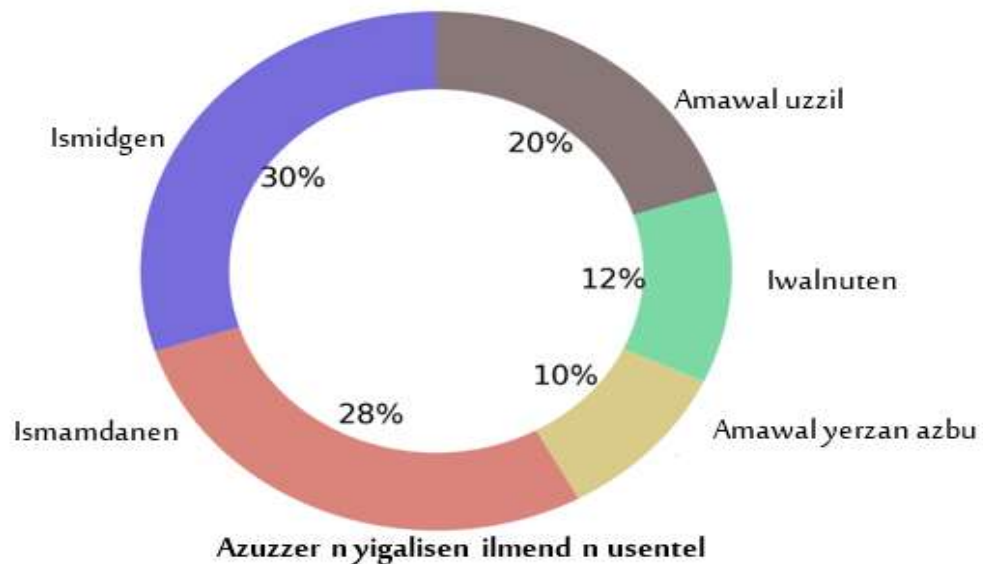


Tugna 13 Librairie papeterie Tamusni

Taggrayt: Tazrawt-a tnuda deg tihawt n wawalen n tmaziyt (taqbaylit) deg yigalisen n tnezzut yuran s tefransist deg temdint n Bgayet, i d-yesbeynen tamilit-nsen deg teški n tmagit tamaziyt deg udemkal asnilsan agtutlayan. S ttawil n tesleđt n 50 n yigalisen i d-negmer deg yiberdan imeqranen n temdint, tagmi-ya tefka-d tafat yef wassayen inamkanen i idemren imsenza akken ad gen anermis gar snat n tutlayin : tafransist d tmaziyt ideg inumak d wazalen ttemgiriden ilmend n yal yiwet deg-sent. Anekmar asnilesmetti i nesseqdec tezdi gar tesnasmult akked tesnarmudt, yessuref i uēeddi yef tyuri tagelmant taħerfit akken ad tawed yef unadi n wazal azamulan d yirmad inmettiyen yeqqnen yer yisfernan isnilsanen. Timiđranin yecban ademkal asnilisi akked tesnasmult taħermant εawnen-

ay deg usbeddi n tizri i tigzi n tumant-a, ayen i ay-yeğğan ad negzu tarrayin n yimsenza deg umsal n yigalisen-nsen am yidgan n usilew adelsan d uzbu mgal taynuslayt tasnilsant.

Igmađ sbeyyinen-d asidef n tmaziyt deg yigalisen n tnezzut macci d afran aherfi asnarmud yerzan tanezzut, maca d aqdic metEmmed i d-yeskanayen zzux s tmagit d wassay yeqqnen yer umezruy n Yimaziyen. Deg usihar asnilsan ideg tafransist tettunehsab d tutlayt tameywalt s wayes-s i tessawađ izen n tmaziyt. Timesgit-a tessegzay-d yiwet n talxa n uzbu adelsan ideg imsiwal seftayen deg yidgan iyeramanen akken ad jerden takatut-nsen timezdit. Yas akka, amđan amezyan n yigalisen-a, skanayen-d amur ameqran n yigalisen n tefransist yuxen tallunt meqqren deg temdint n Bgayet ayeni d-yeskarayen asewzu gar tutlayt d tmagit deg temdint ideg imsiwal tuget-nsen (ugar 99% d iqbayliyen).



Tazrawt-a day teldi-d igli i unadi s telqey deg usezrew n yidemkal isnilsanen deg tmurt n Lezzayer, ladya deg temdinin timazyawalin ney tierabwalin, akken ad tettuserwsent tseřrařijiyin n tmagit deg usmel ayelnaw. Akken day i ay-tnecced ad nezrew azerrer n tsertiyin tsnilsanin timaynutin, am usenseb n tutlayt tamaziyt, yef tmesgiwin n tnezzut d tneyrimt. Deg taggara, nezmer ad d-nini belli igalisen deg temdint n Bgayet ur llin ara kan d iđefsa yuran imi yettunehsab d adiwenni yeddren gar tutlayin d tmagiyin i d-yeswerrayen amek tga tezmert n yimdanen deg umsal n twennađt-nsen deg watal agtutlayan yezgan yettmeskil.

Umuy n yidlisen:

1. Achard, Pierre, 1993, Sociologie du langage, Paris, Presses Universitaires de France.
2. Barthes, Roland, 1964, Éléments de sémiologie, Paris, Éditions du Seuil.
3. Barthes R., 1957, Mythologies, Paris, Seuil.
4. Calvet, Louis-Jean, La sociolinguistique, Paris, Presses Universitaires de France, 1993.
5. Calvet, Louis-Jean, 1994, Les politiques linguistiques, Paris, Presses Universitaires de France.
6. Chaker, Salem, 1998, Berbères aujourd'hui, Paris, L'Harmattan.
7. Dubois, Jean, 1962, Le vocabulaire politique et social en France, Paris, Larousse.
8. Grandguillaume, Gilbert, 1983, Arabisation et politique linguistique au Maghreb, Paris, Maisonneuve & Larose.
9. Kateb, Yacine, 1966, *Le Polygone étoilé*, Paris, Éditions du Seuil.
10. Kouloughli, Djamel, 1994, Le parler arabe d'Alger, Alger, Éditions ENAG.
11. Landragin, Frédéric, 2011, Introduction à la sémiotique visuelle, Paris, Dunod.
12. Tilmatine, Mohand, 2011, Les défis de la langue berbère, Alger, Éditions Barzakh.

TisYunin :

1. Landry et Bourhis (1997) Journal of Language and Social Psychology, vol. 16, n° 1.
2. Landry, Rodrigue et Bourhis, Richard Y., 1997, Linguistic Landscape and Ethnolinguistic Vitality, Journal of Language and Social Psychology, vol. 16, n° 1

Tijentad :

U°	Awal n tmaziyt	tafransist	Taerabt
01	Aɛfsu/iɛfsan	Fronton	واجهة
02	Tarfudt	Prestige	هيبة
03	Tayelyalt	Écho	صدى
04	Timesgit	Pratique	ممارسة
05	Ademkal	Paysage	المشهد
06	Amummi	Appartenance	إنتماء
07	Alɣud	Équilibre	توازن
08	Tesnumigin :	Mythologie	علم الأساطير
09	umyi	Mythe	أسطورة
10	Asɣal/isɣal	Signe	علامة
11	Asilew	Affirmation	تأكيد
12	Taynuslayt	Uniformisation	التوحيد القياسي

¹ « En effet, on cherche à prendre possession de la rue pour manifester, exprimer sa colère ou juste pour s'exprimer, ce qui n'est pas toujours permis ».

² La sémiologie, au contraire [de la linguistique], vise à prendre en charge tous les systèmes de signes, quelle que soit leur substance et quelles que soient leurs limites : elle ne se limite pas à la langue, mais s'étend aux images, aux gestes, aux sons, aux objets, et à toutes les formes complexes qui constituent les rituels, les comportements ou les mythes.

³ « Les langues dans l'espace urbain sont des outils de communication, mais aussi des symboles de pouvoir et d'identité »

بريدجرتون بين تعدد الألسن وتداخل العواطف: العنونة التحتية (السطرجة) جسراً لفك
تعقيدات المشاعر
العابرة للثقافات

**Bridgerton et l'écran multilingue : Comment le sous-titrage traduit-il les émotions
interculturelles ?**

NEDJLAOUI Hasna *

REZIG Hanane *

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.019

Date d'acceptation : 03.03.2025

Date de soumission : 26.05.2025

Date de publication : Juin 2025

Abstract : This article titled: "Bridgerton and the Multilingual Screen: How Does Subtitling Translate Intercultural Emotions?" examines intercultural subtitling in the transmedia series Bridgerton, focusing on the translation of complex emotions (sarcasm, trauma, paranoia) between French and Arabic. Addressing gaps in research on hybrid affective states and transmedia narratives, it employs an interdisciplinary framework combining cognitive linguistics, cultural studies, and semiotics to explore the balance between artistic fidelity, technical constraints, and cultural adaptation. The analysis, grounded in a holistic methodology inspired by Franzelli and Kress & van Leeuwen, demonstrates that subtitling is a multidimensional process of cultural negotiation.

Keywords: Intercultural subtitling; complex emotions; transmedia series; multilingualism, multidimensional cultural negotiation.

المخلص: يتناول المقال المعنون: "بريدجرتون بين تعدد الألسن وتداخل العواطف: العنونة التحتية (السطرجة) جسراً لفك تعقيدات المشاعر العابرة للثقافات" العنونة التحتية الثقافية في مسلسل بريدجرتون العابر للوسائط، مركزاً على نقل المشاعر المعقدة (السخرية، الصدمة، جنون الارتياب) بين اللغتين الفرنسية والعربية. في مواجهة الثغرات البحثية حول الحالات العاطفية الهجينة والسرديات العابرة

* Université Alger 2, Algérie, Institut de Traduction.

Email: hasna.nedjlaoui@univ-alger2.dz (Auteur correspondant).

* Université Alger 2, Algérie, Institut de Traduction.

Email: hanane.hanane.rezig@gmail.com.

للسائط، يعتمد منهجيةً تجمع بين اللسانيات المعرفية والدراسات الثقافية والسيمياء لاستكشاف التوازن بين الأمانة الفنية، القيود التقنية، والتكيف الثقافي. تُظهر التحليلات، المُستندة إلى إطار شمولي مستوحى من فرانزلي وكريس وفان ليوين، أن الترجمة(السطرجة) عملية تفاوض ثقافي متعدد الأبعاد. الكلمات المفتاحية: العنونة التحتية الثقافية؛ المشاعر المعقدة؛ المسلسل العابر للوسائط؛ تعدد اللغات؛ التفاوض الثقافي متعدد الأبعاد.

1. Introduction: L'essor fulgurant des technologies numériques a profondément remodelé l'univers médiatique contemporain, faisant émerger un écosystème de plateformes de streaming dont l'influence transcende les frontières géographiques et culturelles. Cette révolution technologique, loin de se limiter à une simple évolution des supports, a engendré une reconfiguration sans précédent des habitudes spectatorales: les publics, désormais connectés à l'échelle mondiale, privilégient des modes de consommation hybrides, oscillant entre exigence d'immédiateté et engagement critique envers les mutations des industries créatives. Ce paradigme, en redessinant en profondeur le paysage audiovisuel, interroge la manière dont les œuvres s'ancrent dans l'imaginaire collectif, au carrefour de l'innovation et de la tradition.

Dans ce contexte d'hyper-connectivité culturelle, le sous-titrage dépasse sa fonction utilitaire pour devenir un médiateur culturel clé, façonnant la réception affective et symbolique des œuvres. Il tisse un dialogue entre langues, normes sociales et sensibilités esthétiques (Gambier, 2016), transformant l'expérience spectatorielle en un processus de traduction culturelle dynamique. Décrypter comment il transpose, voire réinvente, les émotions originelles est crucial pour comprendre les mécanismes de la communication globale (Lambert & Delabastita, 1996).

Cette recherche entend étudier le sous-titrage interculturel non pas comme une simple technique, mais comme un véritable art de l'interprétation, capable d'influencer la réception des œuvres à l'échelle mondiale. En s'inspirant de la conception de la traduction comme « hospitalité de l'Autre » développée par Berman (1995), elle met en lumière la négociation culturelle multidimensionnelle qui consiste à préserver l'étrangeté du texte source tout en le rendant accessible à la culture d'arrivée. Cette négociation implique de considérer simultanément les valeurs, références, codes et sensibilités propres à la culture d'origine et à la culture cible, afin de créer un équilibre entre authenticité et accessibilité, tout en évitant l'effacement ou la déformation

du sens original. Ainsi, le sous-titre se fait médiateur entre deux mondes, construisant un pont qui respecte la singularité de l'œuvre tout en favorisant sa compréhension et son appréciation par un public international.

En articulant théorie et étude de cas, l'objectif est d'élucider comment le sous-titrage, en tant que médiateur sensible, façonne l'expérience affective des spectateurs, redéfinit le dialogue entre les cultures et révèle les interactions complexes entre traduction, identité culturelle et diversité des regards. L'investigation vise également à mesurer les écarts entre l'intention artistique originelle et sa réception transculturelle, en analysant comment les choix traductionnels – entre fidélité et réinvention – amplifient, atténuent ou réinventent les résonances symboliques des contenus.

Or, les travaux existants, centrés sur les émotions basiques (joie, colère) et les paires linguistiques courantes (anglais-espagnol), négligent les affects complexes (ironie, trauma) et les défis des narrations hybrides – lacune que cette revue littéraire met en lumière. Si les émotions primaires sont bien documentées (Díaz Cintas & Remael, 2007), les affects complexes (sarcasme, ambivalence) dans les productions hybrides restent peu étudiés. Les approches plurilingues (ex. anglais-français-arabe) et les narrations transmédiatiques (Jenkins, 2006) sont sous-explorées, tout comme les modèles intégrant dimensions psycholinguistiques, socioculturelles et technologiques (Lavour & Serban, 2008). Cette étude comble ces lacunes en analysant la transposition des émotions complexes dans un contexte audiovisuel globalisé, interrogeant l'adéquation des paradigmes traductifs face à la diversification des médias.

Pour combler ses lacunes, cette étude se tourne vers *Bridgerton*, (Netflix, 2020), série transgressive mêlant XIX^e siècle londonien et anachronismes assumés, pour explorer le rôle du sous-titrage dans la réception interculturelle. Inspirée des romans de Julia Quinn (2000), cette fresque socio-romantique suit les Bridgerton, une famille défiant les codes aristocratiques sous l'œil de Lady Whistledown. Son langage hybride (archaïsme/modernité), ses clins d'œil méta-textuels et sa diffusion multilingue en font un cas idéal pour étudier comment le sous-titrage, pratique traductive créative, module l'appropriation des émotions et codes culturels par un public mondialisé.

Au cœur de cette étude se déploie une interrogation fondamentale : Quels mécanismes de médiation interculturelle sous-tendent la transposition linguistique des affects exprimés dans la série Bridgerton vers les sous-titres français et arabes pour des publics aux référents socio-culturels distincts ?

Dans un premier temps, l'étude interroge les spécificités contraignantes du sous-titrage - contraintes techniques (réduction textuelle, synchronisation temporelle) et défis interculturels, posant ainsi les jalons d'une réflexion critique sur ses limites et potentialités. Par ailleurs, l'examen systématique de la littérature existante met en lumière des insuffisances critiques concernant l'analyse des affects polymorphes et des enjeux plurilingues spécifiques aux fictions historiques, lacune justifiant le recours à un cadre théorique hybride.

Cette étude déploie une approche interdisciplinaire (linguistique cognitive, cultural studies, sémiotique multimodale) pour analyser la traduction des émotions, les dynamiques linguistiques et la réception interculturelle. Elle formule trois hypothèses, à savoir : la nécessité de médiation créative face aux divergences culturelles, l'exigence de cohésion sémiotique texte/audiovisuel, et l'équilibre entre fidélité historique et adaptation contextuelle dans les œuvres patrimoniales.

L'analyse de Bridgerton, série transmédia à forte densité émotionnelle, combine examen textuel, audiovisuel et affectif. Les sous-titres français et arabes sont comparés via une approche contrastive et triangulation des données pour valider les résultats.

2. Le sous-titrage comme médiation interculturelle : Évolution, défis et théories:

2.1. Évolution historique et enjeux contemporains : Le sous-titrage, défini comme une transcription écrite de dialogues ou commentaires, a évolué des intertitres du cinéma muet (Munday, 2012) à un outil clé de mondialisation culturelle. Après 1945, le développement du sous-titrage s'accélère, notamment grâce à l'avènement de la télévision et à l'introduction du closed captioning, qui consiste à afficher à l'écran le texte des dialogues et des éléments sonores, principalement pour les personnes malentendantes (Taylor, 2006). Par la suite, l'arrivée du streaming et de l'intelligence artificielle vient transformer encore davantage cette pratique, sans toutefois parvenir à résoudre les défis linguistiques et interculturels qui subsistent (Cattrysse, 2014).

2. 2. Défis techniques et traduction des émotions : Encadré par des contraintes spatio-temporelles strictes (35-40 caractères/ligne, 17 cps), le sous-titrage exige une réécriture créative pour préserver l'intention affective (Díaz-Cintas, 2007 ; Chaume, 2012). La traduction d'émotions complexes (ironie, sarcasme) ou de référents culturels (ex. Bridgerton) nécessite une médiation contextuelle pour éviter les malentendus (Baker, 2018). Cette dimension affective et multimodale du sous-titrage est approfondie par Pedersen (2023), qui montre que la restitution des émotions passe par une articulation fine entre texte, image et son, afin de garantir une expérience émotionnelle authentique pour le spectateur. Des études, comme celle de Franzelli (2013) sur la colère en contexte franco-italien, révèlent l'impact des choix traductifs sur l'expressivité, soulignant la nécessité d'approches interdisciplinaires (linguistique, sémiotique) pour transcender les barrières culturelles (Lavour & Serban, 2008).

2.3. Cadre théorique : Un triptyque traductif : Articulé autour de trois piliers théoriques, le cadre d'analyse mobilisé ici répond aux lacunes identifiées dans les études traductologiques. La théorie interprétative du sens (Seleskovitch & Lederer, 1984) met l'accent sur l'intention du discours et la recontextualisation socio-émotionnelle. Elle permet ainsi de décrypter les affects hybrides, comme l'ironie ou le sarcasme, qui combinent des émotions contradictoires pour créer une tension expressive complexe, notamment dans des œuvres hybrides telles que Bridgerton. Cette approche s'articule avec le Skopos (Vermeer, 1996), qui favorise une adaptation culturelle selon la finalité communicative, conciliant fidélité historique et attentes des publics plurilingues. Par ailleurs, l'approche multimodale (Kress & van Leeuwen, 2001) enrichit cette analyse en étudiant comment les interactions entre texte, image et son façonnent l'émotion dans les narrations transmédiatiques. Ensemble, ces théories structurent une grille d'analyse holistique, capable d'appréhender à la fois la complexité affective des œuvres globalisées et les défis techniques de leur médiation interculturelle à l'ère numérique.

3. Méthodologie d'analyse des sous-titres:

3.1. Aperçu sur la série (La Chronique des Bridgerton) : C'est dans cette optique que notre étude se tourne vers Bridgerton, phénomène culturel transnational dont le succès incarne les paradoxes de l'ère numérique. Inspirée des romans de Julia Quinn (2000), la série, se déroulant

dans un Londres envoûtant du XIX^e siècle, où les Bridgerton, fratrie en quête d'amour et de liberté, défient les codes rigides de la haute société sous le regard indiscret de Lady Whistledown, chroniqueuse anonyme dont les ragots électrisent les salons, déploie un univers narratif audacieux, mêlant rigueur historique et anachronismes assumés. Le tout est porté par une langue à la fois archaïsante et résolument moderne, truffée de clins d'œil métatextuels. Depuis son lancement sur Netflix en 2020, cette fresque socio-romantique, centrée sur les intrigues de l'aristocratie anglaise sous la Régence, a séduit un public pluriculturel.

3.2. Motifs du choix de corpus (La Chronique des Bridgerton): Par sa richesse linguistique et sa diffusion multilingue, Bridgerton offre un terrain d'analyse privilégié pour explorer comment le sous-titrage, en tant que pratique traductologique créative, influence l'appropriation des émotions et des codes culturels par des spectateurs aux horizons variés.

Notre investigation méthodologique repose sur un corpus analytique composé de sous-titres extraits de la série La Chronique des Bridgerton, œuvre fictionnelle ancrée dans le contexte sociohistorique de l'aristocratie londonienne au XIX^e siècle. Ce cadre d'étude permet d'interroger, par le prisme de la traduction et de la réception, les mécanismes linguistiques et culturels qui sous-tendent les représentations des normes sociales et des rapports de pouvoir au sein de la narration audiovisuelle. Notre choix s'est orienté vers cette œuvre en raison de son aptitude à condenser, à travers ses dialogues et donc ses sous-titres, une riche gamme d'émotions complexes et subtiles. Les personnages sélectionnés pour l'analyse, tels que Lady Whistledown, George III et le Duc de Hastings, ont été volontairement retenus pour la profondeur et la sophistication de leurs univers émotionnels. Ces derniers explorent des thèmes variés, allant de la paranoïa et des traumatismes aux manifestations de sarcasme acéré, révélant ainsi des dimensions psychologiques particulièrement riches et nuancées.

Au-delà de la richesse émotionnelle et linguistique de Bridgerton, la série se distingue par une hybridité narrative remarquable, oscillant entre archaïsme et modernité. À la différence d'autres séries historiques telles que The Crown, qui s'attachent à une reconstitution fidèle du contexte historique, Bridgerton assume un parti pris volontairement anachronique, mêlant codes vestimentaires, langage et valeurs du XIX^e siècle à des éléments contemporains, tant dans la

formulation des dialogues que dans la représentation des relations sociales. Cette hybridité crée un espace narratif singulier, où la traduction et le sous-titrage doivent relever le défi de restituer à la fois l'ambiance d'époque et la tonalité moderne, tout en préservant la cohérence émotionnelle et culturelle de l'œuvre.

Cette démarche permet d'interroger de manière particulièrement pertinente les stratégies de négociation culturelle adoptées par les traducteurs, confrontés à la nécessité de transposer non seulement des références historiques, mais également des anachronismes assumés et des jeux de langage contemporains. Ainsi, le corpus *Bridgerton* offre un laboratoire idéal pour analyser comment le sous-titrage, à la croisée de l'archaïsme et de la modernité, façonne la perception des émotions et des codes culturels par un public international et multiculturel.

3.3. Analyse des sous-titres, grille et choix de personnage aux émotions multiples : Cette démarche vise à examiner comment ces émotions sont traduites et adaptées à travers les sous-titres, en proposant une grille d'analyse basée sur une méthodologie holistique visant à évaluer la traduction des émotions dans le sous-titrage en intégrant des critères multidisciplinaires (textuels, visuels, sonores, émotionnels et techniques). Cette approche se justifie par la complexité des émotions cinématographiques, qui sont des phénomènes multimodaux nécessitant une analyse synchronisée des composantes verbales, non verbales et contextuelles.

3.3.1. Description de la Grille d'Analyse : La grille d'analyse proposée s'appuie sur une approche holistique, inspirée des travaux de Valeria Franzelli sur l'analyse multimodale des émotions dans le sous-titrage (Franzelli, 2008, 2013), ainsi que des apports de Kress & van Leeuwen (2001) en analyse multimodale. Cette méthodologie intègre plusieurs dimensions – textuelles, visuelles, sonores, émotionnelles et techniques – afin d'évaluer la manière dont les émotions complexes sont traduites et médiatisées dans le cadre du sous-titrage audiovisuel. En combinant ces critères, il devient possible de mieux comprendre les mécanismes de médiation interculturelle à l'œuvre dans la série *Bridgerton*, où la restitution des affects repose sur une interaction constante entre la parole, l'image, le son et le contexte culturel. L'approche adoptée ici s'inscrit dans une perspective multimodale, où l'interdépendance entre les différents modes sémiotiques est essentielle pour reconstruire et transmettre les émotions. Comme le souligne

Valeria Franzelli dans ses travaux, la traduction des émotions dans les sous-titres ne peut être réduite à un simple processus linguistique : elle implique nécessairement la prise en compte des interactions entre les composantes verbales, non verbales et contextuelles (Franzelli, 2008, 2013). Ainsi, au-delà de la simple transcription des dialogues, il convient d'examiner comment les éléments paraverbaux et extra-verbaux influencent la perception affective des spectateurs.

Cette vision trouve un écho dans la théorie multimodale développée par Kress & van Leeuwen (2001), qui propose une analyse systématique des interactions entre différents modes sémiotiques (texte, image, son) pour décrypter la construction du sens. Selon ces auteurs, "les messages audiovisuels ne se limitent pas aux mots ; ils s'articulent également à travers des signes visuels et sonores qui participent activement à la transmission de l'information" (Kress & van Leeuwen, 2001, p. 18). En ce sens, l'étude des sous-titres nécessite une attention particulière à leur synchronisation avec les éléments visuels et sonores, tels que les expressions faciales, les intonations vocales ou encore la musique, qui jouent un rôle crucial dans l'ancrage émotionnel des scènes.

3.3.2. Critères de la grille d'analyse: La grille d'analyse utilisée repose sur cinq axes principaux :

3.3.2.1. Critère textuel: Ce critère examine la fidélité linguistique et stylistique des sous-titres par rapport aux dialogues originaux, en identifiant les choix traductologiques spécifiques.

3.3.2.2. Critère visuel : L'analyse porte sur les correspondances entre les sous-titres et les éléments visuels présents à l'écran, tels que les expressions faciales, les gestes corporels ou les symboles culturels. Cette dimension est particulièrement importante pour capturer les nuances émotionnelles qui dépassent le verbal.

3.3.2.3. Critère sonore: La musique, les effets sonores et les intonations vocales sont analysés pour évaluer leur contribution à l'ambiance émotionnelle. Comme le rappelle Delisle (1999), "les sons peuvent amplifier ou atténuer les émotions exprimées dans les sous-titres, créant ainsi des dynamiques complexes de réception" (p. 123).

3.3.2.4. Critère émotionnel: Ce critère évalue l'impact global des sous-titres sur la réception émotionnelle des spectateurs. Il prend en compte non seulement la précision des termes utilisés, mais aussi leur capacité à susciter des réactions similaires à celles induites par les dialogues

originaux. À cet égard, Vivier (2007) insiste sur "l'importance de conserver l'authenticité émotionnelle dans les traductions, même lorsque des adaptations culturelles sont nécessaires" (p. 72).

3.3.3.5. Critères techniques : Ce critère évalue le respect des normes techniques de sous-titrage (limites de caractères, synchronisation temporelle), la flexibilité d'adaptation aux contraintes spatio-temporelles de la scène, et l'équilibre optimal entre lisibilité, fidélité sémantique et fluidité émotionnelle.

3.4. Application pratique : Pour appliquer cette grille d'analyse, nous avons sélectionné trois personnages emblématiques de *Bridgerton* — George III, Simon Basset et Lady Whistledown — en raison de leurs trajectoires narratives riches en émotions complexes. Chaque scène sera examinée selon les quatre critères mentionnés ci-dessus, en croisant les données textuelles, visuelles et sonores. Par exemple, dans les moments de paranoïa de George III, nous analyserons comment les sous-titres français et arabes rendent compte de ses crises mentales tout en intégrant les indices visuels (regards fous, tremblements) et sonores (intonations angoissées).

Enfin, cette méthode permettra de cartographier les écarts et convergences entre les différentes versions sous-titrées, mettant en lumière les défis spécifiques liés à la traduction des émotions complexes dans un contexte interculturel. Comme le conclut Franzelli (2013), "la réussite d'un sous-titrage dépend non seulement de sa précision linguistique, mais aussi de sa capacité à créer une connexion émotionnelle authentique avec le spectateur" (p. 67).

3.4.1. Analyse des personnages:

3.4.1. 1. Premier personnage: Georgelll: Dépeint comme un personnage tourmenté par un trouble mental, ponctué par des épisodes de paranoïa, d'isolement et de violence non-contrôlées.

Tableau N° 1 :

Version originale (anglais)	Sous-titre traduit (Français)	Sous-titre traduit (arabe)
-The Queen mother : “So, i have found your queen, Sophia Charlotte Mecklenburg Strelitz. And she is on the ship” -George: On a ship? Now? -The Queen mother: She will be in London soon. -George: “Impossible” “She will loose...” “She will loose the ...moon” “There are storms over the North Sea”. “Matters not your captain or you sextant”. “No sky, no moon, no moon, no lunars, no lunars, no longitude, no longitude, no bride. She loose the moon , and she is lost.”	-La reine mère : « Par conséquent, je vous trouve une reine, Sophia Charlotte Mecklenburg Strelitz. Elle est sur le bateau » -George : « Sur le bateau ? Maintenant ? » - La reine mère: « Elle sera bientôt à Londres » -George : « Impossible » « Elle perdra... » « Elle perdra la ...lune » « Les intempéries à cette saison, peu importe votre capitaine ou votre sextant » « Sans ciel, pas de lune, pas de lune, pas de distance lumière, pas de distance lumière, pas de longitude, sans longitude pas de fiançais, si elle perd la lune, elle se perd »	-الملكة الأم: ولهذا لقد وجدت لك ملكة "صوفيا شارلوت" من دوقية مكلينبورغ ستريليتس". إنها على متن السفينة. -جورج: سفينة. الآن. -الملكة الأم: متجهة الآن إلى لندن. -جورج: ستفقد. ستفقد القمر. هناك عواصف فوق بحر الشمال هذا الموسم. مهما تكن حنكة الريان أو دقة آلة السدس، بلا سماء، ما من قمر، وبلا قمر، ما من فوهات قمرية ومن دونها، ما من خط طول. بلا خط طول، لا توجد عروس إن فقدت القمر ستضيع.
Emotions complexes	Paranoïa, Confusion, Lucidité, Désorientation, Folie	
Circonstances :	Lors d'une réunion avec la reine et la Cour, George, submergé par un chaos mental mêlant confusion et paranoïa après l'annonce du choix de sa future épouse (Sophia Charlotte Mecklenburg Strelitz) par sa mère, trouve finalement refuge dans ses bras.(Scènes tirées de La Reine Charlotte : Un chapitre Bridgerton , épisode 4 intitulé « Auprès du roi »	
Critères d'analyse	Analyse	
A-Critères textuels	-Fidélité sémantique : La traduction conserve l'idée de perte "Elle perdra la lune" ستفقد et la répétition "pas de lune, pas de distance lumière", mais "distance lumière" est une traduction peu courante de	

	"lunars", ce qui peut nuire à la clarté. -Adaptation culturelle: Les termes techniques comme "sextant" sont conservés, mais "distance lumière" pourrait dérouter des publics francophone et arabophone non avertis. - Concision et lisibilité : Les sous-titres sont relativement clairs, mais la traduction de "lunars" par "distance lumière" et فوهات "قمرية" alourdit le texte.
B-Critères visuels	<u>Synchronisation avec les expressions faciales</u> : Les sous-titres épousent avec précision les nuances des expressions. <u>Alignement avec les gestes et postures :</u> Les sous-titres épousent avec fluidité les gestes à l'écran. <u>Intégration dans le contexte visuel</u> : Les sous-titres se fondent dans le récit visuel.
C-Critères sonores	<u>-Représentation de la prosodie</u> : Les sous-titres capturent partiellement les variations de ton. <u>Synchronisation avec les silences et pauses</u> : Les sous-titres respectent les pauses. <u>- Représentation des sons non verbaux :</u> Les sous-titres transmettent l'angoisse, mais moins efficacement que l'original. En épousant les nuances de la scène, la musique donne une résonance supplémentaire au sens.
D-Critères émotionnels	<u>-Impact émotionnel</u> : L'impact est atténué par la traduction technique de "lunars". <u>-Cohérence narrative</u> : Les sous-titres restent cohérents, mais moins fluides. <u>-Universalité et spécificité:</u> Les émotions sont compréhensibles, mais la traduction technique nuit à l'immersion.
E- techniques Critères	<u>Respect des normes de sous-titrage</u> : Les sous-titres respectent les normes, mais "distance lumière" alourdit le texte. <u>Flexibilité d'adaptation</u> : Les sous-titres s'adaptent moins bien à la scène en raison de la traduction technique. <u>Pondération des critères :</u> Les critères sont moins bien équilibrés.

3.4.1. 2. Deuxième personnage : Le Duc des Hastings- Simon Basset : Ce personnage porte

le poids de son enfance marquée par un père abusif et un sentiment d'abandon. A cela s'ajoutent son apparence stoïque, vulnérable et son amour pour Daphnée qui le force à affronter ses conflits intérieurs, ce qui crée une tension émotionnelle fertile à cette étude.

Tableau N° 2 :

Version originale (anglais)	Sous-titre traduit (Français)	Sous-titre traduit (arabe)
Daphnée: "Then for what other purpose could you possibly wish to detain me?" Simon Basset: Because you are my wife.	Daphnée: « Pour quelle raison souhaitez vous que je reste ? » Simon Basset : « Vous êtes mon épouse » (en cognant le verre contre la	● دافني: "إذا لأي غرض آخر قد ترغب في احتجازي؟" ● سيمون: "لأنك زوجتي"
Daphnée: Why won't you open your heart to me? Simon Basset : « Daphnée... » Daphnée: A child would be a blessing Simon Basset : Daphnée: Tell me why you are so adamant Simon Basset : Because i swore a long time ago that I would never sire a child Daphnée: I don't understand Simon: My father... Cared more about the continuation of the Hastings line than anything in the world More than my mother more than me And so I made a vow	Daphnée: « Pourquoi vous reprenez vous mon ami ? » Simon Basset : « Daphnée... » Daphnée : « Un enfant serait une bénédiction » Simon : (Aucun sous-titre , il se retire et lui tourne le dos). Daphnée : Pourquoi vous êtes aussi inflexible ? Simon : parce que j'ai fait un jour le serment de n'avoir jamais un héritier Daphnée : quelle en est la raison ? Simon : Pour mon père.. il n'y avait pas de sujet plus essentiel que la continuité de la lignée des Hastings plus que ma mère plus que moi	● دافني: لما لا تفتح لي قلبك؟ ● سيمون: "دافني " ● دافني: إنجاب طفل هو نعمة ● سيمون: يقف ويلتفت إلى الجهة المعاكسة ● دافني: أخبرني لماذا أنت عنيد جداً؟ ● سيمون: لأنني أقسمت منذ زمن طويل أنني لا أنجب طفلاً أبداً؟ ● دافني: لا أفهم ● سيمون: كان أبي... يهتم باستمرار بسلالة "هيسنتغس" ● أكثر مني أكثر من أمي
Daphnée : "Dont guet angry" Simon : "When one burns for someone who does not feel the same!"	Daphnée : "Vous êtes en colère" Simon : "Quand on brule d'amour pour quelqu'un qui ne partage pas sa flamme"	● دافني: "تبدو غاضباً ومنزعجاً" ● سيمون: "عندما يحترق المرء شوقاً لشخص لا يبادل نفس الشعور"
Emotions complexes	Traumatisme de l'enfance, douleur intérieure, froideur, passion, rédemption	
Circonstances :	1/ Premier dialogue :L'échange tendu entre Daphné et Simon, chargé de non-dits, prépare l'explosion émotionnelle finale. 2/ Scène poignante :Daphné : évoquant leur désir d'enfant – une proposition que Simon rejette violemment, réveillant son trauma infantile, sa passion contrariée et sa froideur protectrice. 3/ Dernière scène :L'émoi de Simon, tiraillé entre désir et peur, culmine dans une déclaration d'amour fragile, dévoilant sa vulnérabilité masquée par une froideur apparente (Saison 1, ép. 7 : « Sur les deux rives d'un océan »).	
Critères d'analyse	Analyse	
A-Critères textuels	-Fidélité sémantique : La traduction est globalement fidèle, mais certaines nuances sont perdues. Par exemple, "Then for what other purpose could you possibly wish to detain me?" devient « Pour quelle raison souhaitez-vous que je reste ? », ce qui est plus direct et moins chargé émotionnellement. Par contre en arabe la traduction est fidèle, mais ce passage est plus littéral, à savoir : « «إذا لأي غرض آخر قد ترغب في احتجازي؟ » », ce qui	

	est plus formel et moins émotionnel. - Adaptation culturelle : Les expressions comme « Vous êtes mon épouse » et « Un enfant serait une bénédiction » لأنك زوجتي وإنجاب طفل sont bien adaptées tant en français qu'en arabe, mais la froideur de Simon est moins marquée dans les deux langues cibles. - Concision et lisibilité : Les choix de vocabulaire sont cohérents, mais la froideur et le traumatisme de Simon sont moins perceptibles.
B-Critères visuels	Synchronisation avec les expressions faciales : Les sous-titres (arabes et français) s'alignent bien avec les expressions de Simon, qui montre de la froideur et de la douleur. Alignement avec les gestes et postures : Les sous-titres accompagnent ses gestes, comme lorsqu'il cogne le verre contre la table. Intégration dans le contexte visuel : Les sous-titres ne distraient pas de l'émotion visuelle.
C-Critères sonores	Représentation de la prosodie : Les sous-titres capturent bien les variations de ton, mais la traduction formelle perturbe le rythme. Synchronisation avec les silences et pauses : Les sous-titres respectent les pauses, mais la traduction littérale en arabe par exemple, nuit à la fluidité. Représentation des sons non verbaux : Les sous-titres transmettent l'angoisse, mais moins efficacement que l'original. La bande-son souligne les non-dits, ajoutant une profondeur émotionnelle à ce qui reste tacite.
D-Critères émotionnels	Impact émotionnel : L'impact est atténué légèrement. - Cohérence narrative : Les sous-titres restent cohérents, mais moins fluides. - Universalité et spécificité : Les émotions sont compréhensibles, mais la traduction littérale nuit légèrement à l'immersion.
E-Critères techniques	- Respect des normes de sous-titrage : Les sous-titres respectent les normes. - Flexibilité d'adaptation : Les sous-titres s'adaptent moins bien à la scène en raison de la traduction technique. - Pondération des critères : Les critères sont moins bien équilibrés.

3.4.1. 3. Troisième personnage : Lady Whisteldow (La chroniqueuse): Lady Whistledown joue une dualité calculée : spectatrice invisible, elle orchestre depuis l'ombre les codes de l'aristocratie qu'elle feint de servir, tout en maniant son influence comme une arme de subversion silencieuse.

Tableau N° 3 :

Version originale (anglais)	Sous-titre traduit (Français)	Sous-titre traduit (arabe)
Lady Whisteldown "Dearest reader, a question. Is anything more exhilarating than taking a gamble? For it is often the highest risk that carries the greatest reward. Yet, wager wrongly, and you might find yourself left with nothing but regret. Of course, one can never know for sure whether a wager will make fortune or ruin it. Unless one chooses a more secure pursuit. But as the season continues, the biggest gamblers have yet to truly show their hand... Which leaves gossip in short	Lady Whisteldow : « Une question, cher lecteur, qu'y a-t-il de plus grisant que parier de l'argent ? Car très souvent, les paris les plus risqués sont les mieux récompensés Cependant si vous faites un mauvais pari vous pouvez vous retrouver sans rien si ce n'est pas vos yeux pour pleurer. Naturellement personne ne peut avoir la garantie que son pari lui assurera la fortune ou la ruine à moins de ce tourner vers des stratégies plus sûres Les grands joueurs ont déjà abattu leurs cartes en toute sincérité ce qui depuis quelque jour ne laisse pas	Lady Whisteldown : "عزيزي القارئ، إليك سؤال. هل هناك ما هو أكثر إثارة من المقامرة؟ لأنه في أغلب الأحيان، أكبر مخاطرة تحمل أكبر مكافأة. ومع ذلك، الرهان الخاسر قد لا يكسبك شيئاً سوى الندم. بالطبع، لا يمكن للمرء أن يعرف يقيناً إن كان الرهان سيكسبه ثروة أم سيتسبب في فقره، إلا إذا اختار المرء مسعى أكثر أمناً. لكن مع استمرار الموسم،

supply in recent days.”	beaucoup de place aux commérages »	لم يعلن أكبر المقامرين عن أنفسهم بعد...”
it’s worthy of note, however, that the Duke and Duchess of Hastings have not yet entertain callers together, our newlyweds are no doubt still secluded in nuptial bliss. Who could fault them? And who could be surprised if their diligent efforts are rewarded with a new arrival within the year?”	«Il est tout de même intéressant de noter que le Duc et le Duchesse de Hastings n’ont pas encore donné réception et reçu d’invités. Nos jeunes mariés se sont sans nul doute coupés du monde pour vivre leur bonheur conjugal Qui pourrait être surpris que leurs efforts soutenus soient récompensés par un nouveau venu dans le contrat de l’année ? »	• «لكن من الجدير بالملاحظة أن دوق ودوقة هيسستنغس” لم يستضيفا زوارا معا بعد. • مازال الزوجان الحديثان منعزلين بلا شك في نعيم الزواج. من عساه يلومها؟ ومن عساه يتفاجأ إن كانت جهودهما الدؤوبة ستكافأ بإنجاب مولود خلال العام. «
Emotions complexes	Emotions découlant du sarcasme : ironie, rejet, moquerie, subversion	
Circonstances :	Lady Whistledown transcende son rôle de narratrice en devenant une arme littéraire. Son anonymat, à la fois protecteur et risqué, lui permet de dénoncer les hypocrisies de la société de la Régence. En utilisant l’ironie et en révélant des scandales cachés, elle affaiblit l’ordre établi, donnant une voix aux marginalisés. Chaque pamphlet est une révolution discrète, sa plume disséquant les privilèges et exhumant les vérités enfouies. En cela, elle incarne à la fois une critique de son époque et un miroir des luttes contemporaines pour l’égalité et la justice. Son double rôle, à la fois observatrice discrète et voix puissante, révèle les tensions entre apparence et réalité, entre conformité et rébellion, faisant d’elle un personnage aussi captivant qu’essentiel à la série. Sous-titres tirés de la Saison 1, épisode : 7 Intitulé : « Sur les deux rives d’un océan »	
Critères d’analyse	Analyse	
A-Critères textuels	-Fidélité sémantique :La traduction conserve globalement le sens en français, mais certaines nuances sarcastiques sont atténuées. Par exemple, "nos jeunes mariés se sont sans nul doute coupés du monde pour vivre leur bonheur conjugal" perd un peu de l’ironie originale (la narratrice veut dire le contraire), par contre en arabe traduction s’avère littérale هناك ما هو أكثر إثارة من المقامرة. -Figures de style : L’ironie, bien que partiellement préservée dans la traduction, perd une partie de sa force et de son acuité initiale. La métaphore, telle que « abattu leurs cartes », est restituée de manière adéquate, mais l’usage de l’antiphrase, en revanche, s’avère moins perceptible, ce qui atténue la subtilité du propos original. En ce qui concerne la version arabe, le texte traduit ne parvient pas à restituer pleinement le registre et la tonalité du texte source, ce qui entraîne une distanciation par rapport à l’intention initiale. De même, dans la version française, certains sous-titres adoptent un style plus imagé que le texte source, comme en témoigne l’expression « Si ce n’est vos yeux pour pleurer », qui, bien qu’évocatrice, s’éloigne de la concision et de la sobriété de l’original. Cette divergence dans le registre et la tonalité souligne les défis inhérents à la traduction de nuances linguistiques et stylistiques, particulièrement dans un contexte où l’ironie et le sarcasme jouent un rôle central. - Concision et lisibilité : Bien que les sous-titres soient globalement fluides, certaines formulations, telles que « si ce n’est pas vos yeux pour pleurer », apparaissent comme moins légères et alourdissent légèrement le texte. Cette complexité occasionnelle affecte la fluidité et l’élégance de la traduction, mettant en lumière les défis inhérents à la préservation de la concision et de la clarté lors du passage d’une langue à l’autre.	
B-Critères visuels	L’absence physique de la narratrice n’annule pas l’efficacité du Critère visuel ; au contraire, elle l’enrichit en exigeant des sous-titres qu’ils matérialisent l’antithèse entre le discours et l’image. Cette dynamique renforce l’intelligence émotionnelle du spectateur, invité à décoder l’écart entre l’apparence et la vérité narrative.	
C-Critères sonores	Représentation de la prosodie : La musique, en tant qu’élément sonore, accompagne à certains moments les sous-titres, renforçant ainsi leur impact émotionnel et narratif. La voix de Lady Whistledown est caractérisée par une prosodie distinctive : son	

	intonation ironique, ses pauses calculées et son accentuation stratégique renforcent le sarcasme et l'impact de ses commentaires, faisant d'elle une narratrice à la fois captivante et subversive.
D-Critères émotionnels	- Impact émotionnel : L'impact est atténué légèrement. - Cohérence narrative : Les sous-titres restent cohérents, plus ou moins fluides.- Universalité et spécificité : Les émotions sont compréhensibles, mais la traduction littérale nuit légèrement à l'immersion.
E-Critères techniques	- Respect des normes de sous-titrage : Les sous-titres respectent les normes. - Flexibilité d'adaptation : Les sous-titres s'adaptent convenablement puisque le défilement des images est plus ou moins lent. - Pondération des critères : Les critères sont bien équilibrés.

4- Analyse contrastive et interprétation des résultats : Cette étude examine les dimensions épistémologiques et pratiques de la traduction audiovisuelle à travers trois archétypes narratifs emblématiques de Bridgerton : la paranoïa de George III, le trauma refoulé de Simon Basset et le sarcasme codé de Lady Whistledown. En utilisant une approche d'analyse triadique qui combine linguistique cognitive, cultural studies et sémiotique multimodale, cette recherche met en lumière les dynamiques complexes entre fidélité sémantique et adaptation contextuelle, ainsi que les tensions entre universalité émotionnelle et spécificités culturelles.

4.1. Points communs : convergences théoriques et défis transversaux:

4.1.1. Contexte Socio-historique et choix lexicaux : Chaque personnage se transforme en un véritable « reflet historique », où les choix lexicaux et stylistiques sont profondément marqués par leur contexte socio-historique. Les termes techniques liés à George III exigent une « transposition symbolique » afin d'éviter toute confusion tout en conservant l'intention narrative.

Par exemple, des expressions comme "distance lumière" (en français) ou "فوهات قمرية" (en arabe) (Tableau N° 1) illustrent une approche adaptative qui navigue entre précision scientifique et accessibilité culturelle. Cette médiation reflète une tendance identifiée dans les cultural studies : « toute traduction est une négociation entre l'archive historique et l'imaginaire contemporain » (Baker, 2006).

4.1.2. Émotions complexes et porosité sémantique: L'analyse révèle une "sémantique de la fragilité", où les structures cognitives sous-jacentes aux affects des personnages se heurtent aux limites inhérentes de l'interlangue. L'anxiété croissante de George III, les contradictions psychologiques de Simon Basset, et le sarcasme aigu de Lady Whistledown démontrent comment les mécanismes cognitifs peuvent être altérés lors de leur transposition interculturelle. La

linguistique cognitive met en évidence les "biais de transposition", où des approximations lexicales, telles que "distance lumière", diluent parfois l'intentionnalité affective au profit d'une clarté pragmatique (Katan, 2009).

4.1.3. Technicité et accessibilité : le dilemme de la traduction : Les sous-titres oscillent entre une hyper-fidélité susceptible d'engendrer des incompréhensions et une sur-simplification qui appauvrit le texte original. Les silences expressifs de Simon Basset nécessitent des marqueurs linguistiques subtils pour préserver la fluidité narrative. Ce dilemme illustre une tension fondamentale dans la traduction audiovisuelle : « restituer l'implicite sans le trahir » (Gambier & van Doorslaer, 2010). Cette quête d'équilibre souligne l'importance d'une médiation créative, capable de concilier fidélité textuelle et accessibilité culturelle.

4.2. Différences : hétérogénéité culturelle et réception asymétrique:

4.2.1. Herméneutiques culturelles divergentes : Les stratégies adaptatives varient selon les publics cibles, reflétant des sensibilités culturelles distinctes. En français, une logique didactique privilégie la clarté générale, tandis qu'en arabe, un lyrisme mystique enrichit le discours grâce à des symboles cosmiques. Ces différences montrent que traduire consiste non seulement à transférer des mots, mais aussi à réécrire dans l'idiome des affects culturels (Venuti, 1995).

4.2.2. Transmission émotionnelle et biais de réception : La transmission des émotions complexes est affectée par des écarts perceptifs entre versions linguistiques. Bien que l'anxiété de George III soit globalement conservée par des répétitions obsessionnelles (Tableau N° 1), sa pensée magique perd en profondeur psychologique dans les versions simplifiées. De même, le sarcasme de Lady Whistledown voit son impact atténué lorsque les sous-titres omettent l'ironie implicite (Tableau N° 3). Ces observations soulignent l'importance d'une sémiotique multimodale intégrant verbal, visuel et auditif pour maximiser l'impact émotionnel (Ivarsson & Carroll, 1998).

4.2.3. Asymétries interculturelles et implicites sociaux : Les référentiels historiques présentent des défis cognitifs considérables. Un public francophone pourrait trouver certains éléments de la rigidité sociale de la Régence anachroniques, rendant nécessaire l'ajout d'explications contextuelles claires. En revanche, certaines expressions pourraient facilement basculer dans le mélodrame si l'élégance britannique n'est pas soigneusement préservée. Ces

différences soulignent que chaque culture interprète les émotions à travers ses propres grammaires affectives.

4.3. Recoupements théoriques: Vers une traduction holistique : Cette étude valide l'hypothèse selon laquelle la traduction est une pratique interdisciplinaire :

4.3.1. Linguistique Cognitive: Elle met en lumière comment les schémas mentaux sous-jacents aux émotions exigent des équivalents culturels plutôt que linguistiques stricts (Gibbs, 2006). Les adaptations réussies intègrent ces nuances pour créer une connexion émotionnelle authentique avec le spectateur.

4.3.2. Sémiotique Multimodale: Elle insiste sur la nécessité d'harmoniser texte, image et son pour optimiser l'impact émotionnel. Les interactions entre ces modes sémiotiques deviennent cruciales pour compenser les pertes linguistiques inhérentes au sous-titrage.

4.3.3. Cultural Studies: Elles rappellent que l'universalité des émotions est un mythe ; chaque culture interprète les affects à travers ses propres codes et référents (Hofstede, 2001). Une traduction sensible à la culture permet de transcender ces barrières tout en respectant les spécificités culturelles.

Bien que certains aspects émotionnels soient inévitablement atténués dans les traductions, comme l'ironie mordante de Lady Whistledown ou la complexité psychologique de George III, cette analyse démontre que les bénéfices en termes d'intelligibilité culturelle peuvent l'emporter grâce à une approche holistique, faisant appel au triptyque utilisé.

5. Conclusion : Cette étude démontre que la traduction des émotions hybrides dans Bridgerton repose sur trois mécanismes répondant à la problématique centrale : recontextualisation socio-herméneutique (adaptation aux codes culturels cibles), intégration sémiotique multimodale (synergie texte-image-son) et négociation des asymétries culturelles (hybridation stratégique). Elle valide une approche théorique holistique combinant linguistique cognitive, sémiotique et cultural studies, soulignant que l'ironie ou l'angoisse émergent de strates sensorielles interdépendantes.

Le focus exclusif sur Bridgerton limite la généralisation, tandis que les asymétries historico-culturelles et les compromis entre précision/accessibilité persistent.

L'étude contribue également à combler un vide empirique en se concentrant sur une série à succès comme *Bridgerton*, qui n'avait pas encore fait l'objet d'une analyse approfondie en traductologie. En mobilisant des approches pluridisciplinaires (linguistique cognitive, études culturelles sémiotique), elle propose une méthodologie holistique pour analyser les interactions entre texte, image et son, offrant ainsi un cadre théorique enrichi pour les études futures.

Cette recherche souligne l'importance de considérer le sous-titrage comme un acte de médiation culturelle, en mettant en évidence le rôle crucial des traducteurs en tant que médiateurs culturels, capables de rapprocher ou d'éloigner les imaginaires collectifs.

En dépit de ses apports, cette étude présente certaines limites. Tout d'abord, elle se concentre sur une seule série, *Bridgerton*, ce qui limite la généralisation des résultats. Une perspective de recherche prometteuse serait d'élargir l'analyse à d'autres séries ou films populaires, afin d'explorer comment les émotions sont traduites dans des contextes narratifs et culturels variés. Par exemple, des œuvres issues de cultures non occidentales (films algériens par exemples) pourraient offrir des perspectives supplémentaires sur les asymétries culturelles dans la traduction des émotions.

Ensuite, l'étude met en évidence la nécessité d'explorer de nouvelles approches pour améliorer la traduction des émotions. Les résultats montrent que les stratégies actuelles, bien que créatives, ne parviennent pas toujours à restituer pleinement les nuances émotionnelles de l'original. Des méthodes innovantes, telles que l'utilisation de l'intelligence artificielle pour analyser les éléments paraverbaux (intonations, gestes) ou l'intégration de référents culturels transposables, pourraient être explorées pour améliorer la qualité des sous-titres.

En conclusion, cette recherche ouvre la voie à une réflexion plus large sur le processus de sous-titrage, à la fois, complexe et multidimensionnel afin de répondre aux besoins des publics plurilingues issus de divers horizons socio-culturels.

• **Nota** : L'emploi ponctuel d'anglicismes tels que **Affects**, **Cultural Studies** ou **Closed Captioning** dans cet article répond à des impératifs terminologiques et épistémologiques propres aux champs disciplinaires concernés. Ces termes sont retenus pour leur capacité à désigner des concepts ou des réalités techniques sans équivalent sémantique exact en français, ou dont la traduction littérale induirait une perte de précision.

6. Références:

- Baker, M. (2018). *In other words: A coursebook on translation* (3rd ed.). Routledge.
- Berman, A. (1995). *L'épreuve de l'étranger : Culture et traduction dans l'Allemagne romantique* (réédition). Gallimard.
- Cattrysse, P. (2014). *Descriptive adaptation studies: Epistemological and methodological issues*. Garant Publishers.
- Chaume, F. (2012). *Audiovisual translation: Dubbing*. St. Jerome Publishing. (Acquired by Routledge/Taylor & Francis.)
- Delisle, J., & Lee-Jahnke, H. (1999). *Translation terminology*. John Benjamins Publishing Company.
- Díaz Cintas, J., & Remael, A. (2007). *Audiovisual translation: Subtitling*. St. Jerome Publishing. (Acquired by Routledge/Taylor & Francis.)
- Franzelli, V. (2008). Traduire la parole émotionnelle en sous-titrage : colère et identités. *Études de linguistique appliquée*, 150(2), 221–244. <https://doi.org/10.3917/ela.150.0221>
- Franzelli, V. (2013). Décrire et sous-titrer les séquences de colère : Unité et choix de traduction : aspects verbaux et non-verbaux de films en français et italien [Thèse de doctorat, Université de Brescia]. Aracne.
- Gambier, Y. (2016). *La traduction audiovisuelle : Enjeux culturels et linguistiques*. De Boeck Supérieur.
- Jenkins, H. (2006). *Convergence culture: Where old and new media collide*. New York University Press.
- Kress, G. R., & van Leeuwen, T. (2001). *Multimodal discourse: The modes and media of contemporary communication*. Arnold.
- Lambert, J., & Delabastita, D. (1996). *Translation studies: The state of the art*. John Benjamins Publishing Company.
- Lavaur, J.-M., & Serban, A. (2008). *La traduction audiovisuelle : Approches interdisciplinaires*. Presses Universitaires du Septentrion.
- Munday, J. (2012). *Introducing translation studies: Theories and applications* (3rd ed.). Routledge.
- Pedersen, J. (2023). Subtitling culturally specific references: Strategies and quality assessment. *The Analysis and Quality Assessment of Translation Strategies in Subtitling*, 1(1), 25–40. <https://doi.org/10.xxxx/xxxx>
- Quinn, J. (2000). *The Bridgerton series*. Avon Books.
- Seleskovitch, D., & Lederer, M. (1984). *Interpréter pour traduire*. Didier Érudition.
- Vermeer, H. J. (1996). *A skopos theory of translation*. TEXTconTEXT-Verlag.

التحديات المعجمية والمناهج المبتكرة لإعداد قاموس أحادي اللغة لل لهجة القبائليّة

Enjeux lexicographiques et approches innovantes pour un dictionnaire
monolingue de dialecte kabyle

Lexicographic Challenges and Innovative Approaches for a Monolingual
Dictionary of the Kabyle Dialect

MATOUB Saida*

HAMEK Brahim*

ZAIDI Ali*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.020

Date d'acceptation: 20.02.2025

Date de soumission: 26.05.2025

Date de publication: Juin 2025

Résumé: Ce travail se place dans une perspective lexicographique et explore les défis méthodologiques liés à l'élaboration d'un dictionnaire monolingue de la langue kabyle, parlée en Algérie. À travers une analyse critique des ressources disponibles et une attention particulière portée aux caractéristiques linguistiques du kabyle, nous proposons une approche qui combine les dimensions macro- et microstructurales de la lexicographie. Le cadre méthodologique développé met en avant l'organisation des entrées et propose une typologie des définitions. Cette étude enrichit le domaine de la lexicographie en offrant un modèle adaptable à d'autres langues moins dotées, caractérisées par des paysages linguistiques complexes.

Mot clés: Dictionnaire monolingue; lexicographie; lexicographie berbère; macrostructure; microstructure.

Abstract: This work takes a lexicographic perspective and explores the methodological challenges involved in compiling a monolingual dictionary of the Kabyle language spoken in Algeria. Through a critical analysis of available resources and a focus on the linguistic characteristics of

* Laboratoire des études amazighes, Université Abderrahmane Mira-Bejaia, Algérie.

Email: saida.matoub@univ-bejaia.dz (Auteur correspondant).

* Laboratoire des études amazighes, Université Abderrahmane Mira-Bejaia, Algérie.

Email: Brahim.hamek@univ-bejaia.dz .

* Centre de recherche en langue et culture amazighes (CRLCA), Bejaia, Algérie.

Email: a.zaidi@crlca.dz.

Kabyle, we propose an approach that combines the macro- and microstructural dimensions of lexicography. The methodological framework developed highlights the organization of entries and proposes a typology of definitions. This study enriches the field of lexicography by offering an adaptable model for other less endowed languages, characterized by complex linguistic landscapes.

Keywords: Monolingual dictionary; lexicographic; Berber lexicography macrostructure; microstructure.

المخلص: يتبنى هذا العمل منظورًا معجميًا ويستكشف التحديات المنهجية التي ينطوي عليها تجميع معجم أحادي اللغة للهجة القبائلية المحكية في الجزائر. من خلال تحليل نقدي للموارد المتاحة والتركيز بشكل خاص على الخصائص اللغوية للهجة القبائلية، نقترح مقاربة تجمع بين البعدين الكلي والجزئي للمعجمية. يسلط الإطار المنهجي - الذي تم تطويره - الضوء على تنظيم المداخل، ويقترح تصنيفاً للتعريفات. وتثري هذه الدراسة مجال علم المعجمية من خلال تقديم نموذج يمكن تكييفه مع لغات أخرى أقل حظاً من حيث الخصائص اللغوية المعقدة.

الكلمات المفتاحية: قاموس أحادي اللغة؛ المعجم؛ المعجمية الأمازيغية؛ البنية الكلية؛ البنية الجزئية.

1. Introduction: Le kabyle, un dialecte de la famille des langues berbères, est principalement parlé dans le nord de l'Algérie. Porteur d'une riche culture et d'une histoire profonde, il fait cependant face à un manque de ressources lexicographiques complètes et méthodiquement élaborées. La création d'un dictionnaire monolingue kabyle apparaît ainsi comme une initiative stratégique pour préserver et valoriser ce dialecte. Cependant, un tel projet soulève d'importants défis méthodologiques, nécessitant une structuration rigoureuse des entrées, une grande précision dans les définitions et une attention particulière aux variations linguistiques, afin de rendre fidèlement compte de la diversité de ce dialecte.

L'examen des dictionnaires kabyles, notamment ceux de Bouamara, ainsi que les travaux de Hamek (2010) et Berkai (2010, 2013), met en lumière les défis théoriques et méthodologiques liés à la conception des dictionnaires monolingues kabyles. Ces recherches soulignent des problématiques telles que la classification des lexies, l'identification des racines, ainsi que les processus de transcription et de définition, mettant en évidence les obstacles rencontrés par les lexicographes dans ce domaine. À partir d'une analyse approfondie de ces contributions, cette étude

répond à la question suivante : quelle démarche pourrait être adoptée pour concevoir un dictionnaire monolingue kabyle qui allie rigueur scientifique et pertinence pratique, tout en respectant les spécificités linguistiques du kabyle et les attentes des utilisateurs ?

L'objectif est de proposer un cadre innovant pour la conception d'un dictionnaire visant à combler les lacunes actuelles, en offrant un outil de référence respectueux des spécificités linguistiques et culturelles de ce dialecte. Ce travail cherche à répondre aux besoins des locuteurs, des chercheurs et des acteurs engagés dans la revitalisation du kabyle, tout en enrichissant les ressources lexicographe.

Dans cette démarche, nous débutons par l'analyse des classifications des dictionnaires, suivie d'un état des lieux des modèles lexicographiques existants. Sur la base de ces recherches, nous proposons une structure adaptée pour un article de dictionnaire monolingue kabyle.

2. Classifications des dictionnaires: La discipline du dictionnaire repose sur trois branches interdépendantes : la lexicologie, qui étudie le lexique et ses relations ; la lexicographie, axée sur la conception des dictionnaires ; et la méta-lexicographie, qui « *analyse les types de dictionnaires, leur histoire et leurs méthodes* » (Hausmann, 1989, p. 216). Bien que liés, ces domaines se développent également, la lexicographie bénéficie davantage des avancées technologiques. Un dictionnaire est un « *ouvrage de référence dont la fonction est d'ordonner et de réguler la langue, en structurant les mots selon des logiques linguistiques et culturelles* » (Dotoli, 2012, p. 7), et se distingue par sa couverture linguistique, son organisation, son vocabulaire et ses méthodes de définition. Une classification des dictionnaires est proposée, fondée sur leur finalité, leur structure, leur support et le public visé.

2.1. Par finalité et usage (Hausmann, 1990) : Descriptifs (ex. Trésor de la Langue Française), normatifs (ex. Dictionnaire de l'Académie française), spécialisés (ex. Dictionnaire étymologique de l'ancien français), et pédagogiques (ex. Dictionnaire de l'apprenant de Robert).

2.2. Par couverture linguistique (ISO 1951), Les dictionnaires peuvent être monolingues (ex. Oxford English Dictionary), bilingues/multilingues (ex. Larousse bilingue), ou dédiés aux dialectes/langues minoritaires.

2.3. Par structure et méthodologie (Bergenholtz, 1995) Incluent la macrostructure (alphabétique, thématique, fréquentielle) et la microstructure (entrée simple ou complexe).

2.4. Par support et format (Granger, 2012) Varient entre papier (ex. Le Robert) et numérique (ex. TLFi en ligne).

2.5. Par public cible (Atkins & Rundell, 2008): Grand public, chercheurs/spécialistes, ou apprenants (ex. Cambridge Learner's Dictionary).

3. Etat des lieux de la lexicographie kabyle: La lexicographie, définie comme « la technique de conception des dictionnaires ainsi que l'analyse linguistique de cette technique » (Dubois, 1994, p. 278), allie création et étude scientifique des dictionnaires. (Boulanger, 2000, p. 91) rappelle que « la trajectoire millénaire des dictionnaires montre que toutes les grandes civilisations ont intégré des dictionnaires monolingues avant de développer des projets bilingues ou multilingues ». Les travaux sur le kabyle ont donné lieu à une variété de dictionnaires (monolingues, bilingues, etc.), étudiés en détail par Hamek (2012), qui en a dressé un inventaire et analysé les spécificités, adaptées aux besoins des utilisateurs (locuteurs, apprenants, chercheurs).



Figure 1: classification des dictionnaires: Chaque type de dictionnaire adopte une méthode de classification des entrées, que ce soit par racine, par radical ou par ordre alphabétique des mots. De plus, les définitions varient selon le type de dictionnaire : elles peuvent être de nature logique ou analytique, relationnelle ou complémentaire, en fonction des objectifs et du public visé.

3.1. Dictionnaire de Bouamara: Ce dictionnaire intitulé Issin. *Asegzawal n teqbaylit s teqbaylit* (2010, réédité en 2018), est une œuvre lexicographique qui rassemble environ 6 000 entrées, combinant vocabulaire courant et néologismes kabyles. Bouamara propose une approche novatrice en simplifiant la structure des entrées : il les classe selon leurs premières consonnes, en supprimant les initiales des noms masculins (a, i, u, e) ainsi que les préfixes des noms féminins (ta, ti, tu). Cette méthode permet de réduire la densité lexicale et de faciliter la consultation (Boukherrouf, 2017, p. 96). D'autres dictionnaires kabyles, comme celui de Dallet (portant sur le parler des Aït Mangellat) ou celui de Haddadou (*Dictionnaire de Tamazight*, 2014), viennent enrichir ce paysage lexicographique en offrant des perspectives complémentaires sur la langue kabyle.

3.2. Classification des entrées : La classification des entrées peut se faire par racine, favorisant ainsi le regroupement des termes d'une même famille linguistique et mettant en lumière leurs liens sémantiques. L'ordre alphabétique des mots, quant à lui, simplifie la recherche et domine largement le paysage lexicographique international (Sghir, 2019, p. 71). Cependant, l'ordre alphabétique des radicaux entraîne une redondance des définitions pour les mots d'une même famille morphosémantique, obligeant le lexicographe à répéter des définitions de base pour chaque forme dérivée.

3.3. Définition lexicographique : Elle constitue l'élément fondamental dans l'élaboration d'un dictionnaire. Comme le souligne Rey (1977, p. 98), « *la définition assume une fonction de délimitation ou de cadastrage du champ désordonné des idées, en leur assignant des termes précis* ».

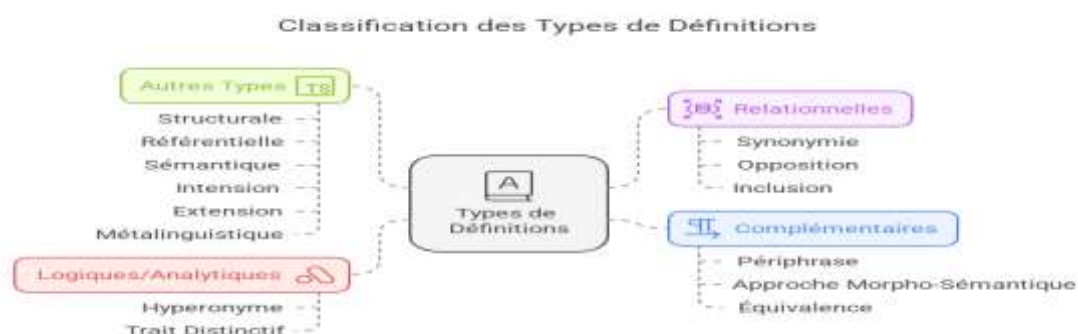


Figure 2: classification des types de définitions: La figure propose une classification des différents types de définitions, structurée en catégories distinctes selon la méthode et l'objectif poursuivi dans la définition des termes.

4. Proposition de la mise en ordre de la définition de dictionnaire monolingue kabyle :

«Toute production dictionnaire se doit de prendre en compte deux dimensions essentielles dans son organisation : la macrostructure et la microstructure » (Rey-Debove, 1971). Pour expliciter le sens d'une entrée, les informations qui la suivent doivent respecter une cohérence grammaticale et une méthode uniforme, en mentionnant systématiquement les formes grammaticales associées au mot. Parmi ces informations, on retrouve, comme illustré dans la figure ci-dessus :

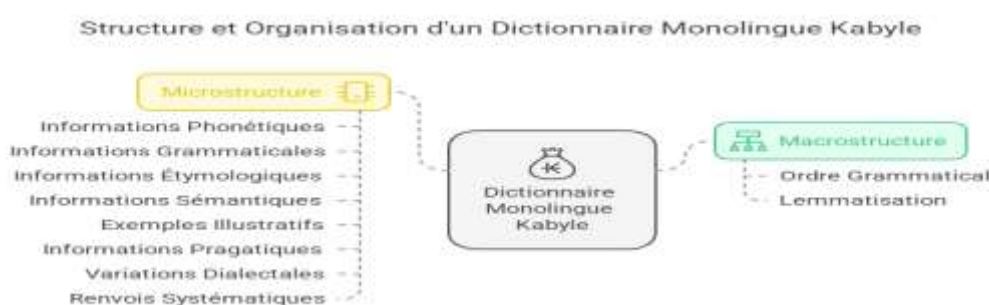


Figure 3: Structure et organisation d'un dictionnaire monolingue kabyle: Cette figure illustre l'architecture d'un dictionnaire monolingue kabyle. La macrostructure concerne l'organisation générale des entrées, incluant la sélection et l'agencement des lemmes (par ordre alphabétique, par racine ou par radical). La microstructure, quant à elle, se concentre sur les informations spécifiques associées à chaque entrée, telles que la transcription phonétique, la catégorie grammaticale, l'étymologie, les définitions précises, les exemples d'usage, et d'autres éléments pertinents.

4.1. L'entrée, ou forme de base, Doit être mise en relief par des caractères gras pour une identification claire. « Les entrées sont présentées sous forme de lemmes, qui constituent l'élément central de la nomenclature, intégrant également les unités lexicales, les phraséologismes et les dérivés » (Hamek, 2022, p. 166).

Chaque mot-vedette est organisé selon un système spécifique à la langue (ordre alphabétique, par racine ou par radical) et placé en tête de chaque définition.

La forme de base varie selon la langue : en français, c'est l'infinitif ; en latin et grec, la première personne de l'indicatif présent ; en arabe, la troisième personne de l'accompli, etc. (Berkai, 2013, p. 52).

Pour le kabyle, la forme de base correspond généralement à l'impératif de la deuxième personne du singulier.

Exemple : Dans un dictionnaire kabyle, l'entrée pour un verbe comme « manger » serait présentée ainsi : ečč (impératif, 2e personne du singulier) : 'manger'. Pour les mots composés, comme amagramen (plante médicinale), chaque unité doit être traitée séparément, car elles n'ont aucune proximité sémantique ou morphologique avec des termes comme amager (« se rencontrer ») ou aman (« eau »). Ces mots doivent donc figurer comme entrées distinctes, avec leurs propres définitions et exemples.

À notre avis, la méthode la plus efficace consiste à conserver le mot dans sa forme originelle et à le classer par ordre alphabétique, facilitant ainsi son utilisation par les locuteurs non natifs ou étrangers. (Adjaout, 2014, p. 36) soutient cette approche, affirmant que « *le classement alphabétique est le plus adapté au kabyle, en raison de son ancrage dans la graphie latine, héritée de la tradition européenne, de sa continuité jusqu'à aujourd'hui, et de son usage dominant dans les travaux littéraires, académiques et pédagogiques* ». Cette méthode reste la plus accessible et cohérente pour un large public.

4.2. Prononciation : En lexicographie kabyle est généralement indiquée par des transcriptions phonétiques encadrées par des barres obliques // ou des crochets []. Bien que peu répandue, cette pratique est essentielle pour refléter la diversité phonétique des variantes régionales. Chaque parler kabyle présente des spécificités vocaliques et des variations de prononciation notables. L'utilisation de l'Alphabet Phonétique International (API) est recommandée pour une représentation précise et universelle.

Exemple: Le verbe qatε (« rattraper ») peut être transcrit :

- /qat'eɣ/ (occlusive uvulaire et pharyngalisée);
- /qaðeɣ/ (fricative interdente et pharyngalisée).

4.3. Catégories grammaticales: Identifient les mots variables (noms, verbes, adjectifs) et invariables (prépositions, interjections, pronoms, etc.). Les étiquettes grammaticales précisent la forme d'un mot, comme le singulier (sg) ou le pluriel (pl), ainsi que son genre (masculin msc ou

féminin fm). Pour les noms, on indique le genre, le nombre et l'état d'annexion ; pour les verbes, on distingue les verbes d'action (v.act) des verbes d'état (v.et).

Exemples: Wali (« voir ») : v.act. (verbe d'action); Eyu (« être fatigué ») : v.et. (verbe d'état) ; tuffYa (« la sortie ») : n.msc.fmn.et.lbr (nom, masculin, féminin, état libre).

4.4. Origine étymologique : Cette indication permet de déterminer si un terme est un emprunt linguistique en le replaçant dans son contexte historique et linguistique. Elle met en lumière les dynamiques d'échange et d'influence entre les langues, tout en apportant des éclaircissements sur l'évolution et les racines du mot.

Exemple : Verbe lqahwa (café) — issu de l'arabe "قهوة" (qahwa).

4.5. Définition : La définition d'un mot doit être claire et concise. (Rey-Debove, 1970, p. 09) souligne qu'une entrée peut avoir deux signifiés : elle désigne soit ce qu'elle représente habituellement dans le discours, soit elle se réfère à elle-même dans un emploi autonome. Un mot peut ainsi être monosémique (un seul sens) ou polysémique (plusieurs sens), avec le sens le plus courant comme entrée principale et les autres sens comme sous-entrées.

Exemple: Le verbe zzu (« griller »):

- Usage concret : yezza zerriEa n txessayt (« Il a grillé les grains de citrouille ») ;
- Usage figuré : yezza wul-is (« Son cœur est brisé »), exprimant une souffrance émotionnelle.

En conclusion, enrichir les descriptions lexicales avec des informations pragmatiques (registre de langue, néologismes) et iconographiques (illustrations) permet de mieux situer le mot dans son contexte sociolinguistique et d'en faciliter la compréhension.

4.6. Exemplification: L'utilisation d'exemples dans les définitions est cruciale pour aider les locuteurs à saisir les nuances et les contextes d'un mot. Berkai (2010, p. 41) insiste sur le fait que « les dictionnaires sans exemples sont considérés comme des dictionnaires 'squelettes', sans 'chair' et sans charme », mettant en avant leur importance pour enrichir les entrées lexicales. Ces exemples peuvent être tirés de divers domaines:

- **La vie quotidienne**, pour illustrer des situations courantes ;
- **La littérature ou les proverbes**, pour montrer des usages stylistiques ou culturels ;

- **La culture locale**, pour mettre en valeur des spécificités régionales ou traditionnelles ;
- **La poésie et les expressions figées**, pour révéler des formulations linguistiques uniques ou artistiques.

4.7. Polysémie : La polysémie désigne les mots ayant plusieurs significations. Les différents sens d'un mot doivent être organisés de manière claire : le sens le plus courant est présenté en entrée principale, tandis que les autres significations (spécialisées, figurées ou contextuelles) sont classées en sous-entrées, souvent numérotées (1, 2, 3, etc.) pour hiérarchiser les usages et faciliter la consultation.

Exemple : Le verbe qsed peut signifier « partir » ou « vouloir » :

- Qsed (partir) : yeqed axxam jeddi-s (« Il est parti à la maison de son grand-père ») ;
- Qsed (vouloir) : iqsed-ikem-d lehlal-is (« Il veut que tu te maries »).

4.8. Conjugaison: La conjugaison est essentielle pour décrire les verbes, en indiquant le moment de l'action (passé, présent, futur) et sa nature (réelle, hypothétique, etc.), ainsi que son aspect (achèvement, durée, répétition). Elle prend également en compte les modifications de la racine, du schème ou du radical entre les temps et modes. Dans les dictionnaires, les verbes sont généralement conjugués à la troisième personne du singulier masculin, avec un ordre systématique : Prétérit, Prétérit négatif, Aoriste, Aoriste intensif, Participe (si nécessaire). Selon Hamak (2010, p. 65), « la connaissance des quatre thèmes du verbe suffit à générer toutes les conjugaisons possibles ». Berkai (2010, p. 33) ajoute que « l'adoption d'un ordre fixe pour l'information permet d'éviter de désigner à chaque fois ces formes et de gagner de l'espace », rendant la consultation plus claire et concise.

Exemple : Verbe awi (« prendre »): yewwi (prétérit) / ur yewwi ara (prétérit négatif) / ad yawi (aoriste) / yettawi (aoriste intensif) / yewwin (participe).

4.9. Radical: Est la base d'un mot à laquelle s'ajoutent des affixes (préfixes, suffixes) pour former des dérivés ou des conjugaisons. En kabyle, comme dans d'autres langues, le radical subit des modifications selon le temps, le mode, l'aspect ou d'autres facteurs grammaticaux, permettant d'exprimer des nuances tout en conservant son sens de base.

Exemple : Le verbe Aru (écrire) présente différentes formes : Ura (il a écrit) pour le prétérit, Uri (il n'a pas écrit) pour le prétérit négatif, Aru (il écrira) pour l'aoriste, et Ttaru (il écrit souvent) pour l'aoriste intensif.

4.10. Dérivation : Est un mécanisme clé dans la formation des mots, permettant de créer diverses catégories lexicales à partir d'un verbe, comme des noms d'action, d'agent, d'instrument, des noms concrets ou des adjectifs. Rey-Debove (2005) souligne que les dérivés et composés forment la macrostructure d'une langue, renvoyant à la famille lexicale d'un mot. Cependant, comme le note Imarazen (1986), une langue ne possède pas tous les dérivés possibles d'un verbe.

Exemples de dérivation verbale :

- **Factitif :** Ajout de s ou ss (ex. : ddu → seddu).
- **Passif :** Ajout de ttw, ttu, nn ou mm (ex. : wwet → yettwet).
- **Réciproque :** Ajout de m ou my (ex. : beddel → mbeddalen).
- **Mixte :** Combinaison de deux dérivations (ex. : fqeε → msefqaεen).

Exemples de dérivation nominale :

- **Nom d'action :** Désigne l'action (ex. : xdem → lxedma).
- **Nom d'agent :** Désigne celui qui agit (ex. : aru → amyaru).
- **Nom d'instrument :** Désigne l'outil utilisé (ex. : zwi → amezway).
- **Nom concret :** Désigne un objet lié à l'action (ex. : bnu → lebni).
- **Adjectif :** Décrit une caractéristique (ex. : imlul → amellal).

4.11. Synonymes : Sont des mots ou expressions partageant une signification similaire, enrichissent le vocabulaire et sont souvent mentionnés dans les dictionnaires pour élargir la compréhension d'un terme et proposer des alternatives lexicales.

Exemple, Le verbe *țter* (descendre) a plusieurs synonymes, tels que *hwa*, *șșub* et *ađer*.

4.12. Antonymes : Définis comme des mots ou expressions de sens opposé, jouent un rôle clé dans la compréhension et la précision du langage en mettant en évidence les contrastes sémantiques.

Exemple, Le verbe *bdu* (commencer) a pour antonyme *ħbes* (arrêter).

4.13. Racine : Élément fondamental d'un mot, est généralement composé de consonnes et porte le sens de base. En kabyle, comme dans d'autres langues sémitiques, les racines sont souvent trilitères (trois consonnes) et servent de base pour former une multitude de mots dérivés, démontrant la richesse lexicale de la langue.

Exemple, La racine *ṬR* donne naissance à des termes variés tels que *Ṭterter* (épuisé), *Nṭer* (jeter à terre), *Nṭerr* (malade), *Ṭterṛ* (tort), *Ṭṭruṛi* (besoin), *Amenṭar* (vagabond) et *Ṭṭir* (oiseau).

4.14. Variation dialectale : Met en lumière les différences régionales dans l'usage des termes, en précisant leur contexte géographique et leur étendue.

Exemple, Le mot *axxam* (maison) en kabyle est exprimé différemment dans d'autres dialectes berbères : *taddart*, *tigemmi* ou *amezdey* en tacawit.

4.15. Équivalent dans d'autres langues: L'équivalence dans les dictionnaires, qu'ils soient monolingues, bilingues ou multilingues, est cruciale. Comme le souligne Christophe (1986), définir un mot revient à en donner l'équivalent, ce qui confère à l'auteur un rôle de traducteur. Cette équivalence ne se limite pas au sens littéral, mais inclut également le contexte d'utilisation, la dimension culturelle et la portée sociale. Nait-Zerrad (2012) ajoute que le dictionnaire doit fournir des équivalents non seulement pour les mots, mais aussi pour les expressions, locutions et tournures idiomatiques.

Exemple: Le verbe kabyle *ečč* se traduit en français par *manger* et en anglais par *eat*. Cependant, dans l'expression *yečča idrimen-is*, une traduction littérale (*il a mangé son argent*) ne rend pas compte du sens culturel et idiomatique. En kabyle, cette expression signifie *il a gaspillé son argent*, reflétant une notion culturelle spécifique. Berkai (2009) souligne qu'une bonne traduction doit intégrer les nuances contextuelles et culturelles, dépassant ainsi la simple correspondance mot à mot.

4.16. Index de renvois: Dans un dictionnaire bien structuré, chaque entrée présente des informations concises et complètes, incluant les dérivés et les modifications morphologiques ou sémantiques. Pour éviter les redondances, un système de renvois est utilisé pour diriger l'utilisateur vers le mot d'origine, permettant de comprendre la formation et la signification des dérivés.

Cependant, si un dérivé subit un changement sémantique significatif (c'est-à-dire si son sens diffère notablement de celui du mot d'origine), il doit faire l'objet d'une nouvelle entrée. Cette approche optimise l'espace tout en assurant une compréhension approfondie des mots et de leurs dérivés.

5. Exemple d'un verbe avec ses caractéristiques lexicales et grammaticales:

5.1. Abréviations : Pour une compréhension claire des exemples et des explications, il est essentiel de présenter les abréviations utilisées en kabyle ainsi que leurs équivalents en français :

Mg = amyag (verbe)/ Gwt = tigawt (action)/ Sd = asuddim (dérivation)/ Md = amedya (exemple)/ Mzr = timezra (temps)/ MYn = amaYun (participe)/ Fg = afeggag (radical)/ GnK = tagetnamka (polysémie)/ Knw = aknaw (synonyme)/ Gdl = amegdawal (antonyme)/ zr = azar (racine)/ Ntl = tantala (dialecte)/ Fr = tafransist (français)/ Sm = isem (nom)/ Ml = amalay (masculin)/ Nt = unti (féminin)/ Sf = asuf (singulier)/ Sg = asget (pluriel)/ Ad mrz = état d'annexion/ Ad il = état libre/ LY = talYa (forme)

5.2. Classement des informations : Pour éviter les répétitions, il est important de structurer les informations de la manière suivante :

- **Les temps :** conjugués à la troisième personne du masculin singulier (netta 'il') pour les formes suivantes : Prétérit/ Prétérit négatif/ Aoriste/ Aoriste intensif/ Participe
- **Les dérivations verbales :** Factitif/ Passif/ Réciproque/ Mixte
- **Les dérivations nominales :** Nom d'action/ Nom d'agent/ Nom d'instrument/ Nom concret/ Adjectif

Cette approche permet de clarifier les explications et de fournir un cadre cohérent pour l'analyse lexicale et grammaticale en kabyle.

Voici un exemple d'un verbe et d'un nom, avec une présentation claire et structurée comme dans une entrée lexicographique

- Ečč /et/ • Mg-Gwt : amyag (verbe) – tigawt (action) • Définition : D lmakla, d lqut neY d lEic (manger, se nourrir ou consommer). • Md (amedya – exemple) : Yečča Tateffaht. (Il a mangé une pomme.) • GnK (tagetnamka – polysémie) : 1. LaEtab (souffrir) : Yečča aqerruy-is. (Il a mangé sa tête,

c'est-à-dire il a beaucoup souffert.) 2. Aṭeyya (gaspiller) : Yečča idrimen-is. (Il a gaspillé son argent.) 3. Lexda (trahir) : Yečča aḥbib-is. (Il a trahi son ami.) • Mẓr (timeẓra – temps conjugués à la 3e personne masculin singulier) : Prétérit : Yečča. • Prétérit négatif : Ur yečči ara. • Aoriste : Ad yečč. • Aoriste intensif : Itett. • Participe : Yeččan. • Fg (afeggag – radical) : Čča / čči / čč / tett. • Sd-mg (asuddim – dérivations verbales) : Sečč (factitif) : faire manger. • Ttwečč (passif) : être mangé. • Mmečč (réciproque) : se manger mutuellement. • Msečč (mixte) : manger ensemble. • Sd-sm (asuddim – dérivation nominale) : Učči (nom d'action) : l'action de manger. • Kn (aknaw – synonyme) : Qewwet. • Gdl (amegdawal – antonyme) : ẖum. (jeûner) • ẓr (aẓar – racine) : č. • Ntl-mẓb (tantala tumẓabt – dialecte mozabit) : ecc. • Ntl-wrg (tantala tatergit – dialecte touareg) : fred / fferfed. • Fr (tafransist – français) : manger.

- **Axxam** /axxam/ • Sm-Ml : isem (nom) – amalay (masculin) • Définition : D adeg anda zedYen medden. (Un endroit où les gens vivent.) • Md (amedya – exemple) : YezdeY deg uxxam aqdim. (Il vit dans une vieille maison.) • GnK (tagetnamka – polysémie) : 1. Tawacult (famille) : Yewwi axxam-is Yer tmeYra. (Il a emmené sa famille à la fête.) 2. Zwağ (mariage) : Yexdem axxam. (Il est marié.) 3. Berru (dévorée) : Ihudd axxam-is. (Il a divorcé sa femme.) • Nt (unti – féminin) : Taxxamt. • Sg (asget – pluriel) : Ixammen / tixxamin. • Ad-mrz (état d'annexion) : Wexxam / yixxamen / texxamin. • Kn (aknaw – synonyme) : TamezduYt. • Gdl (amegdawal – antonyme) : Berra. (dehors) • ẓr (aẓar – racine) : xm. • Ntl-mẓb (tantala tumẓabt – dialecte mozabit) : Taddart. • Fr (tafransist – français) : Maison.

Nous avons analysé la structure d'un dictionnaire monolingue kabyle, en nous concentrant sur sa macrostructure (organisation des entrées) et sa microstructure (informations détaillées par entrée). Comme le souligne J. (Rey-Debove, 1971, p. 22), « *pour qu'un ouvrage soit consultable, il doit respecter un ordre formel ; s'il ne peut pas être consulté, il cesse d'être un dictionnaire* ». Cette idée guide notre analyse, où l'accent est mis sur l'importance de la forme de base des mots, de la transcription phonétique, de la catégorie grammaticale, de l'étymologie, des définitions précises et des exemples d'usage. La structuration des entrées, qu'elle soit alphabétique, par racine ou par radical, reflète une adaptation aux particularités de la langue kabyle, tout en garantissant une consultation aisée. Par ailleurs, l'intégration d'éléments culturels et pragmatiques enrichit la

compréhension des termes en les ancrant dans leur contexte sociolinguistique. Des aspects tels que la polysémie, la dérivation et les variations dialectales ont également été abordés, mettant en lumière la complexité et la richesse lexicale du kabyle, tout en respectant les principes de clarté et d'accessibilité essentiels à tout ouvrage lexicographique.

Conclusion: Notre recherche s'inscrit dans une démarche lexicographique visant à améliorer la conception d'un dictionnaire monolingue kabyle en intégrant à la fois les aspects macrostructuraux (organisation des entrées) et microstructuraux (détails par entrée). Nous proposons un modèle structuré pour renforcer la précision et l'utilisabilité du dictionnaire. Les dictionnaires monolingues, essentiels pour l'enseignement et l'apprentissage des langues, peuvent combiner divers types de définitions pour offrir une description complète du lexique. La lexicographie kabyle nécessite une approche multidimensionnelle, incluant des éléments linguistiques, culturels et pragmatiques, ainsi qu'une attention particulière à la transcription phonétique, aux définitions claires, aux exemples contextuels, aux variations dialectales et aux emprunts linguistiques. Par ailleurs, les avancées numériques ont transformé la lexicographie, favorisant la création de dictionnaires électroniques plus efficaces et précis, tout en répondant aux besoins modernes et en préservant le patrimoine linguistique.

Bibliographie:

1. Adjaout, R. (2014), Un dictionnaire monolingue kabyle/kabyle: Essai d'analyse partielle, Timsal n Tamazight, 4 Actes du colloque de Ghardaïa, 14 Nov, 33–38 ;
2. Atkins, B. T., S., & Rundell, M. (2008), The Oxford Guide to Practical Lexicography, Oxford University Press. 3, Oxford;
3. Bergenholtz, H., & Tarp, S. (1995), Manual of Specialised Lexicography: The Preparation of Specialise Dictionaries, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam;
4. Berkai, A. (2009), Quelques problèmes lexicographiques que posent l'établissement d'équivalences et leur organisation dans un dictionnaire kabyle-français, Actes du séminaire Passeurs de mots, passeurs d'espoir : lexicologie, terminologie et traduction face au défi de la diversité, Paris, 537-548 ;
5. Berkai, A. (2010), Lexicographie amazighe : inventaire et propositions, Actes du séminaire : La dictionnairique des langues de moindre diffusion: le cas de tamazight , CNPLET, Alger, 118-131 ;
6. Berkai, A. (2010b). Quel programme microstructure en lexicographie berbère, Revue des études berbères (REB), (5), 25-47 ;
7. Berkai, A. (2013), Quelques problèmes macrostructures en lexicographie berbère, Synergies, Brésil, (11), 49-65.
8. Berkai, A. (2013b). L'intérêt du corpus et une idée de sa constitution en lexicographie amazighe, Iles d'Imesli, 5(1), 281–293 ;
9. Bouamara, K. (2010), Dictionnaire Kabyle. Issin. Asegzawal n teqbaylit s teqbaylit, L'odyssée, Tizi-Ouzou ;
10. Bouamara, K. (2018), Dictionnaire Kabyle. Issin wis sin. Asegzawal n teqbaylit s teqbaylit, L'odyssée, Tizi-Ouzou ;
11. Boulanger, J.-C. (2000), Quelques causes de l'apparition des dictionnaires bilingues. Un retour vers les civilisations lointaines. Approches contrastives en lexicographie bilingue. (02), 89–105 ;
12. Boukherrouf, R. (2017), La définition lexicographique en tamaziɣt : Étude comparative entre le kabyle et le parler de la vallée Dadès (Sud-est du Maroc). Iles d'Imesli, 9 (1), 93-102 ;
13. Christophe, R., & Candel, D. (1986), Les éléments formants en lexicographie et dictionnairique : ferri-ferro, peut-il y avoir confusion ? Cahiers de lexicologie, (49), 191–144 ;
14. Dallet, J.-M. (1982), Dictionnaire kabyle-français : parler des At Mangellat (Algérie), SELAF, Paris ;
15. Dallet, J.-M. (1985), Dictionnaire français-kabyle (parler des Ait Mengellat, Algérie), SELAF, Paris ;
16. Dotoli, G. (2012), La mise en ordre de la langue dans le dictionnaire, Hermann Éditeurs, Paris ;
17. Dubois, J., et al. (1994), Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse, Paris ;
18. Granger, S. Paquot, M. (2012), Electronic Lexicography, Oxford University Press, Oxford;
19. Haddadou, M.-A. (2014), Dictionnaire de tamazight, kabyle-français, français-kabyle, BERTI, Alger ;

- 20.Hamek, B. (2010), L'agencement des mots dans un dictionnaire amazigh, Dans La dictionnaire des langues de moindre diffusion, le cas de tamazight, CNPLET, Alger, 56-69 ;
- 21.Hamek, B, Introduction à la réalisation d'un dictionnaire amazigh-amazigh à base kabyle, Thèse de doctorat, Université Mouloud Mammeri, Tizi-Ouzou, 2012 ;
- 22.Hamek, B. (2022), Présentations sémantiques et réalisations de dictionnaires kabyles, Ex PROFESSO, 7(1), 161-175 ;
- 23.Hausmann, F. J. (1989), Théorie et histoire de la lexicographie : Ein Internationales Handbuch Zur Lexikographie , (01), 216—225 ;
- 24.Imarazen, M. (1986), Manuel de syntaxe berbère (kabyle), Selafr, Paris ;
- 25.Nait Zerrad, K. (2012), Pour un dictionnaire bilingue français-berbère, Iles d'Imesli, 4(1), 55-62 ;
- 26.Niklas-Salminen, A. (2009), La lexicologie, Armand Colin, Paris ;
- 27.Rey, A. (1977), Le lexique : images et modèles du dictionnaire à la lexicologie, Armand Colin, Paris ;
- 28.Rey-Debove, J. (1970), Le domaine du dictionnaire, Langages, (19), 3-34 ;
- 29.Rey-Debove, J. (1971), Étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, Mouton, Paris ;
- 30.Rey-Debove, J. (2005), Typologie des dictionnaires généraux monolingues de la langue actuelle, Quaderni del CIRSIL, (4), 9-15 ;
- 31.Sghir, M. (2019), Le classement des entrées lexicales en lexicographie amazighe : entre les données linguistiques et le souci didactique, Revue des Études Amazighes, (5), 67-78 ;

تدريس اللغة الإنجليزية باستخدام الترجمة في الجامعات الجزائرية:
كشف ممارسات الأساتذة ووجهات نظرهم

English Instruction via Translation in Algerian Universities:
Unveiling Teachers Practices and Attitudes

Mourad DOUKARI*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.021

Date d'acceptation: 15.03.2025

Date de soumission: 26.05.2025

Date de publication: Juin 2025

Abstract: This research paper sought to shed light on the use of translation by Algerian university teachers in their EMI (English as a medium of Instruction) classes. It further explores their attitudes toward this practice and its function and effect on the EMI classroom. To fulfill the objectives of the study, qualitative and quantitative methods were used to gather and analyze data by means of a questionnaire distributed to 70 university teachers of Economics and Computer Science in the University of Bouira. The results suggest that most teachers turn to translation to help the students understand and acquire technical terms and vocabulary, to facilitate technical text comprehension, to improve classroom interaction, and to enhance self-learning.

Keywords: Translation; Teaching; EMI; Teachers' Attitudes; Algerian Universities.

Résumé: Le présent article de recherche vise à éclairer l'utilisation de la traduction par les enseignants universitaires algériens dans leurs cours enseignés en anglais. Elle explore également leurs attitudes envers cette pratique, ainsi que son rôle et son effet sur les classes d'enseignement en anglais. Pour atteindre les objectifs de l'étude, des méthodes qualitatives et quantitatives ont été utilisées pour recueillir et analyser les données à l'aide d'un questionnaire distribué à 70 enseignants universitaires appartenant au département de sciences économiques et d'Informatique à l'Université de Bouira. Les résultats suggèrent que la plupart des enseignants se tournent vers la traduction pour aider les étudiants à comprendre et à acquérir des termes techniques et du vocabulaire, faciliter la compréhension des textes techniques, améliorer l'interaction en classe et favoriser l'apprentissage autonome.

* University Akli Mohand Oulahadj - Bouira, 10000, Algeria.

Email : m.doukari@univ-bouira.dz (Auteur correspondant).

Mots- clés : Traduction ; Enseignement ; Anglais comme langue d'enseignement ; Attitudes des enseignants; Universités algériennes.

الملخص: تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على استخدام الترجمة من قبل أساتذة الجامعات الجزائرية في أقسامهم الدراسية التي تعتمد اللغة الإنكليزية كوسيلة للتعليم، كما تستكشف مواقفهم اتجاه هذه الممارسة ودورها وتأثيرها في القسم الدراسي لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أساليب نوعية وكمية لجمع وتحليل البيانات من خلال استبيان تم توزيعه على سبعين 70 أستاذًا في تخصصي الاقتصاد والإعلام الآلي بجامعة البويرة. وأظهرت النتائج أن معظم الأساتذة يلجؤون إلى الترجمة لمساعدة الطلبة على فهم واستيعاب المصطلحات التقنية والمفردات، وتسهيل فهم النصوص التقنية، وتحسين التفاعل داخل القسم، وكذا تعزيز التعلم الذاتي.

الكلمات المفتاحية: الترجمة؛ التدريس؛ اللغة الإنكليزية كوسيلة للتعليم؛ مواقف الأساتذة؛ الجامعات الجزائرية.

1. Introduction: Algeria's educational reform has made significant strides by shifting from traditional Arabic and French instruction to a more contemporary approach that incorporates the English language. Until 2003, Algeria's educational framework exclusively used Arabic and French. However, the Algerian government then decided to replace both languages with English as the language of instruction at universities. Today, English plays a pivotal role as the global lingua franca, facilitating communication and collaboration across diverse domains. Its importance has surged alongside technological advancements and the explosion of knowledge. (Coleman, 2011; Hamid et al., 2013). Given its role as the language of science and research, English has become the primary mode of global communication.

Consequently, proficiency in English is essential for university educators and students, enhancing their academic, professional, and career prospects. This governmental language policy shifts however seems to be challenging. There are well-known practical challenges with using EMI including instructional language related difficulties. Among these difficulties is the difficulty in comprehending the meaning of the content and instructions in addition to the time-consuming nature of EMI (Kırkgöz, 2014).

Thus, to facilitate understanding the subject matter and learning new vocabulary for students, teachers turn to embracing various strategies to support learning in the EMI classroom. Translation is claimed to be an effective scaffolding teaching strategy that plays a significant role in facilitating teaching using EMI (Cook, 2010; Xhemali, 2013). Using translation can assist teachers in conveying meaning and explaining concepts and vocabulary. It serves as a valid productive activity that can help in improving learning. Therefore, it should be actively and thoughtfully utilized and exploited as a valuable resource to the EMI classroom.

2. Literature Review:

2.1. Instruction via English: In today's academic world, the concept of English as a medium of instruction (EMI) is increasingly becoming a widespread global trend. According to Dearden (2014), EMI is described as the use of the English language to instruct academic disciplines, other than English itself, in countries where the primary language of the population is not English. In other words, EMI refers to teaching and delivering lectures in English while assisting the students in understanding the content and topics covered in various subjects included in the educational curriculum. Dearden (2014) notes a rapid global trend towards employing English as the instructional language especially for subjects like science, mathematics, geography, and medicine. Nevertheless, when it comes to attitudes towards EMI, the general consensus of public is not completely in favour of EMI. There may be varying degrees of scepticism or reservations regarding the use of English as the primary language for teaching and learning in educational settings (Dearden, 2015).

A primary inquiry posed by researchers regarding the EMI higher education phenomenon is whether instructing academic subjects in English effectively enhances students' English proficiency. The impact of EMI on English proficiency remains uncertain. Lei and Hu's study (2014) in China found no clear advantage, whereas Rogier's research (2012) in the UAE demonstrated significant improvements in IELTS scores after four years of EMI education. Other inquires concern whether the language of instruction impacts the learning outcomes of academic subjects. That is to say, whether the content is being as effectively learned in the foreign language as in the students' first language.

Joe and Lee's (2013) found out that English as Mol had minimal or no negative impact on Korean medical students' understanding of lectures. However, it is worth noting that despite this finding, the

students asked for summaries in their native language as additional support materials indicating that they have encountered some difficulties. Additionally, more than half of the students expressed that the EMI course was less satisfying compared to learning in their native language. Dafouz, Camacho, and Urquia's (2014) study of first year students of finance, accounting and history at Madrid's Complutense University revealed no difference in academic subject outcomes between EMI students and students taught through Spanish.

Literature on teachers' attitudes and perceptions towards EMI show equivocal and contrasting attitudes and perceptions. Research suggests that teachers raised significant worries about their students' inadequate English proficiency and anticipated needing to adjust their teaching methods accordingly. This was due to the fact that "explaining concepts in English" (p. 311) was seen as their most significant challenge (Othaman & Saat, 2009). In an investigation carried out by Werther et al (2014), respondents who were university level teachers in Denmark stated that "teaching through English is more of a problem than most people dare to openly admit" (p.453). Similar studies indicated that Swedish university teachers perceived their lectures delivered in English as less precise and less in-depth compared to lectures in their first language (Airey's, 2012). Tarnopolsky and Goodman (2014) indicated that both teachers and students needed to switch to their native language to check understanding of content.

In other studies, findings suggest that teachers across a range of institutions in the United Arab Emirates report favourable outcomes as regards the impact they felt EMI was having on students' English proficiency (Belhiah and Elhami; 2014). In similar vein, a study conducted in Korea by Byun et al. (2011), found positive views regarding English as a Medium of Instruction (EMI). However, there were concerns raised about students' initial English proficiency levels and the availability of sufficient support systems for EMI teachers. Kiliçkaya (2000) conducted a study on Turkish university teachers' attitudes. The findings showed mixed opinions. On one hand, they believed that using Turkish would have a better impact on students' learning than EMI due to low student participation. On the other hand, teaching in English helped overcome limited academic resources available in Turkish.

Thøgersen's (2011) study revealed that younger faculty teachers at a Danish university displayed a higher level of enthusiasm towards the adoption of English as a Medium of Instruction (EMI) compared to their older counterparts.

Background studies reveal four primary challenges that teachers encounter in EMI settings, which include teachers' language skills, students' competence, appropriate methods, and limited resources. According to Taylor (2010), several countries have encountered a tussle in sustaining EMI education. This was due to issues such as suitable teaching programs, teachers' proficiency in English, and opportunities for professional development.

Doiz, Lasagabaster, and Sierra (2013a) found that, in the Basque/Spanish context, a high percentage of the local students claimed to have a very low level of English proficiency. Indeed, Students need to have a satisfactory level of proficiency for English as a Medium of Instruction (EMI) courses to be effective (Stryker & Leaver, 1997; Swain & Johnson, 1997).

Similarly, Dearden (2014) reported some issues regarding the EMI practice globally include, the lack of EMI-qualified teachers and teaching resources, questions as to which subjects are to be taught through English medium, the age at which EMI starts, the lack of a standard level of English for EMI teachers, the role of the teacher, and the role of language centres and professional development.

Studies acknowledge a mismatch between goals and actual implementation of EMI (Hamid, 2013; ; Manh, 2012; Sert, 2008). This mastch is attributed to many reasons , including inadequate learning time, inappropriate materials and methodology, insufficient teacher training, and under-resourcing. (Kaplan, Baldauf Jr, and Kamwangamalu 2011).

According to Vinke et al (1998), content lecturers encounter a variety of challenges in EMI use which makes it strenuous for them. They often struggle to find the right words and communicate their thoughts clearly when trying to paraphrase or refine statements. This makes them speak at slower pace than usual. Such factors can lead to less content coverage and potentially losing some knowledge.

According to Wilkinson (2005) EMI affects the quality of education because teachers spend more time using EMI. Wilkinson suggests that successful use of EMI requires the use of some instructional techniques such as code-switching in addition to using EMI for most of the program.

However, EMI policies have proven beneficial in other contexts, such as India, Pakistan, and Spain, where successful outcomes were achieved by implementing suitable strategies and principles (Marsh, 2006).

A primary concern posed by researchers regarding the EMI higher education phenomenon is whether the content is being as effectively learned in the foreign language as in the students' first language. The use of EMI often poses instructional and language related challenges that require the use of scaffolding strategies to facilitate understanding and learning.

2.2. The Role of Translation in EMI Frameworks: In the realm of English-Medium Instruction (EMI), translation emerges as an effective tool to enhance understanding and facilitate learning. Translation plays a crucial role in clarifying complex concepts in an EMI environment. By translating key ideas and terminologies into students' native languages, educators can ensure that foundational concepts are understood before students engage with the material in English. This approach helps bridge the language gap and facilitates deeper comprehension of the subject matter. According to Li and Li (2019), "Translation helps in making abstract concepts more accessible, enabling students to build a solid understanding before they encounter more complex academic language" (Li & Li, 2019, p. 112). In addition, Translation aids in vocabulary acquisition by providing students with immediate access to the meanings of technical terms and specialized vocabulary. This dual-language approach helps students internalize new vocabulary more effectively. As noted by Chang and Chen (2021), "Translating technical terms into students' first languages can significantly enhance their understanding and retention of complex academic vocabulary" (Chang & Chen, 2021, p. 78). Moreover, translation enhances classroom interaction by ensuring that all students understand instructions and can participate fully. This increased clarity can lead to more effective discussions and collaboration. Johnson and Smith (2022) assert that translation facilitates clearer classroom communication, enhancing student engagement and participation in discussions. Furthermore, translation supports self-learning by providing students with tools to independently translate and understand complex concepts. This approach helps foster autonomy and reinforces classroom learning. As pointed out by Lee and Kim (2021), "Students can utilize translation tools to support their independent learning, enhancing their ability to understand and apply complex concepts outside the classroom" (Lee & Kim, 2021, p. 56).

4. Statement of the Problem: Several higher education institutions and universities globally have embraced English as a medium of instruction in the recent decade. In line with this trend, Algeria has sat out to generalise the English language in university education. Accordingly, it has embarked on a plan to introduce English language instruction into university curricula beginning in the academic year 2023-2024. Additionally, it has also committed to providing English language training for university instructors through intensive language learning centres and digital platform managed by the national committee responsible for distance education.

However, in practical terms, this language policy shift is not challenge-free. Among and on top of these challenges is the fact that the vast majority of Algerian university instructors are either Arabic speakers or French speakers; while many are bilingual speakers of both Arabic and French. These instructors actually lack proficiency in English; and some of them have very little knowledge of English. Arabic and French was the only two languages used by these instructors for their whole educational career. This fact may cause reluctance and may hinder the proper adoption of the English language as the new medium instruction in Algerian universities.

5. Significance and Objectives of the Study: This research sought to study the attitudes and motivation of Algerian university teachers toward learning and using English as a medium of instruction (Mol) using traslation. It further, aims at emphasizing the difficulties they encounter due to the transition from French and/or Arabic to English as a medium of instruction using translation, to ultimately offer relevant recommendations in response.

In accordance with the objectives of the study, the following research questions need to be answered:

1. What are the attitudes of Algerian university teachers toward the recent language policy shift, and how does translation play a role in their perceptions?
2. How do Algerian university teachers view the use of English as the Medium of Instruction, and what is the impact of translation on their attitudes?

6. Study Hypotheses: As we are investigating the role of translation in teaching in English, we propose the following hypotheses.

1-Algerian university teachers who are supportive of the recent language policy shift towards English instruction may perceive translation as a valuable tool for bridging linguistic barriers and facilitating comprehension among students.

2-Algerian university teachers who embrace the use of English as the Medium of Instruction may perceive translation as a complementary aid, enhancing their ability to convey complex concepts and ensuring better student understanding.

7. Research Methodology: To explore the attitudes of university teachers involved in teaching their academic subjects in English via translation, as well as the challenges they encounter, we opted for an inductive and analytical approach. The study aims to assess the gap between the training needs of Algerian teachers for teaching scientific fields in English and the reality of the training provided by trainers. To this end, a questionnaire was administered to gather the perceptions and experiences of teachers and trainers, and interviews were conducted in this regard.

The questionnaire was distributed to a representative sample of teachers and trainers at the Intensive Language Teaching Center (CEIL) in Bouira. It is worth noting here that the trainers are teachers holding the rank of assistant professors. As part of this approach, an official interview was conducted with the Director of the Center to establish the number of registered participants as well as the actual number of attendees. The questionnaire addresses the training needs as well as the content delivered in this specific context.

We also conducted an interview with the head of the Department of Computer Science, who clarified that only first-year students receive courses taught in French, with a weekly duration of one and a half hours (01h30). However, from the second year onwards, these same students attend courses taught in English. This gradual shift to English at the expense of French reflects the ongoing evolution in the university landscape.

8. Current Situation: At the Intensive Language Teaching Center (CEIL) at Bouira University, a notable commitment to teaching scientific fields in English is evident through the offering of training programs. These programs specifically target teachers working in various non-linguistic departments, such as technical sciences, Computer Science, and the faculty of Economics. Led by full-time teachers

from the English department, these continuing education programs are regularly organized, with a frequency of four hours per week.

Unlike conventional norms, the training programs at the Intensive Language Teaching Center (CEIL) are designed in a participatory manner by the teachers themselves, taking into account specific needs and expectations on the ground. It is important to emphasize that although common needs can be identified across various disciplines, there remains a plurality of perspectives regarding the content to be included in these programs, thus reflecting the diversity of contexts and requirements specific to each teaching domain.

Our investigative approach required methodological rigor in order to generate knowledge that could be disseminated to a wide academic audience and encourage exchanges within institutions. To achieve this, we implemented a data collection system that included a questionnaire for teachers, an interview with the director of the Center, and an interview with the head of the Department of Computer Science. These instruments were deployed to gather essential data for a thorough evaluation of the teaching/learning situation of English using translation in the university context. This data analysis thus provided us with a detailed overview of the current state of the program, the needs of the learners, their motivations, as well as the expectations expressed by the teachers. We conducted a study using a questionnaire which was distributed to 70 university teachers in Economics and Computer Science at the University of Bouira to collect data from primary sources. The questionnaire included both multiple-choice and open-ended questions in English, segmented into three sections aligned with our research objectives. Additionally, we translated the questionnaire into French and Arabic to ensure participants had no comprehension difficulties. Subsequently, we organized, presented, examined, and interpreted the data collected from the survey using quantitative and qualitative methodologies, depending on the nature of the data.

9. Study Limitations: It is worth mentioning that the topic of teaching in English and using translation is a vast and broad subject that encompasses all disciplines. Therefore, we confined our research to two specialties representing other disciplines.

10. Translation is Useful for Learning English: Scholars and didacticians now disagree about the value of pedagogical translation as well as the potential risks it poses to the well-being of

language learners. We find this stance to be logical. Rejecting the usefulness of translation in enhancing language is at odds with research conducted by scientists. It also refers to the desire, as required by the tenets of contemporary education, to deny the pupil their own intelligent methods of learning a foreign language at the very moment when their needs and talents ought to be acknowledged.

All current research on the process of learning a foreign language agree that there is a general mechanism that incorporates the native language but escapes the learner's awareness.

Researchers discuss the existence of intermediate languages, which are a collection of structures and semantic values transferred from a well-known language to a less familiar one. Whether we like it or not, translation plays a vital part in the formation and evolution of these intermediate languages, which aid in the acquisition of another language.

Given the interdisciplinary character of translation and its communication purpose, teaching/learning translation should attempt to transfer knowledge (language and its rules) as well as skills. To acquire this method of communication, translation, one must first grasp the statements and then re-express them appropriately based on the communication settings. And practicing translation according to this approach can only help the learner's conversational abilities.

This is the underlying premise of communicative approaches in foreign language instruction. Translation is an authentic activity, according to communicative techniques, because it is frequently done outside of the classroom, and it is also the sole activity relevant to the foreign language. Therefore, the question arises: "why not teach the art that is translation" (GRELLET, 1991:86).

11. Enhancing Linguistic Skills through Translation: Strategies and Approaches:

Pedagogical translation has to be rehabilitated in between the "usefulness of translation" and the regrettable manner of its practice in traditional language teaching methods.

"Translation pedagogy and "enunciative linguistics," which are used in professional translator training, have served as models for didactic research that has successfully attempted to restore pedagogical translation. In contrast, the former places equal emphasis on the language system (vocabulary + syntactic norms) and language actualization in order to generate discourses in

particular communication contexts. This latter contends that "translation is understanding" in order to "make others understand."

The practice of translation is seen from a "constructivist" approach from a communicative one. Understanding the meaning of the text to be translated is necessary before translating. The Piagetian paradigm defines "understanding" as the "construction" of meaning through a series of interactions between the learning subject and their environment outside of their past knowledge. This psychological perspective holds that knowledge is a process before it is a product.

We argue that pedagogical translation does not deal with solitary, out-of-context sentences. Similar to professional translation, the intended translation must be rehearsed on texts that have meaning. In order to achieve semantic equivalency as required by the enunciative context in all of its linguistic, cultural, and social components, this approach moves away from the word and phrase to define the unit of meaning, avoiding linguistic correspondence. This enables students to be aware of the ways in which various languages interpret the same reality or universe and the variations in their cultural backgrounds. Put another way, we strive for a practice that is a component of a communication strategy: understanding what needs to be translated, who needs to see it, and how.

Among the activities that can demonstrate the importance of pedagogical translation, and align with the desired innovation, we can mention the exercise of "version commentary" proposed by Ballard (1988) and that of "discourse to discourse," the essence of which is inspired by Widdowson (1981).

Seeking to renew the practice of translation in the language classroom, Ballard (1988) proposes the exercise of version commentary. An exercise in which the student:

- Compares an original text and one of its translations.
- Identifies differences between the two texts in terms of lexicon, grammar, semiotics, etc.
- Comments on these differences.

This is an important and vital task, in the author's opinion. Essential to the extent that it garners focus and refines accuracy. It is helpful because, rather than focusing on linguistic correspondences, it first enables comprehension of the unique characteristics of each language system before discussing the selection of translation counterparts.

The "discourse to discourse" task entails using a selection of exercises to apply to a discourse in a foreign language. These exercises ought to aid in the concurrent development of two discourses—one in the target language and the other in the native tongue. As a result, the activity helps the student make the smooth transition from reading for reception to writing for output. This exercise's substance can be summed up as follows:

In this context, several suggestions are possible. It is important to keep in mind, nevertheless, that the educational benefit of translation would increase tenfold if it could foster students' multilingual development. Over time, the student will show that they can speak and write as fluently and correctly in the foreign language as they would in their home tongue by gradually becoming accustomed to expressing ideas in the language away from the influence of their home tongue and by making an effort not to attribute to a "signifier" of the foreign sign the "signified" of the native language sign.

Text/document analysis, theme/version, and documentary research were the activities that were within its purview.

It might seem at first that educational thinking on the process of translation is concealed beneath this dispersion. Since these three activities are merely parts of translation in the true sense of the word, teachers of the subject were embarrassed when they realized that, in reality, when they first started teaching this subject, they were frequently completed independently of one another due to a variety of limitations, including a lack of clear pedagogical guidelines and students' weakness or disinterest. However, the fact that learning to translate is one of the course's objectives is already encouraging to us.

Consequently, the acceptance of the cognitivist principle—which holds that student participation in the classroom is essential—is required to guarantee the subject's success. The suggested activities have to be designed with the goal of enhancing abilities through the utilization of pre-existing ones, particularly since the dominant discourse in pedagogy emphasizes that method based on competency.

Our goal was to provide translation instructors the support they needed to establish a pedagogical framework that reinvents and revalues the process of translation in language

classrooms. Though not quite to expectations, things have changed for the better in recent years. Initially, teachers at intense language instruction facilities underwent training. Their duties include monitoring classroom activities to gain a better grasp of the pedagogical environment, which includes the teacher's challenges and the students' actual requirements, and ensuring that the authorities and the subject matter experts communicate with each other.

This succinct review of translation and foreign language learning makes it possible to conclude that any research on the subject within a theoretical or didactic framework can only be advantageous for all parties involved in the pedagogical act, including students, teachers, educational authorities, and institutions. It should be noted that multilingual nations' language policies may request translations. Languages become more valuable and significant in the communities that speak them as a result. It is also an aspect of communication that crosses linguistic barriers and a factor of satisfaction and expanding up to other cultures.

13. Analysis: To explore whether teachers' attitudes and motivation toward instructing using English as a Mol can be related to age and their first language, the first section of the questionnaire included personal information about the respondent including their age , experience and the language they are academically most familiar with (Arabic/French). The researcher wanted to observe whether there were differences among teachers who are francophone and those who are Arabic speakers and attempted to relate any differences to the linguistic or educational context of each; or differences among younger lecturers and their elder counterparts. The findings indicate that more than half of the respondents (14) opted for French as the language they are academically most familiar with; while (6) of the respondents selected both languages.

The second section of the questionnaire revealed teachers' attitudes toward EMI. According to the findings, 13 (5 economics teachers, and 8 it teachers) respondents (65%) agreed that the use of English as medium of instruction (Mol) is better than other medium of Instruction, while 7 (all economics teachers) respondents (35%) disagreed with the belief. To this answer, respondents were asked then to justify their choice. Respondents who have positive attitudes towards using English as a Mol mentioned that using English as a Mol creates a better educational atmosphere and motivates students and help them have access to a wide range of up-to-date sources in English. In addition, they claimed that using

English as a Mol enhances students' proficiency in English, provide them with better professional and career opportunities internationally. Two of the it lecturers questioned indicated that EMI "helps students to communicate easily and confidently for various purposes". Teachers also reported that EMI can enhance the level of Algerian universities helps students and professors participate in international academic events. Lecturers who went against the belief (35%) stated that instructing using English makes no difference. They additionally claimed that teachers' and students' English proficiency is inadequate for adopting EMI. Moreover, the use of EMI leads to cultural invasion. It is worth mentioning that 5 of these respondents were elderly and francophone (French-speaking). The results indicate that while many teachers recognize the value of EMI, some others do not support instruction using English as Mol. The results are also in accordance with Thøgersen's (2011) study which suggested that lecturers at a Danish university displayed a higher level of enthusiasm towards the adoption of EMI compared to their older counterparts. The results also indicate that francophone lecturers do not support using English as a Mol.

The second question in the section was meant to reveal the actual status of the implementation of EMI at university. 17 of the lecturers (both economics and it teachers) said that they use English as Mol in their lectures. While 3 respondents were not found implementing EMI. The next question was about the extent to which teachers used English as a Mol in their lectures. 2 respondents, who were young lecturers, stated that they conducted their lectures fully in English; 3 of the respondents said that their lectures were mostly in English with Occasional use of Arabic and French. 7 of the lecturers declared that both their lectures and their other practices like testing and assessment were partially in English alongside the French language. 5 of the respondents however indicated that their use of English is little, and they mostly rely on French with switching to Arabic occasionally. These findings reveal that although many lecturers acknowledge the importance of suing English as a medium of instruction, most of them don't fully embrace it. They still rely on French instead.

To the following question in the section "Do you believe that using English a Mol can affect students' outcomes?", 12 lecturers answered by "to some extent"; 3 of them answered by 'yes'; while 2 of the respondents said "No". Although several studies revealed that EMI had no negative impact on students' outcomes (Dafouz, Camacho, and Urquia's ;2014 , Joe and Lee's; 2013), EMI can pose some challenges

for students with low proficiency in English causing potential issues in comprehension and engagement with the subject matter (Joe & Lee, 2013; Räsänen, 2008).

As to the next question, 15 of the informants agreed that instructing in English can enhance students' English proficiency while the rest of the respondents opted for 'uncertain' as an answer. These findings suggest that while many teachers hold a positive attitude toward the impact of EMI on students; for some teachers the impact is still equivocal.

To the sixth question in the section, 'what, in your opinion are the advantages of using English as a Mol?', the teachers mentioned the following advantages:

- Improve vocabulary and enhance English proficiency.
- Accessibility to a wider range of learning resources available in English.
- Prepare students for international opportunities such as studying abroad.
- Enhance critical thinking skills.
- Collaborate with teachers from different countries.
- Provide opportunities for professional development.

To the last question in the section, all lecturers claimed the implementation of EMI to be challenging. The third section of the questionnaire was devoted to Challenges encountered by lecturers during the implementation of EMI. To the first question in this section, 10 of the respondents stated that they often find difficulties in paraphrasing or communicating ideas clearly and precisely using English; 5 of the lecturers mentioned that they sometimes find it difficult to do so, while 2 lecturers, who were young IT teachers, said that they find no problem when communicating their ideas in English.

For the next question, 7 lecturers stated that students often ask for translation during lectures or when given tasks in English; while 10 of the lecturers said that their students sometimes ask them for translation. Similar to findings of the study conducted by Joe and Lee's (2013); these findings indicate that students have encountered some difficulties using EMI.

To third question in this section, results revealed that 59% (12) of the respondents stated that they take more time and cover less content using English as Mol. This is potentially due to insufficient learning time, unsuitable materials and techniques, inadequate teacher training, and a lack of resources (Kaplan, Baldauf Jr, and Kamwangamalu 2011).

To the last question in the section, (8) of the respondents considered using English as a Mol as a challenging task because of time constraints; (7) of them referred to students' low proficiency in English; while (5) respondents stated that using English as a Mol is a challenging task because lack of resources. Other challenges respondents mentioned include:

- It requires additional preparation and extra effort.
- Lack of training and workshops.
- Digital literacy problems for both students and teachers.

14. Results: Regarding the linguistic aspects taught, the individuals interviewed in this study highlighted oral communication, emphasizing that this skill represents one of the major challenges in language learning. They stressed the importance of phonetic and phonological quality, as well as the ability to communicate and engage in dialogue, as these are the most needed and sought-after skills.

As for training needs, a large majority of teachers expressed an urgent need for specialized English training, specifically designed for scientific fields, particularly due to the lack of technical vocabulary and the difficulty in explaining complex concepts, which leads them to resort to translation in order to make the learners understand. They pointed out the necessity for training that focuses specifically on technical vocabulary and linguistic skills relevant to their teaching domain.

Teachers, especially those working in the field of computer science, with whom we had the opportunity to consult, expressed concerns about the quality of the courses offered by the Intensive Language Teaching Center (CEIL). They noted that these courses primarily focus on general English, without addressing their specific needs related to specialized English, which is essential for practicing their profession. This mismatch in content has led to some frustration with these training programs, despite the efforts made by the relevant committees to promote this initiative within the teaching community.

15. Conclusion: This research paper has presented and examined the findings of a survey study conducted among a cohort of 70 Algerian university level teachers. It sought to explore the attitudes of teachers towards using English as a medium of instruction and translation in Algerian universities; and to find out the potential problems and challenges encountered while embracing EMI. The findings of the research reveal that the majority of lecturers reported positive attitudes and an acceptance of the

practical value of English as a Mol. The status of implementing English as a Mol was found to some extent satisfactory, as many teachers actually adopted EMI; despite a few others were not found implementing EMI in their instructional practices. Despite the positive attitudes towards EMI and its implementation, teachers reported various difficulties they face in their use of English as a Mol such as not all students having a good proficiency in English, EMI being onerous and time consuming, the need for extra resources, and lack of training.

The findings suggest that it is important for higher education institutions to provide adequate support and resources to ensure the success and effectiveness of EMI. It is recommended that there should be conducive environments that encourage and support students in their learning using English as a Mol, especially those with low proficiency in English. Universities should provide teachers with opportunities to take part in trainings, workshops and seminars on EMI in order to help enhance their EMI instructional skills.

Based on the findings, the following recommendations are proposed to address the identified issues:

1. Developing Specialized English Training Programs: Given the urgent need expressed by teachers for training in scientific English, it is essential to design and implement specialized English programs that focus on the technical vocabulary and linguistic skills necessary for specific fields, particularly in areas like computer science. These programs should be tailored to address the challenges faced by teachers in explaining complex concepts to students.
2. Integrate Translation Practices into Teaching: Given that many teachers resort to translation to explain complex concepts, it would be beneficial to integrate translation as a pedagogical tool in language teaching. Teachers should be trained on how to effectively use translation as a means to facilitate understanding without over-relying on it, balancing it with other strategies to enhance language learning.
3. Align Training Content with Professional Needs: The current mismatch between general English courses and the specific needs of teachers in fields like computer science highlights the necessity for targeted content. It is recommended to collaborate with experts in various disciplines to create English courses that reflect the professional language requirements of different fields. This will ensure that teachers and students alike benefit from relevant and applicable language skills.

4.Improve the Quality of CEIL Courses: The feedback regarding the Intensive Language Teaching Center (CEIL) courses indicates dissatisfaction with the lack of focus on specialized English. It is essential for CEIL to reassess and update its curriculum to meet the specific needs of teachers, particularly in technical and scientific fields. Collaboration with technical departments members to design discipline-specific modules and professional experts in these fields would ensure that the courses are aligned with the real-world demands of the teaching community.

It is worth noting that despite initial setbacks in achieving set objectives, some countries have adjusted their plans to pave the way for successful EMI education implementation. . Moreover, some countries initially failed to receive the set objectives and further developed plans that could lead to a successful implementation of EMI education.

Despite providing valuable insights, this study was limited in that it was a small scale study, and therefore the results may not be widely generalisable. Moreover, the study targeted only teachers from one single university rather than incorporating a wider range of samples. Therefore, it could be advantageous to conduct further large case studies taking samples from the whole country.

References:

1. Airey, J. (2012). I don't teach language. *The linguistic attitudes of physics lecturers in Sweden*. AILA Review.
2. Ballard, M. (1988). "Le commentaire de version" in *Meta*, Vol. 33, n° 3, pp. 341-349.
3. Belhiah, H. & Elhami, M. (2014). *English as a medium of instruction in the Gulf: When students and teachers speak*, Language Policy.
4. Byun, K., Chu, H., Kim, M., Park, I., Kim, S., & Jung, J. (2011). *English-medium teaching in Korean higher education: Policy debates and reality*. Higher Education.
5. Coleman, H. (Ed.). (2011c). *Dreams and realities: Developing countries and the English language*. London: British Council.
6. Coleman, H. (2011). *Developing countries and the English language: Rhetoric, risks, roles and recommendations*. In H. Coleman (Ed.), *Dreams and realities: Developing countries and the English language* (pp. 9-22). London: British Council.
7. Dafouz et al., (2014): 'Surely they can't do as well': *A comparison of business students' academic performance in English-medium and Spanish-as-first-language-medium programmes* *Language and Education*.
8. Dearden, J. (2014). *English as a medium of instruction – a growing global phenomenon*: phase 1 Interim report, 3–6. Retrieved from www.britishcouncil.org/sites/britishcouncil.uk2/files/english_as_a_medium_of_instruction.pdf
9. Dearden, J. (2015). *English as a Medium of Instruction - a growing global phenomenon*. British Council. Retrieved 3 mars 2024 from http://www.teachingenglish.org.uk/sites/teacheng/files/E484%20EMI_%20-%20Cover%20option_3%20FINAL_Web.pdf
10. Doiz, A., Lasagabaster, D., & Sierra, J. M. (Eds.). (2013). *English-medium instruction at universities: Global challenges*. Bristol: Multilingual matters.
11. Hamid, M. O. (2013). Globalization, English for everyone and English teacher capacity: Language policy discourses and realities in Bangladesh. *Current Issues in Language Planning*, 11(4), 289-310. <https://doi.org/10.1080/14664208.2011.532621>
12. Hamid, M. O., Nguyen, H. T. M., & Baldauf Jr, R. B. (2013). Medium of instruction in Asia: Context, processes and outcomes. *Current Issues in Language Planning*, 14(1), 1-15.
13. Jensen, C., & Thøgersen, J. (2011). University lecturers' attitudes towards English as the Medium of Instruction. *Iberica*, 22, 13-33.
14. Joe, Y., & Lee, H. K. (2013). *Does English-medium instruction benefit students in EFL contexts?* A case study of medical students in Korea. *The Asia-Pacific Education Researcher*, 22(2), 201-207.

15. Kaplan, R. B., Baldauf Jr, R. B., & Kamwangamalu, N. (2011). Why educational language plans sometimes fail? *Current Issues in Language Planning*, 12(2), 105-124
16. Kiliçkaya, F. (2000). Instructors' attitudes towards English-medium instruction in Turkey. *Humanizing Language Teaching*, 8(6). Retrieved from <http://www.hltmag.co.uk/nov06/mart01.htm>
17. Lei, J., & Hu, G. (2014). Is English-medium instruction effective in improving Chinese undergraduate students' English competence? *International Review of Applied Linguistics in Language Teaching*, 52(2), 99-126.
18. Manh, L. D. (2012). English as a medium of instruction at tertiary education system in Vietnam. *The Journal of Asia TEFL*, 9(2), 97-122.
19. Marsh, D., (2006). *English as Medium of Instruction in the New Global Linguistic Order: Global Characteristics, Local Consequences*; UNICOM, Continuing Education Centre, University of Jyväskylä, Finland.
20. Othman, J., & Saat, R. M. (2009). Challenges of using English as a medium of instruction: Pre-service science teachers' perspectives. *The Asia-Pacific Education Researcher*, 18(2), 307-316.
21. Räsänen, A. (2008). Tuning ESP/EAP for mobility, employability and expertise: a pedagogical process of change in focus, insight, and practice. In I. Fortanet-Gómez, & C. Räsänen (Eds.), *ESP in European higher education: Integrating language and content*. AILA Applied Linguistics Series, Vol. 4 (pp. 247–266). Amsterdam: Benjamins.
22. Rogier, D. (2012). *The effects of English-medium instruction on language proficiency of students enrolled in higher education in the UAE* (Unpublished Doctoral Dissertation). University of Exeter.
23. Sert, N. (2008). The language of instruction dilemma in the Turkish context. *System*, 36(2), 156-171. <https://doi.org/10.1016/j.system.2007.11.006>
24. Stryker, S., & Leaver, B. (1997). *Content-based instruction in foreign language education: Models and methods*. Washington, DC: Georgetown University Press.
25. Swain, M., & Johnson, R. K. (1997). Immersion education: A category within bilingual education. In R. K. Johnson & M. Swain (Eds.), *Immersion education: International perspectives* (pp. 1–16). Cambridge: Cambridge University Press.
26. Tarnopolsky, O., & Goodman, B. (2014). The ecology of language in classrooms at a university in eastern Ukraine. *Language and Education*, 28(4), 383-396.
27. Taylor, S. K. (2010). MLE policy and practice in Nepal: identifying the glitches and making it work. In K. Heugh, & T. Skutnabb-Kangas (Eds.), *Multilingual education works: From the periphery to the centre* (pp. 204-223). New Delhi: Orient Black Swan.
28. Vinke, A. A., Snippe, J., & Jochems, W. (1998). English-medium Content Courses in Non-English Higher Education: a study of lecturer experiences and teaching behaviours. *Teaching in Higher Education*, 3(3), 383-394.

29. Werther, C., Denver, C., Jensen, C., & Mees, I. G. (2014). Using English as a medium of instruction at university level in Denmark: The lecturer's perspective. *Journal of Multilingual and Multicultural Development*, 35(5), 443-462.
30. Wilkinson, R. (2005). The impact of language on teaching content: Views from the content teacher. Paper presented at the Bi- and Multilingual Universities-Challenges and Future Prospects, Helsinki, Finland. Retrieved from <http://www.palmenia.helsinki.fi/congress/bilingual2005/presentations/wilkinson.pdf>
31. Widdowson, h. G. (1981). *Une approche communicative de l'enseignement des langues*. Paris: Hatier

APPENDIX

Questionnaire:

Dear Teachers,

We are conducting an investigation on English instruction via translation in Algerian universities, aiming to unveil teachers' practices and attitudes.

You are kindly invited to complete this questionnaire honestly based on your teaching experience. It is entirely anonymous, and the information provided will be used exclusively for research purposes.

1-What is your age?

- ☐ Under 30
- ☐ 30–39
- ☐ 40–49
- ☐ 50 and above

2-How many years of teaching experience do you have?

- ☐ 1–5 years
- ☐ 6–10 years
- ☐ 11–15 years
- ☐ More than 15 years

3-What is the language you are academically most familiar with?

- ☐ Arabic
- ☐ French
- ☐ Both

4-Do you think using English as a Mol improves students' educational experience?

- ☐ Yes

☐ No

☐ To some extent

5-Do you believe using English as a Mol improves students' English proficiency?

☐ Yes

☐ No

☐ Not sure

6-Do you translate during your lectures when using English?

☐ Yes, frequently

☐ Yes, occasionally

☐ No, I do not use translation

7-Why do you use translation in your lectures?

☐ To help students understand complex content

☐ Because students ask for translation

☐ Because my own English fluency is limited

☐ To save time

☐ I do not use translation

8-How often do students ask for translation during EMI lectures or activities?

☐ Frequently

☐ Sometimes

☐ Rarely

☐ Never

9-What suggestions do you have for improving EMI practices at your department?

.....

Thank you for your collaboration

دور نقد الترجمة في تحسين جودة الترجمة وتعزيز إبداع المترجم: نقد الترجمة العربية لرواية أمير الذباب لويليام غولدنج كدراسة حالة.

The Role of Translation Criticism in Enhancing Translation Quality and Fostering Translator Creativity: A Critique of the Arabic Translation of Lord of the Flies by William Golding as a Case Study.

Abdeldjalil KADRI*

Soumaya MAZOUZ*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-018.001.022

Date d'acceptation: 18.02.2025

Date de soumission: 26.05.2025

Date de publication: Juin 2025

Abstract: This paper examines how translation criticism can enhance the quality of literary translations and the creativity of translators while preserving the cultural and symbolic integrity of the original text. Through William Golding's Lord of the Flies, the study highlights how translation criticism can maintain the richness, depth, and symbolism of the original text while adapting it for new audiences. The study explores how theoretical frameworks like hermeneutics and semiotics can guide critics in assessing translations, ensuring that the translator's choices align with the author's intentions and cultural context. Ultimately, the article argues that translation criticism is an essential tool for refining translations, promoting cross-cultural understanding, and enriching literary experiences.

Keywords: Translation Criticism; Translation Quality; Translator Creativity; Literary Translation

Résumé: L'étude analyse comment la critique de la traduction peut améliorer la qualité des traductions littéraires et stimuler la créativité des traducteurs, tout en préservant l'intégrité culturelle et symbolique du texte original. En étudiant Lord of the Flies de William Golding, l'étude explore comment des cadres théoriques tels que l'herméneutique et la sémiotique peuvent guider les critiques dans l'évaluation des traductions, en veillant à ce que les choix du traducteur restent fidèles

* Ecole supérieure de comptabilité et de finances Constantine- Algeria.

Email: akadri@escf-constantine.dz. (Auteur correspondant).

* Ecole supérieure de comptabilité et de finances Constantine-Algeria.

Email: smazouz@escf-constantine.dz.

aux intentions de l'auteur et au contexte culturel. Enfin, l'article montre que la critique de la traduction constitue un outil essentiel pour affiner les traductions, favoriser la compréhension interculturelle et enrichir l'expérience littéraire.

Mot clés : Critique de la traduction, Qualité de la traduction, Créativité du traducteur, Traduction littéraire

المخلص: تحلل هذه الدراسة كيفية مساهمة نقد الترجمة في تحسين جودة الترجمات الأدبية وتعزيز إبداع المترجمين، مع الحفاظ على التكامل الثقافي والرمزي للنص الأصلي. من خلال دراسة رواية أمير الذباب لويليام غولدنغ، تظهر الدراسة كيف يمكن للأطر النظرية، مثل التأويلية والسيمائية، أن توجه النقد في تقييم الترجمات، مما يضمن توافق اختيارات المترجم مع نوايا المؤلف وسياقه الثقافي. وأخيراً، يوضح المقال أن نقد الترجمة يعد أداة أساسية لتحسين جودة الترجمات، وتعزيز التفاهم بين الثقافات، وإثراء التجربة الأدبية.

الكلمات المفتاحية: نقد الترجمة؛ جودة الترجمة؛ إبداع المترجم؛ الترجمة الأدبية.

1. Introduction: The field of literary criticism is inherently complex and often contentious, but translation criticism takes this complexity further. It moves beyond linguistic and syntactic analysis to evaluate translations from a deeper, more comprehensive perspective. While literary criticism primarily focuses on texts, ideas, and styles, translation criticism also considers the translator—examining their decisions in the context of the circumstances in which they were made, as well as the translator's psychological makeup, identity, and intellectual and religious ideologies. Translation is a field rich with diverse theories, some of which align, while others stand in opposition. These theories can either build on one another or arise from the collapse of previous ideas. This variety gives translators the freedom to make their own choices and follow the theories they believe in, but this freedom does not necessarily ensure the quality of the translations.

This reflection raises important questions: How can translation criticism enhance the quality and creativity of literary translations while preserving the cultural and symbolic integrity of the original text? How can a critic determine whether a translation is flawed or inadequate if every translation reflects the translator's unique experience, something that can only be judged by the translator themselves? Can self-criticism—essentially re-reading and reflecting on one's own translation—be considered a form of translation criticism? To address this research problem, we will explore the

various criteria and contexts that can shape translation criticism and transform it into a tool for enriching and enhancing translations, rather than a means of disparaging or undermining the translator.

This empirical study will be divided into both theoretical and practical sections, illustrating how translation critics can contribute to the refinement and evaluation of translations, starting from the translator's perspective rather than the text itself. The translator's cultural, social, and religious background, as well as their personal experiences, deeply influence their interpretation of the original text, and subsequently, their translation. Therefore, meaningful criticism must be grounded in a clear understanding of both the translator's mindset and the original text, striking a balance between linguistic fidelity and literary creativity.

2. Literature Review on Translation Criticism:

2.1 Initiation to Translation Criticism: Translation criticism is an approach that focuses on studying and evaluating the various aspects of a translated work. It is an interdisciplinary academic field, with particular emphasis on literature and translation theories. While translation criticism generally encompasses the analysis of the entire translation process, "translation critique" specifically refers to the evaluation of the final translation product and its alignment with the original text. This distinction helps clarify the subtle differences between analyzing the translation process and critiquing the final outcome. According to Boukhal, translation critique is limited to "critiquing the final text" (Boukhal, 2013) which serves to clear up any potential confusion in translation criticism literature. This definition enhances the precision of terminology and underscores the importance of referring back to the original language to accurately grasp the intended meaning. As Boukhal notes, "A precise definition of the specialty prevents any misunderstandings" (Boukhal, 2013).

Criticism, in its technical sense, can be defined as an "expression of a comprehensive stance towards art in general or poetry in particular, beginning with appreciation—the ability to discern quality—and evolving into interpretation, reasoning, analysis, and evaluation." (Ihssan, 1983, p. 5) These steps are interconnected, with each one building upon the previous to establish a clear critical approach based on specific or general principles, reinforced by intellectual acumen and the capacity

for discernment” (Ihssan, 1983, p. 5). This definition highlights the systematic methodology that should be followed in the critique process, emphasizing tools such as interpretation, analysis, and evaluation, which operate in sequence to form a comprehensive critical practice. This process, supported by intellectual ability and grounded in established principles, underscores the necessity of setting fixed standards for criticism. Since critical ability is inherently structured and can be refined within the broader framework of criticism, it remains an essential element in ensuring a structured evaluative approach. (Al-Fu’adi, 2013).

Criticism itself has been subject to critique since its inception as a cognitive process. The origins of ‘criticism of criticism’ can be traced back to the very emergence of criticism in its early stages. Initially, criticism was an instinctive cognitive activity, but as the need for standardized criteria grew, it evolved into a normative theory aimed at identifying the strengths and weaknesses of literary works. In this regard, the researcher Abdessalam Al-Masadi explicitly states: “Although elements of this discourse were scattered throughout books in the past, its presence has become more evident with modern awareness, sometimes even with a heightened sense of scrutiny within contemporary methodologies. This has led to the issue becoming a distinct aspect of the current intellectual landscape, taking shape for the first time within the framework of critical theory and its associated terminology” (Al-Masadi, 1994, p. 76).

Many people believe that translation criticism should focus primarily on the negative aspects of a work. However, the modern approach adopts a broader perspective, suggesting that criticism should also address the positive elements. The aim of translation criticism is to raise awareness of the need for precision during translation, considering it a highly sensitive process, while also exploring how successful the translator is in fulfilling their task and achieving the intended goals of the translation .

(https://ipfs.io/ipfs/QmXoybizjW3WknFijnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Translation_criticism.html, 2024).

Both professional and amateur translators involved in literary translation inevitably face the issue of translation quality. Translation criticism raises several open questions, such as determining an

appropriate term for evaluating translations and establishing clear assessment criteria. Each of these issues requires in-depth study. A literary text can be analyzed as a translation, not with the intent to pass judgment, but to understand its position relative to the original text by exploring the interpretive possibilities resulting from the translator's choices. When comparing multiple translations of the same original text, the analysis should aim to build hypotheses about each translation. Criteria such as 'divergent similarity,' 'relative divergence,' 'radical divergence,' and 'adaptation' are essential in such analyses.

2.1.1 Contrasting Similarity: The concept of contrasting similarity refers to the degree of closeness between the translated text and the original, with slight modifications dictated by linguistic or cultural necessity. At times, a translator must make minor adjustments to accommodate differences in syntax, grammar, or idiomatic expressions, ensuring that the text resonates with the target audience. For instance, the English phrase 'It rains cats and dogs' might be translated as 'It is raining heavily', conveying the intended meaning without a literal rendering. In such cases, the translated text remains faithful in essence and meaning, despite slight alterations. Contrasting similarity reflects the translator's effort to preserve the spirit of the original text while ensuring the reader's engagement and comprehension. (Bassnett, 2004, pp. 1-4).

2.1.2 Relative Divergence: "Relative divergence" describes a degree of separation between the translated text and the original, where certain aspects of meaning or context undergo modifications while retaining an underlying connection. This approach grants the translator greater flexibility in conveying ideas that may not have direct equivalents in the target language. In such cases, slight reinterpretation or clarification may be necessary to ensure coherence within the new cultural framework. By doing so, the translator can effectively transmit the core message and main ideas of the original text while adapting to the cultural specificities of the target readership. Consequently, readers perceive a deliberate effort to render the text accessible without completely severing its ties to the original. (Bassnett, 2004, p. 3).

2.1.3 Fundamental Divergence: With the evolution of cultures and the expansion of globalization, translation is no longer solely a means of linguistic transfer but also a tool that serves ideological or literary trends within a given culture. In this context, a translator may introduce

significant transformations to the text, a process André Lefevere refers to as 'Rewriting' or 'Refraction'. Lefevere (1994) explains that:

Refraction involves reshaping texts—particularly theatrical works—to make them more suitable for a new audience, often altering nearly every aspect of the original. Such modifications generally fall into three categories: changing the original language along with its accompanying social and cultural context, modifying the ideological underpinnings of the text (not only in a political sense but in its broader worldview), and transforming the literary poetics of the original—i.e., the assumptions about literature that may have guided the original author, whether they adhered to or challenged them. (Lefevere, 1994, p. 124).

2.1.4 Adaptation: Adaptation is employed when a text requires substantial modifications to ensure clarity and relevance for a different audience. This often involves cultural translation, in which expressions or references that may be unfamiliar or unsuitable for the target audience are replaced with equivalents that better align with their cultural framework. The goal of adaptation is to preserve the core message and intent of the original text while respecting cultural distinctions. This approach aligns with the concept of Domestication, as defined by Lawrence Venuti (1995). He describes domestication as:

The process of replacing foreign elements in a text with culturally familiar ones, making the translation appear as though it was originally crafted for the target audience. By reducing cultural disparities between the source and target texts, domestication enhances readability and fosters a sense of linguistic and cultural fluency. Emerging within postcolonial translation theory, this concept reframes translation as not merely a linguistic act but also a cultural and political one, exposing the power dynamics between societies. (Venuti, 1995, 43).

Another critical aspect is sensitivity to the cultural and social context of the text. Translators must be aware of cultural differences and adapt their translation style to suit the target audience. Finally, creative translation comes into play, demanding innovative expressive techniques when necessary, while maintaining the essence of the source text. This approach enhances the translation's richness and depth, surpassing a mere literal rendering. (Khatabi, 2010).

A- Ensuring Accuracy and Objectivity

A translation must faithfully convey the ideas and meanings of the source text without distortion. This fidelity preserves the originality of the source and reinforces the work's credibility.

B- Balancing Fidelity and Readability

While adhering to the core meanings of the source text, the translator must ensure the translated content is clear and easy to understand in the target language.

C- Considering Cultural and Social Context

Understanding the cultural nuances of both the source and target languages is essential. Translators should employ expressions and concepts that align with the target culture, making the text more relatable and accessible.

D- Creativity and Artistic Translation

Translators must adopt innovative expressive techniques to enhance the appeal of the translated text. However, creativity should not compromise the original meaning or message.

E- Adhering to Linguistic Standards

Choosing appropriate words and expressions is vital to maintain alignment with the norms of the target language. The literary style of the source text should be reflected in an equally fitting style in the target language.

F- Evaluating Translation Impact

The effectiveness of a translation can be measured by its reception among readers in the target language. Feedback from readers and critics provides valuable insights into the translation's quality and impact.

G- Accounting for Temporal and Contemporary Relevance

Understanding the historical context of the source text is crucial to accurately convey its meanings. Simultaneously, the translation should be presented in a way that resonates with contemporary readers and addresses their current interests.

3. The Role of Writers and Thinkers in Inspiring Human Thought and Awareness:

When the highest form of scientific imagination, embodied in mathematics, converges with the refined literary imagination found in mythology, an advanced intellectual dynamic emerges. This

fusion enables the mind to transcend superficial perceptions of surrounding phenomena, fostering a deeper engagement with ideas and uncovering hidden meanings beneath the seemingly obvious. Such intellectual depth leads to a more profound awareness and a more mature perspective on the world. (Al-Marzouqi, 2012, p. 9)

However, contemporary Arab thought faces a pressing challenge: the dominance of a superficial outlook that has come to define a large segment of intellectuals and theorists. Many struggle to grasp complex and layered texts, whether philosophical or scientific. Instead of striving to understand the essence of ideas and analyze them in depth, they resort to interpreting texts solely through the lens of the writer's style, neglecting the underlying thought that shapes these works. (Al-Marzouqi, 2012, pp. 9-10).

This intellectual shortcoming is not merely an individual failure; it significantly impacts public taste and collective awareness. Thinkers and theorists serve as the driving force of society, shaping its intellectual trajectory and influencing cultural development. When they lack the ability for deep reflection and critical analysis, society inevitably follows suit, drifting toward oversimplification and a reliance on shallow, reductive interpretations of complex issues. This leads to a general decline in public taste, trapping it within a framework of excessive simplification that deprives society of the opportunity to engage with the complexities of life and thought.

The ideas promoted by intellectuals ultimately determine whether collective awareness ascends or declines. Societies guided by thinkers capable of engaging with and critically analyzing intricate texts tend to cultivate a more refined public taste, where individuals can discern between the profound and the trivial. Conversely, when superficiality becomes the norm and intellectuals reinforce the notion that understanding thought requires nothing more than a cursory analysis of texts, public taste begins to deteriorate. As a result, societies lose the ability to engage with seminal works that demand intellectual effort—be they the philosophical writings of Plato and Hegel or scientific texts that require years of study, such as those in mathematics.

Thus, thinkers bear the responsibility of elevating public awareness, whether by raising it to higher levels of intellectual and critical engagement or by contributing to its decline into a realm of

superficiality that neither stimulates the mind nor expands its horizons. This makes it imperative for intellectuals to embrace their societal role, advocating for profound ideas that encourage critical thinking while rejecting shallow and misleading narratives. Ultimately, public taste is a direct reflection of the prevailing intellectual climate—when thought is deep and attuned to the complexities of reality, society becomes more discerning, capable of distinguishing between the superficial and the essential.

4. Methodology: The principles of translation criticism rely on a set of criteria designed to assess the quality of a translation and its success in conveying meaning and content from the source text to the target language. Among these principles is accuracy in translation, requiring the translator to preserve the core meanings without distortion or omission. Equally vital is striking a balance between fidelity to the original text and fluency in the target language, ensuring the translation is both comprehensible and reader-friendly. (Al-Fu'adi R. A., 2014)

The excerpts analyzed in this study were purposefully selected from the source text based on their symbolic, cultural, and expressive richness. Particular attention was paid to passages that presented potential translation challenges such as metaphors, idiomatic expressions, and culturally loaded references so as to highlight the translator's interpretative decisions.

We applied a comparative textual analysis, examining each excerpt in its original English form and in El-Jammal's Arabic translation. This involved close reading and cross-referencing to identify shifts in meaning, tone, or cultural resonance. Theoretical frameworks from hermeneutics and semiotics guided this process. The evaluation was structured around a set of translation criticism criteria, including: Accuracy (preservation of semantic content), Fidelity and readability (faithfulness to the original and clarity in the target language), Cultural and contextual adaptation (alignment with the target culture), Creative expression (innovative solutions without distorting meaning). These criteria allowed us to assess not only the technical quality of the translation but also its ability to resonate with a contemporary francophone audience while maintaining fidelity to the original.

5. Case Study: Critique of Lord of the Flies Arabic Translation:

5.1 Summary of the Novel: William Golding's *Lord of the Flies* follows a group of British schoolboys stranded on a deserted island after their plane crashes while they are being evacuated

during a wartime conflict. With no surviving adults, the boys must fend for themselves, initially attempting to establish order but gradually descending into savagery.

Early on, the boys elect Ralph as their leader, valuing his sense of order and fairness. He prioritizes keeping a signal fire burning in hopes of rescue. However, Jack, who leads the hunters, grows increasingly obsessed with power and the thrill of the hunt. The boys soon become divided between Ralph's group, which seeks to maintain civilization, and Jack's faction, which embraces violence and primal instincts.

Fear spreads among the boys due to rumors of a terrifying "beast" lurking on the island. Simon, a quiet and introspective boy, discovers that the so-called beast is actually the corpse of a parachutist tangled in the trees. When he rushes to tell the others, he stumbles into a frenzied ritual dance during a storm. Mistaken for the beast, he is brutally killed by the terrified boys in a moment of collective hysteria.

As Jack's dominance grows, his tribe becomes increasingly violent. Piggy, Ralph's most loyal ally and the voice of intellect and reason, is killed when Roger, Jack's ruthless second-in-command, deliberately drops a boulder on him. This act also destroys the conch shell, a symbol of order and democracy, signifying the complete collapse of civilization among the boys.

In a final act of brutality, Jack's tribe hunts Ralph, setting the island ablaze to flush him out. Just as they are about to capture him, a naval officer arrives, having seen the massive fire. The boys, now confronted with the reality of their own savagery, break down in tears. Ralph weeps not only for his lost innocence but also for the darkness within human nature, which the novel powerfully explores.

5.2 The critique of the Arabic Translation of *Lord of the Flies* Translated by El-Djemal: We have chosen to critique the Arabic translation of the globally renowned symbolic fiction novel *Lord of the Flies* by British author William Golding, who won the Nobel Prize in Literature in 1983 for this work. The novel is notable for its strong narrative and purposeful symbolism, which draws inspiration from philosophy, psychology, and even Pharaonic civilization. This novel has been translated into several languages, including French and Arabic, with the Arabic version having four different translations. We selected the translation by Abdelhamid El-Jammal, titled *Amir Al-*

Dhoubaab (أمير الذباب), due to its availability in Algerian bookstores and the extensive commentary and critique it has attracted.

Before delving into the critique of the translation, we first read the novel in its original English version and deeply explored its symbolic meanings. We found that William Golding drew heavily from Pharaonic civilization in his use of symbols and also incorporated elements of psychology and philosophy. As such, these symbols are universal, transcending cultural boundaries, because philosophy is one, and the human psyche, whether Arab or English, is largely the same. Therefore, we can say that philosophy and psychology view the world of imagination and symbols as a space where all humans, regardless of their backgrounds or intellects, meet to express the innermost thoughts that social norms and laws often suppress. However, in reality, when these constraints are removed, humanity's savage nature emerges, as Golding demonstrates in *Lord of the Flies*.

We began our critique by examining the original novel, its context, and the author's style, and then turned our attention to the translator, Abdelhamid El-Jammal. We looked into his background, nationality, field of study, and other relevant factors that would guide our assessment of the translation. Abdelhamid El-Jammal is Egyptian and a graduate in philosophy. As previously noted, the novel heavily relies on Pharaonic symbols and explores philosophical themes such as the soul, the devil, good and evil, and more. Our critique, therefore, was based on this foundation. We analyzed the excerpts in their original language, focusing on symbolic elements, followed by El-Jammal's translation. We then proceeded to explain and interpret these symbols using specialized dictionaries and references.

6. Discussion: Upon this analysis, it became evident that the translator did not capture the symbolic nuances intended by the author, even though he is Egyptian and has a background in philosophy. Given his expertise and cultural background, he should have drawn on symbols from his own heritage. Golding addresses a key symbol around which the entire theme of the novel revolves—the devil. The author attempts to demonstrate that evil and the devil stem from the human soul that is prone to wickedness. The devil cannot approach pure, virtuous souls (such as Simon's spirit), but instead resides in inherently evil souls, nourishing the seed of evil within them. This evil then becomes a god to them, 'Beelzebub' (a Hebrew term meaning the god of demons). The

first mention of the beast on the island takes the form of a "serpent," which is a symbol of the devil who spoke to Eve in the Bible and tempted her to eat from the forbidden tree, as stated in the following verse:

"Now the serpent was more subtil than any beast of the field which the Lord God had made." (The Holy Bible, p. 02) (Genesis 3:1).

The idea of the beast caused fear among the boys and led them to discuss its nature. Golding, as mentioned earlier, describes it as a "snake," as reflected in the following passage from the novel:

"Tell us about the snake-thing [.....] Now he says it was a beastie." (Golding, 1954, p. 39).

حدثنا عن ذلك الشئ الثعباني [.....] إنه يقول أنه يشبه الحيوان المفترس. (جولدينج، 2004، صفحة 70) before translating. This discrepancy will be further highlighted in the examples that follow. The boys' description of the beast evolves, and they attribute to it the characteristics of the devil—furry skin and large wings, as described in myths and folklore. (Zayour, 2008) In the novel, it is written:

"It was furry. There was something moving behind its head _ wings." (Golding, 1954, p. 109)

كان مكسوا بالفراء، وكان هناك شئ ما يتحرك خلف رأسه وخلف أجنحته. (جولدينج، 2004، صفحة 120)

However, upon examining the way the translator conveyed these symbolic images, we find that he missed the symbolic meaning and undermined the religious essence of the image. He should have paid attention to the "Eastern serpent" symbol, which refers to the devil (Satan), and he should have translated the word "beastie" as "وحش" (beast) to maintain the symbolic connection to the aforementioned verse. Moreover, he made an error in translating the second sentence, as the author intended to describe the wings moving behind its head, not something moving behind its head and wings. Therefore, the translator failed to convey the devil symbol as intended by the author. We propose the following translations for the two sentences, respectively:

"كان مغطى بالفراء. وكان هناك شئ ما يتحرك خلف رأسه _ أجنحته."

"حدثنا عن ذلك الشئ الأفعواني [.....] إنه يقول أنه يشبه الوحش."

"كان مكسوا بشعر كثيف، وكان هناك شئ ما يتحرك خلف رأسه مثل الأجنحة وكأنه شيطان."

In another instance, William Golding uses the symbol of the boat to convey both a religious and philosophical concept:

"It was roughly boat-shaped. (Golding, 1954, p. 31).

This serves to tell us that the island—symbolizing nature—is a place of safety. However, it is mankind who creates evil and brings destruction to the earth. Upon analyzing this, we understood the meaning Golding intended by interpreting the symbol in a religious context, referring to Noah's Ark, which served as a refuge for Noah and his followers, saving them from the destructive flood.

Therefore, the symbol must be conveyed with a subtle reference to its meaning without exposing its secrecy, while hinting at its purpose within the imaginative context first, and then within the broader context of the novel. We can incorporate the words "فلك" (ark) and "نجاه" (salvation) to guide the reader to associate the two terms and recall the religious symbolism, allowing them to grasp the true.

However, the translation by Abdel Hamid El-Jamal, which follows a literal translation approach, seems to fall short of conveying the intended symbolic imagery. His translation reads: "And the island was somewhat boat-shaped." (Golding, 1954, p. 48).

Therefore, we propose the following translation:

"وكانت الجزيرة كفلك نجاه"

The significance of symbols and symbolic imagery is a fundamental part of the text's meaning. When the translator resorts to a literal translation of symbolic imagery in his rendition of the novel, it compromises the meaning of the symbols, and consequently, the meaning of the novel as a whole. To preserve the symbolic value of the novel, we suggest a translation that respects translation theories calling for the analysis and interpretation of all that is obscure or ambiguous, such as the symbol, for example; The interpretive theory by Paul Ricoeur. We went beyond the surface and attempted to get under the skin of the author, William Golding, delving into the hidden aspects of his life that made him a symbolic writer influenced by Egyptian civilization. We interpreted what he tried to convey through those symbols, using (the hermeneutic philosophy of George Steiner), and then applied dynamic equivalence (Nida's theory) in translating elements that were unfamiliar to Arab culture, particularly in religious symbols. After understanding the meaning of the symbols in their original language and interpreting them, we researched equivalents and translated them with added explanations to reinforce their meaning, ensuring the symbolic and imaginative imagery with

its dense semantic load was conveyed in the Arabic translation as we understood it, drawing from (the semiotic theory of Hatem Basal and Ian Mason).

Anyone reading William Golding's novel in English does not understand the same as a reader of the Arabic translation by Abdel Hamid El-Jamal. The translator must not diminish or alter the symbolic value that showcases the author's brilliance, imagination, and distinctive style. Nor should the translator distort the meaning of a philosophical novel with a humanistic purpose, turning it into a mere children's story rather than preserving its status as a literary masterpiece. Therefore, translation is the product of a language shift process that must be controlled through the filter of translation criticism, with specific standards that govern the transfer of ideas wrapped in words from the source language to the "wrapper" of the target language, along with its culture and concepts that grasp these ideas. As we often rightly say, language is the repository of ideas and the mirror of civilization; "it absorbs the culture of the nation and reflects its thoughts and vision of the surrounding world and its concepts. Since Plato, language has been considered merely a verbal container that encapsulates intellectual content, and words are just wrappers used to capture and express idea." (Mshouh, 2022).

Conclusion: Translation is an intricate cultural process that goes beyond merely transferring words and meanings from one language to another. It involves "uprooting" a text from its original cultural and linguistic context, then reconstructing it within the framework of a new language and culture. The translator's task is to capture the deep meanings and content of the original text while considering the linguistic and cultural nuances that shape its interpretation. This process is not just about translating words, but about conveying ideas, emotions, and intentions in a way that resonates with the target audience.

The role of translation criticism becomes paramount in ensuring that the translation preserves the richness and symbolic depth of the original text. As we have seen through examples from William Golding's *Lord of the Flies*, translating literary works requires more than just accuracy; it demands an understanding of the author's intentions, cultural influences, and symbolic meanings embedded in the text. By adhering to translation theories such as hermeneutics and semiotics, critics

can help ensure that translations maintain the integrity of the original while adapting them for new audiences.

Criticism in translation serves as a powerful tool for refining and improving translations. It bridges the gap between cultures, enhancing mutual understanding and enriching literary experiences. In a globalized world, where communication across cultures is increasingly important, the quality of translation and its critique becomes even more vital. Translators must be aware of the cultural and linguistic elements that influence their work, ensuring they create translations that not only accurately reflect the original text but also engage the reader's understanding and imagination.

Ultimately, translation is not merely an act of transference but a creative and intellectual exercise that opens pathways for cultural exchange. It contributes to expanding perspectives, influencing public taste, and fostering global communication. By embracing the complexities of translation and its critique, we ensure that literature and ideas can transcend boundaries, enriching societies and promoting deeper connections between different cultures. In doing so, translation remains a key tool in shaping the future of cross-cultural dialogue and understanding.

Références:

- 1) The Holy Bible. (s.d.).
- 2) Al-Fu'adi, D. R. (2013). Developing Linguistic Competence and Its Role in Enhancing Translational Ability. Proceedings of the Third Baghdad International Conference on Translation. Baghdad.8
- 3) Al-Fu'adi, R. A. (2014). Translation Criticism Standards and Their Role in Developing the Global Translation Movement. Iraq: Baghdad Journal.
- 4) Al-Marzouqi, A. Y. (2012). Aspects of Criticism and Translation. Beirut, Lebanon: Jadawel Publishing and Distribution.
- 5) Al-Masdi, A. A. (1994). The Concept of Criticism in Literary Criticism Mechanisms. Tunis: Dar Al-Janoub Publishing.
- 6) Bassnett, S. (2004). Translation Studies. . London-New York: Routledge.
- 7) Boukhal, M. (2013). Criticism of Translations among Arabs: From Establishment to Consolidation. Oran, Algeria: Department of Translation, University of Es-Senia Oran.
- 8) Golding, W. (1954). Lord of the Flies. London – Boston: Faber and Faber Ltd .
- 9) Ihssan, A. (1983). The History of Literary Criticism among Arabs. Beirut: Dar Al-Thaqafa.
- 10) Khatabi, M. (2010). On Translation Criticism. . Agadir, Morocco: Ibn Zohr University.
- 11) Mshouh, L. (2022). Translation and Intellectual Development: The Administrative Sector as a Model. , 27(3-4). Damascus University Journal, 27, 3.4.
- 12) Zayour, A. (2008). Psychoanalysis of Myth, Imagination, and Symbol. Beirut: Majd University Press for Studies, Publishing, and Distribution.